منوعات

12 ميرنا: نفسي اعمل دور بنت بلدي بملاية لف

رأي

19 هل بدأ العد العكسي نحو رفع الحصار عن العراق؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

9 العلاقة الصامتة بين العاهل الاردني والقيادات الاسرائيلية

ثقافة

10 الحب المستحيل بين حنا اندريت ومارتن هايدغر

Al-Quds Al-Arabi . Volume 10 - Issue 3033 Monday 8 February 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3033 الاثنين 8 شباط (فبراير) 1999 ـ 22 شوال 1419 هـ

زعماء العالم يتوافدون الى عمان والجيش يعلن «أقصى درجات التأهب»

عبد الله يؤدي اليمين الدستورية ويعين اخاه حمزة وليا للعهد

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين وبسام بدارين:

توفي أمس الأحد بعد معركة مع السرطان الملك حسين عاهل الاردن الذي لعب دورا محوريا في سياسات الشرق الاوسط خلال فترة حكمه التي استمرت 47 عاما. وتعهد العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الذي ادى اليمين الدستورية وخلف والده على عرش المملكة الهاشمية في كلمة للشعب الأردني بمواصلة سياسات والده الراحل الملك حسين ودعا للوحدة الوطنية. واعلن العديد من الملوك ورؤساء الدول من جميع انحاء العالم مشاركتهم اليوم الاثنين في تشييع العاهل الاردني الى مثواه الأخير. في غضون ذلك عين العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله بارادة ملكية اخاه غير الشقيق الأمير حمزة (18 عاما) وليا للعهد. وذلك بعد ساعات من تنصيبه ملكا على الاردن، حسبما اكد مسؤولون اردنيون.

واوضح المصدر نفسه ان تعيين حمزة وليا للعهد جاء بناء على رغبة العاهل الراحل الملك حسين. وجاء في بيان صدر عن الديوان الملكي «تنفيذا لرغبة المغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال فقد اجتمع افراد الاسرة الهاشمية المالكة برئاسة جلالة الملك عبد الله بن الحسين، وباركوا تنفيذ الرغبة الملكية السامية بتعيين صاحب السمو الملكي الامير حمزة بن الحسين وليا لعهد المملكة الاردنية الهاشمية». والأمير حمزة هو الأخ غير الشقيق لملك الأردن الجديد، وهو اكبر ابناء الراحل الاربعة الذين رزق بهم من زوجته الرابعة الملكة نور الحسين.

وسيلعب الجيش الاردني، الذي اعلنت في صفوفه «اقصى درجات التأهب» لدى الاعلان عن وفاة الملك حسين «قائده الاعلى»، دورا محوريا في مراسم تشييع الجثمان اليوم الاثنين.

وعلم من مصادر عسكرية ان الجيش وضع بعد وفاة الملك مباشرة في اقصى «درجات التأهب او ما يعرف بالانذار الفوري» الذي يعلن عادة في «حالات الطوارىء القصوى».

والى جانب الجيش الذي يبلغ عديده، بحسب مصادر مستقلة زهاء 100 الف عنصر، جرى استنفار ايضا لكافة اجهزة الامن، وانتشرت على مفارق الطرقات العشرات من دوريات الشرطة.

وستناط بالاجهزة الامنية مهمة حماية زهاء 40 من زعماء العالم ومئات المسؤولين من العرب والاجانب الذين بدأوا في التوافد الى عمان منذ مساء أمس للمشاركة في تشييع جثمان عميد الزعماء العرب، الذي سيصلى عليه في مسجد الحرس الملكي. وعلى رأس قائمة الزعماء الذين ستستضيفهم عمان الرئيس الامريكي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك والتركي سليمان ديميريل. كما اعلن العراق ان طه محيي الدين معروف نائب الرئيس صدام حسين سيحضر جنازة الملك حسين.

ومن المتوقع ان يجهد العاملون في التشريفات الملكية لتحاشي حصول احتكاك بين اعضاء الوفود العربية ووفد اسرائيل الرفيع.

وبحسب الترتيبات الرسمية شبه العسكرية سيحمل ثمانية ضباط من رتبة عقيد جثمان العاهل الاردني الراحل بعد ان يتسلموه من اكف الامراء، قبل ان يضعه الضباط في «السيارة الخاصة» التي ستخترق شوارع عمان.

وسيمر جثمان الملك الراحل من خلال صفين من حرس الشرف قبل ان يغادر «الموكب الاحمر» باب السلام تحف به الدراجات النارية مخترقا شوارع عمان على مدى ساعة كاملة لمسافة لا تقل عن 20 كلم. ولدى وصول السيارة الى قصر رغدان تتوقف عند المدخل الخارجي للقصر ثم يحمل الجثمان على اكف ثمانية ضباط، وتعزف الموسيقى سلام الجنازة.

وبعد ذلك ينقل الجثمان الى داخل القصر من خلال صفين من حرس الشرف. ويسجى في وسط قاعة العرش على طاولة معدة لذلك مغطاة بغطاء ابيض وباتجاه القبلة. وسيحمل الجثمان على عربة مدفع تجرها احدى آليات القوات المسلحة يتبعها حملة الاوسمة والاكاليل، لينتهي اخيرا في مسجد لواء «حمزة بن عبد المطلب/ سيد الشهداء» وهو مسجد لواء الحرس الملكي الخاص. وقبل ان يوارى جثمان الملك حسين الثرى يقوم اثنان من ضباط القوات المسلحة بطي العلم الاردني وتسليمه الى رئيس هيئة الاركان المشتركة المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة، الذي يسلمه بدوره الى عاهل الاردن الجديد الملك عبدالله.

وبعد ساعات قليلة من اعلان وفاة الملك حسين وتأدية نجله اليمين الدستورية، انهال الدعم الدولي للملك الجديد، حيث تعهد كلينتون بتقديم 300 مليون دولار من المساعدات الإمريكية الاضافية للحفاظ على استقرار الأردن اثناء الفترة الانتقالية، فيما طلب نتنياهو من حكومته اتخاذ اجراءات لتسهيل المبادلات الاقتصادية مع الأردن. وكانت الإمارات بدأت خطوات لايداع اموال لدى البنك المركزي الاردني لتوفير سيولة للبنك.

واعلن رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون ان البنك سيواصل تقديم «الدعم الكامل» للاردن ولملكه الجديد. وقال «سنواصل تقديم الدعم الكامل للملك وللشعب الاردني». كما اشاد المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو بالعاهل الاردني الراحل، موضحا ان بعثة من الصندوق موجودة في الاردن حاليا وضعت نفسها تحت تصرف السلطات الاردنية.

(تفاصيل ص 4 و5 و6 و7 و8 و9)



الملك عبد الله والامير حسن يتقبلان تعازي اعضاء البرلمان والحكومة الاردنية امس



ولي عهد الاردن الجديد الامير حمزة

لقطات

● وصل الملك عبد الله بن حسين مبنى البرلمان في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر امس، مع جميع اشقائه. وارتدى جميع اعضاء الاسرة المالكة دون استثناء بدلات داكنة اللون، ولباس الرأس الاحمر التقليدي المخصص للعزاء. واثناء توجهه الى كرسي العرش لاداء القسم الدستورية، توقف الملك الجديد طويلا امام صورة كبيرة على جدار البرلمان لوالده الراحل، وهو في حالة بكاء، ثم ادى التحية لصورة والده، قبل ان يؤدي القسم.

● رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، كان السياسي الذي افتتح جلسة تنصيب الملك الجديد، واعلان وفاة الملك حسين. وخلال القائه كلمة الافتتاح بهذه المناسبة توقف الرفاعي وهو يجهش بالبكاء عدة مرات عن الكلام، واكمل الحديث الدستوري بصعوبة بالغة جدا، قبل اداء القسم.

● تم اختيار قصر رغدان الذي عمل به سنوات طويلة الملك الراحل كبيت عزاء للرجال. فيما تم اختيار قصر زهران وسط عمان بيت عزاء للنساء، واتخذت ترتيبات لاعلان الحداد ثلاثة اشهر في البلاد، ترفع خلالها الاعلام السوداء، فيما اغلق المواطنون محلاتهم التجارية امس من تلقاء انفسهم، وعطلت المؤسسات الحكومية اربعة ايام حتى الخميس المقبل.

● الديوان الملكي الاردني حجز امس جميع الغرف الفندقية في فنادق عمان الراقية، من فئة خمس نجوم الى فئة ثلاث نجوم، حتى يتمكن من تحقيق الضيافة اللازمة لعشرات الزعماء، والرؤساء الذين وصلوا الى عمان للمشاركة في تشييع جثمان الملك حسين.

● وفي الوقت ذاته الغت جميع الفنادق وصالات الافراح دون استثناء حجوزات الافراح التي تمت قبل تعرض صحة الملك حسين لوضع حرج، فيما الغى الاردنيون جميع افراحهم، واعراسهم على الفور، واعلنت العديد من العائلات عن تأجيل افراحها ثلاثة اشهر على الاقل، وهي فترة الحداد الرسمي.

● رغم اتخاذ احتياطات وتدابير امنية واسعة النطاق، لم تسجل في الاردن اي حالات اخلال في الامن وسط اجواء الحزن، كما لم تسجل اي حالات اطلاق للرصاص، او انتحار. ويعتقد ان الاجواء الماطرة والضبابية حالت دون تجمع اربعة ملايين اردني على الاقل في الشوارع للتعبير عن حزنهم.

● خلال دقائق من حلول الغروب، ووسط ضباب كثيف وهدوء شديد، كانت شوارع العاصمة الاردنية ومرافقها اشبه بمدينة اشباح مهجورة، فقد خلت الشوارع تماما من المارة، ولم يكن يسمع سوى صوت مآذن المساجد تتلو القرآن الكريم، فيما دقت الكنائس اجراسها حدادا.

● وزارة الاوقاف وعلى مدار الساعة بدأت ببث آيات القرآن الكريم في جميع المساجد في العاصمة من اذاعة بث موحدة، كان صوتها وحيدا يعلو على اي اصوات في شوارع عمان.

● على مدار الأيام الثلاثة الأخيرة توافد الأردنيون بالآلاف الى المستشفى الذي رقد فيه الملك حسين، ومكثوا ساعات طويلة ليلا ونهارا في جو شتائي ماطر وهم يشعلون الشموع ويقيمون الصلوات على امل حدوث معجزة تنقذ مليكهم، حيث زعم بعضهم انهم يحملون ادوية عشبية غير عادية قد تكون ذات مفعول سحري لإنقاذ الملك.

● تفاوتت ردود الفعل العالمية على وفاة الملك حسين بين الإشادة بمآثره واعلان الحداد، لكن البيت الابيض أعلن ان الاعلام الامريكية نكست أمس فوق المباني الحكومية والعسكرية في الولايات المتحدة والخارج «احتراما لذكرى الملك حسين».

وكان هذا الاجراء الاستثنائي اتخذ بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين العام 1995. واعطى الرئيس الامريكي تعليماته بابقاء الاعلام منكسة حتى انتهاء مراسم التشييع.

● أما ايران فقد ردت بطريقة مختلفة، حيث صرح وزير دفاعها علي شمخاني أمس الأحد بان الملك الاردني الجديد عبد الله «تعوزه الخبرة» لانه وصف ايران بأنها تمثل تهديدا امنيا.

وقال شمخاني للصحافيين «الامير عبد الله تعوزه الخبرة. سيتغير موقفه عندما يكتسب مزيدا من الخبرة».

وقالت صحيفة الجمهورية الاسلامية المتشددة ان ما تركه العاهل الراحل من تركة يتضمن اربعة عناصر هي العداء للفلسطينيين، والاعتماد على اسرائيل، والعداوة لايران والاسلام.

وقال شمخاني ان تصريحات الملك الاردني الجديد بشأن ايران «تظهر انه ورث حتى الآن ربع تركة ابيه المشؤومة».

● دولة الإمارات كانت الأكثر تضامنا مع الأردنيين، حيث أعلنت حدادا رسميا لمدة اربعين يوما، وقررت تعطيل المؤسسات الحكومية ثلاثة أيام، فيما خصصت إعلامها المرئي والمسموع للبث الموحد مع الإذاعة والتلفزيون الاردنيين، بعد ان كانت دعمت البنك المركزي بمبلغ يتراوح بين 250 الى 500 مليون دولار.

● اسرائيل كانت أولى الدول في التعبير عن حزنها لوفاة الملك، وسيشارك وفد اسرائيلي كبير في جنازة الملك برئاسة الرئيس عيزر فايتسمان ويضم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية اريل شارون وزعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك ورئيسي الوزراء السابقين شمعون بيريس واسحق شامير وليئة رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

خصص اماكن لغير المتآلفين منهم واستبعاد عقد لقاءات سياسية

الاردن يواجه «تحدي القرن» بحماية اربعين ضيفا كبيرا

عمان ـ «القدس العربي»:

يمكن القول ان التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية الاردنية خلال اليومين القادمين ستكون الابرز خلال القرن الحالي، لان المطلوب من هذه الاجهزة حصرا توفير الحماية اللازمة لاكثر من اربعين زعيماً، واميرا ورئيسا عربيا واجنبيا سيحضرون دفعة واحدة الى عمان، وخلال ساعات قليلة جدا للمشاركة في تشييع جثمان الملك الاردني الراحل، حسين بن طلال.

واستنادا الى المراجع الحكومية الاردنية فان سجل الحماية للشخصيات السياسية الهامة اردنيا، ضرب رقما قياسيا عام 1987 عندما استضافت عمان قوة «الوفاق والاتفاق» العربية بحضور احد عشر زعيما عربيا فقط، وعلى مستوى الشخصيات الاقل اهمية خاضت الاجهزة الامنية الاردنية تحديها الابرز عام 1995 عندما وفرت الحماية، والحراسة لاربعة زعماء دول فقط.

انذاك، وفي المناسبتين المذكورتين، كان الجيش الاردني يتولى حماية المرافق والطرقات، والاجواء دون ان يتدخل في حماية الشخصيات بشكل مباشر، والحماية الشخصية للشخصيات الكبيرة كان يتولاها جهاز الحرس الملكي الخاص، الذي كان يقوده الملك الحالي عبد الله بن حسين، اما حماية الوفود الكبيرة، والشخصيات الاقل اهمية فكانت مهمة يتوكل فيها جهاز الشرطة المدرب والمحترف، وتحديدا شعبة «حراسة الشخصيات» في مديرية الامن العام.

وداخل نظام التحدي الامني نفسه، توجد الكثير من التحديات الصغيرة، او الاختبارات الامنية الابرز للجهاز الامني المركزي، واهمها على الاطلاق حماية امن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي لا يثق «حراسه» الا بأمنهم الخاص، والذي ترافقه في منطقة الشرق الاوسط ـ عندما يزورها ـ قوة امنية عملاقة عادة ما تسبقه، قوامها الف رجل على الاقل، وعربيا يمكن القول ان حراسات زعامات الخليج هي الاكثر ازعاجا.

وتذكرت مصادر مطلعة لـ (القدس العربي) ان خطة حضور كلينتون لعمان في هذه المناسبة، معدة منذ عدة ايام، ويعني ذلك ان رجاله وممثليه في سفارة واشنطن في عمان، اتخذوا الاحتياطات اللازمة بالتنسيق مع المؤسسات الاردنية.

وتشير المعلومات ايضا الى ان كلينتون سيحضر بحراسة منتقاة هذه المرة، لكن عددها ما زال مجهولا، حيث يفترض ان يحضر معه فريق حراسة خاصا جدا يمثل نفس الفريق الذي يرافقه في «رحلاته الشخصية» مع جميع الاجهزة اللازمة. على أن ينقل من مطار عمان العسكري بطائرة عسكرية خاصة به، وبرفقة رجاله الى القصر الذي سيستضيف كبار المشيعين، على ان تتكفل الحكومة الاردنية بالباقي، ونفس الاجراء النقل بطائرة عسكرية، قد يتبع مع بقية رؤساء الدول.

ومن المقرر ان تستضاف الوفود الاميرية، والشبابية من الحكام العرب في قصور وبيوت الامراء المنتشرة في محيط العاصمة، فيما سيتواجد اربعون زعيما ورئيسيا على الاقل في قصري (الضيافة) و(الندوة) غربي عمان. اما الفنادق فقد الغت جميع حجوزاتها السياحية، واستؤجرت من قبل الديوان الملكي، والحكومة، وخصصت لاقامة الوفود العربية. ولا يؤثر برنامج المراسم الصادر عن الديوان الملكي امس على وجود فرصة لكي يتحدث الضيوف الكبار عن الفقيد بعد التشييع، فيما يعتقد ان بعض الزعماء سيبقون بعض الوقت في عمان للقاء الملك عبد الله بن حسين، بعد المراسم الرسمية.

وتجمع المصادر السياسية الاردنية على ان ضيق الوقت، واختلاف برامج وصول كبار الضيوف قد لا يسمح بعقد حوارات سياسية بين الزعماء القادمين بغرض التعزية. لكن الخلافات بين بعض الزعامات روعيت من خلال تخصيص قصرين، الاول للزعماء المتآلفين سياسيا، وهو قصر (الندوة) الصغير، والثاني لغير المتآلفين والمسمى بالقصر (الصغير).

الجزائر: ذبح 7 قرويين

■ الجزائر ـ رويترز: اعلنت قوات الامن الحكومية امس الاحد ان متشددين ذبحوا سبعة قرويين الليلة قبل الماضية في جنوب الجزائر.

وقالت القوات في بيان اذاعه الراديو الرسمي ان عمليات القتل وقعت في قرية سقيسفع بولاية الاغواط على بعد 340 كيلومترا جنوب العاصمة. وقال البيان ان «ارهابيين» قتلوا القرويين السبعة بطريقة «جبانة» وهذه هي صيغة البيانات الرسمية في الاشارة الى ان اسلاميين متشددين ذبحوا ضحاياهم.

وهذه هي المذبحة الخامسة على الاقل التي يسقط فيها قرويون خلال الشهرين الماضيين.

وقتل 14 شخصا على الاقل في غارتين لمتشددين منذ ستة ايام في ولاية الشلف على بعد 160 كيلومترا غربي الجزائر العاصمة.

البطريرك اللبناني يعتبر استفتاء السوريين بلبنان مساً بالسيادة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من ندى عبد الصمد:

عادت اجواء بكركي وهي اقوى مرجعية مسيحية في لبنان الى بعض من حالة التململ التي كانت سائدة قبل الانتخابات الأخيرة التي أوصلت العماد اميل لحود الى رئاسة الجمهورية.

ووفق المعلومات فان سيد بكركي البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير غير مرتاح لاداء الحكومة فيما يتعلق بالاصلاح الاداري على مستوى القيادات الادارية ولا سيما لجهة عدم اعلان أسباب الاعفاءات التي تمت بما يساوي بين المرتكب وبين الذي اعفي لأسباب وظيفية وليس لأسباب مسلكية غير قانونية. كما ان بكركي مستاءة من ابلاغ الرئيس لحود وفداً زاره لدعوته لحضور احتفالات عيد مار مارون انه سيوفد من يمثله معتذراً عن الحضور شخصياً. وبذلك تكون هذه المرة الأولى التي يقام فيها هذا الاحتفال بغياب رئيس الجمهورية بعدما درجت العادة على مدى عهود عدة ان يحضر رئيس الجمهورية هذا الاحتفال.

ومعلوم ان رئيس الجمهورية اميل لحود لا يشارك شخصياً في أي من المناسبات حتى تلك التي تكرس فيها حضور رئيس الجمهورية باستثناء حضور عرض عيد الاستقلال وهو درج على ارسال موفدين من قبله لتلبية الدعوات التي توجه اليه.

اما السبب الثالث لامتعاض البطريركية المارونية من العهد الجديد فهو انتزاع بعض المواقع الأساسية من الطائفة المارونية ولا سيما منها المديرية العامة للامن العام والتي اسندت لشيعي بعد ان كان يتولاها ماروني منذ زمن.

والسبب الرابع لامتعاض البطريركية هو استمرار المراوحة في موضوع المهجرين مع عدم الاعلان عن أي خطة لاقفال هذا الملف، ويعتقد سيد بكركي ومعه مجلس المطارنة الموارنة ان عدم طي هذا الملف قبل الانتخابات النيابية المقبلة في ربيع العام 2000 يبقي «التشكيك في صحة التمثيل قائم مع غياب المصالحة الوطنية التي ترتكز الى عودة المهجرين الى المناطق التي هجروا منها».

اما السبب الخامس لتململ المرجعية المارونية فيتمثل بـ «عدم بروز أي شيء جوهري» باعتقاد أوساط بكركي، على خط مطلبها بتصويب العلاقة اللبنانية ـ السورية. وفي هذا الاطار انتقد البطريرك بشدة وفي موقف علني له ضمن عظة الأحد أمس، تعيين مراكز في كل المناطق والمحافظات اللبنانية لمشاركة السوريين الموجودين في لبنان في استفتاء تجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الأسد.

وقال البطريرك في عظته لـ «الأوطان خلود من نوع آخر هو السيادة والاستقلال والقرار الحر ما دام ابناؤها يصونون هذه المقدسات. فبالأمس ارتفع صوت بعض رجال القانون ليعلنوا ان مكاتب الاستفتاء السورية على الأراضي اللبنانية تجاوز للقانون ومس بالسيادة على اعتبار ان المواطنين يقترعون في سفارات دولهم وليس في أي مكان آخر، نلفت الى هذا الأمر ونؤكد تشبثنا بسيادة بلدنا مع حرصنا على روابط الأخوة ولكن للاخوة حدوداً لا يجوز تجاوزها حرصاً على هذه الأخوة».

تجدر الاشارة الى ان وسائل الاعلام اللبنانية المرئية، والمسموعة والمكتوبة بثت ونشرت الأماكن التي حددت بموافقة وزارة الداخلية اللبنانية في جميع المناطق اللبنانية للمشاركة في الاستفتاء امس.

ويعتقد البعض في قراءته لمواقف البطريرك الماروني ان السبب الجوهري الذي يدفع بكركي لتوجيه انتقادات للاداء الرسمي الحالي في ما برز في توجه لطي الحديث عن قانون الانتخابات النيابية بعد الحملة العنيفة للوزير السابق وليد جنبلاط بما يشير الى ان اعتراضات جنبلاط ستؤخذ بعين الاعتبار بعدما أبلغت للمسؤولين السوريين وقوبلت بتطمينات بهذا المعنى. ومعلوم ان قانوني الانتخابات النيابية 92 و96 وقفا وراء الحملة العنيفة لبكركي على العهد والحكومات السابقة.

زعماء عرب يهتزون انسانيا لرحيل «ملك البقاء» رغم «المرارات القديمة»

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

امام جلال الموت ورهبته، يمثل اليوم في عمان اقوى زعماء العالم، ملوكا ورؤساء وسلاطين وامراء راضخين للحقيقة الوحيدة في الحياة، التي تسقط امامها العروش، وينحسر امامها جلال السلطة وجبروتها.

يجتمع الزعماء وفي ذهن كثير منهم اسئلة صعبة حول المصير ذاته الذي ينتظرهم، ومصير شعوبهم الذي سيتقرر على ضوء «السيناريو» الذي سيختارونه لترك كراسي الحكم.

وتزداد صعوبة تلك الاسئلة بالنسبة لبعض الزعماء من «الحرس القديم» في العالم العربي، الذين «اهتزوا على المستوى الانساني» امام رحيل احد اطول الملوك بقاء في الحكم على مر التاريخ.

فالنهاية هناك تنتظر مهما طال الاجل!

ومن المؤكد ان جميع زعماء المنطقة، بكل تناقضاتهم والمرارات الشخصية والتاريخية التي تحكم علاقاتهم، يمكن ان يتفقوا على انهم خسروا «الجسر الانساني الوحيد» بينهم برحيل الحسين.

وبدا بعض الزعماء العرب وقد تأثروا على المستوى الانساني برحيل الملك الذي انبهروا بقدرته على البقاء في مواجهة عواصف عنيفة كانت كفيلة بأن تطيح عرشه ومعه مملكته الشابة.

واظهر الرئيس المصري حسني مبارك تعاطفا كبيرا مع الشعب الاردني، مؤكدا وقوف مصر قيادة وشعبا الى جانبه في وجه المجهول الذي ينتظر المنطقة بأكملها.

وقد عاصر الملك حسين جميع رؤساء الجمهورية الذين عرفتهم مصر منذ ثورتها عام 1952. وتباينت علاقاته مع القاهرة من الحملات الاعلامية العنيفة ودعوات للانقلاب، الى معاهدات للدفاع المشترك، والتحالف الاستراتيجي من خلال «مجلس التعاون العربي».

ولا تنسى مصر للملك مبادرات شخصية اظهر فيها اعتزازه الخاص بـ «الشقيقة الكبرى» كما كان يحلو له ان يسميها.

ومثال ذلك اعلانه المفاجئ عن استئناف العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة عام 1984 كاسرا بذلك المقاطعة التي فرضها العرب على مصر اثر توقيع الرئيس الراحل انور السادات لمعاهدة كامب ديفيد.

ولا يستبعد مراقبون ان يسهم رحيل الملك حسين في خلق اتجاه عربي لملء «الفراغ المزمن» في موقع الرجل الثاني.

خاصة مع بدء بعض الرؤساء العرب قريبا لفترة رئاسية رابعة او خامسة كما الحال في مصر وسورية على الترتيب.

وبعيدا عن الخلافات السياسية المريرة، سيفتقد زعماء مثل الرئيس العراقي صدام حسين والسوري حافظ الاسد العاهل الاردني كـ «صديق» استطاع يوما ان يحقق «معجزة» جمعهما في لقاء سري على الحدود باواسط الثمانينات، بينما كانت العلاقات بينهما في اسوأ حالاتها.

وحتى عندما افترقت الطرق، بسبب التطورات وربما الكوارث السياسية التي شهدتها المنطقة احتفظ الجميع باحترام خاص للحسين، ولم يصدر عنهم ما يسيء اليه شخصيا.

ويكفي النظر الى «تشكيلة الزعماء والمسؤولين» الذين يشاركون اليوم في تشييع الملك لتتبين «استحالة التوازنات» السياسية التي حافظ عليها ولعدة عقود من الزمن.

فاليوم يسير المسؤولون العراقيون والاسرائيليون والسعوديون والامريكيون والسوريون في صف واحد في اجتماع نادر قد يستحيل تحقيقه في مناسبات اخرى. لقد جمع الملك بينهم في مماته كما فعل في حياته!

صحيح ان لكل منهم اسبابه واهدافه، ولكنهم متفقون على ان مرحلة سياسية جديدة قد بدأت. ولا احد يعرف اين ستقف رياح التغيير. او اين ستستقر الحدود.

وباستثناء الفتور الرسمي في العراق وسورية، تتسابق كافة اطراف النزاع داخل الشرق الاوسط وخارجه على دعم الاردن في عهده الجديد الذي بدأ في تلقي مساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة والامارات والسعودية، الى جانب «اجراءات لتسهيل التجارة معه امر بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

ويرى كثير من الاردنيين ان مستقبلهم واستقرارهم لا يمكن الا ان يكون في «الحضن العربي» مهما بلغت خلافاته او حتى «مؤامراته».

وبذلك فان الدول العربية التي تتخلى اليوم عن الاردن، انما تخلق فرصة لن يضيعها الاعداء.

والحسين الذي توفي بالامس ملكا مستقرا على عرشه بحدود موثقة مع الدولة العبرية اخطر جيران الاردن يسجل «انجازا تاريخيا» داخل العائلة الهاشمية المالكة.

فقد تم اغتيال جده الملك عبد الله عند باب المسجد الاقصى عام 1951، وعزل والده الملك طلال عن العرش، ومات بعد ان ادخل عدة مستشفيات للامراض العقلية في مصر وتركيا وسويسرا. اما ابن عمه فيصل ملك العراق وعبد الاله ولي العهد فقد تم قتلهما وسحلهما في بغداد اثر انقلاب عسكري عام 1958. كان مقررا ان يطيح بعرش الحسين ايضا لولا استعانته بقوات بريطانية من قبرص سمحت اسرائيل لها بعبور مجالها الجوي.

وستبقى التكهنات والانتقادات تثير الجدل حول محطات تاريخية في حياة الملك مثل محادثاته السرية مع المسؤولين الاسرائيليين، واجراءاته ضد الفلسطينيين في «ايلول الاسود»، وموقفه من «حرب الخليج الثانية»، الا ان كل ذلك لا يمكن ان يقلل من المكانة البارزة التي احتلها بجدارة كأحد ابرز زعماء الشرق الاوسط في القرن العشرين.

ISSN 1358-3379

08

9 771358 337025

روسيا والصين تنددان بتوسيع التكتلات العسكرية

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: نددت روسيا والصين امس الاحد باتساع نطاق التكتلات العسكرية باعتبار انه لا يساهم في تطوير السلام وذلك خلال منتدى سنوي حول الدفاع يعقد في ميونيخ بحضور عدد كبير من مسؤولي حلف شمال الاطلسي.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي يفغيني غوساروف ان روسيا ترفض «اعادة توجيه نشاطات حلف شمال الاطلسي بطريقة راديكالية ما قد يؤدي الى سياسة هيمنة في منطقة مسؤولية جديدة هي منطقة الشراكة الاوروبية ـ الاطلسية».

واضاف «اننا لا نعتقد ان انضمام بولندا والمجر والجمهورية التشيكية الى حلف شمال الاطلسي سيكون مفيدا للامن والاستقرار في اوروبا». وقال ان موسكو تعتبر ان «انضمام جمهوريات سوفياتية سابقة الى حلف شمال الاطلسي سيكون غير مقبول».

ومثل روسيا تعتبر الصين ان «توسيع التكتلات العسكرية يتعارض مع تنمية السلام» كما اكد رئيس معهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية مي زاورونغ الذي جاء الى ميونيخ كممثل لرئيس الوزراء الصيني. ولم يتضمن تصريح المسؤول الصيني تسمية واضحة لحلف شمال الاطلسي.

وقال «نحن في الصين نعتقد ان توسيع التكتلات العسكرية وتعزيز التحالفات العسكرية يتعارض مع تنمية السلام» وذلك بعدما اكد عدد من وزراء الدفاع من الولايات المتحدة واوروبا رغبة حلف شمال الاطلسي في البقاء منفتحا على ضم بلدان جديدة من اوروبا الشرقية.

واعتبر غوساروف ان توسيع دور حلف شمال الاطلسي «ليغطي اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق مقترنا مع امكانية اللجوء الى القوة من دون تفويض من مجلس الامن الدولي، يمكن ان يهدد استقرار القارة».

وترى موسكو ايضا انه من الانسب استخدام منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تزيد عدد اعضائها عن اعضاء الحلف الاطلسي والتي تنتمي اليها موسكو في اقامة نظام امني جديد في اوروبا بدلا من الحلف الاطلسي.

لكن رئيس اللجنة العسكرية في الحلف الجنرال الالماني كلاوس نومان، المسؤول العسكري الاعلى في الحلف الاطلسي انتقد بشدة هذا الاقتراح.

مقتل 11 في معارك جديدة في سريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع السريلانكية امس الاحد ان القوات الحكومية قتلت 11 من متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في مصادمات جديدة في شمال سريلانكا.

وافادت وزارة الدفاع في بيان ان القوات الحكومية قصفت امس الاول السبت مواقع المتمردين في منطقة واني الشمالية بالمدفعية.

ونقل البيان عن بث اذاعي لثوار التاميل استقبلته القوات الحكومية ان 11 من قوات المتمردين قتلوا واصيب عدد اخر.

وفي حادث منفصل ذكر البيان ان جنديا اصيب السبت في مدينة مانكولام الشمالية حين اطلق المتمردون نيران مدافع الهاون على دفاعات القوات الحكومية.

ولم ترد تقارير سوى عن مصادمات متفرقة في شمال سريلانكا في الاشهر الماضية اذ ان الامطار ادت الى صعوبة الحركة واستغل الجانبان هذه الفترة لاعادة تنظيم صفوفهما بعد معارك دامية العام الماضي.

ولم تعلق جبهة التاميل التي تقاتل من اجل وطن مستقل في شمال وشرق سريلانكا منذ عام 1983 على انباء المعارك الاخيرة.

الاعداد لمحادثات سلام بين الهند وباكستان

■ نيودلهي ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية امس الاحد ان الهند وباكستان تستعدان للدخول في جولة محادثات جديدة اواخر الشهر الحالي بشأن قضية كشمير الحساسة وقضايا امنية اخرى.

وقال المتحدث لرويترز حين طلب منه التعليق على تقارير صحافية افادت ان دبلوماسيين من البلدين سيلتقون في الفترة ما بين 18 و2 شباط (فبراير) في العاصمة الهندية «هذه تواريخ مقترحة لمحادثات على مستوى وزارة الخارجية».

وصرح المتحدث بان باكستان لم تعلن موافقتها بعد على المواعيد المقترحة.

ويعقد اجتماع اخر بين البلدين في آذار (مارس) يناقش فيه المسؤولون قضايا اقل اهمية من بينها التوتر العسكري في منطقة سياتشين الحدودية الجليدية ونزاع حول الحدود البحرية والعلاقات التجارية.

واجرت الهند وباكستان سلسلة من التجارب النووية تحت الارض في مايو ايار واستأنفتا في تشرين الاول (اكتوبر) محادثات معلقة بينهما تحت ضغط المجتمع الدولي لكنهما لم يحققا تقدما ملموسا. وبقت مشكلة كشمير حجر العثرة الرئيسي.

وبسبب كشمير خاضت الهند وباكستان حربين من بين ثلاثة حروب نشبت بينهما منذ حصولهما على الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

وظهرت مؤشرات لتحسن العلاقات بين البلدين من بينها استئناف التجارة وروابط النقل بالاضافة الى اقامة اول مباراة للكريكيت.

كوريا الجنوبية تضغط على الرئيس السابق للادلاء بشهادته

■ سول ـ رويترز: اعلن الائتلاف الحاكم في كوريا الجنوبية امس الاحد انه يعتزم تقديم شكوى الى ممثلي الادعاء العام اذا رفض الرئيس السابق كيم يونغ سام الادلاء باقواله في جلسة برلمانية بشأن اسباب الازمة المالية التي واجهت كوريا الجنوبية في عام 1997. وقالت اجهزة الاعلام المحلية انه من غير المحتمل حضور كيم الجلسة.

وقال متحدث باسم الحزب الحاكم انه اذا لم يحضر كيم الجلسة اليوم الاثنين فان اعضاء اللجنة البرلمانية الذين يباشرون جلسة الاستماع سيزورون منزل كيم لحثه على الادلاء بشهادته.

واضاف «اذا لم يستمع الى ذلك فان اللجنة ستقدم شكوى الى الادعاء».

واوضحت اللجنة التي تحقق في الازمة التي اجبرت سول على قبول قرض انقاذ دولي قياسي من صندوق النقد الدولي بلغ حجمه 58.35 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 ان شهادة كيم حاسمة.

وقال تشونغ تاي سو مؤسس مجموعة هانبو الكورية الجنوبية المنهارة في شهادته يوم الخميس انه اعطى كيم ملايين الدولارات لتمويل حملته الانتخابية في عام 1992.

ونفى كيم مرارا قبوله اي اموال من مجموعة هانبو.

وادى انهيار مجموعة هانبو وشركات ضخمة رئيسية اخرى الى الازمة المالية في كوريا الجنوبية كما ان مجموعة هانبو كانت محور فضيحة قروض ورشاوي انتهت بالحكم بالسجن على تشونغ وعضو سابق في الحكومة واربعة اعضاء في البرلمان وثلاثة مصرفيين سابقين والابن الثاني لكيم.

بدء المفاوضات الرسمية في رامبوييه

كوك: على الوفد الالباني الاتفاق على هدف مشترك في مفاوضات باريس



ابراهيم روغوفا، الموصوف بانه من «معتدلي» البان كوسوفو (يمين) يتجول في حديقة قصر «رمبوييه» اثناء استراحة في اليوم الاول من المفاوضات

رامبوييه (فرنسا) ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز:

دعا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي يترأس اجتماعات مؤتمر رامبوييه (بالقرب من باريس) مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين امس الاحد وفد البان كوسوفو الى تسوية الخلافات في وجهات النظر بين افراده والى الاتفاق على هدف واحد.

وقال كوك في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية انه «يتعين على اعضاء الوفد اولا ان يتفقوا على موقفهم من المفاوضات وعلى الهدف الذي يريدون تحقيقه».

ويضم الوفد زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا بالاضافة الى ممثلين عن جيش تحرير كوسوفو الذين يطالبون بالاستقلال الكامل.

واشار كوك الى ان الجانبين الصربي والالباني لن يعقدا على الفور اجتماعا مباشرا في رامبوييه مضيفا انهما «سيطلعان للمرة الاولى على وثيقة (مجموعة الاتصال في يوغوسلافيا سابقا والمعروضة على طاولة البحث). لقد سبق لهما مراجعة مشروع سابق لكن هذه نسخة جديدة».

واوضح انه سيكون امام كل وفد «يوم او اكثر لمناقشة الوثيقة كل على حدة قبل ان نحاول حمل الجانبين على التفاوض المباشر».

لكنه الح مجددا الى ان الوفدين لا يتمتعان الا بهامش مناورات محدود في ما يتعلق بوثيقة مجموعة الاتصال (المانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا) مما لا يترك امامهما سوى اسبوعين كحد اقصى من اجل اعتماد خطة للسلام تمنح كوسوفو حكما ذاتيا واسعا.

وقال ان هذا النص هو «حصيلة مناقشات مكثفة بين بلغراد وبريشتينا في الوقت نفسه».

وكان مصدر دبلوماسي افاد ان ممثلي الصرب والالبان في مؤتمر كوسوفو الذي افتتح رسميا السبت في رامبوييه بالقرب من باريس بدأوا صباح امس الاحد درس مشروع اتفاق عرضته عليهم المجموعة الدولية.

وذكر دبلوماسي غربي قريب من المفاوضات ان الوفدين الصرب والالبان الذين وصلوا السبت الى رامبوييه اجروا مناقشات منفصلة ابتداء من الساعة 10,00 بالتوقيت المحلي (09,00 تغ) مع الوسطاء الدوليين الذين عرضوا عليهم مشروع الاتفاق هذا.

وسلم الوسطاء الثلاثة الامريكي كريستوفر هيل والنمساوي وولفغانغ بيتريتش والروسي بوريس مايورسكي الوفدين وثيقة تنص على حكم ذاتي واسع، لهذا الاقليم الصربي لا تصل الى الاستقلال كما يطالب جيش تحرير كوسوفو.

وكان من المقرر ان تستأنف المناقشات حوالى الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (14,00 ت.غ) بعد استراحة الغداء. وافاد مصدر صربي قريب من المفاوضات ان الوفد الصربي يعتزم تقديم سلسلة من الملاحظات والاقتراحات بعد دراسة هذه الوثيقة.

واضاف المصدر نفسه ان مسألة قيام الطرفين باجراء محادثات مباشرة لا تزال غير مطروحة «على الاقل في الايام المقبلة». وتعتبر سلطات بلغراد جيش تحرير كوسوفو منظمة «ارهابية» لا تعتزم التفاوض معها مباشرة.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية انه «سيعود للمفاوضين اتخاذ قرار حول تنظيم المناقشات».

وكان ناطق باسم الخارجية البريطانية اعلن ان المفاوضات حول مستقبل كوسوفو بدأت صباح امس الاحد في الساعة 10,00 (9,00 تغ) في قصر رامبوييه قرب باريس بعرض خطة السلام التي اعدتها مجموعة الاتصال.

واوضح الناطق البريطاني ان جولة المفاوضات الاولى لن تتضمن لقاء بين طرفي النزاع لان الصرب والالبان غير موجودين في القاعة نفسها.

ووافقت الدول الست في مجموعة الاتصال (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) على مشروع يمنح الاقليم الحكم الذاتي عرضته على الجانبين.

وبعد جلسة افتتاح المفاوضات بعد ظهر السبت التي التقى خلالها الصرب وثوار جيش تحرير كوسوفو للمرة الاولى وجها لوجه، شارك المفاوضون الصرب والالبان في حفل غير رسمي اقيم في القصر. كما شاركوا في مادبة عشاء من دون الجلوس الى المائدة ذاتها.

من جهتها قالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان واشنطن لديها «اسبابا قوية» للتفكير في ارسال قوات الى كوسوفو في اطار قوة لحفظ السلام تابعة لحلف شمال الاطلسي.

واضافت اولبرايت في كلمة ان احتمال ان يكون للولايات المتحدة تواجد يمكن ان «يحدث فرقا بين نجاح المفاوضات او فشلها» بين بلغراد وزعماء البان كوسوفو والتي بدأت في فرنسا يوم السبت.

واردفت قائلة ان «الفشل في المحادثات قد يسفر عن تجدد اعمال العنف على نطاق واسع مما يؤدي الى معاناة انسانية كبيرة ويعرض المكاسب التي تحققت في البوسنة للخطر ويهدد الاستقرار في معظم جنوب اوروبا».

والقت اولبرايت هذه الكلمة في ندوة في جامعة ويسليان بشأن «التأثير الداخلي للسياسة الخارجية الامريكية».

واشارت اولبرايت الى ان الرئيس بيل كلينتون قال يوم الخميس ان الولايات المتحدة ستفكر جديا في المشاركة في قوة تنفيذ تابعة لحلف شمال الاطلسي اذا تم التوصل الى اتفاقية في كوسوفو. وقالت «اننا نفعل ذلك لاسباب قوية».

واردفت قائلة ان للولايات المتحدة مصلحة حيوية في المنطقة.

وقالت ان «كوسوفو قد تبدو مكانا قصيا. وقد يبدو ان مصير شعبها ليس له تاثير يذكر علينا. ولكن كوسوفو تقع في البلقان وهي كيس بارود اوروبا حيث بدأت الحرب العالمية الاولى وحيث احتدمت الحرب العالمية الثانية».

واضافت انه يتعين على اوروبا ان تقدم «نصيب الاسد» في اي قوة لحفظ السلام في كوسوفو وان «المهمة العسكرية لابد وان تكون واضحة».

على صعيد اخر اعلن المتحدث الرسمي باسم مؤتمر رامبوييه امس الاحد ان وفدي الصرب والبان كوسوفو نددا «باقسى التعابير بالانفجار الذي حصل مساء السبت في بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو». واوقع الاعتداء ثلاثة قتلى على الاقل.

كما نددت واشنطن وباريس بالانفجار واعتبرتاه عملا معرقلا لمسار السلام.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض بي جي كرولي لوكالة فرانس برس «ندين عمل العنف هذا». واضاف «ان محادثات السلام التي افتتحت في رامبوييه تشكل افضل فرصة للصرب والبان كوسوفو لوضع حد لمثل هذه الاعمال».

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الفرنسية «ان فرنسا تدين بشدة الاعتداء الجبان الذي وقع في بريشتينا مساء. وليس من شأن هذه المأساة الجديدة الا ان تعزز عزمنا في الوقت الذي تم فيه افتتاح مؤتمر رامبوييه، على القضاء على حلقة العنف والتوصل الى حل سلمي».

اوجلان يطلب مساعدة اليونان لعقد مؤتمر دولي حول الاكراد

■ اثينا ـ ستراسبورغ (فرنسا) ـ اف ب: دعا زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان اثينا في رسالة نشرتها مجلة يونانية امس الاحد الى التدخل سعيا الى عقد مؤتمر دولي يبحث وضع الاكراد في تركيا، واقر بان اي بلد لم يبد استعدادا لاستقباله.

ونشرت الرسالة مجلة «تو فيما» الليبرالية المعروفة بجديتها، ووصفتها بانها «تصريح» سلمه اليها مقربون من الزعيم الكردي. واعتبر اوجلان ان المسألة الكردية «يجب ان تحل عبر مؤتمر دولي مثلما يحصل بالنسبة الى كوسوفو لانقاذ الاكراد من الابادة».

وقال اوجلان في هذه الرسالة «لا يوجد اي بلد متحضر في العالم، بما في ذلك اليونان، يقبل باستقبال زعيم شعب يتعرض للابادة»، واصفا هذا الوضع بانه «يمس بالحضارة الانسانية». واضاف اوجلان في رسالته «على اوروبا ان تخجل لانها بتصرفها تتخلى عن مبادئها الخاصة وحضارتها. وهي لا تعرف انها عبر دعم تركيا انما تدعم ماردا من ورق».

واوضحت المجلة ان اوجلان كتب هذه الرسالة «من ملجأه الجديد في مكان ما من اوروبا».

وتابع اوجلان «اطلب من الحكومة اليونانية القيام بواجبها ازاء تاريخها وحضارتها اي العمل على الدعوة الى مؤتمر دولي اكان في اطار الاتحاد الاوروبي او بالتعاون مع الولايات المتحدة وروسيا والصين لحل المسألة الكردية».

وختم اوجلان رسالته بالقول «سننتصر»، واكد ان انصاره «سيواصلون النضال وحدهم اذا اضطروا لمواجهة الوحشية التركية».

وكانت قوات الشرطة الفرنسية ذكرت يوم السبت ان نحو مئتي كردي تظاهروا في ستراسبورغ ـ مقر البرلمان الاوروبي ـ للمطالبة بحصول زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان على حق اللجوء السياسي الى احدى دول الاتحاد الاوروبي. وقد تظاهر الاكراد تحت المطر من دون وقوع اي حادث قبل ان يتفرقوا في ساحة «كليبير» في وسط المدينة.

مسؤول قبرصي تركي: المنطقة العازلة في قبرص ليست يونانية

■ انقرة ـ اف ب: ندد مسؤول قبرصي تركي امس الاحد «بالمحاولات القبرصية اليونانية بتقديم المنطقة العازلة التي تسيطر عليها الامم المتحدة بانها تابعة للجمهورية القبرصية».

واعلن «وزير الخارجية والدفاع في جمهورية شمال قبرص التركية» تحسين ارتوغرولوغلو في بيان «نرفض رفضا قاطعا اي محاولة تعني انتهاك شروط وقف اطلاق النار والوضع القائم منذ سنوات في المنطقة».

وقالت وكالة انباء الاناضول ان رد الفعل هذا يأتي بعد منع مسؤولين في قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في الايام الماضية دخول مزارعين قبارصة اتراك المنطقة العازلة بعد تأكيدهم انهم يملكون حقولا فيها.

واضافت الوكالة ان السلطات القبرصية اليونانية اكدت لاحقا ان المنطقة العازلة تابعة لاراضي الجمهورية القبرصية.

ايطاليا مستعدة لارسال جنود الى كوسوفو

■ روما ـ اف ب: اعلن رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما امس الاحد ان ايطاليا مستعدة لارسال جنود في اطار عملية سلام في اقليم كوسوفو لكنها تعارض القيام بعمليات قصف.

وقال داليما في مقابلة نشرتها صحيفة «ايل كورييري ديلا سيرا» ان «عملا عسكريا في كوسوفو على غرار العملية في العراق قد يؤدي الى نشوب حرب اهلية جديدة في البلقان».

واضاف ان القصف سيؤدي الى «تفاقم الوضع في كوسوفو»، موضحا ان «ذلك سيعني آلاف القتلى ومئات آلاف اللاجئين».

وتابع ان «العمل العسكري في حال ارغمنا على الوصول الى ذلك يعني نشر قوات على الارض ليكون اكثر فعالية. وفي هذه الحال ستشارك ايطاليا في ذلك».

واوضح داليما ان ايطاليا قد ترسل ايضا قوات الى البانيا في مهمة «عسكرية وانسانية» ترمي خصوصا الى استقبال لاجئي كوسوفو.

في محاضرة بمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

الولايات المتحدة الامريكية وايران: من الاحتواء الى التقارب

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

«الولايات المتحدة الامريكية وايران: من الاحتواء الى التقارب» عنوان المحاضرة التي اقيمت مساء الثلاثاء بقاعة المؤتمرات بمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. القى المحاضرة الدكتور احمد قريشي استاذ شؤون الامن القومي بالكلية البحرية للدراسات العليا بالولايات المتحدة الامريكية.

تحدث المحاضر عن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، خاصة بعد تقلد الرئيس الايراني محمد خاتمي مهام منصبه، ودعوته الى توسيع العلاقات الثقافية وتعميقها، وتبادل الزيارات الرياضية بين ايران والشعب الامريكي، مشيرا بذلك ان مثل هذه التفاعلات قد تخدم وتساعد على تحطيم جدار عدم الثقة الذي يفصل بين الدولتين منذ اعلان الجمهورية الاسلامية عام 1979.

واشار المحاضر الى انه رغم الهجوم من رجال الدين والسياسيين في ايران على الولايات المتحدة الامريكية الا ان خاتمي رفض استخدام اي تعبير ينتقص من مكانتها، او يحط من قدرها. وقد عبر ايضا بتأكيد يعد متملا في سياق السياسة الايرانية، ان الحكومة الامريكية تستحق الاحترام لانها ممثل شرعي للشعب الامريكي.

وقال ان الولايات المتحدة الامريكية وايران، رغم خلافاتهما، فانهما لا تعوزهما المصالح الجوهرية المشتركة، التي يمكنها وضع الاسس لقيام اتصال مباشر وتعاون اكبر بين الدولتين، فمع ان الولايات المتحدة الامريكية تثابر على صد ايران، فان الاخيرة قامت مرة اخرى بالخطوة الاولى لاحتواء التوتر مع الولايات المتحدة الامريكية، ورغم استجابة الولايات المتحدة هذه المرة مرحبة بالعرض الايراني التمهيدي، الا انها رفضت اعطاء الجمهورية الاسلامية «اشارة حسن النية»، التي تبحث عنها ايران للدخول في حوار رسمي. ويقتضي الامر مع الولايات المتحدة الامريكية ـ بخططها لاضعاف ايران اقتصاديا وعزلها سياسيا ـ ان تختبر ايران عن طريق تعديل سياسة الاحتواء التي تتبعها.

واكد المحاضر انه على الولايات المتحدة الامريكية ـ لتشجيع مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية، وباعتبارها الدولة الاقوى والاغنى ـ ان تمارس عملا سياسيا محتكا لدفع عملية التقارب مع الجمهورية الاسلامية الى الامام.

كما انه في ضوء المنافسات المفتوحة والضارية المتواصلة، وغير المسبوقة بين مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي والرئيس خاتمي داخل النظام الايراني، فمن غير المعقول بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ان تتوقع مزيدا من العروض الاسترضائية من جانب ايران، دون ان تقدم مؤشرات على حسن النية من جانبها، ومن غير المحتمل ايضا ان يعرض الرئيس خاتمي او اي من الاصلاحيين الاخرين في ايران مستقبله السياسي للخطر من اجل توثيق العلاقات معها.

وفي نهاية المحاضرة قال المحاضر ان استئناف الصلات التجارية غير المعرضة للتهديد من الناحية الاستراتيجية مع ايران، والتي يمكن ليطالها بسهولة، على سبيل المثال، يمكن ان تساعد على اختيار النخبة الحاكمة في ايران، وربما تعمل باعتبارها مقدمة لعلاقات افضل مع الجمهورية الاسلامية. فلماذا لا توضع الكرة في الملعب الايراني، ومن ثم الوقوف موقف «لننتظر ونشاهد».

منع المعارضة الايرانية من تقديم مرشحين الى الانتخابات البلدية

■ طهران ـ اف ب: اعلن نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي انه لم يسمح لحركة تحرير ايران، تنظيم المعارضة الداخلية الرئيسي، بتقديم مرشحين الى الانتخابات البلدية المتوقعة في 26 شباط (فبراير) الحالي في ايران.

ونقلت صحيفة «طهران تايمز» امس الاحد عن حبيبي قوله انه «ليس في امكان اعضاء المنظمات والاحزاب غير الشرعية المشاركة في الانتخابات».

يشار الى ان حبيبي هو عضو في لجنة التحكيم المكلفة اعداد هذه الانتخابات التي تجري بالاقتراع العام والاولى من نوعها منذ اقامة الجمهورية الاسلامية قبل عشرين عاما.

ويدير حركة تحرير ايران عدد من الشخصيات شاركت في الثورة الاسلامية قبل ان تنأى بنفسها عن النظام. ولا يعترف النظام بوجود هذا التنظيم الاسلامي الليبرالي لكنه يغض النظر على نشاطاته.

ويترأس الحركة حاليا ابراهيم يزدي بعد رئيس الحكومة المؤقتة السابقة المنبثقة عن الثورة مهدي بازركان الذي تراسها حتى وفاته في العام 1995.

وكانت الصحافة اشارت الى رفض ترشيحات اعضاء الحركة للانتخابات البلدية التي ترشح اليها 330 الف شخص

ايران تسعى الى الانضمام الى نادي الدول المطلقة للاقمار الاصطناعية

طهران ـ من كيانوش دوراني:

كشفت ايران مع اعلانها عن اختبار محرك الصاروخ المدني «شهاب ـ 4» لاطلاق الاقمار الاصطناعية عزمها على دخول نادي الدول التي تطلق هذا النوع من الصواريخ، بالاضافة الى برنامجها لانتاج الصواريخ العسكرية.

واعلن وزير الدفاع الايراني علي شمخاني امس الاحد ان القوات المسلحة «ستقوم غدا الثلاثاء باختبار هذا الصاروخ قبل يومين من الذكرى العشرين لقيام الثورة الاسلامية في ايران في 1979». وقال شمخاني خلال مؤتمر صحافي عقده اليوم في طهران «ان الصاروخ الذي سنختبر محركه اي طابع عسكري ولن يصنع على نطاق واسع».

واكد «من حقنا ان نملك قمرنا الاصطناعي الخاص والصاروخ اللازم لاطلاقه».

واوضح ان الجيش الايراني حقق «اهدافه الرادعة مع صاروخ شهاب ـ 3 ولم يعد بحاجة الى تصنيع صواريخ جديدة لها مدى مماثل او اكبر».

وكانت ايران قامت في تموز (يوليو) الماضي باول اطلاق لصاروخ «شهاب ـ 3» العسكري الذي يبلغ مداه 1300 كلم والقادر على اصابة معظم دول المنطقة.

وقال ان الجيش الايراني بات «يملك قوة رادعة حقيقية»، مشيرا الى انه «بفضل هذه القوة الرادعة تراجعت تهديدات المسؤولين الاسرائيليين لايران بشكل ملحوظ».

واكد ان «صواريخنا لا تشكل تهديدا لاي دولة اسلامية»، مشيرا الى انه كتب على صاروخ «شهاب ـ 3» انه «لن يصيب ابدا ارضا مسلمة».

وكان مجلس الشورى الايراني اجاز في كانون الثاني (يناير) الماضي لحكومة الرئيس محمد خاتمي الحصول على قرض من الخارج تصل قيمته الى 300 مليون دولار لتمويل شراء قمر اصطناعي للاتصالات واطلاقه.

وسيمنح القرض خلال السنة الايرانية الجديدة 1378 (آذار (مارس) 1999 ـ آذار (مارس) 2000) على ان يسمح لايران بالحصول «على قمرها الاصطناعي للاتصالات».

ومنذ نحو 10 سنوات تسعى السلطات الايرانية الى الحصول على قمر اصطناعي مستقل لخدمات الاتصالات داخل البلاد وخارجها.

وكان مشروع لاطلاق قمر اصطناعي اطلق عليه اسم «الزهراء» اعد في التسعينات لكنه لم ير النور لاسباب مالية وفنية.

واكد المسؤولون العسكريون الايرانيون مرارا ان انتاج صاروخ شهاب ـ 3 «سيسمح بايجاد توازن في المجال الدفاعي بين الدول المطلة على الخليج والقوات من خارج المنطقة»، في اشارة الى القوات الغربية وخصوصا الامريكية الموجودة في الخليج.

وقال الاميرال شمخاني ان «القوات الاجنبية المتمركزة في الخليج الفارسي تشكل تهديدا لنا وللمنطقة على حد سواء».

واضاف ان صاروخ شهاب ـ 3 طور بشكل تام في ايران من دون اي مساعدة اجنبية نافيا الاتهامات التي تحدثت عن ان طهران قد تكون استفادت من مساعدة كوريا الشمالية.

وكشف عن هذا الصاروخ في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال عرض عسكري في طهران وهو معروض حاليا على الجمهور في المعرض الدولي في العاصمة الايرانية.

واثار انتاج هذا الصاروخ قلق الولايات المتحدة وخصوصا اسرائيل التي تعتبرها ايران عدوها الاول في المنطقة.

جماعة: الصين تفرج عن معارض بعد عشر سنوات في السجن

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت جماعة لحقوق الانسان تتخذ من هونغ كونغ مقرا لها امس الاحد ان السلطات الصينية افرجت مبكرا عن المنشق الصيني صن ويلينغ الذي حكم عليه بالسجن 12 عاما في معسكر عمل بسبب دوره في الحركة الطلابية عام 1989.

وقال المركز الاعلامي لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية في الصين ان صن عاد الى بيته في الخامس من شباط (فبراير) في مدينة جينجداو في شمال الصين بعد ان قضى عشر سنوات في السجن. واضاف ان السجناء قد يفرج عنهم مبكرا عاما او عامين اذا ادوا حصصهم الانتاجية في معسكرات العمل. وقال انه لم يفرج عنه لاعتبارات سياسية. وناشد المعارض الصيني المخضرم شو وينلي الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونظيره الصيني جيانغ زيمين في حزيران (يونيو) الماضي التدخل بالانابة عن صن الذي وصفه شو بانه السجين السياسي رقم واحد في الصين.

وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان صن اعتقل لاول مرة في عام 1981 واحتجز لمدة ثلاث سنوات دون محاكمة. وكان صن صديقا حميما لشو خلال حركة جدار الديمقراطية عام 1978 ـ 1979 ثم شارك بعد ذلك في احتجاجات طلابية ضخمة سحقها الجيش في بكين عام 1989.

صحافي بريطاني يناقض احد الشهود الاساسيين في محاكمة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: ناقض صحافي بريطاني في شهادة ادلى بها تحت القسم احد الشهود الاساسيين في محاكمة الرئيس بيل كلينتون وهو سيدني بلومنتال، متهما اياه بانه كان وراء الاشاعات التي اظهرت مونيكا لوينسكي شخصا يلاحق الرئيس بالتحرشات الجنسية.

لكن بلومنتال اكد تحت القسم خلال المحاكمة الجارية حاليا في مجلس الشيوخ لاقالة الرئيس، انه لم يشارك ابدا في ترويج مثل هذه الشائعات التي اظهرت مونيكا لوينسكي كشخص «يطارده باستمرار الرئيس».

واكد بلومنتال ايضا ان «ليست لديه اي فكرة» عن كيف يمكن لمثل تلك الشائعات ان تكون قد نسبت الى مصادر من البيت الابيض.

وفي شهادة ادلى بها تحت القسم الجمعة وقدمت الى مجلس الشيوخ وتسلمت وكالة فرانس برس نسخة منها السبت، قال كريستوفر هيتشنس، وهو صحافي يتعاون مع مجلة «ذي نايشن» ان سيدني بلومنتال اخبره مرات عدة اثناء وجبة غداء تناولها معه في آذار (مارس) 1998، ان مونيكا لوينسكي كانت تتحرش باستمرار بالرئيس كلينتون.

واشار الصحافي الى ان سيدني بلومنتال اعتبر ان الرئيس وقع ضحية لامرأة شابة جامحة، تبحث عن مغامرات جنسية.

انباء عن ارتفاع قتلى اضطرابات مقاطعة اندونيسية الى 21

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت جماعة مدافعة عن حقوق الانسان امس الاحد ان عدد القتلى الذين سقطوا خلال اشتباكات جرت بين قوات الامن الاندونيسية وسكان مقاطعة اتشاي الاسبوع الماضي ارتفع الى 21 قتيلا.

وفتحت الشرطة الاندونيسية يوم الاربعاء النار لتفريق حشود ضمت نحو خمسة الاف شخص تجمعوا للاستماع الى خطبة يلقيها احد الزعماء الانفصاليين في ادى كات في شرق اتشاي على بعد 1530 كيلومترا شمال غربي العاصمة الاندونيسية جاكرتا.

وقال حمزة يعقوب من مركز المساعدات القانونية لرويترز «عدد الجثث التي اكتشفت حتى الان 21».

وانتشلت جثث الضحايا من نهر في مسرح الاشتباكات وبها طلقات رصاص. وقال يعقوب ان بعضها كان مقيدا باجولة من الرمال والصخور لابقائها في قاع النهر.

وتشهد اتشاي منذ قرون حملة انفصالية واندلعت فيها اعمال عنف منذ بداية العام.

وقال الكولونيل جوهني وهاب القائد العسكري للطرف الشمالي عن سومطرة لرويترز ان عدد قتلى الاشتباكات سبعة وان العدد قد يرتفع.

وقال «نستوثق حاليا من العدد». وصرح بانه تم تشكيل فريق من الشرطة والجيش للتحقيق في الحادث.

الامارات تندد باقدام ايران على فتح دار للبلدية في جزيرة ابو موسى

■ ابو ظبي ـ اف ب: نددت الصحف الاماراتية امس الاحد باقدام ايران على فتح دار للبلدية في احدى الجزر الثلاث في الخليج المتنازع عليها بين البلدين واعتبرته «استفزازا جديدا» ومضيا في فرض سياسة امر واقع ترفضها الامارات.

وجاءت هذه التعليقات اثر افتتاح وزير الداخلية الايراني عبد الجواد موسوي لاري يوم الجمعة الماضي دارا للبلدية في جزيرة ابو موسى، احدى الجزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج بين طهران وابو ظبي، وذلك بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الاسلامية في ايران.

وقالت صحيفة «الخليج» في تعليق تحت عنوان «استفزاز ايراني جديد» ان ايران بتصرفها هذا «تصر على تصعيد استفزازاتها ضد دولة الامارات العربية المتحدة وتجاوز كل مفاهيم علاقات حسن الجوار التي يجب ان تسود بين الدول ليس فقط وفقا للقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة بل وفقا للقيم وروابط التاريخ والجغرافيا والمعتقد والثقافة».

واضافت «الخليج» ان ايران ماضية «في اغلاق كل الابواب التي فتحتها دولة الامارات لايجاد حل سلمي لمسألة جزرها المحتلة بالمفاوضات المباشرة او عبر التحكيم الدولي».

من جهتها قالت صحيفة «الاتحاد» انه «من المؤسف ان تواصل ايران هذا النهج في التعاطي مع مسألة الجزر الثلاث، وهو نهج فرض الامر الواقع، اعتقادا منها بان اقامة المنشآت والمؤسسات والادارات على هذه الجزيرة او تلك من شأنه ان يلغي الحقوق التاريخية لدولة الامارات في جزرها المحتلة».

وقالت الاتحاد ان هذا الاجراء «يؤكد اصرار طهران على تجاهل كل النداءات الدولية والاقليمية التي دعت ايران للاستجابة الى الدعوات المتكررة التي اطلقتها دولة الامارات لحل الخلاف».

واكدت «ان اصرار ايران على المضي في سياسة فرض الامر الواقع في الجزر الاماراتية المحتلة دليل جديد على عدم صدقية التصريحات التي يطلقها من وقت الى اخر بعض المسؤولين الايرانيين حول استعداد ايران للدخول في حوار مع دول المنطقة من اجل اقامة علاقات معها على قاعدة حسن الجوار».

واعتبرت «الاتحاد» ان الاجراءات الايرانية لا تساعد على الاستقرار في منطقة الخليج، مؤكدة «ان مثل هذا الاستقرار يمكن ان يتحقق اذا ما عدلت ايران نهجها في التعاطي مع جيرانها واذا ما تخلت عن التنكر لحقوقهم الشرعية التي تكفلها لهم المواثيق الدولية».

وكانت الامارات قد تقدمت الخميس الماضي بمذكرة احتجاج الى جامعة الدول العربية بشأن مناورات عسكرية ايرانية اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بحر عمان ومضيق هرمز.

وتسيطر ايران على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى منذ رحيل القوات البريطانية عنها في 1971. وهي ترفض التحكيم الدولي لتحديد مصير الجزر وتعلن استعدادها للتباحث بشأن ترتيبات مشتركة في ابو موسى فقط.

في المقابل دعت الامارات مرارا الى «الحوار البناء» والى التحكيم الدولي لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل هذه المشكلة.



الرئيس العراقي صدام حسين مجتمعا مع كبار القادة في بغداد امس (ا.ف.ب)

حزب البارزاني يوقف «ارهابيين» من حزب العمال الكردستاني

صحيفة عراقية تحذر الرياض والكويت وانقرة من عواقب تقديم تسهيلات للطائرات الامريكية والبريطانية

■ بغداد ـ اف ب: حذرت صحيفة عراقية امس الاحد السعودية والكويت وتركيا من انها ستدفع غاليا ثمن سماحها باستخدام اراضيها من قبل الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقصف العراق.

وقالت صحيفة القادسية «ان ثمن استباحة اجواء بلد عربي مسلم وقتل ابنائه الآمنين سيبقى ثمنا باهظا في الدنيا وفي الآخرة».

وحملت الصحيفة بشكل خاص على القادة السعوديين والكويتيين بسبب التسهيلات العسكرية التي منحتها بلادهم للطائرات التي تحلق في الاجواء العراقية.

واضافت (القادسية) «هؤلاء نقول ان كان في رؤوس بعضهم ثمة بقية صواب: كفوا عن ايذاء الشعب العراقي العربي المسلم وكفوا عن اللعب بالنار الملتهبة والا فلن ينفع الندم احداء».

وطالبت الصحيفة القادة الاتراك بان يكون لهم «موقف رافض» قائلة «انكم مطالبون برفض استخدام الامريكان لقاعدة انجيرليك في ضرب العراق والعدوان عليه» محذرة من ان هذا السلوك «سينعكس على اصحابه باثار سلبية خطيرة ومدمرة».

واكدت القادسية «ان العراق سيواصل مجابهته الحازمة للعدوان المستمر بدفاعاته الجوية الباسلة وقدراته كلها وسيردع العدوان والمعتدين ويفضح مؤامرتهم ولعبهم ويمزق احابيلهم كلها».

وقد تكثفت الغارات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بدوريات في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق منذ ان وسعت الولايات المتحدة اطار عمليات طائراتها ضد العراق في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي بحيث اصبحت جميع الدفاعات الجوية العراقية هدفا لهذه الطائرات.

وتشمل منطقتا الحظر الجوي اللتان لم تعترف بهما بغداد اكثر من نصف الاراضي العراقية ولم تنص عليهما اي قرارات دولية.

من جهة اخرى اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني السبت انه اوقف «ارهابيين» اثنين من حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) في المنطقة التي يسيطر عليها في شمال العراق.

واضاف الحزب الذي يراسه مسعود بارزاني انه تم ايقاف «الارهابيين» في الخامس عشر من الشهر الماضي في اربيل، كبرى مدن كردستان العراقية، وبحوزتهم عشرة كيلوغرامات من مادة «تي ان تي» المتفجرة.

وقال بيان الحزب ان المدعوين يلديز احمد سومز البالغ من العمر 19 سنة وبختيار كاني هامة امين البالغ من العمر 27 سنة «انضما الى حزب العمال الكردستاني وتلقيا تدريبا عن يد زعيم المنظمة في السليمانية وكلفا بمهمة وضع مفجرات في بعض الاماكن المكتظة في مدينة اربيل عشية عيد الفطر».

وتقع مدينة السليمانية في شمال العراق الخاضع لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني، الفصيل الكردي العراقي المنافس للحزب الديمقراطي الكردستاني والذي يتزعمه جلال طالباني.

والحزب الديمقراطي الكردستاني حليف تركيا في مكافحتها لحزب العمال الكردستاني الذي يملك قواعد في شمال العراق.

واعتقل الكرديان، اذا تم التاكد من هذا النبأ، بعد بضعة ايام من الاجتماع الذي جرى بين بارزاني وطالباني في شمال العراق.

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني ان الاتحاد الوطني الكردستاني اعلن مجددا عن التزامه خلال هذا الاجتماع بان لا يسمح لمقاتلي حزب العمال باللجوء الى المناطق التي يسيطر عليها.

الخليفة السابق للخميني لا يستبعد تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة

■ طهران ـ اف ب: اعتبر الخليفة السابق للخميني اية الله حسين علي منتظري ان على ايران درس تطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدة اذا اقتضت مصالحها ذلك. واوردت صحيفة «خرداد» الحكومية نقلا عن منتظري انه «ولو كان تجميد علاقاتنا مع الولايات المتحدة امر من الله الا انه كان موقتا وليس دائما ويمكن تعديله وفقا للاوضاع الاقتصادية والسياسية».

واضاف منتظري انه يجب «درس ما اذا كانت هذه العلاقات لصالح البلاد ام لا ولذلك يجب عرض المسالة على الخبراء».

وقد وضع منتظري الذي ابعد العام 1989 عن خلافة الامام الخميني قبل فترة قصيرة من وفاة هذا الاخير في حزيران (يونيو) من ذلك العام، قيد «مراقبة الشرطة المشددة» في مدينة قم (125 كلم الى الجنوب من طهران). لكنه لا زال يحظى بتأييد من اليسار الراديكالي والمعتدلين الذين يدعمون الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

واشارت الصحيفة الى ان هذا التصريح جاء ردا على اسئلة طلاب الحوزات الدينية والاساتذة الجامعيين لكنها لم تحدد تاريخا لها.

ولا تقيم ايران والولايات المتحدة علاقات دبلوماسية منذ السابع من نيسان (ابريل) 1980، تاريخ احتجاز 52 دبلوماسيا امريكيا رهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران.

وقد فرضت واشنطن حصارا اقتصاديا كاملا على ايران العام 1995 وهي تتهمها بعرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط والسعي الى حيازة الاسلحة النووية ودعم الارهاب الدولي.

ونفت ايران هذه الاتهامات واستبعدت اي تحسين للعلاقات بين البلدين طالما لم تقدم واشنطن ضمانات فعلية حول تغيير موقفها من الجمهورية الاسلامية.

واكدت وزارة الخارجية الايرانية الاربعاء وجود «خط احمر» للدبلوماسية الايرانية يمنع «اي علاقة مع اسرائيل واي تفاوض» مع الولايات المتحدة.

الا ان انتخاب خاتمي في ايار (مايو) 1997 ادى الى بدء حلحلة تجميد العلاقات التي تصطدم بمعارضة الاوساط الايرانية المحافظة.

اريتريا تتهم اثيوبيا بشن هجوم جديد وانان يدعو لوقف القتال فورا

■ نيروبي ـ اف ب: اتهمت اريتريا امس الاحد القوات الاثيوبية بشن سلسلة ثانية من الهجمات على جبهة بادمي (شمال غرب اثيوبيا) في المنطقة الحدودية بين البلدين «على الرغم من الخسائر الفادحة التي تكبدتها في معارك الامس».

واعلنت وزارة الخارجية الاريترية في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه في نيروبي ان «القوات الاثيوبية شنت سلسلة ثانية من الهجمات على الجبهة نفسها عند الساعة 6,45 (3,45 تغ) امس (الاحد). وتم الهجوم بدعم من المروحيات القتالية».

وكان القتال استؤنف مجددا السبت بين البلدين الجارين اللذين تبادلا الاتهامات بشن هجمات اطلاق الرصاصة الاولى.

وقد ادت المواجهات العسكرية العديدة الى تصعيد حدة التوتر بين البلدين منذ بدء النزاع بينهما في ايار (مايو) الماضي حول حدودهما المشتركة.

ومنذ ايار (مايو) الماضي، تسيطر القوات الاريترية على بادمي التي اصبحت في نظر اديس ابابا رمزا «للاعتداء الاريتري».

من جهتها لم تؤكد اريتريا رسميا سيطرتها على جبهة بادمي وقالت في البيانات التي صدرت عنها امس وامس انها صدت هجوما اثيوبيا على جبهة ميريب ـ سيتيت التي تفصل بين البلدين.

ووجه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس نداء لوقف المعارك فورا بين اثيوبيا واريتريا من اجل اتاحة المجال للجهود الدبلوماسية بهدف تسوية الخلاف بين البلدين.

وقال المتحدث باسم انان فريد ايكهارد في بيان ان كوفي انان «قلق بشكل خاص لرؤيته اندلاع معارك على هذا النطاق الواسع في الوقت الذي تتواصل فيه جهود السلام الدولية التي يقوم بها خصوصا مبعوثه الخاص محمد سحنون».

من جهة اخرى غادر الموفد الخاص للامم المتحدة في افريقيا محمد سحنون اديس ابابا امس الاحد متوجها الى نيروبي ومنها الى نيويورك لاطلاع الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان على اجواء الوساطة التي يقوم بها بين اثيوبيا واريتريا.

وتزامنت وساطة سحنون مع معاودة المعارك السبت عند الحدود بين البلدين.

وعقد سحنون لقاءات عدة مع المسؤولين الاثيوبيين منذ الخميس الماضي بعد ان اجرى محادثات مماثلة في اسمرة. ومن المحتمل ان يلتقي سحنون الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم لدى عودته الى نيروبي من واغادوغو.

وافادت مصادر دبلوماسية ان لدى سحنون «شعورا» بان اسمرة ستوافق على خطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية. وسبق لاثيوبيا ان وافقت على هذه الخطة التي تنص على انسحاب القوات الاريترية الى مواقعها السابقة قبل اندلاع النزاع في السادس من ايار (مايو) الماضي.

الى ذلك، اعلنت السفارة الامريكية في العاصمة الاثيوبية انها «تشجع» مواطنيها في البلدين على مغادرتها «طالما ان الطائرات لا تزال تقوم برحلاتها العادية».

وتبدأ الرسالة المسجلة التي يبثها هاتف السفارة بالقول «هذا تحذير موجه للمواطنين الامريكيين» مشيرة الى انها خفضت عدد دبلوماسييها في العشرين من الشهر الماضي.

من جهة اخرى، نسبت الاذاعة الاثيوبية الى الكنيسة الارثوذكسية في اثيوبيا «سخطها» حيال الهجمات الاريترية التي «تعوق الجهود السلمية».

واضافت «من المؤسف ان تفرض اريتريا الحرب على اثيوبيا من دون ان تاخذ في الاعتبار الارادة الحسنة والصبر الذي يبديه الشعب الاثيوبي».

تغييرات صحافية في مصر: حمودة الى رئاسة «صوت الأمة» ومشروع جريدة جديدة للأزهر والناصريون يستعدون للاصدار اليومي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصبح في حكم المؤكد ان يتولى الكاتب الصحافي عادل حمودة رئاسة تحرير صحيفة «صوت الأمة» المستقلة التي تصدر كل يوم أحد. بعد ان ترددت أنباء قوية عن قيام رجل الأعمال رامي لكح بشرائها. وهي تصدر بترخيص من مصر. وسيمارس عادل عمله بعد اسبوعين. بالعدد رقم مئة، وصدر أمس عددها رقم 98. والجريدة مملوكة للمحامي والسياسي الوفدي عدلي المولد، الذي توفي وانتقلت ملكيتها الى اسرته، وراس تحريرها عدد من الصحافيين آخرهم جمال العاصي.

وتتردد أنباء أيضاً عن ان الكاتب الصحافي ابراهيم عيسى، سيعمل مع عادل نائباً له، وسيعملان على تطويرها.

هذا وكان ابراهيم عيسى رئيساً لتحرير صحيفة «الدستور» الأسبوعية التي كانت تصدر بترخيص من قبرص، وتطبع في مصر ويملكها عصام اسماعيل فهمي. وحققت نجاحاً كبيراً، واثبتت وجودها بسرعة بسبب تميزها رغم ما أثارته من انتقادات البعض.

ولكن السلطات منعت طبعها في مصر بعد ان نشرت تحقيقاً حول منشور قالت ان الجماعة الاسلامية أرسلته الى عدد من رجال الأعمال الأقباط تهددهم بترك مصر وتصفية اعمالهم فيها وهم عنبر ونجيب ساويرس ورامي لكح. واحتج ساويرس على المنشور، واتهم رجال أعمال منافسين بانهم وراءه، وان الجماعة الاسلامية لم تصدره... وقال ساويرس انه كان يدعم «الدستور». وكان عادل حمودة وقتها نائباً لرئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» والمشرف الفعلي على تحريرها. واستطاع ان يرتفع بتوزيعها الى أرقام عالية جداً، واثار معارك هائلة متعددة، وقامت المجلة باعادة نشر منشور «الدستور» ومعه آراء قامت بتفنيدها. فصدر قرار بعزل عادل من منصبه ونقله كاتباً متفرغاً في «الأهرام» واصبح يكتب فيها مقالاً كل يوم سبت.

وفي نفس الوقت علمت «القدس العربي» ان الشركة التي حاول عدد من الشخصيات وعلى رأسهم الامام الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي تأسيسها لاصدار صحيفة دينية مستقلة أسبوعية، لن تتم الموافقة عليها.

ايضاً يستعد الحزب العربي الديمقراطي الناصري لاصدار صحيفته «العربي» يومياً ابتداء من الثلاثين من شهر آذار (مارس) المقبل. ويرأس تحريرها عبد الله امام رئيس تحرير العدد الأسبوعي. وسيتولى جمال فهمي منصب مدير تحرير الأسبوعي.

اما جريدة «النبأ الوطني» وهي أول صحيفة مستقلة تصدر عن شركة، وصاحبها الصحافي ممدوح مهران فسوف تتحول بدورها للاصدار اليومي خلال العام الحالي، وطبعت أول أمس، في المطابع الخاصة بها والمقامة في مدينة السادس من اكتوبر.

قضية الصحراء الغربية في جدول اعمال اجتماع احزاب «الكتلة»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: عقدت احزاب الكتلة الديمقراطية اجتماعا بالرباط قالت مصادرها انه خصص لدراسة الوضعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المغرب.

وتتكون الكتلة الديمقراطية من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطية الشعبي، وتشكل العمود الفقري للحكومة المغربية التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

واحتلت تطورات قضية الصحراء حيزا هاما في الاجتماع الذي عقد بمقر حزب الاستقلال. وقال بيان اصدرته امس ان احزاب الكتلة تؤكد التزامها بالدفاع عن حوزة المغرب، ودعت المغاربة الى اليقظة والحذر من اجل التصدي لما وصفته بمؤامرة ودسائس خصوم المغرب. واكدت على ان الاستفتاء لسكان الصحراء لن يكون سوى عملية تؤكد للمجتمع الدولي حق المغرب الشرعي والتاريخي في استرجاع اقاليمه الصحراوية.

وتعرف تسوية نزاع الصحراء مأزقا لعجز الامم المتحدة المشرفة على هذه التسوية في ايجاد مخرج لحق اكثر من 65 الف صحراوي يطالب المغرب بحقهم في المشاركة بعملية تحديد هوية الذي سيصوتون في استفتاء من المقرر ان ينظم نهاية العام الحالي لتقرير مصير الصحراء في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

وقال بيان الكتلة ان كل عملية تحديد هوية وتسجيل لا تشمل كل المتحدرين من الصحراء لن يقبلها الشعب المغربي.

من جهة اخرى قال بيان الكتلة ان قادة احزابها تداولوا في وضعية «الشعب العربي الشقيق في العراق» وقرروا توجيه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة تتضمن التأكيد على ضرورة رفع الحصار اللاانساني المفروض على الشعب العراقي منذ ثماني سنوات.

طهران تقلل من اهمية سقوط صاروخ امريكي على اراضيها

■ طهران ـ اف ب: قلل وزير الدفاع الايراني علي شمخاني امس الاحد من اهمية سقوط صاروخ امريكي في نهاية الشهر الماضي قرب مدينة عبدان الايرانية (جنوب)، مشيرا الى «خطأ» حصل «من دون سوء نية».

واضاف الوزير الايراني خلال مؤتمر صحافي انه «خطأ غير مقصود لانه في حال تبين ان القوات الامريكية قامت بذلك بنية سيئة لكان ردنا جاء على الفور».

وكان سقوط الصاروخ الذي اطلق خلال الضربات التي نفذها الطيران الامريكي على جنوب العراق اثار في الايام الاخيرة ردود فعل شديدة في طهران.

واكد وزير الخارجية كمال خرازي الاربعاء ان على «الولايات المتحدة دفع تعويضات ليس فقط بسبب الاضرار المادية بل للضرر المعنوي الناجم عن انتهاك المجال الجوي الايراني».

وكان رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري حذر الولايات المتحدة من «تهديد امن» ايران.

مقتل سبعة اشخاص في جنوب الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الجزائرية ان سبعة اشخاص قتلوا امس الاحد على مسافة 500 كلم جنوب العاصمة محملة مسؤولية هذا العمل الى اسلاميين مسلحين.

ولم توضح الاذاعة ظروف المجزرة الجديدة التي حصلت في قيشة بولاية الاغواط الصحراوية مشيرة الى ان الضحايا قتلوا ذبحا.

وكان نحو 25 شخصا قتلوا الاسبوع الماضي غالبيتهم من الرعاة، قضى 20 منهم في منطقة الشلف (200 كلم غرب العاصمة) وخمسة قرب تيبازة (80 كلم غرب العاصمة).

وقد نسبت السلطات الجزائرية عمليات الاغتيال هذه الى اسلاميين مسلحين.

سبعة جرحى اثر مشاحنات بين طلبة مسلمين ومسيحيين في جامعة الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد شهود امس الاحد لوكالة فرانس برس وقوع مناوشات السبت في جامعة الخرطوم اسفرت عن اصابة سبعة طلاب بجروح اثر قيام طلاب اسلاميين بتخريب معرض نظمه طلاب مسيحيون.

وقال الشهود ان مجموعة من الطلاب الاسلاميين هاجمت واحرقت مبنى اقام فيه الطلاب المسيحيون معرضا للكتاب المقدس.

وادى الاعتداء على المعرض الى اثارة غضب الطلاب المسيحيين ومجموعة من اصدقائهم المسلمين.

وتطورت المشاحنات الى تراشق بالحجارة اسفر عن اصابة اربعة مسيحيين وثلاثة من الاسلاميين بجروح.

وفي بيان نشر امس الاحد حمل نائب رئيس جامعة الخرطوم الزبير بشير طه الطلاب المسيحيين مسؤولية الحادث.

وقال البيان ان الطلاب المسيحيين «اصروا على تنظيم اسبوع ثقافي يتضمن عرضا للكتاب المقدس، بالرغم من قرار ادارة الجامعة تاجيل المعرض لعدم اثارة مجموعات دينية اخرى».

وقال ان اصرارهم على الابقاء على موعد المعرض ادى الى حدوث مشاحنات مع طلاب من ديانات اخرى تطورت الى اعتداءات جسدية اسفرت عن وقوع جرحى.

ودعا البيان الطلاب الى «ضبط النفس».

ويشكل المسلمون 67 في المئة من سكان السودان والمسيحيون 13 في المئة وعبدة الارواح 24 في المئة منهم.

الشريف الهندي يتوقع انتهاء الأزمة السودانية خلال عامين ولا يبدي حماساً لنتائج الحوار مع فصائل المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدا الشريف زين العابدين الهندي من خلال تصريحات صحافية له بالخرطوم أكثر تفاؤلاً من أي وقت مضى، وذلك عندما حدد عامين فقط لخروج السودان مما اسماه (بعنق الزجاجة) والحل الجذري لأزمة الحكم في البلاد.

ثمة ملاحظات تبدو على تصريحاته فهو لم يعد أكثر حماساً للحوار مع المعارضين، سواء كانوا من الاتحاديين أو بقية القوى السياسية المعارضة، وذلك بقوله في معرض رد على سؤال لصحيفة «الشارع السياسي» ذكر المساعي المبذولة من اجل الحوار تحديداً «باب الحوار ظل مفتوحاً لأكثر من ثلاث سنوات» وزاد بالقول «فالذي يجبن عن الحوار يجبن كذلك من تحمل المسؤولية»، وظل يؤكد استعداد حزبه للمشاركة في حكومة برنامج وطني ليس حكومة قومية تجمع كافة ألوان الطيف السياسي ـ أكثر من الاستعداد للحوار مع المعارضين خارج الوطن وداخله. فحكومة البرنامج عند الشريف زين العابدين الهندي وبعض المسؤولين من الدولة ليست حكومة قومية اذ ان الحكومة القومية ترتكز على ارضاء جميع القوى السياسية وتقوم على اجماعها... لكن هذا الأمر يبدو من خلال التوجهات الجديدة على طريق انهاء أزمة الحكم ليس ذا جدوى طالما ان القوى السياسية ما زالت تتمسك بالخيار العسكري ولكن الاتجاه العام يشير الى ضرورة تشكيل حكومة البرنامج التي تعنى فقط بالاهتمامات الوطنية، وبهذا الفهم تشير التوقعات، الى قيام حكومة مرتقبة ذات برنامج وطني من القوى السياسية ذات الاتفاق الكامل مع المؤتمر الوطني الذي يمثل الحكومة الحالية.

كما ان اصحاب هذا الاتجاه الجديد (تشكيل حكومة البرنامج) يقوم على افتراض قيام انتخابات حرة ونزيهة بعد عامين. حزبا المؤتمر الاتحادي باتا أكثر قناعة بقيام حكومة البرنامج أكثر من تشكيل الحكومة القومية، ولا يدري المراقبون هل هذه الفكرة نتاج طبيعي لقناعة الحزبين بعدم جدوى الحوار مع المعارضة، ام ان الجانبين يريدان استغلال ضعف استجابة المعارضة لقانون التوالي وتحقيق مزيد من الكسب السياسي؟

تشير اتجاهات المحللين والمراقبين الى ان كل الأطراف السياسية لم تزل محاطة بسياج التعنت وتصلب المواقف مما يعني ان دورة العنف لم تزل مستمرة ومع ذلك تتجه التوقعات الى انتقال النشاط العسكري المعارض الى الأراضي الأوغندية لتستعد الحكومة لمصارعة جبهتين جنوبيتين تنطلق من اوغندا يدير احداهما الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني والأخرى يتولى أمرها قرنق... واذا صحت هذه التكهنات فان مرحلة جديدة من العنف تدخلها البلاد، ولا يدرى أحد الى أين تنتهي؟

الشريف الهندي

بتلر يرفض الاتهامات بشأن تقديم معلومات لقصف العراق

■ لندن ـ رويترز: رفض ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة للتفتيش عن الاسلحة العراقية الاتهامات بان فريقه ساعد الولايات المتحدة وبريطانيا على اختيار اهدافهما في الهجمات الجوية على العراق.

وعقب القصف في كانون الاول (ديسمبر) قال العراق انه لن يسمح بعودة اللجنة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية لمواصلة التفتيش عن الاسلحة المحظورة.

وقال بتلر لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «فكرة اعتماد القوات المسلحة الامريكية والبريطانية على معلوماتنا للقصف الدقيق (لاهداف عراقية) مزحة. معلوماتنا اقل شأنا بكثير».

ووجهت الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات جوية للعراق على مدى اربعة ايام بعد ان جاء في تقرير لبتلر ان العراق لا يتعاون مع مفتشي الاسلحة.

وشكا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من اسلوب بتلر كما شنت روسيا حملة عنيفة ضده ودعت بصورة شبه يومية الى عزله واتهمته بالتحيز وعدم الكفاءة.

واصر بتلر على انه يحتفظ بعلاقات قوية مع انان رغم الانباء التي افادت بعكس ذلك.

وقال «انا وكوفي انان نقف جنبا الى جنب فيما يتعلق بدفع العراق من جديد الى الالتزام... ونعمل سويا لانجاز تلك المهمة».

في تصريحات للصحافة الامريكية عشية تسلمه سلطاته ملكا للاردن

عبد الله بن الحسين يحسم توجهاته السياسية الى جانب سياسات واشنطن ويؤكد استمرارية العلاقات الودية مع «اصدقائنا الاسرائيليين»

واشنطن ـ من محمد دلبح:

حسم ملك الاردن الجديد عبد الله بن الحسين مسألة التوجهات السياسية للعهد الجديد في الاردن المتعلقة بسياساته وعلاقاته الخارجية التي ارتبط بها مصير البلد وخاصة في سنواته الاخيرة، والمتعلقة بالشأن العراقي، والعلاقة الاردنية ـ الفلسطينية التي تعني ايضا مسألة علاقة النظام والبلد مع الكيان الاسرائيلي.

وقد جاء هذا الحسم قبيل تسلمه سلطاته الفعلية كملك في تصريحات ادلى بها الى الصحافة الامريكية يوم الخميس الماضي ونشرتها يوم السبت كل من صحف «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«لوس انجليس تايمز» حيث اكد بانه سيواصل سياسات والده الذي كان يحتضر آنذاك وقال بانه يرى نفسه «امتدادا» لافكار والده الملك حسين. وقد حرص على التقليل من التقارير القائلة بان هناك انقسامات في الاسرة الملكية حول مسألة الوراثة على العرش.

وسعى الملك عبد الله الى مواجهة الرأي المنتشر على نطاق واسع بانه قليل الخبرة السياسية، لكنه اعترف ايضا بانه كان فوجئ بتعيينه وليا للعهد. وقال في المقابلة التي اجرتها الصحف الامريكية معه في قصر رغدان «لقد فوجئت الى حد ما ولقد اعتبرت دائما انه لشرف لي ان اعمل وراء ستار في خدمة جلالته والاسرة». وقال انه علم بقرار والده تعيينه وليا للعهد قبل يوم واحد فقط من اعلانه علنا.

وقد حيا الملك عبد الله زائريه بالمصافحة وبكلمة مرحبا التي نطقها بالانكليزية وظهر الى جانبه شقيقه من ابيه الامير علي (23 عاما). واشارت هذه الصحف الى انه يتحدث اللغة الانكليزية بطلاقة بلكنة بريطانية خفيفة ولكن باسلوب امريكي جدا، خلافا للهجة عمه الامير حسن الذي يتحدث الانكليزية بلهجة بريطانية رسمية اضافة الى مسلكه. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مراقب في القصر الملكي انه تم تعيين مدرس لمساعدة الملك عبد الله على تحسين لغته العربية.

وتعهد الملك الجديد بمواصلة سياسات والده على كافة الاصعدة والمسائل الرئيسية بما في ذلك العلاقات مع الرئيس العراقي صدام حسين والعلاقات الودية مع «اصدقائنا الاسرائيليين» وقال بانه اكد لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء زيارتها لعمان ان «الاردن سيواصل التعاون مع واشنطن في صنع السلام وغيره من القضايا الاقليمية».

وقال عن زيارة اولبرايت الاسبوع الماضي انه واضح ان الولايات المتحدة «ارادت التأكد من ان سياسات جلالته لم تتغير اطلاقا». واضاف بانه طمأن اولبرايت ان هذه السياسات لم تتغير، وقال «اننا نعزف على نفس النوتة الموسيقية مع اصدقائنا الاميركيين».

وقال الملك عبد الله انه يعتقد ان الجهود الرامية الى تحسين مستوى معيشة الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات الاقتصادية يمكن ان تعجل في الاطاحة بالرئيس صدام حسين. واضاف «ان موقفنا هو دعم شعب العراق وبروز ديمقراطية وتعددية في بلادهم». واضاف يقول ان العراقيين «منشغلون جدا بمحاولة الاستمرار في الحياة يوما بعد يوم بدلا من معارضة حكومتهم بفعالية، واذا تحسن وضعهم فقد يدركون انهم من حرب الى حرب، واذا كان لا بد ان يكون هناك تغيير فلا بد ان يكون من الداخل».

ونكرت «نيويورك تايمز» انه لدى حديث الملك عبد الله عن السياسة الاردنية الحساسة والمتوازنة تجاه العراق فقد بدا انه اقرب نوعا ما الى الموقف الاميركي حين قال ان الرئيس صدام حسين لا يزال يشكل تهديدا للكويت وان الاردن سيؤيد تغييرا في نظام الحكم في العراق. وقال انه يتفق مع صناع السياسة الاميركيين بانه «لا يوجد امل» بان يغير الرئيس صدام حسين سياساته بصورة طوعية. وقال «ولأقل اننا نعزف على نفس النوتة الموسيقية»، مشيرا بذلك الى محادثاته مع اولبرايت الاسبوع الماضي في عمان.

وعندما سئل ان كانت هناك تهديدات من اماكن اخرى في المنطقة قال الملك عبد الله «ان ايران لا تزال تسبب مشكلة»، مضيفا في اشارة الى رجال الدين يحكمون ايران «ان العناصر الشيعية لا تزال تشكل قلقا». وقال ان الرئيس الايراني محمد خاتمي الليبرالي نسبيا لم يكن قادرا على انتزاع السيطرة من المتشددين والى ان يحدث ذلك فلا يمكن الاعتقاد ان ايران تغيرت كثيرا.

ويعتقد الاميركيون ان تطوير الملك عبد الله علاقات الصداقة مع معاصريه من دول الخليج العربية وكثيرون منهم مثله وارثون للحكم وقادة عسكريون سيساعده على البناء على هذه العلاقات لتحسين الروابط الدبلوماسية مع هذه الدول التي كانت ساءت بسبب ازمة الكويت والحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في عام 1991.

ونسبت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى دبلوماسي امريكي قابل الملك عبد الله مؤخرا قوله ان «العلاقات مع العالم العربي ستكون احد المجالات التي سيضع عليها بصماته، فهذا ميله الشخصي وهناك فرصة لذلك». واضاف هذا الدبلوماسي ان دول الخليج العربية مستعدة ايضا لتعزيز روابطها مع الاردن. واضاف «انها مستعدة لبدء صفحة جديدة والاعتراف بان لها مصلحة في استقرار الاردن، والملك عبد الله مال لتحسين هذه العلاقة وسيستفيد من الفرصة المتاحة لذلك».

وقالت الصحف الامريكية ان شبكة الصداقات التي يقيمها الملك عبد الله ايضا مع جيل آخذ في الظهور من القادة المستقبليين خلافا للحكام المسنين الذين سيحلون محلهم. فالجيل الراهن اقل ايديولوجية وعاشوا في سلام نسبي واستقرار وهم افضل تعليما ومتطلعون عموما في الانظمة السياسية الغربية.

وقال الملك عبد الله عن اقرانه من العرب «اجد ان لدينا امورا كثيرا مشتركة فقد كنا في نفس المدارس في الولايات المتحدة ونذهب الى نفس المطاعم ونحب نفس الافلام السينمائية وهذا يمكن ان يكون فقط من اجل ما هو افضل، وهناك نظرة متشابهة للمستقبل، فكلنا نفكر بنفس الاسلوب». ولاحظ الامير عبد الله ان هناك سجلا من الاعمال يمهد لعلاقات جيدة مع الامراء السعوديين الذين اصبحوا «حقا اصدقاء طيبين». وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الملك عبد الله تحدث بحرارة عن صداقاته في الاسر المالكة في الدول العربية ويتعاطف مع رغباتهم في مكافحة التطرف الاسلامي والاحتفاظ بامتيازاتهم في الحكم. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» انه عبر المنطقة العربية فان قادة مثل ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الاسد مسنون ومرضى ولم يعدوا كلهم خلفاء لهم، وقال ان عرفات ليست لديه خطة لخلافته على الاطلاق. فيما نكرت «نيويورك تايمز» انه حتى محمود عباس (ابو مازن) الذي يعتقد انه قد يخلف عرفات يواجه تحديا في هذا الشأن.

وتضيف الصحف الامريكية بان في السعودية وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة وغيرها فان الامراء في الثلاثين او الاربعين من العمر وهم على خط استلام الحكم، وربما تتطور مواقفهم بصورة «براغماتية» خلافا لمواقف من سيخلفونهم ولكن الضغوط الداخلية او الدين وقوى اخرى قد تؤدي الى الابطاء في احداث تغييرات مهمة.

ويقدر الملك عبد الله تدريبه العسكري وبخاصة السنوات التي امضاها في الميدان وتعليمه عن بلاده وشعبه وقال «لدي ادراك جيد عن وضع الاردن كله». واضاف ان خبرته في معظمها كانت عسكرية ولكنه في غضون ذلك قام بجولات كثيرة لتوضيح مواقف الاردن في الولايات المتحدة ولديه اتصالات كثيرة في وزارة الدفاع الامريكية والكونغرس. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» انه لمح ايضا لصداقة او على الاقل اتصالات مع نظرائه العسكريين والامنيين الاسرائيليين.

وتضيف الصحيفة انه لعلمه ان مثل هذه الروابط قد تكون مثيرة للجدل في عمان بالنسبة للملك، فقد قال انه رفض الرد على الاتصالات الهاتفية بالتهنئة له من بعض الاسرائيليين، واشار الى ان العديد من اتصالاته العسكرية «تحولت في الاونة الاخيرة الى سياسات في اسرائيل» وان الحملة الانتخابية الساخنة هناك ستجعل من اقامة الاتصال «اكثر صعوبة الان». فالاردن لا يريد ان ينظر اليه كبلد ينحاز لطرف في هذه الانتخابات.

اما صحيفة «واشنطن بوست»، فقد نكرت انه يتوقع متابعة «سلام ثابت مبني على الثقة» مع اسرائيل. وقال الملك عبد الله انه يرغب في مواصلة السير نحو الديمقراطية في الاردن ولكنه قال انها لا بد ان تكون بطيئة وعملية مدروسة. واضاف «اننا نحتاج الى انضباط. فقد شهدنا كثيرا من النضج في الحكومة والبرلمان ونأمل الاستمرار في هذا الاتجاه». وقال انه يتوقع على سبيل المثال مواصلة اتساع حرية الصحافة والديمقراطية البرلمانية والمؤسسات المدنية الاخرى في الاردن على الرغم من انه يعترف بان ذلك يعني التخفيف التدريجي من السلطة الملكية. واضاف يقول «ان الديمقراطية تجربة للتعلم، واخيرا سيكون هناك تحول في المسؤولية مع نضج المؤسسات».

واكد الملك عبد الله على اهمية دعم اخوته وسارع في التقليل من اهمية التقارير التي تتحدث عن توترات في الاسرة الملكية التي اعقبت استبدال عمه الامير حسن به كولي للعهد. واضاف الملك عبدالله «ان الناس حول الاسرة الملكية يتقولون وينشرون شائعات ولكن لا توجد مشاكل داخل الاسرة». وقال ان عمه الامير حسن الذي يكبره بـ14 عاما «قدم الكثير للبلاد وقد كان بالنسبة لي عبر السنين مثل الاخ الكبير». وقال الملك عبد الله ان هناك اجزاء من الرسالة التي بعث بها الملك حسين الى الامير حسن «لا بد انها ضايقته (اي الامير حسن) ونشعر معه، ولكن لا يوجد هناك اي توتر على الاطلاق فنحن جزء من فريق واحد».

وقال انه يقدر تقديرا عاليا عمه وانه بين الحين والاخر يعود اليه للمشورة وانه واثق ان عمه سيقوم بدور كبير المستشارين في العهد الجديد. واضاف انه يشعر بان الشرعية والتأييد العام اللذين اوجدهما والده للاردن اضافة الى المؤسسات الحكومية التي تركها ستسهل عملية انتقال السلطة وتوفر له الوقت الكافي لكي يتعلم كيف يكون ملكا. وقال «ان الهاشميين هم العامل الموحد للاردن وان مستقبل الهاشميين ومستقبل الاردن متشابكان».



الملك عبد الله والى جانبه الامير حسن بن طلال اثناء مراسيم تعيينه ملكا

واشنطن تتحرك لدعم العهد الجديد في الاردن

البيت الابيض يبحث تقديم مساعدة مالية عاجلة وارسال قوة عسكرية وامنية تحسبا للطوارئ في جنازة الملك

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اسف الرئيس الامريكي بيل كلينتون للملك الراحل حسين بن طلال، فيما سارع تحسبا لاي طارئ في الاردن الى التحرك لدعم ملك الاردن الجديد عبدالله بن الحسين الذي تسلم فور الاعلان عن وفاة الملك حسين يوم الاحد سلطاته الدستورية باعتباره الملك الرابع للمملكة الاردنية الهاشمية ولمساعدته في مواجهة التحديات العديدة التي ورثها بعد موت والده.

فقد لاحظت الحكومة الامريكية ان الملك عبد الله يستعد لبدء حكمه وسط ضعف الدينار الاردني ومواجهة تهديد للاقتصاد الذي لم يشهد نموا في العامين الاخيرين، فقد اعلن الرئيس كلينتون انه دعا الكونغرس الامريكي الى التعجيل بتقديم 300 مليون دولار كمساعدات مالية للاردن، وانه سيضغط على الدائنين الدوليين لتخفيف عبء الدين الخارجي عن الاردن.

وقال كلينتون في بيان اصدره اثر اعلان وفاة الملك حسين ان المرحوم تميز بنوع من الشجاعة النادرة كصانع سلام، واضاف ان «الكلمات لا يمكنها ان تعبر عما كان يعنيه الملك حسين للشعب الذي قاده نحو نصف قرن كما ان الكلمات لا تستطيع التعبير عما كان يعنيه بالنسبة لي كصديق وعنصر الهام». واضاف ان الملك المرحوم اظهر في بعض الاوقات الحسنة والسيئة وفي الصحة والمرض قوة الارادة بالنسبة لقضية ذات قيمة.

وقال كلينتون انه والسيدة الاولى هيلاري يشعران بأسى عميق لموت الملك وقال انه كان دعا الله ان لا يكون موت الملك قريبا.

ومن المقرر ان يصل الرئيس كلينتون على رأس وفد امريكي الى عمان اليوم الاثنين للمشاركة في جنازة الملك، فيما ستغادر هيلاري كلينتون هولندا الموجودة فيها حاليا الى عمان للمشاركة في الجنازة.

ولعاد كلينتون الى الاذهان انه لجتمع مع الملك حسين قبل اسابيع قليلة عندما كان الملك يستعد للعودة الى الاردن بعد علاجه من سرطان الغدد اللمفاوية في مستشفى مايو كلينيك بولاية مينيسوتا الامريكية في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال كلينتون انه «لم تكن هناك اشارة الى الكفاح الذي يقوم به وانه تحدث بدلا من ذلك بعاطفته وانسانيته المعهودة عن رفاهية الاردن ومستقبل العالم العربي والقضية الفلسطينية والسلام مع اسرائيل».

ووصفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الملك الراحل بانه افضل واشجع سياسي في هذا القرن وانه رجل حكيم متحدث وملتزم بعمق بالسلام. واضافت تقول ان الملك الراحل لعب دورا مؤيدا لكلينتون في محادثات واي ريفر التي ادت الى اتفاق حول الضفة الغربية بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي وقالت انه «على الرغم من ان جسمه كان مريضا الا انه ما من رجل تحدث بحكمة واقتناع ووضوح في الذهن كما تحدث الملك».

واكد كلينتون واولبرايت دعم الولايات المتحدة للاردن وللملك الجديد عبد الله بن الحسين. وقال كلينتون ان «الولايات المتحدة ستقف مع الملك عبد الله اليوم وغدا وفي المستقبل». كما ان زعماء الكونغرس الامريكي اشادوا بالملك الراحل. فقد وصفه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي جيسي هيلمز بانه «رجل عظيم وقائد عظيم وصديق مخلص للولايات المتحدة»، فيما قال رئيس مجلس النواب الامريكي دينيس هاسترت بانه كان «منبهرا بالتزام الملك بعملية السلام في الشرق الاوسط». وقال ان الملك الراحل «كان الصمغ الذي يبقي العملية متماسكة».

وتبدي الحكومة الامريكية قلقا من ان تؤدي مشاكل الاردن الاقتصادية العميقة الى تقويض الحكومة الاردنية ولذلك اكد كلينتون على تقديم دعم امريكي سريع وقوي للملك الجديد الذي قال مسؤولون امريكيون انه لا يواجه مشاكل اقتصادية محلية فحسب بل وتهديدات محتملة من جيران معادين له وبخاصة العراق وسورية. وقال كلينتون ان الولايات المتحدة تقف الى جانب الاردن ومصممة على عمل ما تستطيع لدعمه وتقويته.

ويعتبر مبلغ الـ300 مليون دولار هو اجمالي المساعدة الامريكية التي كان كلينتون وعد بتقديمها في محادثات واي ريفر الى الاردن على فترة ثلاث سنوات. ومما يذكر ان ديون الاردن الخارجية قد تصل حاليا الى نحو سبعة مليارات دولار وكانت عام 1998 بلغت 6,4 مليار دولار. ويواجه الاردن، كما قال مسؤول امريكي كبير دفعات تسديد قريبة تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

وقال كلينتون ان الحكومة الامريكية ستتصل بالدول الاقتصادية الرئيسية في اطار مجموعة الدول السبع الصناعية ودول الخليج في جهد دولي لتقديم موارد جديدة للاردن، والعمل على اعادة جدولة ديون الاردن، مضيفا بان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيدرسان تقديم مساعدة مالية طارئة. وقد بعث صندوق النقد الدولي بالفعل مفاوضا كبيرا الى عمان للتعجيل في استكمال محادثات مساعدة للاردن بدأت الاسبوع الماضي. وتقوم وزارة الخارجية الامريكية بجس نبض الكونغرس حول الاسراع بتقديم المساعدة العاجلة للاردن اضافة الى 225 مليون دولار قيمة المساعدة للاردن تتضمنها الميزانية الامريكية المقترحة للعام المالي المقبل 2000.

وناشد كلينتون الحكومات في اوروبا والمنطقة العربية اتخاذ كافة الخطوات التي تستطيعها لمساعدة الملك الجديد في الاردن، فقد ارسل يوم الجمعة الماضي رسائل الى نظرائه في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى طلب فيها مساعدتهم في حماية الاردن الذي ليس لديه موارد نفطية او غاز او ذهب او موارد طبيعية. وضغط كلينتون بصورة خاصة على اليابان وفرنسا باعفاء الاردن من بعض ديونه، ولم ترد اي منهما، كما تحدث كلينتون مع زعماء دول الخليج العربية عن الاجراءات الاقتصادية والسياسية لمساعدة الاردن، وقد ضمن الرئيس كلينتون التزاما من دولة الامارات العربية المتحدة بان تودع اموالا في البنك المركزي الاردني من اجل المحافظة على استقرار الوضع المالي في الاردن.

وقال مسؤولون امريكيون ان واشنطن كانت اعفت الاردن اثر توقيعه على معاهدة وادي عربة للصلح مع اسرائيل في عام 1994 من اكثر من 700 مليون دولار كديون مترتبة عليه. كما ان الرئيس كلينتون حث رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو على السماح للبضائع الاردنية بالدخول الى اسواق الضفة الغربية المحتلة.

وقال مسؤول امريكي كبير ان فتح تلك الاسواق سيكون مفيدا لعملية السلام ومع ذلك فان الحكومة الاسرائيلية لم تبد اي اهتمام في التعاون. وقال مسؤول امريكي كبير طلب عدم الافصاح عن هويته ان الجهود الدولية لدعم اقتصاد الاردن مستمرة منذ عدة اشهر ولكن موت الملك حسين اعطى هذه المباحثات صفة الاستعجال من جديد، واكد مسؤولون امريكيون ان الجهد الدولي الذي تقوم به الولايات المتحدة لدعم الاردن هدفه استقرار الزعامة الاردنية الجديدة في وجه مخاوف من ان يحاول العراق الاطاحة بالملك الجديد او ان يؤدي الاضطراب الاقتصادي الى زعزعة العملة الاردنية.

وقال وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ ان «الاردن مهم للغاية لمصالحنا الاستراتيجية لانه دعامة لعملية السلام منذ فترة طويلة ولاعب عربي مركزي الى جانب مصر لانهاض هذه العملية واستمرارها». واضاف ان «الاردن يحد ايضا دولا عديدة مهمة اكثرها من حيث المشاكل الان العراق».

ونكرت مصادر امريكية ان الحكومة الامريكية التي تتخوف من حدوث اضطرابات امنية لدى تشييع جنازة الملك حسين بحثت ارسال خبراء وقوات عسكرية الى الاردن للمساعدة في الاشراف على استقرار الوضع الامني هناك، خاصة وان وفودا عربية واجنبية من بينها وفد امريكي سيشارك في التشييع. ونكر ان خلافا نشب بين الكونغرس والحكومة الامريكية بشأن حجم الوفد الامريكي، ففي حين يريد البيت الابيض لدواعي امنية وفدا صغيرا يصر الكونغرس على تشكيل وفد كبير يضم الكثير من اصدقاء الملك الراحل من اعضاء الكونغرس.

ويرى الاميركيون ان هناك مسألة شبه مؤكدة وهي ان الملك عبد الله ـ مهما كانت ميوله ـ فانه لا يستطيع ان يلعب دورا قويا على المدى القصير كدور والده في اقامة علاقات مع اسرائيل. فقد سبق الملك حسين شعبه بكثير وسبق جيرانه في تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وقال ستيف كوهين نائب رئيس مركز الشرق الاوسط للسلام في نيويورك ستيفن كوهين «ان اسرائيل تشكل خطرا واذا اعتقد العرب ان النظام الاردني سيكون امتدادا اسرائيليا فان النظام سيفقد فرصة اقامة علاقات جديدة مع السعودية وسورية بسرعة». وقال مسؤول امريكي انه «بالنسبة للاسرائيليين الذين يفكرون بذلك فان خسارة الملك حسين بالتأكيد ضربة لهم».

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى احد كبار مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون قوله ان هناك فرقا كبيرا في وضع الاردن الان عما كان عليه في السابق وهو ان علاقاته الان قوية جدا مع الولايات المتحدة الامريكية. واضاف «نحن ملتزمون للغاية برفاهية الاردن، ولم يكن الحال كذلك قبل سبع سنوات، وبعد حرب الخليج». ويرفض المسؤولون الامريكيون الاعتراف بالقلق الذي يعربون عنه في احاديثهم الخاصة بشأن افتقار الملك عبد الله لخبرة الحكم المباشر. وفي هذا الشأن قال مسؤول امريكي اخر ان «الاردن بلد صغير جدا وضعيف جدا بحيث لا يمكنه ان يكون محصنا من المشاكل على حدوده، ولذلك فان على الملك عبد الله ان يختار كوالده متى ينبغي ان يكون حازما ومتى ينبغي عليه ان يتوصل الى تسويات». ونكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان الشعبية التي نالها الملك حسين في الاردن «كانت تتطلب لفات ومناورات ومن اجل ابعاد نفسه عن النقد كان الملك حسين يعين رئيس وزراء جديدا بين فترة واخرى بمعدل رئيس وزراء واحد كل 11 شهرا تقريبا».

ويرى المسؤولون الامريكيون الذي شجعوا دول الخليج العربية على تحسين علاقاتها مع الاردن ودعم العهد الجديد ان مثل هذا الامر يحمل في طياته فائدة اقتصادية فورية ضئيلة بسبب ما تعانيه هذه الدول من تدني عوائدها المالية نتيجة للهبوط الحاد في اسعار النفط الذي تصدره، غير ان هذا التطور يمكن ان يعني مكاسب سياسية ومالية فيما بعد. وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك «ان ما لمسته خلال جولتي الاخيرة في المنطقة هو وجود قدر كبير من الانفتاح تجاه الملك عبد الله بين قادة الدول المجاورة». وقال دبلوماسي امريكي ان زيارة المجاملة التي قام بها وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز الى عمان الاسبوع الماضي بعد تعيين عبد الله وليا للعهد اوضحت «انهما تركا خلافاتهما وراءهما». فيما تعتبر الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب يوم امس الاحد (التي تأجلت بسبب وفاة الملك حسين) الى الكويت تأكيدا على تحسن العلاقة بين البلدين.

وقال مسؤولون امريكيون في اشارة الى العلاقات بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل، ان الملك حسين كان يقدم مرارا وتكرارا غطاء سياسيا للحلول الوسط وانه لا توجد الان اي حاجة مستعجلة ليقدم الملك عبد الله مثل هذه المواقف. واضافوا ان على الملك عبد الله ان يقرر على الفور موقفه تجاه الانتخابات الاسرائيلية في 19 ايار (مايو) المقبل وبدء محادثات «الوضع النهائي» والتي ستقرر ـ بين امور اخرى ـ مصير ملايين اللاجئين الفلسطينيين والرغبة الفلسطينية في اقامة دولة فلسطينية على حدود الاردن. ويقول روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي الاسرائيلي بواشنطن «ان ما لا نعرفه عن الملك عبد الله هو علاقاته مع عمه الامير حسن الذي كان وليا للعهد طيلة 34 عاما وحتى الاسبوع الماضي، وان علينا ان نفكر ان ذهاب الملك يعني بقاء منصبين شاغرين: الملك والحسن. واذا غاب كل منهما عن المسرح فان الاردن عندها سيفقد القوتين المحركتين لعملية السلام».

الاردنيون يبكون مليكهم

■ عمان ـ من وفاء عمرو: امتزجت الدموع بمياه الامطار فيما تدفق الاردنيون رجالا ونساء على المستشفى الذي يرقد فيه جثمان الملك حسين غير مصدقين وفاته.

وقالت رولا ابو السعود (25 عاما) وهي تمسح دموعها «انه يوم اسود في حياتنا لا اصدق ان الملك حسين مات».

وتركت رولا وهي تحمل طفلتها التي تبلغ من العمر ثلاثة اعوام منزلها فور ان علمت بنبأ وفاة الملك حسين من التلفزيون الاردني وتوجهت الى المستشفى حيث يرقد جثمانه. واتخذت اجراءات امنية مشددة حول المستشفى اذ منع رجال الشرطة المرور من امام مركز الحسين الطبي غير ان هطول الامطار بغزارة لم يمنع المواطنين صغارا وكبارا من التوجه الى هناك سيرا على الاقدام.

ووقف البعض طوال اليومين الماضيين أمام المستشفى للدعاء للملك تحت الامطار المتساقطة. وجلس عدد كبير من الناس في سياراتهم للاستماع الى القرآن الذي يذيعه الراديو بعد وفاة الحسين اقدم حكام منطقة الشرق الاوسط.

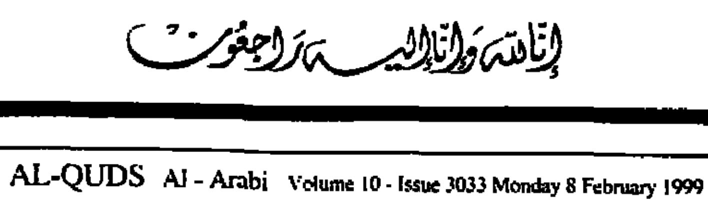
وبدأ الاردن حدادا كاملا لمدة ثلاثة ايام في بداية فترة حداد تقليدية تستمر اربعين يوما. ومن المقرر ان تشيع جنازة الملك حسين بعد صلاة العصر اليوم الاثنين.

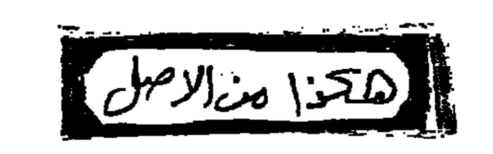
واعلنت بعض المتاجر والشركات انها ستغلق ابوابها حتى يوم الخميس. وازدحمت حركة المرور في شوارع عاصمة بعد ان غادر الموظفون اعمالهم في اعقاب اعلان نبأ الوفاة فيما رفعت الاعلام السوداء على السيارات والمباني ونكست الاعلام فوق المباني العامة.

وقال احمد الكردي (46 عاما) صاحب مطعم صغير في وسط عمان «منذ ولادتي لم اعرف زعيما سوى الملك حسين ان موته صعب جدا. سيكون هناك فراغ في حياتنا من الآن فصاعدا».









الديوان الملكي الاردني يعلن الحداد لمدة ثلاثة اشهر

وفاة الملك حسين وتولي العاهل الاردني الجديد العرش

عمان ـ من بسام بدارين
وسليمان الخالدي وراندا حبيب:

أعلن الديوان الملكي الاردني أمس الأحد حدادا رسميا في البلاط الملكي لمدة ثلاثة اشهر على وفاة الملك حسين، وذلك بامر نجل العاهل الراحل الملك عبد الله بن الحسين.

وقد اعلن الحداد الرسمي لمدة 40 يوما في المملكة، واغلاق كافة مرافق الدولة بقطاعيها العام والخاص من اليوم وحتى الخميس المقبل.

وكان الملك حسين عاهل الأردن الذي لعب دورا محوريا في سياسات الشرق الأوسط خلال فترة حكمه التي استمرت 47 عاما توفي أمس الأحد بعد معركة مع السرطان.

وتعهد العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله الذي ادى اليمين الدستورية وخلف والده على عرش المملكة الهاشمية في كلمة للشعب الاردني اذاعها التلفزيون أمس الأحد بمواصلة سياسات والده الراحل الملك حسين ودعا للوحدة الوطنية.

وقال الملك الجديد إن العاهل الراحل كان والدا لجميع الأردنيين بقدر ما كان والدا له. واضاف ان الأردن سيسير على الطريق الذي خطه الحسين. وقال «مستحافظ على عهد الحسين بكل اخلاص ووفاء».

وبعد اقل من ساعة من وفاة الملك حسين عن 63 عاما اعلن التلفزيون الاردني نبأ وفاته. وقال مذيع التلفزيون ان مجلس الوزراء ينعى للشعب الأردني والأمة العربية الملك حسين الذي اختاره الله الى جواره الساعة 11,43 بتوقيت الأردن.

واضاف التلفزيون ان مجلس الوزراء يعلن ان العرش الهاشمي انتقل دستوريا الى الأمير عبد الله بن الحسين وفقا للمادة 28 من الدستور.

وقال المذيع إن العاهل الأردني الجديد الذي عين وليا للعهد قبل اسبوعين فقط خلف والده على العرش ليصبح الملك الرابع في الأسرة الهاشمية التي تحكم المملكة الاردنية ذات الموقع الاستراتيجي الهام والموارد المحدودة.

ودعا العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله الذي كان يرتدي بزة وربطة عنق سوداوين وكوفية اردنية تقليدية في كلمته المواطنين الاردنيين لاظهار روح التضامن بكل صدق من اجل ان يبقى الأردن عزيزا قويا والوقوف بكل قوة وايمان صفا واحدا بقلب واحد كأسرة واحدة.

والقى الملك عبد الله خطابه الذي نقله التلفزيون بعد نحو ساعة من وفاة والده وهو جالس على مكتبه وعلى يمينه وشماله علم الاردن وفوق رأسه صورة للعاهل الأردني الراحل وزوجته الملكة نور.

ومضى الملك عبد الله قائلا «أعلن بكل ايمان بالله واستسلام لارادته، وبكل الصبر الذي يتحلى به المؤمن امام الشعب والعالم العربي والاسلامي والعالم اجمع وفاة الملك الانسان المؤمن فارس الأسرة الهاشمية حسين بن طلال عاهل المملكة الاردنية الهاشمية وانتقاله الى رحمة الله».

وقال دبلوماسيون إن خبرة العاهل الأردني الجديد (37 عاما) الذي كان ضابطا في القوات المسلحة الأردنية السياسية محدودة.

وحرص مسؤولون اردنيون على طمأنة اسرائيل والغرب على مساندة العاهل الاردني الجديد القوية لمعاهدة السلام التي ابرمها والده مع اسرائيل عام 1994 والتي قوبلت بالاستحسان من معظم دول العالم لكنها اغضبت عربا متشككين في نوايا الدولة اليهودية.

كانت معاهدة السلام حجر زاوية في تاريخ حكمه الطويل منذ ان تولي العرش وهو بعد في سن الشباب ثم فقد نصف مساحة مملكته خلال حرب عام 1967 مع اسرائيل ونجا من حرب مريرة مع الفدائيين الفلسطينيين.

وانهالت على الملك حسين كلمات الاطراء والمديح منذ ان اتضح يوم 26 كانون الثاني (يناير) لدى عودته العاجلة من الولايات المتحدة حيث كان يعالج من السرطان ان العاهل الاردني يحتضر.

وتوفي الملك حسين في مستشفى الحسين الجامعي بعد يومين من عودته الى الوطن وتجمع المئات امام باب المستشفى رغم تساقط المطر.

وقال وزير اردني ان جنازة العاهل الراحل ستقام اليوم الاثنين، لكن لم يتم الانتهاء بعد من تحديد الموعد والترتيبات الاخرى. واضاف «ستقام غدا (اليوم) لكن ما يزال يجري وضع تفاصيل الترتيبات».

وقالت مصادر في وقت سابق ان الملك توفي بعد ان اصيب بقصور حاد في الدورة الدموية. وقبل الاعلان الرسمي عن وفاة الملك حسين اذاع التلفزيون والاذاعة ايات قرآنية. وعلى الفور ارتفعت الاعلام السوداء في قلب العاصمة الذي شهد توليه العرش عام 1952 وهو في السادسة عشرة من عمره.

وشددت اجراءات الأمن في الضواحي المحيطة بالبرلمان حيث ادى العاهل الجديد اليمين الدستورية.

وانهال التأييد على العاهل الاردني الجديد من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تعهد بدعم الاردن ماليا ومن توني بلير رئيس وزراء بريطانيا ومن دولة الامارات العربية المتحدة التي حولت اموالا الى البنك المركزي الاردني لتوفير السيولة المطلوبة ودعم الدينار.

كما اعلن الرئيس المصري حسني مبارك وقوفه الى جانب الملك عبد الله وبعث الرئيس الجزائري اليمين زروال رسالة تأييد له.

وفي اسرائيل قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «مامن شك في ان السلام بيننا ما زال قائما». واضاف «هناك عقبات على الطريق وهناك لحظات يكون فيها المردود عكسيا ولكني اعتقد ان السلام متماسك».



اردنيون يرفعن صور الملك حسين والعلم الاردني خارج مدينة الحسين الطبية التي كان يرقد بها جثمان الملك الراحل

العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله يضع يده فوق القرآن لدى ادائه بالقسم امام البرلمان امس

نص البيان الرسمي حول وفاة الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

في ما يلي نص الاعلان الرسمي لوفاة العاهل الهاشمي الملك حسين الذي تلاه مدير التلفزيون الاردني:

«بايمان مطلق بالله عز وجل وبكل ما يفرضه هذا الايمان من اذعان لمشيئته وارادته تعالى.. وبحزن المؤمنين، ينعى مجلس الوزراء الى الشعب الاردني العزيز والى الاشقاء ابناء الامة العربية الكريمة في جميع اقطارها، والى الاخوة في العالم الاسلامي، الكبير والى الاصدقاء في كل مكان وفاة اغلى الرجال واعظم الرجال حضرة صاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الملك الحسين بن طلال المعظم ملك المملكة الاردنية الهاشمية. عميد آل البيت، الذي اختاره الله الى جواره فانتقل الى رحابه في تمام الساعة 11.43 ظهر يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة 1419 هجرية الموافق للسابع من شباط (فبراير) 1999 ميلادية.

«والمجلس اذ يعلن ذلك ليتوجه الى الله في عليائه ومقام رحمته بالدعاء والصلاة ان يتغمد جلالة فقيد الوطن والامة والانسانية بأسرها بواسع رحمته ورضوانه وان يفسح له بين الصديقين والابرار. انه على كل نعمة لقدير.. رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت صدق الله العظيم وانا لله وان اليه راجعون.

هذا ويعلن مجلس الوزراء ان ولاية الملك لعرش المملكة الاردنية الهاشمية قد انتقلت حكما ودستوريا الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين المعظم وذلك سندا وانفاذا لنص الفقرة «أ» من المادة 28 من الدستور.

وقد سرى ذلك اعتبارا من تاريخ انتقال جلالة المغفور له الى جوار ربه ومثواه يوم الاحد».

سورية تؤجل موعد الاستفتاء والعراق يشارك في مراسم التشييع وليبيا تحث الملك الجديد على قطع العلاقات مع اسرائيل

معظم دول العالم تعرب عن حزنها على وفاة الملك حسين .. وحداد في الدول العربية

■ عمان ـ عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات: في ما يلي ردود الفعل العربية والدولية اثر اعلان الأردن نبأ وفاة العاهل الاردني الملك حسين:

ـ في شرم الشيخ، اعرب الرئيس المصري حسني مبارك في برقية تعزية الى الملك عبدالله عن مخالص عزائه ومواساته في وفاة والده الملك حسين ودعواته لأسرة الراحل العظيم بالصبر والسلوان». وذكر مصدر رسمي ان مبارك سيشارك في تشييع الملك حسين.

ـ وفي القاهرة، اعلن الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد انه سيتوجه الاثنين الى عمان للمشاركة في تشييع العاهل الاردني وان الجامعة اعلنت حدادا رسميا لثلاثة ايام. واكدت الأمانة العامة للجامعة العربية في بيان «بكل الحزن والأسى تنعى الى الامة العربية رحيل جلالة الملك الحسين بن طلال متوجهين الى العلي القدير ان يتغمده بواسع رحمته وان يدخله فسيح جناته لقاء ما قدم من جليل الاعمال لوطنه ولأمته العربية».

ـ وفي غزة اعلن نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عرفات سيشارك في جنازة العاهل الاردني الملك حسين. وقال ابو ردينة ان عرفات سيترأس وفدا فلسطينيا «رفيعا» للمشاركة في تشييع جثمان الحسين الاثنين في عمان.

واعلنت السلطة الفلسطينية حدادا لمدة ثلاثة ايام بعد وفاة الملك الحسين وقطعت الاذاعة والتلفزيون الرسميان برامجهما وبثت آيات من القرآن الكريم.

كما اعربت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمس الاحد على لسان مؤسسها الشيخ احمد ياسين عن حزنها وتأثرها لوفاة العاهل الاردني الملك حسين.

وقال ياسين الذي افرجت عنه اسرائيل بعد وساطة من العاهل الاردني قبل اكثر من عام «اننا نعرب عن بالغ الحزن والاسى لوفاة الملك الحسين ونعتبر وفاته خسارة للاردن وللمنطقة العربية (...) ولا يسعنا الا ان نتقدم للاردن قيادة وحكومة وشعبا باصدق مشاعر المواساة».

ـ واعلنت الحكومة السورية مساء امس تأجيل موعد الاستفتاء على منصب رئاسة الجمهورية واعلنت الحداد الرسمي لمدة ثلاثة ايام «حزنا» على وفاة العاهل الاردني.

واوضحت الحكومة في بيان وزعته وكالة الانباء السورية (سانا) بان موعد الاستفتاء لتجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الاسد لولاية خامسة «تأجل من يوم الاثنين كما كان مقررا الى يوم الاربعاء».

ـ وافادت وكالة الانباء العراقية امس ان وفدا عراقيا رسميا برئاسة نائب الرئيس طه محي الدين معروف سيشارك اليوم الاثنين في مراسم تشييع الملك حسين.

واضافت ان السفير العراقي السابق لدى عمان نوري الويس سيكون في عداد الوفد العراقي.

وكانت الوكالة اعلنت في وقت سابق نبأ وفاة الملك حسين بدون اي تعليق.

واوردت الوكالة نبأ وفاة العاهل الاردني في خبر من عمان نقلا عن بيان رسمي اردني.

الى ذلك نشرت الوكالة نبذة شخصية مقتضبة عن الملك الراحل.

يشار الى ان العلاقات بين بغداد وعمان شهدت تطبيعا نسبيا بعدما اجتازت ازمتين في العام 1995 ومطلع 1998.

ووقع البلدان في اول شباط (فبراير) اتفاق تعاون اقتصادي كما جددا في كانون الثاني (يناير) اتفاقا نفطيا ينص على تسليم عمان 4,8 ملايين طن من النفط في 1999 بسعر 8,4 دولارات للبرميل الواحد.

ـ وفي الرياض ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية أمس الأحد ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله سيشارك في جنازة العاهل الأردني الملك حسين اليوم الاثنين.

ونقلت عن بيان مقتضب ان ولي العهد السعودي توجه الى عمان في وقت لاحق أمس.

ـ وفي المنامة قدم امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمس الاحد تعازيه الى الاردن بوفاة الملك حسين الذي وصفه بان «احد اكبر القادة العرب».

ونقلت وكالة انباء الخليج الرسمية عن بيان اصدره الديوان الاميري البحريني قوله «ان البحرين ستتذكر بعرفان للمواقف الوطنية للملك حسين رحمه الله».

ـ وفي الكويت اعلن بيان رسمي أمس الاحد الحداد لمدة يومين على وفاة العاهل الاردني الملك حسين الذي شعر عدد من المواطنين الكويتيين انه خانهم بعد ان بدا انه وقف الى جانب العراق خلال احتلاله لبلادهم.

وبعث امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح برسالة عزاء للاردن اعرب فيها عن «حزنه» لوفاة الملك «العظيم».

واورد بيان لوكالة الانباء الكويتية الرسمية ان مرسوما رسميا اعلن الحداد لمدة يومين.

واعرب الاجتماع الاسبوعي للحكومة عن دعمه للملك الجديد عبد الله وتمنى له التوفيق. وجاء في البيان ان الحكومة تعبر «عن بالغ الحزن وعميق الاسى ازاء وفاة جلالة الملك حسين بعد حياة حافلة بالعمل والعطاء على مختلف الاصعدة والمجالات».

ـ وفي ابو ظبي اعتبر الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ان وفاة العاهل الأردني الملك حسين بن طلال تشكل «خسارة كبيرة لدولة الامارات».

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الشيخ زايد قوله «ان رحيل الملك حسين خسارة كبيرة ليس فقط للاسرة الهاشمية الكريمة وللاردن الشقيق بل وكذلك لدولة الامارات العربية المتحدة قيادة وحكومة وشعبا».

واعرب الشيخ زايد ايضا عن ثقته بان العاهل الاردني الجديد الملك عبدالله بن الحسين سيواصل السير على خطى والده. واكد الشيخ زايد «ثقته الكاملة بان صاحب الجلالة الملك عبدالله بن الحسين عاهل المملكة الاردنية الشقيقة سيواصل رفع راية والده الفقيد الكبير الراحل والسير على نهجه الحكيم».

وقد اعلنت الامارات حدادا رسميا لمدة اربعين يوما بدءا من أمس الاحد كما ستقفل الدوائر الرسمية لمدة ثلاثة ايام بدءا من اليوم الاثنين.

ـ وفي مسقط قال القصر الملكي في عمان في بيان ان السلطان قابوس سيحضر جنازة العاهل الاردني الراحل الملك حسين. ونقلت وكالة الانباء العمانية عن البيان قوله ان السلطان قابوس سيقدم تعازيه للعائلة المالكة والحكومة والشعب الاردني. واوضح البيان ان هذه المشاركة تأتي «من منطلق حرص جلالة السلطان المعظم على وشائج الاخوة التي تربط جلالته باخيه الملك الراحل رحمه الله وتقديرا لمواقفه النبيلة الناصرة لقضايا الحق والسلام ومواساة للاسرة الهاشمية الحاكمة وللاردن حكومة وشعبا». وقد اعلنت سلطنة عمان حدادا رسميا على العاهل الاردني الراحل لمدة ثلاثة ايام.

اليمن يعلن الحداد ثلاثة ايام على الملك حسين

ـ وفي صنعاء اعلن أمس الاحد الحداد لمدة ثلاثة ايام، واصدرت رئاسة الجمهورية اليمنية بيانا رسميا بثته وكالة الانباء اليمنية جاء فيه «تعلن رئاسة الجمهورية اليمنية الحداد الرسمي في كافة انحاء البلاد وتنكيس الاعلام على كل المنشآت الرسمية داخل اليمن وسفارات بلادنا في الخارج لمدة ثلاثة ايام ابتداء من هذا اليوم» الأحد.

ووصف البيان وفاة الملك حسين بانه «خسارة فادحة بحق، لا لشعب الاردن الشقيق وحسب وانما للامة العربية والاسلامية قاطبة والعالم اجمع ذلك لانه كان زعيما فذا وشخصية عظيمة، اذ ترك بصمات بارزة في تاريخ الوطن العربي بخاصة والعالم بعامة خلال حقبة مهمة وحافلة بالاحداث الجسام».

واعرب البيان عن «عميق الحزن وبالغ الاسى لهذه الفاجعة التي مني بها الاردن والامة كلها».

واوضح الرئيس اليمني انه سيتوجه الى الاردن على رأس وفد فور اعلان وفاة الملك. وكان الرئيس اليمني قد توجه الى عمان في 19 كانون الثاني (يناير) حيث التقى العاهل الاردني لدى عودته من الولايات المتحدة في اعقاب ستة اشهر من العلاج الكيميائي.

ـ واعلنت ليبيا امس الحداد ثلاثة ايام على وفاة العاهل الاردني فيما حث الزعيم الليبي معمر القذافي الملك الاردني الجديد عبد الله على قطع العلاقات مع اسرائيل.

واذاع التلفزيون الليبي الذي يستقبل ارساله في تونس بيانا حكوميا قال ان الاعلام ستنكس في البلاد كما يبث التلفزيون ارساله بالابيض والاسود خلال ايام الحداد الثلاثة.

ونقل القذافي تعازيه للملك عبد الله وقال انه يأمل ان تغير القيادة الجديدة سياستها تجاه اسرائيل.

وقال البيان «واذ نبعث بتعازينا الحارة لعائلة الفقيد وزوجاته وللحكومة الاردنية وللشعب الاردني الشقيق ندعو الله أن يتغمده برحمته ويغفر له ذنوبه وأن يتجاوز عن خطاياه ويدخله الجنة».

ـ وفي تونس، اعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان العاهل الاردني كان «احد ابرز القادة السياسيين في هذا القرن، وسيسجل له التاريخ كفاحه من اجل بناء وطنه وتدعيم امته والعمل بدون كلل من اجل توحيد الصف العربي واحلال السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم».

ـ وفي واشنطن نعى الرئيس الامريكي بيل كلينتون «صديقا وملهما» بوفاة الزعيم الاردني الملك حسين أمس الاحد وقال انه ابدى «شجاعة نادرة» في العمل من اجل السلام بالشرق الاوسط.

وقال كلينتون في بيان مكتوب صدر بعد قليل من وفاة الزعيم الاردني انه وزوجته هيلاري يشعران «بعميق الحزن والأسى لنبأ وفاة الملك حسين عاهل الاردن».

واضاف «كنت ادعو الله الا يأتي هذا اليوم قريبا، لكن الله استدعى الملك حسين ليوفيه ثوابه. ان دعوات كل الأمريكيين تتجه الى العائلة المالكة والشعب الاردني».

وقال كلينتون ايضا ان الولايات المتحدة «تقف بجانب» عائلة الملك حسين وارملته الملكة نور والملك عبد الله الذي خلف والده على العرش.

وتعهد كلينتون بتقديم 300 مليون دولار من المساعدات الأمريكية الاضافية للحفاظ على استقرار الاردن اثناء الفترة الانتقالية.

ومن المتوقع ان يرأس كلينتون وزوجته هيلاري وفد الولايات المتحدة في جنازة الملك حسين. ومن المتوقع ان يحضر الجنازة الرؤساء السابقون جورج بوش وجيمي كارتر وجيرالد فورد. ويعاني الرئيس السابق رونالد ريغان الذي بلغ امس الأول الثامنة والثمانين من مرض الزايمر ولم يعد يظهر في مناسبات عامة.

ويقول مساعدون كبار للرئيس الامريكي انهم بدأوا يدركون فقدان زعامة الملك حسين في منطقة الشرق الاوسط المضطربة رغم توقعهم ان ابنه ولي العهد الامير عبد الله سيواصل سياسات والده.

ـ وفي روما، اشاد وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني ورئيس مجلس النواب لوتشانو فيولانتي بـ «اعتدال» العاهل الاردني. وقال ديني في رسالة تعزية الى نظيره الاردني عبد الاله الخطيب «بغياب الملك حسين نخسر رجل دولة عظيم وانسانا شجاعا».

ـ وفي انقرة اشاد بولند اجاويد رئيس الوزراء التركي بالعاهل الاردني الراحل الملك حسين لسعيه لاحلال السلام في الشرق الاوسط. ونقلت وكالة الاناضول للانباء عنه قوله «كان للملك حسين رجلا عالي المكانة ترك بصمته على عصرنا خلال فترة حكمه الطويلة. لم يسع للعثور على حلول سلمية لمشاكل المنطقة فحسب بل ساهم ايضا في تطوير الاردن». ومن المقرر ان يشارك الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزير الخارجية اسماعيل جيم الاثنين في مراسم تشييع العاهل الاردني الملك حسين.

ولتركيا علاقات عسكرية واستراتيجية متزايدة مع الاردن واسرائيل. واثارت الاتفاقات في هذا الصدد قلق العديد من الدول العربية.

واضاف اجاويد «اشعر بحزن بالغ لوفاة الملك حسين وهو ملك صديق لدولة صديقة واشارك الشعب الاردني آلامه».

ـ وفي طوكيو أعلن أن كيزو اوبوتشي رئيس الوزراء الياباني والأمير ناروهيتو ولي العهد الياباني سيتجهان الى عمان اليوم الاثنين لحضور جنازة الملك حسين.

واشاد اوبوتشي في بيان بالعاهل الاردني لمساهمته في تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط. ونقل البيان عنه قوله «نمدح مساهماته لتحقيق الرخاء للاردن والاستقرار في الشرق الاوسط. حزننا على الحليف الوثيق لليابان بالغ».

واعرب اوبوتشي عن امله ايضا في ان يواصل الاردن الجهود لاحلال السلام الدائم في الشرق الاوسط.

ـ وفي موسكو، نقلت وكالة انباء انترفاكس عن وزارة الخارجية الروسية قولها ان روسيا تعبر عن «اسفها العميق» لوفاة الملك حسين.

وقالت الوكالة ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف بعث رسالة عزاء شخصية الى اسرة العاهل الاردني الراحل الملك حسين. ونقلت الوكالة عن رسالة بريماكوف الخبير بشؤون الشرق الأوسط ووزير الخارجية السابق «انني اشعر بألم عميق من الحزن الذي اثر علينا جميعا لوفاة رجل دولة عظيم». واضاف ان «اثرتني الاجتماعات العديدة معه ولعبت دورا عظيما في حياتي».

وبعث الرئيس الروسي بوريس يلتسين برقية الى ملك الاردن الجديد عبد الله اعرب فيها عن «تعازيه الحارة» لوفاة الملك حسين وعن «حزنه العميق».

وكتب الرئيس الروسي في برقيته ان «والدكم سيدخل التاريخ كرجل دولة سمحت له شخصيته ليس فقط بتوجيه الاردن طوال عقود نحو التقدم والاستقرار لكن ايضا بالتأثير على عدد من الاحداث الكبرى في المنطقة».

ـ وفي ايرلندا، اعلنت الرئاسة الايرلندية ان الرئيسة الايرلندية ميري ماكاليزي ستشارك اليوم الاثنين في مراسم تشييع العاهل الاردني.

ـ وفي هولندا، ذكر المكتب الاعلامي ان الملكة بياتريكس ورئيس الوزراء الهولندي فيم كوك سيتوجهان اليوم الى عمان للمشاركة في مراسم تشييع الملك حسين.

ـ وفي اسبانيا، افادت العائلة المالكة الاسبانية ان جميع افرادها سيتوجهون الى الاردن للمشاركة في جنازة الملك حسين.

ـ وفي فيينا، اعرب المستشار النمساوي فيكتور كليما عن «تأثره» لوفاة الملك حسين «احدى الشخصيات الاشد وقعا على عملية السلام في الشرق الاوسط».

ـ وفي بون، اشاد الرئيس الالماني رومان هرتسوغ بالملك حسين مؤكدا ان «الشرق الاوسط والمجتمع الدولي يخسران بوفاته رائدا للسلام». ومن جهته اشاد المستشار الالماني غيرهارد شرودر بسعي الملك حسين «المستمر» لارساء السلام في منطقة الشرق الاوسط. وسيتوجه شرودر الى عمان للمشاركة اليوم في مراسم تشييع العاهل الاردني. وافاد متحدث باسم الحكومة الالمانية ان شرودر غادر الى عمان مساء أمس لحضور جنازة الملك حسين. ولم يتضح ما اذا كان الرئيس رومان هرتزوغ سيسافر ايضا نظرا لاصابته بانفلونزا ثقيلة.

ـ وفي فرنسا، عبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن «تأثره العميق» لوفاة الملك حسين واعلن المتحدث باسمه انه سيشارك في الجنازة. واعرب وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين عن «حزنه العميق» لوفاة العاهل الاردني الذي وصفه بانه «ملك محب للسلام ورجل شجاع حتى النهاية».

ـ وفي بريتوريا، اعلن الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا ان «جميع الذين يحبون السلام سيبكون موت الملك حسين». وقال في بيان ان «الملك الاردني كان يتمتع برؤية استثنائية ويلتزم بعمق قضية السلام».

ـ وفي نيويورك، وجه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «تعازيه الصادقة» الى الشعب الاردني وعائلة الملك حسين مشيدا بـ «احد اهم شركاء الامم المتحدة من اجل السلام».

وقال انان في بيان «اليوم يبكي العالم وفاة ملك تجسدت قيمته في نضاله الذي استمر طيلة حياته لتوفير السلام لرجال ونساء الشرق الاوسط. اني اوجه تعازي الصادقة الى عائلته والى الشعب الاردني». وغادر انان نيويورك مساء أمس متوجها الى عمان للمشاركة في تشييع العاهل الاردني حسبما اعلن الناطق باسمه فريد ايكهارد.

نقل جثمان الملك حسين الى منزله «باب السلام»



ابناء الملك حسين من اليسار الى اليمين: هاشم، علي وفيصل يتلون آيات من القرآن الكريم على روح ابيهم (ا.ف.ب)

■ عمان ـ اف ب: افاد مصدر رسمي انه تم نقل جثمان الملك حسين مساء أمس الاحد من مستشفى مدينة الحسين الطبية الى منزله «باب السلام» الذي سيشيع منه غدا الى مثواه الاخير في القصور الملكية.

واوضح المصدر ان ملك الاردن الجديد عبد الله بن الحسين وعددا من افراد العائلة المالكة رافقوا الجثمان الى منزل الملك الذي يقع على تلة الحمر في ضواحي عمان الغربية.

واعترضت الحشود الضخمة التي ترابط منذ ثلاث ليال على مدخل المدينة الطبية سيارة الملك في «محاولة لاحتضان الجثمان وتقبيله والابقاء عليه بينهم قدر الامكان».

ووسط الدموع والنحيب، علت صيحات «الله اكبر.. الله اكبر الى جنات الخلد يا ملك القلوب واعز الناس واغلى انسان».

برنامج تشييع جثمان الملك حسين اليوم

عمان ـ «القدس العربي»:

يشيع جثمان الملك حسين الذي توفي أمس عن 63 عاما اليوم الاثنين من قصره «باب السلام» حيث ينطلق موكب التشييع عند الساعة الثانية عشرة ظهرا (العاشرة تغ) الى المقابر الملكية على بعد نحو 20 كلم.

وستستغرق مراسم التشييع زهاء ثلاث ساعات من نقطة انطلاق الموكب حتى تقبل العزاء في المقابر الملكية.

وبحسب جدول رسمي ينقل جثمان الملك مغطى بالعلم الاردني في الساعة 11,50 (9,50 تغ) من داخل قصر باب السلام على اكف الامراء الى المدخل الرئيسي للقصر. ومن هناك يسلم الى ثمانية ضباط من رتبة عقيد.

ويحمل الضباط الجثمان الى «السيارة الخاصة». وتعزف الموسيقى الجنائزية امامه.

ويمر جثمان الملك الراحل من خلال صفين من حرس الشرف الى السيارة الخاصة لنقل الجثمان.

وفي الثانية عشرة تماما يغادر الموكب قصر باب السلام تحف به الدراجات النارية مخترقا شوارع عمان على مدى ساعة كاملة لمسافة لا تقل عن 20 كلم باتجاه «قصر رغدان» داخل الديوان الملكي.

وعند وصول السيارة التي تقل الجثمان الى قصر رغدان تتوقف عند المدخل الخارجي للقصر ثم يحمل الجثمان على اكف ثمانية ضباط، ويعزف سلام الجنازة امام الجثمان الذي ينقل بعد ذلك الى داخل القصر من خلال صفين من حرس الشرف، ويسجى في وسط قاعة العرش على طاولة معدة لذلك مغطاة بغطاء ابيض، وفي اتجاه القبلة.

ويقوم نجل الملك الاكبر عاهل الاردن الجديد عبد الله بن الحسين بالقاء النظرة الاخيرة على الجثمان ويقف الى يمينه. ثم يتقاطر بقية افراد العائلة بدءا من شقيقي الملك الراحل الامير محمد والامير حسن بن طلال لالقاء النظرة الاخيرة، ويصطفون جميعا الى يسار الجثمان. وبعد ذلك يتوافد للغرض نفسه رؤساء السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وكبار مسؤولي الدولة من مدنيين وعسكريين.

كذلك يقوم كبار الضيوف من خارج المملكة بالدخول الى قاعة العرش لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على الجثمان في الساعة 13,45 (11,45 تغ). وبعد ذلك بخمس دقائق يفعل الشيء نفسه المشيعون الرسميون.

وفي الساعة 14,10 (12,10 تغ) يتقدم الموكب الجنائزي ملك الاردن الجديد وافراد عائلته من الامراء وكبار المشيعين من خارج المملكة، ويعزف سلام الجنازة مرة اخرى.

في الساعة 14,20 يحمل الجثمان على عربة مدفع تجرها احدى آليات القوات المسلحة ويتبعها حملة الاوسمة والاكاليل. ويخترق الموكب المدخل الخارجي لقصر رغدان ثم يسير من امام القصر الصغير فقصر المأوى ومن ثم ينعطف يمينا بجانب مكاتب الديوان الملكي باتجاه مسجد لواء «حمزة بن عبد المطلب ـ سيد الشهداء» وهو مسجد لواء الحرس الملكي الخاص.

وهناك يؤدي الجميع صلاة الجنازة ثم يتوجه كبار المشيعين الاجانب الى الاماكن المخصصة لهم خلف الجثمان، الذي يحمل على اكف ثمانية ضباط يتقدمون به الى منتصف حرس الشرف. تعزف الفرقة الموسيقية سلام الجنازة بعد تجهيز موكب الجثمان.

ويتوجه الموكب محمولا على الاكف من المسجد الى الاضرحة الملكية حيث يعزف سلام الجنازة مجددا.

وقبل ان يوارى الجثمان الثرى يقوم اثنان من ضباط القوات المسلحة بطي العلم الاردني وتسليمه الى رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الذي يسلمه بدوره الى عاهل الاردن الجديد الملك عبد الله.

وبعد ذلك تعزف الموسيقى «لحن الرجوع الاخير وتطلق المدفعية 15 طلقة».. قبل ان يتلو امام الحضرة الهاشمية الادعية على الجثمان.

واخيرا يتقبل ملك الاردن الجديد وافراد عائلته التعازي من المشيعين بوفاة والده.

الملك حسين شخصية محورية في الشرق الاوسط

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

ناور الملك حسين عاهل الأردن الذي توفي أمس الأحد على مدى عقود من الحروب وتغيير التحالفات قبل ان يقود بلاده الى اتفاق سلام تاريخي مع اسرائيل.

والملك الذي مات بعد يومين من عودته من رحلة علاج فاشلة بالولايات المتحدة خاض معركة شجاعة ضد مرضه العضال وبقي شخصية محورية في محادثات السلام بالشرق الاوسط حتى في شهوره الاخيرة المؤلمة.

وبين زعماء الشرق الاوسط قضى الملك حسين اطول مدة في الحكم اذ نصب ملكا عام 1952.

وتولى قيادة بلد يقع في مركز خطر في قلب الشرق الاوسط رسمت حدوده القوى الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى ومد سيطرته فيما بعد عبر نهر الاردن الى الضفة الغربية.

وخسر العاهل الاردني الضفة الغربية امام اسرائيل في حرب عام 1967 وظلت بلاده طوال اربعة عقود في حالة حرب رسمية مع الدولة اليهودية. وعندما اقام سلاما في نهاية الامر في عام 1994 قال ان هذا بمثابة تحقيق حلم.

واشيد به في الخارج باعتباره رجل سلام. لكن رعيته واغلبهم من اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا في الحروب العربية ـ الاسرائيلية المتوالية شعروا بان الاتفاق لم يعد عليهم بفائدة تذكر.

وقال الملك أثناء تكريمه حديثا في احتفال اوروبي «الاردن واسرائيل في حالة سلام الان وانا مصمم على الا يبقى مجرد سلام بين حكومات بل أن يصبح سلاما بين شعوب».

وباعتباره الزعيم العربي الاقرب لاسرائيل فقد سعى جاهدا ليبقي على استمرارية محادثات السلام مع الفلسطينيين خاصة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 عندما غادر فراش مرضه وعلاجه الكيميائي ليحث الطرفين على التوصل الى اتفاق.

وعكست جهوده وعيا بان السلام الذي ابرمه مع اسرائيل سيصعب الدفاع عنه اذا انهارت اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

لكن دعوته للاسرائيليين والعرب للتفكير في «اطفالنا واحفادنا» اظهرت كذلك تركيزه الكبير على ميراثه ومستقبل العائلة الحاكمة في المملكة الهاشمية بعد معركتين خاضهما مع مرض السرطان.

وقد راقب الغرب عن كثب الحالة الصحية للملك الذي يرون انه حقق استقرارا نسبيا لبلاده. فشبكة علاقات الصداقة التي تربطه بالزعماء الغربيين ترجع الى عهد صداقته مع الرئيس الامريكي الاسبق دوايت ايزنهاور.

وفي أول عهده بالسلطة اكتسب سمعة انه ملك شجاع وسعيد الحظ وقادر على البقاء بتغلبه على محاولات اغتيال واجتيازه عواقب خسارة الضفة الغربية لاسرائيل وحرب اهلية مع الفلسطينيين عام 1970.

لكن صورته كحليف مخلص للغرب اهتزت لفترة وجيزة وقت ازمة الخليج عام 1990 عندما انحاز في باديء الامر للعراق. لكنه سرعان ما عاد في وقت لاحق للانضمام لمعسكر واشنطن. غير ان اعتماده المستمر على امدادات النفط العراقية الرخيصة ابقاه كما كان مرات عديدة ممزقا بين تضارب المصالح.

واشتهر الملك حسين بهدوء الاعصاب خاصة بعد ان نجا من اكثر من عشر محاولات لاغتياله منها محاولة سورية لاسقاط طائرته التي كان يقودها بنفسه.

اما المشكلة الداخلية المتكررة فكانت العلاقات مع الفلسطينيين. فرغم انه فقد الضفة الغربية بما فيها القدس بدخوله حرب عام 1967 ضد اسرائيل فان الفلسطينيين يظنون انه ظل يحلم باستعادتها حتى بعد ان تخلي عن مطالبته بها في عام 1988.

وداخل ما تبقى من الاردن يعتقد الفلسطينيون انهم اصبحوا يشكلون اغلبية كبيرة من عدد السكان. وتراوحت العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالحة وتبادل الاتهامات. وتبدى ذلك في اعنف صوره في عام 1970 عندما طرد الملك مقاتلي المنظمة من الاردن.

وخلفت المعركة جثث الاف المقاتلين في شوارع عمان الا انها قضت ايضا على امكانية التفكير في اقتلاع الاسرة الهاشمية من الحكم على ايدي الفلسطينيين.

واحكم الملك قبضته على المملكة متجنبا كثيرا من التجاوزات التي سادت المنطقة لكن منتهجا الشدة مع المنشقين. غير انه بعد اعمال الشغب التي سادت البلاد بسبب زيادة الاسعار في عام 1989 انتهج سياسة اكثر ليبرالية.

ففي عام 1993 سمح الملك حسين باول انتخابات متعددة الاحزاب منذ الخمسينات. لكن المعارضة الاسلامية قاطعت الانتخابات التالية في عام 1997. ووسط الاحباط الناجم عن عدم تحقيق المكاسب الاقتصادية المرجوة من اتفاق السلام دعا الملك الى رقابة اكثر صرامة على الصحافة.

لكن مبادراته الشخصية التي تحظى بتغطية اعلامية كبيرة مثل منح احد قصوره للايتام الاردنيين ساعدت على تدعيم شعبيته.

وعلى الصعيد الدولي غير الملك تحالفاته مرارا واستمر في منصبه فترة اطول من اي زعيم اخر في الشرق الاوسط.

فقد حارب القوات السورية الغازية في عام 1970 وظلت علاقاته مع مصر تتأرجح بين الفتور والتحسن. وتقارب مع العراق في الثمانينات لكن في عام 1995 تحول صراحة ضد الرئيس صدام حسين باستضافته منشقين بارزين. وفي وقت لاحق هدأ من معارضته لصدام التي هددت التبادلات التجارية بين البلدين. ورغم انه كان رسميا في حالة حرب معلنة مع اسرائيل اعترف في وقت لاحق بانه اجتمع سرا مع جميع زعماء اسرائيل باستثناء مناحيم بيغن الذي رفض مقابلته.

ورغم التباطؤ المحيط في تقدم مسيرة السلام التي بدأت في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1991 فان مشاركته فيها اظهرت مرونته الدائمة تجاه اسرائيل. وبعد عام واحد من اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني عام 1993 وقع الاردن اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1994.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي وبعد نوبة السرطان الثانية التي داهمته عزل الملك شقيقه الامير حسن من ولاية العهد قائلا انه اساء التصرف في ادارة شؤون المملكة اثناء سفره للعلاج.

صورة للملك حسين وهو طفل مع والده الامير طلال يمتطيان ظهر حصان عام 1939

تسلسل احداث حياة العاهل الاردني الراحل الملك حسين

■ عمان ـ رويترز: توفي الملك الحسين عاهل الاردن أمس الاحد بعد معركة شجاعة مع السرطان الا انه عرف بقدرته على اجتياز المخاطر خلال 47 عاما من حكم واحدة من اكثر دول الشرق الاوسط اضطرابا.

وفيما يلي تسلسل لأحداث حياة رجل صعد الى خشبة المسرح العالمي وهو صغير في السن بعد عيار ناري اودى امامه بحياة جده. رجل خسر نصف مملكته في حربه مع اسرائيل ونجا من حرب اهلية وحشية وعدد من محاولات الاغتيال. رجل تزوج اربع مرات وسجل احد اطول فترات حكم الملوك في العالم.

ولد الحسين بن طلال في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1935 بعمان للأسرة الهاشمية الحاكمة التي تنسب نفسها للرسول محمد. وكان جده الأكبر الشريف حسين بن علي حاكم مكة قد قاد ثورة عربية تساندها بريطانيا على الحكم العثماني عام 1916.

وفي عام 1946 انتهى الانتداب البريطاني على امارة شرق الاردن واعلن جد حسين الامير عبد الله ملكا للبلاد.

وفي عام 1948 قامت دولة اسرائيل في فلسطين بعد انتهاء الانتداب البريطاني وهجر مئات الألاف من الفلسطينيين الى الضفة الغربية والأردن. وفي نيسان (ابريل) عام 1950 اعلن الأردن ضم الضفة الغربية.

وقتل فلسطيني اعتبر عبد الله متواطئا مع اسرائيل في تقسيم فلسطين الملك بالرصاص في 20 تموز (يوليو) عام 1951 امام مدخل المسجد الاقصى في القدس.

ونجا حسين الذي كان يبلغ آنذاك 15 عاما رغم انه كان يقف بجوار جده. وتقول السير الرسمية ان رصاصة غيرت اتجاهها بعد ان اصطدمت بميدالية كان يعلقها على ملابسه فوق قلبه.

وكتب الملك حسين في سيرته الذاتية قائلا انه في مثل هذا اليوم تعلم اهمية الموت وانه عندما توافي المنية انساناً يموت فهو قدره الذي كتبه الله له، مضيفا انه علم فقط في هذه اللحظة السلام الداخلي الذي يشعر به من لا يهابون الموت.

وفي 11 آب (اغسطس) عام 1952 تولى حسين عرش البلاد خلفا لوالده طلال بعد ان تبين عجزه من الناحية العقلية عن حكم البلاد.

وتولى الملك حسين في الثاني من ايار (مايو) عام 1953 سلطات دستورية مع الاحتفال بعيد ميلاده الثامن عشر وفقا للسنة الهجرية.

وفي 19 نيسان (ابريل) عام 1955 تزوج الملك حسين من قريبة له هي الشريفة دينا عبد الحميد التي تكبره بسبعة اعوام وانفصلا بعد عام بعد ان انجبت له ابنته الاميرة عالية.

وفي كانون الاول (ديسمبر) عام 1955 استقال مجلس الوزراء واندلعت اعمال شغب احتجاجا على خطط الملك حسين الانضمام الى حلف بغداد الموالي للغرب والذي عارضه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

في الاول من آذار (مارس) عام 1956 استجاب الملك حسين للتذمر العربي المتزايد واقال قائد الجيش البريطاني الجنرال جون غلوب باشا. وبعد عام الغى معاهدة عام 1946 الانكليزية ـ الاردنية.

وفي نيسان (ابريل) عام 1957 استعد ضباط بالجيش متعاطفين مع مصر وسورية اللذين اعتبرا الملك حسين دمية في ايدي الغرب لمحاصرة عمان والاستيلاء على القصر الملكي. ولكن القوات البدوية تمسكت بالولاء للملك حسين. واقيل قائد الجيش واعلنت القوانين العرفية في البلاد.

وفي شباط (فبراير) عام 1958 اندمجت المملكتان الأردنية والعراقية. وبعد خمسة شهور قتل ملك العراق فيصل ابن عم الملك حسين في انقلاب في بغداد.

واثناء توجه الملك حسين الى سويسرا في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1958 تعقبته طائرة سورية وحاولت ارغام طائرته على الهبوط فيما وصفها باصعب مرة نجا فيها من الموت.

وفي ايار (مايو) عام 1959 حوكم رئيس اركان الجيش العميد صادق شراع وصدر عليه حكم بالاعدام لمحاولته الاطاحة بالملك حسين.

وفي آب (اغسطس) عام 1960 قتل رئيس الوزراء هزاع المجالي اثر انفجار قنبلة في مكتبه على ايدي عملاء سوريين. وقام الملك حسين بتعبئة القوات على الحدود السورية لفترة قصيرة. واعترف شخصان من افراد طاقم العاملين بالقصر الملكي بمحاولة قتل الملك حسين بمساندة سورية احدهما عن طريق وضع حامض في قطرة انف الملك والآخر بوضع سم في طعامه.

وفي عام 1961 تزوج الملك حسين من انطوانيت غاردنر التي اطلق عليها اسم الملكة منى، وهي ابنة ضابط بالجيش البريطاني. وانجب العاهل الأردني منها ولدين هما الامير عبد الله والامير فيصل وابنتين وهما الأميرتان زين وعائشة ولكنهما انفصلا عام 1972.

وفي حزيران (يونيو) عام 1967 احتلت اسرائيل الضفة الغربية بما في ذلك القدس في الحرب التي استمرت ستة ايام وتدفق 200 الف لاجيء فلسطيني آخرين على الأردن.

وتعرض الملك حسين لمحاولة اغتيال في حزيران (يونيو) عام 1970 بعد ان فتح مسلحون النيران على سيارته خارج عمان اثناء توجهه الى موقع اشتباك بين قوات اردنية والفدائيين الفلسطينيين الذين تزايدت قوتهم.

وتعرضت قافلة الملك حسين لكمين مرة ثانية في ايلول (سبتمبر) من نفس العام. وخطف فلسطينيون طائرات الى عمان ثم فجروها في تحد واضح جذب انظار العالم بأكمله. وغزت دبابات سورية الاردن الا انها تراجعت بعد ثلاثة ايام.

ودخل الجيش الأردني عمان للقضاء على الفدائيين وقتل الآلاف او اصيبوا في حرب اهلية واسعة معروفة باسم ايلول الأسود.

وفي عام 1971 طرد بقية الفدائيين من عمان وبلدات شمالية. وقتل رئيس الوزراء وصفي التل في القاهرة بالرصاص على ايدي مسلحين شاركوا في ايلول الاسود.

واحبطت محاولة انقلاب عسكرية في عام 1972 قام بها الرائد رافع هنداوي. وتزوج الملك حسين في نفس العام من علياء طوقان الأردنية من اصل فلسطيني التي انجبت له ابنه الامير علي وابنته الأميرة هيا.

وقتلت الملكة علياء في حادث تحطم طائرة هليكوبتر عام 1977.

وفي عام 1974 وافق الملك حسين الذي احتفظ بروابط ادارية مع فلسطينيي الضفة الغربية على قرار زعماء عرب باعلان منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين».

وتزوج الملك حسين للمرة الرابعة عام 1978 من ليزا حلبي الأمريكية من اصل سوري التي اطلق عليها اسم الملكة نور. وانجب منها ولدين هما الأميران حمزة وهاشم وابنتين وهما الاميرتان ايمان وراية.

وفي عام 1989 دفعت اعمال شغب سببها المصاعب الاقتصادية في جنوب البلاد الملك حسين لاعلان اجراء اول انتخابات عامة منذ عقدين.

واغضب العاهل الاردني المعروف عنه صداقته للغرب الولايات المتحدة وبريطانيا عام 1990 برفضه مساندة الاجراءات العسكرية التي اتخذت ضد العراق بعد غزوه الكويت. وفر عشرات الالاف من الكويت والعراق الى الاردن.

وفي عام 1992 بدأ الملك حسين يعالج من السرطان في الولايات المتحدة. ووقع الأردن على معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 لانهاء حالة الحرب الرسمية التي استمرت 46 عاما بين البلدين ليحقق الملك حسين حلما كان يتوق لتحقيقه.

وفي عام 1998 بدأ الملك حسين مرحلة علاج جديدة في الولايات المتحدة اثر اصابته بسرطان الغدد الليمفاوية.

وفي كانون الثاني (يناير) عام 1999 عاد الملك حسين الى الاردن بعد ستة شهور من العلاج في الولايات المتحدة معلنا شفائه من المرض. واقال ولي عهده الأمير حسن شقيقه الذي تولى ولاية العهد لمدة 34 عاما وعين ابنه الاكبر الامير عبد الله بدلا منه. وبعد يوم من تعيين ابنه وليا للعهد عاد الملك حسين للولايات المتحدة للعلاج بعد تدهور حالته الصحية ثانية.

وفي الرابع من شباط (فبراير) اعلن مسؤولون توقفت اجهزة جسم الملك حسين عن العمل وعودته الى وطنه في حالة حرجة. ووصل الملك حسين الى الاردن في الخامس من شباط (فبراير) ليوضع على اجهزة اعاشة بعد توقف جميع اجهزة جسمه باستثناء القلب. واعلن مصدر ملكي قرب وفاة العاهل الاردني.

وفي السادس من شباط (فبراير) استمر الملك حسين على قيد الحياة باستخدام الوسائل الصناعية بعد ان قررت عائلته عدم اغلاق جهاز الاعاشة ولكنه كان فاقدا للوعي. وعين ابنه الامير عبد الله نائبا للملك.

وفي السابع من شباط (فبراير) اعلنت وفاة الملك حسين.

صورة من البوم العائلة للملك حسين مع والدته الملكة زين الشرف عام 1941

كسبت قلوب الاردنيين

الملكة نور تحتفظ بلقبها الملكي



الملكة نور الى جانب زوجها الملك الراحل

■ عمان ـ ا ف ب: نور الحسين عقيلة العاهل الاردني الذي غاب أمس الاحد امريكية من اصل عربي عرفت كيف تكسب قلوب الأردنيين بعد ان احتلت قلب الملك حسين.

وستحتفظ الملكة نور بلقبها الملكي. وهي لن تلقب بـ «الملكة الام» لان الملك عبد الله ليس ابنها.

وبحسب مصادر مقربة من الديوان الملكي، سيتجه الملك عبد الله الى منح عقيلته الاميرة رانية لقب «ملكة». وسيتطلب ذلك صدور ارادة ملكية من المتوقع نشرها قريبا.

وقال مسؤول رفيع ان رانية ستعامل في جميع الاحوال كـ «سيدة الاردن الأولى».

ولم يكن احد ليتنبأ ان الملكة نور (ليزا نجيب حلبي) التي ولدت في 23 آب (اغسطس) 1951 وتخرجت كمهندسة معمارية في جامعة برنستون الامريكية النخبوية ستصبح يوما ملكة المملكة الاردنية الهاشمية.

وكان قد حملها الى عمان مشروع في الهندسة المعمارية عام 1976 حيث اضحت مديرة التخطيط في شركة الخطوط الجوية الوطنية الاردنية.

والتقى الملك حسين ليزا حلبي مطلع العام 1978، وكان فقد زوجته الثالثة الملكة علياء طوقان ذات الاصل الفلسطيني التى قتلت في حادث تحطم مروحية في التاسع من شباط (فبراير) 1977. وفي الخامس عشر من حزيران (يونيو) 1978 اقترن الزوجان في مراسم مقتضبة في حدائق قصر الملكة الأم زين الشرف.

وسرعان ما كبرت الملكة نور في قلوب الاردنيين على مر السنين بعد ان شقت طريقها بخجل في البداية. ووصلت شعبيتها الى اوجها في الأشهر الستة الأخيرة، عندما وقفت دون انقطاع الى جانب سرير زوجها الذي كان يخضع لعلاج كيميائي ضد سرطان العقدة اللمفاوية.

ويقول مسؤول اردني رفيع ان «الشعب الاردني الذي يحب ويحترم الملكة نور، يكن لها اليوم تقديرا كبيرا على كل ما قدمته للملك خلال محنته في مرضه».

وتحتل صور الملكة مكانها الى جانب العاهل الأردني على واجهات المحلات والسيارات والبيوت.

وتقول سعاد، التي تدرس الطب، ان الملكة نور «احاطت الملك بعاطفتها طيلة فترة المرض. وبعد ان بدأ يحتضر بقيت بجانبه دائما. ولاننا نحب الملك نقدر لها ذلك كثيرا».

وكان العاهل الهاشمي الراحل حرص في لفتة خاصة على الاشادة بزوجته التي اقترن بها قبل نحو 22 عاما.

ففي رسالته التي انتقد فيها شقيقه الأصغر الامير حسن بن طلال لدى استبعاده عن ولاية العهد في 25 كانون الثاني (يناير) الماضي، قال الملك حسين فيما يشبه الوصية ان «نور ادخلت السعادة في نفسي ورعتني في صحتي ومرضي بكل المشاعر والمحبة».

واضاف قائلا «هي اردنية تنتمي لهذا الوطن بكل حواسها، وترفع الرأس عاليا في خدمته والدفاع عن قضاياه. والآن هي الأم الرؤوم الكريمة العاملة على الخدمة، وقد قدر الله فكبرنا معا روحا وعقلا ووجدانا. وقد تجلت في سني مرضي وتحملت معي ومن اجل تأمين راحتي، تحملت مثلي واكثر من القلق والصدمات مؤمنة بالله، تخفي دموعها بالجلد والابتسام».

وهذه المرأة الجميلة بعينيها الزرقاوين وابتسامتها الساحرة تمتلك ايضا قدرات فكرية كبيرة. ويقول احد المقربين من العاهل الراحل ان الملكة نور التى اضحت في السنين الاخيرة معاونة حقيقية له وهي ذكية تمتلك فن الحوار سواء مع قادة الدول او مع عامة الشعب.

وقد ابدت الملكة نور اهتماما خاصا بالتلاميذ المبدعين. وهي تتولى مؤسسات تعليمية.

وفي عام 1980، اسست مركزا ملكيا للثقافة والتربية يقدم منحا دراسية وبرامج تدريبية، فضلا عن انشاء مدرسة اليوبيل التي يدرس بها 600 طالب وطالبة استثنائيين.

كذلك انشأت مؤسسة الملكة نور الحسين عام 1984 وهي متخصصة في تنمية الريف من خلال اقامة مشاريع حرف يدوية وزراعية.

والملكة نور ناشطة في مكافحة انتشار الالغام المضادة للافراد. وفي تموز (يوليو) دعت في عمان اول مؤتمر دولي حول اضرار الالغام.

وتتكلم الملكة نور العربية والانكليزية والفرنسية بطلاقة وهي تهوى فن التصوير الفوتوغرافي والرياضة البحرية.

وللملك الراحل اربعة اولاد من الملكة نور، الأميران حمزة (18 عاما) وهاشم (17 عاما) والاميرتان ايمان (15 عاما) وراية (12 عاما).

الاميرة رانيا ستصبح قريبا احدى اصغر الملكات في العالم



الملك عبد الله وزوجته الاميرة رانيا يوم زفافهما في العاشر من حزيران عام 1993

عمان ـ من سونيا وولف:

الأميرة رانيا، زوجة الملك عبدالله بن الحسين الفلسطينية الجنسية، في طريقها لان تصبح وهي في الثامنة والعشرين من عمرها، احدى اصغر الملكات في العالم.

ولدت رانيا في 31 آب (اغسطس) 1970 في الكويت. وكان والدها الطبيب فيصل الياسين قد غادر مدينته طولكرم في الضفة الغربية الى الكويت بحثا عن الثروة.

وبعد حرب الخليج عام 1991 غادرت اسرتها، مثل الغالبية العظمى من الفلسطينيين، الكويت عائدة الى الأردن، بعد اتهام السلطات الكويتية الجالية الفلسطينية بالتعاون مع العراق.

ويعتبر الأصل الفلسطيني لهذه المرأة الجميلة ذات الشعر الكستنائي والتقاسيم الناعمة نقطة قوة للملك عبد الله في بلد يشكل الفلسطينيون الذين جاؤوا اليه على دفعات كلاجئين النسبة الأكبر من السكان.

وبعد ان اتمت دراستها الثانوية في الكويت واصلت الأميرة رانيا الدراسات العليا في ادارة الاعمال في جامعة القاهرة وحصلت على اجازة فيها عام 1991.

وكان لقاؤها بالامير عبد الله في عمان بواسطة اصدقاء مشتركين كما يقول احد المقربين منها.

وفي العاشر من حزيران (يونيو) 1993 تزوجت من الأمير الشاب، اكبر انجال الملك حسين، وانجبت منه طفلين هما الأمير حسين (4 سنوات) والأميرة ايمان (سنتان).

وبعد زواجها مباشرة انخرطت الأميرة رانيا عبر مؤسسة الأردن، التي ترأستها في نشاطات مختلفة لترويج الحرف اليدوية وتشجيع عمل النساء والمساعدة في انشاء المؤسسات التجارية.

كما انشأت جهازا لمساعدة الاطفال الذين يتلقون معاملة سيئة ونصبت نفسها مدافعة عن حقوق الأطفال وتجرأت على التصدي لمواضيع كانت تعتبر من المحرمات في المجتمع الاردني.

وقال دبلوماسي غربي «انها امرأة شابة تملك موهبة كبيرة وتتميز بلطف وبساطة كبيرين مثل سائر افراد هذه العائلة».

واضافة الى نشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية اهتمت الاميرة رانيا ايضا بالرياضة وترأست اتحاد الرياضات البحرية في الأردن. وقال احد مساعديها في «مؤسسة الأردن» «انها قريبة جدا من الناس وتتفهم جيدا مشكلاتهم، وهي ودودة وتحب التحديات وتملك معارف واسعة».

وفي 19 كانون الثاني (يناير) الماضي، لدى عودة الملك حسين الى بلده بعد علاج من السرطان استغرق ستة اشهر في الولايات المتحدة، ظهرت الأميرة رانيا على شاشات التلفزيون في العالم اجمع وهي تمسح دموعها.

وقال احد المقربين منها «لقد كانت تلك دموع فرح، وكانت تعتقد مثلنا جميعا ان الملك نجح في التغلب على السرطان».

عاهل الأردن الجديد عسكري معروف بالبساطة

عمان ـ من رندا حبيب:

يعتبر عبد الله بن الحسين الذي نودي به امس الأحد ملكا على الاردن خلفا لوالده الراحل الحسين بن طلال عسكريا يتسم بالبساطة حسب المقربين منه.

وقد انخرط رابع ملوك الاردن، الذي ولد في 30 كانون الثاني (يناير) 1962 من زواج الملك حسين الثاني بالأميرة منى (البريطانية توني غاردنر)، في صفوف الجيش حيث تولى قيادة القوات الخاصة النخبوية منذ العام 1993 عندما كان برتبة عميد قبل ان يرقى الى رتبة لواء في ايار (مايو) 1998. ويتميز العاهل الشاب، المتوسط القامة والقوي البنية، بوجه طفولي، يعكس الود والبساطة. كما يتمتع بالنشاط وقوة الشكيمة. ويحظى باحترام كبير بسبب تعامله السهل مع الآخرين حسبما تؤكد مصادر على صلة وثيقة به.

ويعرف عن الملك الشاب وفاؤه للاصدقاء وطبعه الصريح. ويقول المقربون منه انه «بسيط ولا يتردد في انتقاد الذات كما يتلقى الانتقادات بصدر رحب».

وللعاهل الجديد نظرة خاصة للأردن الذي يرى فيه بلدا لا يتمتع بالثروات الطبيعية وهو يعتبر ان المساعدات الدولية التي يتلقاها ستتوقف ذات يوم وان الرهان الكبير يبقى على الاردنيين وذكائهم وايديهم العاملة التي تحتاجها المنطقة وخصوصا الخليج.

وهو شديد الاهتمام بالمشاريع الاقتصادية والسياحية التي يرى فيها طاقات كبيرة واعدة بالنسبة للاردن.

ويبقى والده الراحل مثله الأعلى وقد اخذ عنه الكثير من المزايا خصوصا البساطة والشخصية القيادية.

وكان انهى دراسته في بريطانيا والولايات المتحدة. والتحق في العام 1980 باكاديمية ساندهيرست البريطانية العريقة، على خطى والده، وذلك لمدة عام.

وفي العام 1981، انخرط الامير الشاب كقائد فصيل ضمن وحدة «رويال هاسرز» الثالثة عشرة، المتمركزة في المانيا آنذاك. وعاد الى عمان عام 1984 بعد ان تابع دروسا في العلوم السياسية لمدة سنة في جامعة اوكسفورد، والتحق بالكتيبة الاربعين المدرعة في الجيش الاردني.

وفي عام 1985 تابع دورات خيالة في «فورت نوكس كافالري» في الولايات المتحدة ثم قاد سرية دبابات في الاردن. والتحق بين العامين 1986 و1987 بوحدة المروحيات المضادة للدبابات (كوبرا)، ثم التحق بجامعة جورج تاون في واشنطن.

اقترن في العاشر من حزيران (يونيو) 1993 برانيا الياسين. وهي اردنية من اصل فلسطيني قدمت عائلتها الى عمان من الكويت عقب أزمة الخليج (آب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991). وله منها طفلان، الامير حسين الذي ولد في 28 حزيران (يونيو) 1994 والأميرة ايمان التي ولدت في 27 ايلول (سبتمبر) 1996.

مرض ووفاة العاهل الأردني ومواقف الأنظمة المجاورة

اسرائيل شاغبت على الدينار الأردني والعراق في حالة «قلق شديد» وسورية تتوقع «مفاجآت» ضغط دون تغييرات جوهرية في موقفها

عمان ـ «القدس العربي»:

فارق العاهل الأردني الراحل الملك حسين، واقدم رئيس دولة في العالم، منطقة الشرق الأوسط مخلفاً وراءه الكثير من القلق، والأسئلة الحرجة، والكثير الكثير من المشاعر التي تختلط فيها العاطفة بالسياسة، وأعلن أمس في عمان عن وفاة الملك حسين رسمياً وسط تكهنات وجدل سياسي لم تشهد لهما الساحة الأردنية، والاقليمية مثيلاً طوال الخمسين عاماً الماضية.

وكما قال العديد من المراقبين فان الملك الراحل الذي كان دوماً دليل وعنوان خارطة بلاده، جعل مملكته الهاشمية الصغيرة، خلال فترة مرضه وموته محور العالم والمنطقة طوال الأيام العشرة الماضية. فخلال هذه الأيام القليلة كان ما يحصل في الأردن الحدث الأبرز ليس في المنطقة العربية، ولكن في العالم قاطبة. وخلالها استقبلت العاصمة الوادعة، عمان، حجماً هائلاً من الصحافيين من مختلف البلدان، وتسلطت الأضواء عليها لأول مرة في تاريخ المنطقة السياسي، وتم تداول عشرات النظريات والاشاعات والسيناريوهات.

لكن الأيام الثلاثة التي قضاها الملك حسين في المشفى الذي يحمل اسمه في عمان، قبل اعلان وفاته شهدت جدلاً واسع النطاق في المنطقة، وكانت المجالس الهامة في الدول القوية والكبرى تجتمع لبحث مستقبل المنطقة بعد الملك حسين، الأمر الذي أضاف سياسياً لمخزون عمان الاستراتيجي، من الاهتمام الاعلامي، والسياسي.

لكن ما أثار شهية التحليل السياسي في المنطقة، هو تحديداً مواقف الدول المجاورة للأردن خلال الساعات الأخيرة للملك حسين، فقد ظهر ان غياب هذا الرجل عن الملعب السياسي يريك بعض الأنظمة، والمخططين الاستراتيجيين، ويثير قلق البعض الآخر، ويربك الكثير من القادة والزعماء، في المنطقة العربية.

ولذلك اهتم المراقبون المطيون برصد مواقف الأنظمة المجاورة للأردن، عند مواقف ثلاث دول أساسية، هي سورية، العراق واسرائيل.

اسرائيلياً، خسرت تل ابيب، شريكاً حقيقياً ودفيئاً لعملية السلام في المنطقة، لكن الأوساط السياسية الأردنية رصدت العديد من الملاحظات الهامة في هذا الاتجاه، وأهمها، ان الكادر السياسي الفاعل في اسرائيل، تعامل مع الموقف منذ تم حسم مسألة الخلافة في الأردن قبل أكثر من أسبوعين بقليل نادر من الارتباك، فلم يظهر الارتباك، كما برز عند بعض الأنظمة العربية المجاورة. وفي الوقت الذي بدأت وسائل الاعلام الاسرائيلية تحاول استغلال الموقف متجاوزة دقة وحراجة الظروف في الأردن، عبر ترويج نظريات عن احتمالات الاعتداء السوري والعراقي على الأردن في حالة غياب الملك حسين... في هذا الوقت ظهر ان اسرائيل داعمة للتغيير السياسي الهام الذي حصل في الأردن قبل وفاة الملك حسين، ومؤيدة أساسية له، والأهم انها ظهرت على اطلاع مسبق بتفاصيل ما يجري في ساحة المملكة التي تحتفظ معها بأوسع قاعدة حدودية من الأراضي.

ملاحظة أخرى اسرائيلياً، كانت جديرة بالاهتمام، ففي الوقت الذي انصب فيه جهد منظومة دول الخليج على تدعيم الاستقرار النقدي والاقتصادي في الأردن في حالة غياب الملك حسين، وكذلك الولايات المتحدة، كان التلفزيون الاسرائيلي وحده، دون تلفزيونات المنطقة والعالم الذي يبث تقارير مفصلة يتحدث فيها عن تأثر قيمة الدينار الأردني بالأحداث السياسية الأخيرة، وبث العديد من البرامج في هذا الاتجاه في اسرائيل، وخصص أحدها لمدة نصف ساعة للتحدث عن عمليات تبديل واسعة للدينار الأردني في الضفة الغربية، وعن انخفاض قيمته مقارنة بالشيكل.

وبطبيعة الحال انزعجت عمان من العزف الاسرائيلي المنفرد على وتر أسعار الدينار الأردني، رغم ان أنظمة أخرى تفترض اسرائيل انها معادية للنظام الهاشمي الأردني لم تلجأ الى مثل هذا العزف. وفي تعبير مباشر عن الانزعاج، تم استدعاء السفير الاسرائيلي في عمان، من قبل وزارة الخارجية الأردنية، حيث تسلم رسالة احتجاج رسمية على المشاغبة الاسرائيلية على الاقتصاد الأردني، هذا عدا الانزعاج الأردني من التقارير الاسرائيلية التي استبقت الأحداث حول صحة الملك حسين، وبشكل واضح كرس المحلل الاقتصادي الأردني البارز الدكتور فهد الفانك، وهو مقرب من الحكم الأردني جهوده للرد فقط على التحرشات الاسرائيلية بالدينار الأردني.

وعلى الفور استغل مناهضو عملية السلام في الأردن الموقف لاعادة التذكير بحقيقة النوايا الاسرائيلية تجاه الأردن، وبدا واضحاً أن عملية سلام مستمرة، ومستقرة بالمواصفات الاسرائيلية تتطلب فيما يبدو، اقتصاداً أردنياً ضعيفاً، تعهدت الولايات المتحدة، ودول الخليج بابقائه مستقراً.

وعلى الجبهة العراقية، كانت المعادلة العراقية مختلفة تماماً، فبغداد لم تعلق على الأحداث السياسية الهامة في الأردن باعتبارها شأناً داخلياً، لكن المسؤولين العراقيين، المتواجدون في عمان لا يخفون قلقهم من ان يشكل غياب الملك حسين، ورحيله فرصة مواتية لاعادة صياغة الخطاب السياسي الأردني المتوازن من العراق، وهو الخطاب الذي كان ينتجه ويتبناه الملك حسين.

والملك حسين لم يكن مؤيداً كبيراً للرئيس العراقي صدام حسين خلال الأعوام الثلاثة الماضية، لكنه كان يستطيع امتصاص الضغوط الأمريكية عليه بالاتجاه العراقي والتعامل معها، دون ان يصطف الى دائرة خصوم بغداد، التي ترى في الملك حسين سياسياً قوياً ومخضرماً يمكن ان يسدي لها النصيحة في النهاية.

وعملياً عبرت صحيفة «بابل» العراقية عن القلق الرسمي في بغداد، عندما أشارت لاحتمالات بلقنة المنطقة وتقسيمها لصالح اسرائيل بعد رحيل الملك حسين، وتحويل الأردن الى كيانين، واقامة وطن بديل للفلسطينيين فيه. لكن ما ذكرته «بابل» لم يكن يعبر فقط عن مستوى القلق العراقي، فبغداد ترتاب جداً باعلانات الصحف الأردنية الأخيرة عن توفر عروض نفطية كويتية وسعودية للأردن بأسعار مخفضة قريبة من السعر العراقي، وترى ان هذه العروض تقدم للأردن حتى يتنازل عن الواردات النفطية العراقية المشجعة التي يحصل عليها من بغداد.

الرئيس صدام حسين، كان يقول في أوقات سابقة كلما قابل وفداً أردنياً، انه سيبقى داعماً للمملكة مهما حصل من تباعد سياسي، ولن يقطع النفط مهما حصل، لأنه لا يريد ان يضعف الأردن، وتنكشف حدوده الجغرافية للاسرائيليين، مذكراً الجميع بأن التباعد والقطيعة بين الأردن والعراق، مخطط اسرائيلي ـ أمريكي.

لكن في أيام التوتر الصحي للملك حسين تغيرت لهجة بغداد السياسية بوضوح. وبشكل يعكس حجم مخاوفها الاضافية من ان تستطيع الادارة الأمريكية اقناع العهد الجديد في الأردن باتخاذ خطوات ومنهجية متقاطعة سياسياً معها، ولهذه المخاوف بطبيعة الحال ما يبررها، لأن العهد الجديد في عمان لن يجازف بحال من الأحوال، بالانتحار سياسياً منذ البداية، بسبب اتخاذ مواقف تضامنية مع العراقيين. ولن يستطيع دفع ثمن أي تضامن سياسي يظهره أو يقرره مع العاصمة العراقية.

ولذلك، لا يمكن القول ان سياسات التوازن الأردنية السياسية مع الملف العراقي، ستبقى كما هي في ظل العهد الجديد في عمان، لأن واشنطن تراجعت حتى في الأيام الأخيرة للملك حسين عن سياسة الامتناع عن الضغط على الأردن لاجباره على تبني سياساتها في المنطقة ازاء العراق، والمؤشر على ذلك انها مهتمة منذ ثلاث سنوات بتقديم بدائل نفطية خليجية للأردن، لكي يتمكن من الاستغناء عن النفط العراقي.

ورغم ذلك، يمكن القول ايضاً ان اتخاذ الأردن لأي خطوات معادية للنظام العراقي، قد لا تكون محتملة في وقت سريع، بعد رحيل الملك حسين، لكن المتوقع وفقاً لأغلب التحليلات السياسية ان عنصر التوازن في العلاقات الثنائية سيغيب مع غياب الملك الراحل، الخبير بالحكم العراقي، بنفس درجة خبراته في الادارة الأمريكية.

وهنا يمكن الاشارة الى ان الملك حسين، وان كان حليفاً وصديقاً للولايات المتحدة طوال السنوات الماضية، الا انه كان يملك ميزة القدرة على التأثير المباشر على القرار الأمريكي والاسرائيلي، ولدى الملك حسين عدة شواهد تاريخية على انه يتمتع بشعبية كبيرة ومؤثرة لدى الرأي العام الأمريكي والاسرائيلي، استثمرها عدة مرات لتخفيف ضغوطات الادارات السياسية عليه، ولذلك فقط كان مرشحو الانتخابات الاسرائيلية يطالبون بدعمه، وما حصل أيام حادثة خالد مشعل الزعيم السياسي لـ «حماس» الشهيرة أهم دليل على حالات التأثير الملكي الأردني بالادارتين الاسرائيلية والأمريكية. وبطبيعة الحال لا يملك الملك الجديد في عمان، هذه الطاقات والقدرات، لكنه يستطيع الارتكاز على تراث والده في هذا الاتجاه، لامتلاك نفس المواصفات في المستقبل.

اما المعادلة السورية، فهي الأكثر ارتباكاً، لكن كلاً من تل أبيب ودمشق حرصتا على القول خلال أزمة الملك حسين الصحية قبل وفاته بأن العاصمة الأخرى لديها أطماع في الأردن في حال غياب الملك حسين. وكل منهما ردت على قول الأخرى بالاشارة الى محاولة يائسة لدق أسفين في العلاقات بين الأردن، والطرف المقابل.

دمشق، تفضل كما يقول المراقبون، وجود الملك حسين، لكن وفي مواجهة حقيقة غيابه عليها ان تعيد صياغة موقفها بالصورة التالية، فهي لا تستطيع بحكم الواقع الموضوعي تهديد أمن واستقرار الأردن، وان كانت ترغب بذلك لأنها ستصبح فوراً بمواجهة الاسرائيليين، والأمريكيين في هذه الحالة دفاعاً عن مصالحهم في المنطقة، وهذه القراءة تلغي تماماً وجود أي مخاوف أردنية من أي تهديدات سورية مفترضة، لا يتعامل معها السياسيون بجدية.

وعليه ستكون دمشق مضطرة للاحتفاظ بنفس موقفها من السياسة الأردنية، وستعارض بطبيعة الحال، حجم التقارب الاسرائيلي بالعهد الجديد في الأردن، وسترى فيه تهديداً لمصالحها، ومحاولة لخنقها، ويعني ذلك ان تغييرات حقيقية على الموقف السوري، المعروف، من الأردن في ظل غياب الملك حسين لن تحصل، لكن يمكن القول ان حجم الحرص الأمريكي الذي سيظهر لضمان أمن واستقرار عملية السلام في المنطقة بعد غياب الملك حسين، قد يشكل في الواقع عنصر ضغط اضافياً على نظرية التشدد السورية ازاء عملية السلام.

بمعنى آخر، ستواجه سورية بعد غياب الملك حسين، ادارة أمريكية أكثر نفوذاً وحضوراً، واستفزازاً في المنطقة، وستواجه اهتماماً أمريكياً أكثر بروزاً في عملية السلام، وبروز هذه المؤشرات بحد ذاته يشكل عنصر ضغط اضافياً على سورية، ولذلك ستبقى سورية في حالة ترقب شديد، لكل حركة في الساحة الأردنية، بعد ان غاب الملك حسين، الذي تعرفه جيداً منذ ثلاثين عاماً.


اعضاء الحكومة الاسرائيلية يقفون صامتين حدادا على الملك حسين (رويترز)

الفلسطينيون متأثرون لوفاة العاهل الاردني

غزة ـ من هشام عبد الله:

أبدى الفلسطينيون أمس الاحد حزنهم وتأثرهم لوفاة العاهل الاردني الملك الحسين وتوقفوا عند مآثره دون الاشارة الى السنوات القاسية والمؤلمة في تاريخ العلاقة الاردنية الفلسطينية.

وبعد قليل على الاعلان في عمان عن وفاة الحسين (63 عاما) نتيجة اصابته بمرض السرطان كانت السلطة الفلسطينية التي خاضت قيادتها الحالية معارك دموية مع الاردن عام 1970، تصف العاهل الاردني بانه كان «رجل دولة وزعيما وقائدا ملهما وحكيما وشجاعا في خدمة شعبه وقضايا امته العادلة وخصوصا قضية الشعب الفلسطيني التي منحها الكثير من وقته وتفكيره واهتمامه وعزيمته».

واعلنت السلطة الفلسطينية حدادا لمدة ثلاثة ايام بعد وفاة الملك الحسين وقطعت الاذاعة والتلفزيون الرسميان برامجهما وبثا آيات من القران الكريم في حين كانت محطات تلفزيون واذاعة خاصة في الاراضي الفلسطينية تبث موسيقى جنائزية وتعرض برامج خاصة توثق لحياة الملك.

وفور انتشار نبأ وفاة الملك الاردني راحت مآذن مساجد في مدينة غزة حيث مقر السلطة الفلسطينية تبث تسجيلات لسور من القرآن.

وعلم من مصادر في بيت لحم في جنوب الضفة الغربية ان عائلات مسيحية تخطط لاقامة صلاة خاصة على روح الملك مع توقع ان تقرع اجراس الكنائس حزنا.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عرفات سيترأس وفدا فلسطينيا «رفيعا» للمشاركة في تشييع جثمان الحسين اليوم الاثنين في عمان.

وفي غضون ذلك قالت مصادر مطلعة ان اجتماعات عقدت أمس في اكثر من مدينة فلسطينية لتشكيل وفود شعبية ستتوجه الى عمان خلال الايام المقبلة لتقديم واجب العزاء في وفاة الحسين.

اما الصحف الفلسطينية اليومية التي افردت معظم صفحاتها خلال الايام الاخيرة لبث الاخبار والتقارير عن احتضار العاهل الاردني فانها ستمتنع خلال ايام الحداد عن نشر اعلانات التهاني على صدر صفحاتها الاولى احتراما.

وعكست هذه الاشارات الرسمية والشعبية الشعور العام الفلسطيني تجاه وفاة الملك حسين الذي ارتبط هو وبلاده بعلاقات غير عادية مع الشعب الفلسطيني.

وقال ابراهيم ابو عصب (37 عاما) وهو صاحب دكان بيع اشرطة تسجيل في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وقد استبدل الاغاني بآيات من القرآن «نشعر بالحزن والأسى لغياب الحسين الذي وقف دوما الى جانب الشعب الفلسطيني».

واكدت رلى محمد وهي مدرسة من القدس العربية «لقد تأثرت كثيرا لوفاة الملك وكنت اتمنى ان يعيش فترة اطول».

وفي مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية كانت ردود الفعل على وفاة العاهل الاردني مشابهة لمثيلاتها في المناطق الفلسطينية الاخرى.

وقال التاجر ناصر قرمان (37 عاما) انه «متأثر لنبأ الوفاة» واضاف «ولكن يجب ان لا ننسى الزوايا المظلمة في العلاقة مع الفلسطينيين» في اشارة الى حرب «ايلول الاسود» عام 1970 بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش الاردني والتي سقط خلالها ما يقرب من خمسة آلاف ضحية.

وكانت الضفة الغربية جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية الى حين احتلتها اسرائيل عام 1967، لكنها ظلت مرتبطة اداريا بالاردن حتى اعلان الملك حسين فك الارتباط معها في 1989.

وهي خطوة اعتبرها الفلسطينيون مقدمة عملية لاعتراف الاردن بحقهم في اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس التي شهدت عام 1951 اغتيال جد الحسين الملك عبد الله بيد فلسطيني.

وتشهد العلاقة الفلسطينية الاردنية منذ عام 1989، عام فك الارتباط، استقرارا وتحسنا لم تشهده طوال العقود الماضية.

صبيان فلسطينيان يحملان صورة تضم الملك حسين والرئيس عرفات (رويترز)

قادة من العالم اجمع يشاركون في تشييع الملك حسين

■ باريس ـ اف ب: أعلن العديد من الملوك ورؤساء الدول من جميع انحاء العالم مشاركتهم اليوم الاثنين في تشييع العاهل الاردني حسين الى مثواه الأخير.

وقد اعلنت حتى مساء أمس مشاركة كل من:

- ـ الرئيس الامريكي بيل كلينتون.
- ـ الرئيس الفرنسي جاك شيراك.
- ـ المستشار الالماني غيرهارد شرودر.
- ـ الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو.
- ـ الرئيس النمساوي توماس كليستل.
- ـ رئيسة جمهورية ايرلندا ماري مكاليزي.
- ـ الرئيس التركي سليمان ديميريل.
- ـ ملك بلجيكا البير الثاني والملكة باولا.
- ـ ملكة هولندا بياتريس يرافقها رئيس الوزراء فيم كوك.
- ـ ملك اسبانيا خوان كارلوس والملكة صوفيا وولي العهد الأمير فيليب.
- ـ الامير تشارلز عن الاسرة الملكية البريطانية.
- ـ ملك السويد كارل غوستاف والملكة سيلفيا.
- ـ الرئيس المصري حسني مبارك.
- ـ السلطان قابوس سلطان عمان.
- ـ ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.
- ـ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.
- ـ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.
- ـ الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.
- ـ نائب الرئيس السويسري ادولف اوجي.
- ـ رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب رسموسن والامير هنريك زوج الملكة مارغريت.
- ـ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.
- ـ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.
- ـ الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

الفعاليات البرلمانية والنقابية الوطنية تؤكد ولاءها للأسرة الهاشمية وتدعو المواطنين للترابط والحفاظ على الوحدة الوطنية

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلنت جميع مؤسسات المجتمع المدني في الأردن عن تأييدها المطلق للعائلة الهاشمية، وبايعت عبر بيانات سياسية وتصريحات صدرت على عجل أمس الملك الجديد، عبد الله بن حسين، فيما عبرت جميعها أيضاً عن حزنها الشديد بسبب رحيل الملك حسين، ودعت المواطنين الى التراص، والترابط والحفاظ على الوحدة الوطنية في هذا الظرف الدقيق.

وشدد البرلمانيون الأردنيون، والنقابيون فور تلقيهم نبأ وفاة العاهل الأردني الملك حسين على دعوة الشعب والمواطنين الى التماسك والصبر على هذا الابتلاء الرباني، ودعوة الشعب ومؤسسات الوطن الى الالتفاف حول القيادة الهاشمية بزعامة الملك عبد الله بن الحسين، ودعوا المواطنين الى ابداء اقصى طاقات التضامن في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به البلاد.

ورفض أعضاء مجلس الأمة بشقيه «الأعيان والنواب» الأخذ بالتحليلات التي بدأت بالتشكيك بمستقبل الأردن، وقالوا ان الأردنيين باختلاف اطيافهم السياسية والاجتماعية سيقفون بالمرصاد لكل من تسول له النفس المس بأمن واستقرار الأردن، وأجمعوا على ضرورة وقف التكهنات التي تتحدث عن زعزعة الأمن والاستقرار في هذا البلد بعد وفاة الملك حسين.

وقالوا ان «الأردن بلد المؤسسات والقانون الذي بناه الملك الحسين رحمه الله طوال عمره وسيكون عصياً على أية محاولة للنيل منه»، كما قال محمود الخرابشة، القيادي البارز في البرلمان لـ «القدس العربي». وأكد برلمانيون ان الحديث عن مستقبل الأردن ومحاولات التشكيك فيه كلام «فارغ» فهذا البلد سينهج ذات النهج الذي اختطه الملك حسين رحمه الله، وأكدوا ان الملك عبد الله بن الحسين سيسير على ذات النهج الذي أعطى الأردن دوراً كبيراً على جميع المستويات.

وقال النائب الأول لرئيس مجلس النواب بسام حدادين لـ «القدس العربي» «ان الملك رحمه الله كان انساناً وقائداً رائعاً بنى هذا البلد بالحب والعطاء وأعطاه الكثير فالشعب يكن له حباً عظيماً وهو حزين جداً ويدعو الله ان يتغمد المرحوم بواسع رحمته».

وأضاف: «ان على الجميع ان يعي ان هذا البلد متماسك ووحدته الوطنية رصينة والقول بعكس ذلك مجاف للحقيقة». ويؤكد حدادين، الذي تحدث لـ «القدس العربي» ان «لدى الأردن مؤسسات عريقة لها باع طويل تعرف تماماً ما هو دورها وما يجب ان تعمله».

ويقول النائب محمد أبو هديب لـ «القدس العربي»: «ان الأردنيين سيثبتون للعالم كله انه بلد الرجال الذين تربوا على يد الحسين رحمه الله ولن يهزهم هذا المصاب الجلل، فبلد مثل الأردن لديه دستور ومؤسسات وقوانين محكمة ودقيقة تنظم حياته، فالملك حسين رحمه الله علمنا ان الأشخاص يأتون ويذهبون والوطن هو الباقي الى الأبد».

وتحدث النائب محمد البطاينة لـ «القدس العربي» عن مستقبل الأردن بقوله: «نحن لا نخاف على مستقبلنا فقد كان الملك الحسين طوال (47) عاماً يبني دولة مؤسسات واستطاع ان يرسخها بعزم وهمة ونجاح، وبالتالي فان المركب سيسير كما أحبه الحسين والقيادة الجديدة أكدت في مناسبات عديدة انها ستنتهج نهج قيادة الملك وبذلك لن يكون هناك تغيير كبير في السياسات الأردنية ازاء مختلف القضايا».

ويقول النائب غازي الفايز: «ان اليوم أصعب يوم في تاريخ الأردن، فقد فقدنا قائداً ورمزاً وانساناً كبيراً لا يمكن ان ينسى ولكن هذه ارادة الله وابتلاء رباني علينا مواجهته بالصبر».

ودعا النائب الفايز أبناء الشعب الأردني الى التماسك والالتفاف خلف القيادة الهاشمية، وقال ان «النواب جميعاً ملتزمون بمساندة العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين كما التزمت جميع مؤسسات وأفراد الشعب الأردني الذي عبر اجمل وأروع تعبير عن حبه للملك الحسين عليه الرحمة».

وحث النائب الخرابشة الجميع على التحلي بالصبر، وقال: «الحديث الجاري بدون أسس عن مستقبل الأردن يجب ان يتوقف، فهذا البلد فيه مؤسسات راسخة وانتقال السلطات حدده الدستور وسيكون باجراءات سلمية». وأضاف: «النهج الذي اختطه الحسين سيكون هو نهج جلالة الملك عبد الله».

وقال العديد من النواب انهم يشعرون بالحزن الشديد والألم ولكنهم شددوا على ضرورة المحافظة على الانجازات السياسية والاقتصادية التي بناها الملك حسين طوال عمره.

ومن جانبها دعت القوى الحزبية والنقابية الأردنية اعضاءها وجميع افراد الشعب الأردني الى رص صفوفهم والحفاظ على وحدتهم وان يكونوا بقدر المصاب الجلل والامتحان الذي وضعهم به رب العالمين.

وأبدى قياديون وكوادر في الأحزاب والنقابات حزناً شديداً على وفاة الملك الحسين وناشدوا ابناء الوطن الصلاة والدعاء من اجل ان يتغمده الله سبحانه وتعالى بواسع رحمته وان يكونوا الجند الأوفياء الذين تعلموا على يد قائدهم.

وأكدوا ان العالم كله يجب ان يعرف اننا وان اختلفنا سياسياً في بعض القضايا فاننا نلتقي جميعاً حول القيادة التي نحبها حباً يفوق التصور وقالوا: «ان وحدتنا الوطنية أكبر من وهم الواهمين وان تراصنا خلف هذا البلد لن يزعزعه متربص خبيث»، كما قال حسين مجلي نقيب المحامين.

وقال أمين عام حزب التقدميين نائل بركات لـ «القدس العربي»: «ان الشعب الأردني كله حزين على ابيهم وأخيهم وقائدهم» وأضاف: «ان الحرية التي ننعم بها ما كانت لتكون لولا ارادة الملك رحمه الله، فمنذ سنوات ونحن ندرك ان هذا القائد لم يشهد التاريخ مثله».

وأضاف: «ان القوى السياسية وان كانت معارضة للسياسات الحكومية الا انها متراصة خلف القيادة الهاشمية ونعاهدها ان نكون على قدر المسؤولية».

وشدد أمين عام حزب الأرض العربية محمد العوران على «ضرورة تماسك الجميع خلف القيادة الجديدة لتستطيع السير على خطى المغفور له الملك الحسين رحمه الله». وقال: «ان هذا البلد بلد مؤسسات ودستور وقانون ينظم الحياة العامة ولا خوف على مستقبله». وأضاف: «ان الأسرة الأردنية حزينة وحزنها بلا حدود، فالمصاب كبير والخسارة فادحة لكنها ارادة الله سبحانه وتعالى».

وقال رئيس لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة محمد العامر انه «يفكر في دعوة الأحزاب الى اجتماع طارئ لاصدار بيان يعبر عن حزن الحزبيين والشارع الأردني بوفاة القائد الرمز جلالة الملك حسين الذي علمنا كيف نكون أردنيين صادقين منتمين له وللوطن الغالي».

وأضاف: «اننا لا نستطيع ايجاد كلمة نعبر بها عن حزننا الكبير ولا نستطيع الا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون».

وقال: «ان الأحزاب ستظل وفية للقيادة الهاشمية وسنسعى الى تحمل كامل المسؤولية الوطنية لنقول للعالم اننا ابناء الحسين الحقيقيون».

ودعا عضو القيادة في الحركة الاسلامية النائب السابق عبد الرحيم العكور الى التوجه الى الله بالدعاء ان يتغمد جلالة الملك بواسع رحمته وان يلطف بالوطن وان يأخذ بيد الملك عبد الله وريث الحسين.

وقال: «ان جميع أبناء الوطن باختلاف أطيافهم السياسية جنود لحماية هذا الوطن ولا ينسون مآثر الحسين الكبيرة والكثيرة».

وقال نقيب المهندسين الزراعيين حسني أبو غيدا ان «الوطن كله مطالب برص الصفوف خلف القيادة والوطن في ظل الظروف الصعبة الراهنة». وأضاف: «ان الثقة كبيرة بمستقبل هذا البلد فهو بلد الرجال والمؤسسات الدستورية العريقة التي تعلم تمام العلم ما هو دورها في الحفاظ على الوطن ومصالحه».

نتنياهو يشيد بالعاهل الاردني «الصديق المخلص» لاسرائيل

مسؤولون وسياسيون اسرائيليون يشاركون في تشييع الملك حسين

■ القدس ـ اف ب: اعلن مسؤولون اسرائيليون ان عددا من قادة الدولة العبرية سيشاركون في جنازة العاهل الاردني الملك حسين بينهم الرئيس عازر وايزمن ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

ودعا نتنياهو أمس الأحد الى جلسة استثنائية لحكومته اثر اعلان وفاة الملك حسين ومن المقرر ان يصدر بيان رسمي عن الاجتماع لاحقا حسبما افاد مكتب رئيس الوزراء.

واشاد نتنياهو بالعاهل الاردني الملك حسين ووصفه بانه «قائد شجاع وصديق مخلص» لاسرائيل.

وقال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع للحكومة ان «الملك حسين كان واحدا من القادة النادرين الذين اعتبروا شخصيات تاريخية قبل وفاتهم».

واضاف ان «اسرائيل حكومة وشعبا تنحني امام وفاة الملك حسين القائد الشجاع والصديق المخلص وصانع السلام مع اسرائيل».

وتابع «سنتذكره كمؤسس الاردن الحديث والمهندس الرئيسي للسلام في الشرق الاوسط». واوضح «سيعتبر الى الابد كاحد عمالقة النصف الثاني من القرن العشرين». من ناحيته وصف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن العاهل الاردني الراحل الملك حسين بانه «جندي شجاع حارب من اجل السلام».

وقال وايزمن في بيان «الملك حسين من اعظم قادة القرن العشرين وجندي شجاع حارب من اجل السلام ورجل بارع وكريم ورمز لحسن الجوار».

وذكر ان شعب اسرائيل «يرثي لوفاة صديق عظيم وزعيم عربي شجاع جدير بالاحترام لا يحمل في قلبه اي كراهية وانسان بكل معنى الكلمة لم يخش طريق السلام الطويل والصعب».

وقال وايزمن ان اسرائيل والشرق الاوسط باسره ملتزمان بمواصلة طريق العاهل الراحل في الوقت الذي يتولى فيه خليفته العاهل الاردني الجديد مقاليد الحكم. واضاف «انني على يقين من اننا بالتعاون مع ولي العهد الامير عبد الله سنحافظ على الطريق (طريق السلام)».

وافتتحت الجلسة الحكومية بالوقوف دقيقة صمت باشر بعدها الوزراء مناقشة الاجراءات المتخذة للجنازة والاحتمالات السياسية لغياب العاهل الاردني الذي يعتبره مسؤولون من ابرز انصار السلام بين العرب واسرائيل.

وخصص التلفزيون والاذاعة الاسرائيليان برامجهما للحدث في حين قررت الحكومة تنكيس الاعلام فوق البرلمان حزنا على الراحل.

وسيرأس وايزمن ونتنياهو وفدا يضم وزير الخارجية اريل شارون ورئيس الكنيست دان تيخون.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الوفد سيضم ايضا رئيسا الوزراء السابقين شمعون بيريس واسحق شامير والزعيم العمالي المعارض ايهود باراك.

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو ان غياب الملك حسين اصاب اسرائيل وجميع سكانها بالحزن. واضاف ايلان لوكالة فرانس برس «انه يوم حداد بالنسبة لاسرائيل وجميع سكانها. الملك حسين كان اكثر الشخصيات الاجنبية شعبية في اسرائيل».

وتابع «لن ننسى نبله. اننا على قناعة بان سياسته ستستمر وسنبذل ما في وسعنا لكي يكون الامر كذلك».

وفي حركة ملفتة، قام الزوجان الاسرائيليان روحاما وشيمون كوهين اللذان فقدا ابنة لهما في عام 1997 عندما قام جندي اردني باطلاق النار على تلامذة اسرائيليين، باطلاق اسم «الاردن» على ابنة جديدة لهما ولدت قبل اسبوع.

واوضح الوالد لصحيفة معاريف «كان رجلا طيبا (...) وعندما جاء الى منزلنا بعد المأساة ركع وبكى معنا».

وتابع «حتى بعد زيارته وخلال مرضه كان على اتصال دائم بنا».


الطفلة الاسرائيلية جوردان التي في حضن والدتها (رويترز)

عشرات الرؤساء والقادة يشاركون بالتشييع واكثر من الفي صحافي يغطون الحدث

عمان ـ «القدس العربي»:

رفع الاردنيون قبل ظهر امس اكثر من مليون راية سوداء، واقفلوا محلاتهم التجارية، وانسحبوا الى بيوتهم وسط مظاهر حزن شديدة جدا على رحيل العاهل الاردني الملك حسين، الذي اعلنت وفاته قبل الساعة الثانية عشرة ظهر امس بدقائق بعد ثلاث ليال صعبة، عاشها الملك الراحل يخضع لعناية طبية حثيثة، فيما تجمهر مئات الالاف من الاردنيين في محيط مستشفى مدينة الحسين الطبية الذي يسجى فيه الجسد الملكي، وفي محيط مبنى البرلمان، الذي توجه اليه الملك عبد الله بن حسين لاداء اليمين الدستورية كوريث شرعي ودستوري لعرش ابيه الملك حسين.

وسادت عمان، امس اجواء كئيبة وحزينة، فيما استمر سقوط الامطار بغزارة، طوال امس، والتزمت الغالبية العظمى من المواطنين بيوتها واعلن الحداد العام ثلاثة اشهر، قبل ان يقسم الملك عبد الله امام اعضاء مجلسي الاعيان والامة قائلا «اقسم بالله العظيم ان احافظ على الدستور»، ثم يندفع لتقبل العزاء، من كبار رجال الدولة بوالده الراحل.

وشلت الحياة تماما، في المدن الاردنية بعد دقائق فقط من اعلان النبأ، الذي يترقبه الشارع الاردني من ثلاثة ايام، وتوفي الملك حسين بعد صراع طويل مع المرض استمر سبعة اشهر، وحضر الى عمان صباح الجمعة الماضية في وضع حرج جدا، واعلن البيان الرسمي وفاته امس تمام الساعة الحادية عشرة و43 دقيقة.

وتستعد عمان لاستقبال حوالي خمسين زعيما ورئيسا وملكا واميرا على الاقل للمشاركة في تشييع جثمان الملك الراحل، من بينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تأجلت محاكمته امس حتى يتسنى له المشاركة بمراسم التشييع مع زوجته هيلاري كلينتون.

وقال مراقبون ان وفاة الملك حسين كانت عمليا ومنذ سنوات الحدث الابرز الذي سيجمع بين اهم الزعامات العالمية في الكرة الارضية، حيث ستعقد قمة عالمية من طراز رفيع للمشاركة في تشييع الجثمان، في حين بدأت الوفود الرسمية بالتقاطر الى عمان اعتبارا من مساء امس الاحد.

وقرر السلطات الاردنية تقنين مراسم التشييع لحماية الضيوف الاجانب فيما يبدو، ومنعا لحدوث اضطرابات امنية ناتجة عن اي تجمعات جماهيرية حاشدة حول الجثمان عند تشييعه.

وفور اعلان النبأ تحولت عمان الى غابة وشبكة كبيرة من الاعلاميين والصحافيين، وقدرت اوساط رسمية عدد الصحافيين المتواجدين في الاردن بما لا يقل عن الفي صحافي وفني حضروا لتغطية الحدث التاريخي. وعلى الفور تم اتخاذ ترتيبات سريعة لاخلاء الفنادق من روادها، وتخصيصها للضيوف، فيما جهزت القصور الملكية لاقامة الوفود الرسمية، وزعماء الدول. وتقدر اوساط الحكومة حضور حوالي ثلاثة الاف شخصية رسمية لمراسم التشييع، مع عدد مرافقين لا يقل عن عشرة الاف ضيف، وحارس، ومرافق. ويظهر من الترتيبات التي اتخذت امس لاستقبال الضيوف ان اغلب الزعماء، الاجانب، سيقيمون عدة ساعات في الاردن، وسيغادرون مساء اليوم.

وتم تخصيص قصرين من قصور الملك حسين لكبار الضيوف الاجانب، اثناء المراسم، ويستبعد ان تجري حوارات او لقاءات ذات طبيعة سياسية في غضون ذلك. ويقدر بعض السياسيين ان تجري حوارات ثنائية اثناء المراسم، الا ان الكثير من المصادر اجمعت على ان وفاة الملك حسين دفعت المنطقة بسرعة باتجاه استحقاقات ترتيبية اقليميا، ويتوقع ان تشهد بعض الاوضاع الاقليمية تسارعا، وتطورات جديدة، في ظل غياب الملك حسين. وكان عاهل الاردن الجديد الملك عبد الله، قد تعهد بالحفاظ على سياسات والده الراحل، مشيرا الى انه سيدعم العملية السلمية، ويعزز الديمقراطية في بلاده. وتوج الملك عبد الله امس رسميا ملكا للاردن وسط مراسم حزينة اعدها البرلمان. واقسم اليمين القانونية لحماية الوطن والدستور.


رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة يستقبل ولي العهد السعودي الامير عبد الله (رويترز)

مصر تبكي ملكا اتسمت علاقاتها معه بالشقاق والوفاق

قاهرة ـ من سامي كيتس:

اقامت مصر مع الملك حسين، «الأخ الكريم» و«الصديق العزيز» الذي نعته امس الاحد «ببالغ الحزن والاسى»، علاقات تخللتها على مدى نصف قرن من الزمن، مراحل من الشقاق والوفاق، قبل ان تصفو مجددا مع توقيع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل.

الرئيس جمال عبد الناصر والملك حسين وصلا معا الى سدة الحكم في صيف 1952. لكن الاول، الذي كان اكبر سنا بمرتين، اختار طريق القومية العربية والتقارب مع الاتحاد السوفييتي، في حين ظل الملك الهاشمي في فلك الغرب.

الا ان هذا لم يثن عبد الناصر عن بذل كل جهد لدفع الملك الى الابتعاد عن لندن وواشنطن. ووقع الخلاف الاول عندما مارست لندن ضغوطا مالية على عمان لحملها على الانضمام الى حلف بغداد الناهض للسوفييت في 1955، الا ان مصر وسورية، والتظاهرات في الاردن، دفعت الملك الى رفض الاقتراح.

وادى ضغط التيار العروبي بقيادة عبد الناصر بالملك حسين الى عزل القائد البريطاني للفيلق العربي، غلوب باشا في آذار (مارس) 1955، والتوقيع في تشرين الاول (اكتوبر) مع دمشق والقاهرة على معاهدة عسكرية ثلاثية. وفي 1957 انهى الملك تحالفه مع لندن.

وعندما تلقى الملك حسين في 1957 اسلحة امريكية، كان هدفا لهجوم حاد في الصحف المصرية التي وصفته بانه «خادم للامبريالية» و«خائن للقضية العربية». وذهبت الصحف المصرية حينها الى التقليل من شأن الملك بتسميته باسم «ابن زين» اشارة الى امه، زين الشرف.

وتصاعد التوتر مع ولادة الجمهورية العربية المتحدة في شباط (فبراير) 1958. ودعا الملك حسين الشعب السوري الى التمرد على سلطات القاهرة.

وبعد انفراط عقد الجمهورية العربية المتحدة في 1961، قام الحسين بسلسلة من الخطوات نحو مصر. وفي 1967 شارك في الحرب العربية الاسرائيلية التي خسر خلالها سيطرته على الضفة الغربية والقدس الشرقية. وابان مواجهات «ايلول الاسود» بين المقاومة الفلسطينية والجيش الاردني في 1970، لعب عبد الناصر دور الوسيط لانهاء المواجهات، قبل يوم من وفاته بأزمة قلبية.

ولم تكن العلاقات مع انور السادات لتحسن حالا. وادى طرح فكرة اقامة فدرالية مع الضفة الغربية الى اثارة التوتر. وقامت القاهرة بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع عمان، والتي لم تستأنف الا في ايلول (سبتمبر) 1973.

لكن العلاقات قطعت مجددا في 1979 مع التوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل والتي وصفها العاهل الاردني الراحل بانها «معاهدة سلام منفرد لا يمكن ان تؤدي الى سلام عادل وشامل». ولكن الرئيس المصري حسني مبارك، رد عليه بالعبارة نفسها عندما وقع معاهدة السلام مع اسرائيل بدون سورية في 1994.

فالسادات كان يعتقد ان الملك حسين، الذي كان يقيم اتصالات سرية مع اسرائيل سيحذو حذوه. لكن امله خاب، ما دفعه في 1981، الى نعته بانه «شرطي في الضفة الشرقية يسعى الى فرض سيادته على ارض اقتطعتها بريطانيا من سورية».

الا ان عمان كانت اولى العواصم العربية التي اعادت علاقاتها مع القاهرة في 1984، ولكن هذه المرة في عهد مبارك.

وادى غزو العراق للكويت في 1990 الى اعادة خلط الاوراق. اذ ايد الاردن العراق، في حين وقفت مصر الى جانب التحالف المناهض لبغداد. واستمرت الخلافات حتى كانون الثاني (يناير) 1995، مع كل ما حملته من تراشق بالالفاظ.

ثم ساءت العلاقات مجددا عندما استقبل الاردن في آب (اغسطس) 1995 حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين، واقترح اقامة فدرالية مع العراق. وهنا اصبح الملك حسين هدفا لهجوم الصحافة المصرية التي اتهمته بالسعي الى مد سلطة العائلة الهاشمية الى العراق.

وشملت المنافسة بين الجانبين مسألة رعاية المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. ووصفت صحيفة مصرية الملك بانه «سمسار» اسرائيل، واتهمته بالعمل على «تهميش» دور مصر في الشرق الاوسط.


الملك حسين

مبارك مفتاح عملية السلام بالشرق الاوسط بعد وفاة الملك حسين

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

توقع محللون ان يتحمل الرئيس المصري حسني مبارك مسؤولية اكبر في عملية السلام بالشرق الأوسط بعد وفاة العاهل الاردني الملك حسين.

وادى الملك عبد الله ولي العهد اليمين الدستورية ليصبح ملكا للبلاد أمس الاحد وتعهد بمتابعة سياسات والده الذي سجل اطول فترة حكم لدولة في الشرق الاوسط.

لكن وفاة العاهل الاردني تجعل من مبارك الحاكم العربي المخضرم الوحيد المتبقي القادر على اجراء محادثات مع الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني اللذين يحاولان تنشيط عملية السلام المتجمدة في الشرق الاوسط.

وقال دبلوماسي عربي كبير «هذا هو الوضع بالتأكيد. مبارك هو الجسر القوي الوحيد المتبقي بين الجانبين. انه الشخص الوحيد الباقي الذي يتمتع بالسلطة والثقل للقيام بدور كبير في عملية السلام. انه امر لا يورث ولكنه ينمو بمرور الزمن». ومصر والاردن البلدان العربيان الوحيدان اللذان وقعا على معاهدتي سلام مع اسرائيل.

والملك الاردني الجديد عبد الله قائد بارز للجيش الا انه مبتدئ في مجال السياسة. وقال محللون ان وفاة الملك حسين سلطت المزيد من الاضواء على مبارك الذي يعد مع الملك حسين احد الزعيمين ذوي الخبرة في اجراء حوار مع اسرائيل.

وقال احمد بن حلي مساعد الامين العام لجامعة الدول العربية ان مبارك سيقوم دون شك بدور اكبر في المرحلة المقبلة وسيزيد من تعاونه مع الاردن.

وكثيرا ما القى مبارك باللوم على الحكومة الاسرائيلية الحالية في جمود عملية السلام بالشرق الاوسط. ويجتمع مبارك شهريا تقريبا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وغالبا ما يؤيد الجانب الفلسطيني في المفاوضات مع اسرائيل.

وبالرغم من القاء معظم اللوم في الجمود على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فان مبارك اجتمع معه ومع اعضاء حكومته.

وقال الاسبوع الماضي انه يرحب بالاجتماع بهم ثانية اذا كان ذلك سيخدم عملية السلام. وكان من المقرر ان يجتمع مبارك الشهر الماضي مع اسحق موردخاي الا انه اقيل من منصبه كوزير للدفاع.

وقال مبارك يوم الاربعاء الماضي ان مصر ترحب بزيارات المسؤولين الاسرائيليين ما دامت ستدفع عملية السلام إلى الامام. وفي حين تحمل وفاة الملك حسين مبارك مسؤولية اكبر على الاقل في المدى القصير يتوقع مسؤولون ان يعمل الملك عبد الله ايضا من اجل احلال السلام بين العرب والاسرائيليين.

وقال نتنياهو انه واثق ان الملك عبد الله سيواصل مسيرة السلام التي بدأها الملك حسين. اما عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية فقال «لا اعتقد ان هناك مخاوف بخصوص عملية السلام. سيواصل الاردن التزاماته». وتعهدت مصر السبت بان تبذل قصارى جهدها لضمان استمرار جهود السلام بين العرب والاسرائيليين بعد وفاة العاهل الاردني الذي كان اقرب زعيم عربي لاسرائيل.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري «نحن مصرون على مواصلة دورنا في عملية السلام. الدور المصري سيستمر في مساندة التوصل لتسوية بين العرب والاسرائيليين وفقا للمبادئ المتفق عليها».

شهادات لصالح عبد الناصر .. وصلاح يشير الى رفض عادل امام تمثيل رواية لسعدة تقاضي ثمنها مقدما .. وهجمات ضد فؤاد نجم وسمير سرحان بسبب ابنه!!

هجمات ضد مبارك واشادة بانحيازه للفقراء ومطالب باحتواء الاردن وعدم تحوله لاداة ضد العرب وتحذير من هجوم عراقي ضده

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن حالة الملك حسين والتطورات في الاردن، واتصال الرئيس مبارك بولي العهد الامير عبد الله، ومحادثاته مع السلطان قابوس، سلطان عمان الذي يزور مصر، ومحادثات رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع رئيس وزراء كوريا الجنوبية الذي وصل على رأس وفد اقتصادي كبير، ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب ومباريات كرة القدم، واستئناف الدراسة في الجامعات، والمدارس بعد انتهاء اجازة نصف السنة، واستمرار التحقيقات في سقوط الاتوبيس من فوق كوبري الجيزة بمحافظة الجيزة وبلغوص بالقاهرة، والاتوبيس السائحين الالمان في طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي، وسقوط سيدة بالمرحاض في احد قطارات الصعيد، وكأن هذه المصائب غير كافية، حتى تقع حادثة اخرى في طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي تؤدي الى مقتل خمسة، بسبب تصادم سيارتين، واشارت الصحف الى رفض المحكمة الادارية العليا طلبات تأسيس عدد من الاحزاب التي اعترضت عليها لجنة الاحزاب بمجلس الشورى وهي السادات واكتوبر والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، وتوزيع استمارات امتحانات شهادة الثانوية العامة، والتحقيق في انهيار عمارة في منطقة الدخيلة بالاسكندرية، ووفاة الكاتب الصحافي لطفي الخولي.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن لطفي الذي اوجع قلبي لابعد الحدود خبر وفاته، فهو صديق قديم تعرفت عليه عام 1965، عندما كنت اعمل في مجلة (الاهرام) الاقتصادي، وكان يرأس تحرير مجلة (الطليعة) في المبنى القديم لـ(الاهرام) قبل انتقاله لبناء الحالي، ولم تنقطع مقابلاتنا واتصالاتنا، وكان يتميز بقدرة هائلة على الجدل والمناقشة والدفاع عما يراه من اراء ويتخذه من مواقف، ورغم الخلافات معه في الفترة الاخيرة، ومهاجمتي له لم يغضب احدنا من الاخر، وكنت انبهه الى ما اكتبه عنه في (القدس العربي) واطلب منه ان يرد اذا اراد، خاصة بعد ان اخترعت له لقب كبير اصحاب كوبنهاغن، فكان يطلب ان ارسلها اليه وكان يغيظني ويضحك، ويقول لي «مآتيجي يا كروم معانا».

وقد استاء لابعد الحدود عندما تطرف معارضوه واتهموه بالخيانة، وكان اتهاما شائنا من جانبهم، فلطفي وطني مخلص لا لمصر، وانما لعالمه العربي، وكل تحركاته الاخيرة كانت من هذا المنطلق رغم اي خلافات، ولم تسعفني الظروف لمقابلته قبل الوفاة عندما اتصلت به ولم اجده واخبرتني السيدة زوجته، بانه في الخارج، فطلبت منها ان تخبره باني اتصلت لاقول له كل سنة وانت طيب، بمناسبة العيد، رحم الله لطفي الخولي، الذي كتب الكثيرون عنه المقالات كما كتبوا عن المرحوم الاديب فتحي غانم، وعن الملك حسين ومستقبل الاردن، والعراق وقضايا داخلية عديدة، بينما كثرت المعارك والردود والهجمات بطريقة وفرت قدرا كبيرا من الحيوية في صحف اليومين الماضيين.

معارك وردود

وتبدأ بالمعارك والردود، وهي وفيرة ولله الحمد، وفيها حيوية وعنف، وافتتحها يوم السبت في (الحقيقة) الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس، الذي تهكم على قول النظام ان حرية الصحافة عندنا لم يسبق لها مثيل، وقال ان دليل ديمقراطية النظام غلق جريدة (الدستور) ومطاردة رئيس تحريرها ابراهيم عيسى وغلق اي جريدة اخرى تحاول التعامل معه، وصدور صحف بتراخيص من قبرص، ثم اضاف:

«كفاكم نفاقا للحاكم، مش معقول هذا الذي يكتبه كبار الصحافيين في تمجيد الريس وتأليهه، لكن هذا الامر طبيعي ومتوقع، فهو ولي نعمتهم وفي يديه ان يبقيهم او يعزلهم لذلك مش معقول هنا ليس لها محل من الاعراب، وقد حزنت وقلت الف خسارة على لحسن صحافي في مصر كان يكتب في الحوادث وتم تعيينه رئيسا للتحرير مؤخرا فاخذ يتنافس بشدة في تمجيد مبارك، مش معقول ما تكتبه حرام عليك».

وهو يقصد محمود صلاح الدين رئيس تحرير مجلة (اخر ساعة) الذي كان قبل تعيينه رئيس قسم الحوادث في جريدة (اخبار اليوم) التي سننتقل اليها مع رئيس تحريرها ابراهيم سعدة الذي عاد لمهاجمة الفنان عادل امام، في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، فقال:

«في ندوة في معرض الكتاب انيعت على الهواء مباشرة، اكد الفنان عادل امام انه لن يتردد في ضرب زميلته الفنانة (..) بالجزمة اذا حدث وسبته في الواقع كما فعلت في فيلمهما الاخير! لا يعيب عادل امام ان يتلفظ بهذه الاوصاف المتدنية، فهكذا نشأ وعلى ذلك تربى، ولكن العيب ويقع فقط على التليفزيون الذي كان عليه ان يفكر اكثر من مرة قبل ان يوافق على اذاعة ما ينطق به هذا الفنان المتطاول، على الهواء مباشرة».

وتعرض وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين الى بعض الهجمات العنيفة بسبب غلقه مراكز الدروس الخصوصية وتصريحاته بانه لن يسمح بها في مقرات الاحزاب السياسية، وقال احمد رجب في (اخبار اليوم): «لماذا يكيل الوزير بكيلين، فلم يجرؤ على اغلاق المراكز التابعة للحزب الوطني».

وقال ان هذه الحملة تتم لحساب جمعية المنتفعين في الوزارة من مجموعات التقوية في المدارس، واضاف: «يا وزير التعليم ارفع يدك عن البيت المصري وكفاك تعتيبا».

وقام مجدي مهنا في (الوفد) السبت بمهاجمة الوزير قائلا: «والذي يثير العجب وليس الاعجاب هو ما صرح به مؤخرا الدكتور بهاء الدين، من حظر اقامة الدروس الخصوصية على الاحزاب السياسية، في الوقت الذي اعلن فيه اباحة هذه الدروس في المساجد بدعوى انها مجانية، السؤال: واذا اقامت الاحزاب السياسية هذه الدروس مجانية هل يسري عليها الحظر ام يرفع عنها، لماذا تستثنى المساجد ولا تستثنى الاحزاب، ثم هل من اللائق ان يقول وزير التعليم انه يستعين بالجهات الامنية في مراقبة ما يجري في بيوت الله، وهل طلب منها ان تراقب الاحزاب السياسية ايضا؟».

لكن سياسة الوزير حظيت في نفس اليوم بتأييد في (المساء) من احد كبار محرريها وهو عصام سليمان والذي طالب بتطوير العملية التعليمية وزيادة مرتبات المدرسين، وفي بريد (الاهرام) السبت هاجم حليم فريد تادرس بعض من هاجموا الوزير على جهل وقال:

«ان هذه المراكز قامت دون ترخيص ولا تخضع لاشراف وزارة التعليم، ومن ثم فان قيامها يتعارض مع المادة 18 من الدستور التي تنص على اشراف الدولة على التعليم في جميع مراحله، وثانيها ـ ان وزارة التعليم قد اتاحت مجموعات التقوية بالمدارس كبديل شرعي لنظام غير شرعي هو الدروس الخصوصية ومراكزها الاهلية ويأجور في متناول الناس الغلابة وكفلت مجانيتها لغير القادرين، وثالثا ـ ان ظاهرة الدروس الخصوصية سواء في البيوت او خارج البيوت من اشد الظواهر فتكا بالعملية التربوية التعليمية لانها تنتزع من المدرسة المؤسسة التي انشأها المجتمع للتعليم وظيفتها».

ومن وزير التربية الى الدكتور سمير سرحان رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب وما تعرض له من هجوم عنيف في ملحق جريدة (الجيل) المستقلة من خالد السرجاني بسبب دعوته السفير الامريكي لاحدى الندوات في الوقت الذي كانت الطائرات الامريكية تدك العراق وتقتل شعبه والمظاهرات ضده خارج مكان الندوة، واتهم خالد سمير بانه فعل ذلك عامدا تعمدا لمجاملة السفير مثلما جامل رجال الاعمال واقام لهم ندوات وكذلك فعل مع الفنانين وما يبعد المعرض عن مجاله الثقافي الحقيقي، ثم انقض على سمير قائلا:

«واذا ما سكت المثقفون على ذلك، فسوف يطردهم الدكتور سرحان بعد ذلك من هذه الانشطة الهامشية، الى خارج ارض المعارض بكاملها، ويخصص الاماكن المخصصة لهم للعب الكرة، او لعرض مسرحيات من بطولة نجله للمثل الفذ، الذي بدأ هذا العام باعادة عرض مسرحيته التي يخرجها ابن النجم عادل امام، وكأن العروض المسرحية انتهت من العالم ولم يعد هناك سوى هذا العرض الذي مللنا من القراءة عنه سواء في المواد الصحافية ام في الاعلانات المخصصة له بمفرده دونا عن بقية انشطة المعرض، فاذا كان عرض مسرحية في معرض للكتاب شر لابد منه، ألم يكن اجدى بالدكتور سرحان ان يستضيف مسرحية اخرى ليبعد عن نفسه شبهة مجاملة ابنه؟!».

واذا كان ابراهيم سعدة قد عاد لمهاجمة عادل امام، فقد رد عليه الكاتب الصحافي صلاح عيسى في (الجيل) ـ مستقلة تصدر كل يوم أحد ـ فقال:

«وفي الاسبوع الماضي قال عادل امام في حوار له مع (المصور) ان وراء موجة الهجوم الاخير على افلامه، كاتب كبير مؤثر، اشترى منه منتج سينمائي كبير، قصته دفع ثمنا لها عشرين الف دولار، وعرض على عادل امام القيام ببطولتها، لكن القصة لم تعجبه، فلم يوافق، وفشلت كل محاولات اقناعه او الضغط عليه، فبدأت حملة الهجوم التي ما تزال مستمرة لان مشروع الفيلم ما يزال معطلا، بسبب اصراره على عدم القيام بالدور! ومع اننا من حيث المبدأ، مع حق جميع الكتاب والصحافيين من انور وجدي الى ثريا حلمي في نقد جميع الفنانين وغير الفنانين من عادل امام الى كمال الشاذلي، الا اننا نفضل دائما ان يتحرج الصحافي من نقد هؤلاء الذين تكون بينه وبينهم، صفقات، او قصص او مناظر! وما يدهشنا، هو ان يتصور انور وجدي، انه بالهجوم على عادل امام يقوم بواجب الكوسة، لرئيسه ابراهيم سعدة، مع انه يستطيع ان يقوم به بشكل افضل، لو انه تقدم بفدائية ليحل محل عادل امام في بطولة الفيلم، وتلك هي العقوبة التي يستحقها الثلاثة: ابراهيم سعدة الذي كتب الكوسة، وانور وجدي الذي سيقوم ببطولتها، والمنتج الذي اشترى الكوسة على سبيل الكوسة!».

وخصصت الجريدة صفحتين مليئتين بالمقالات عن عادل امام، معه او ناقدة لبعض اعماله.

بينما اختار زميلنا جمال العاصي، رئيس تحرير (صوت الامة) المستقلة مهاجمة سمير سرحان، بسبب تركيزه على دعوة السفير الامريكي ورجال العمال، واشار الى نجيب ساويريس دون ذكر اسمه، واضاف في مقاله بالصفحة الاولى:

«ازمتنا الحقيقية اننا نكتب على انفسنا ونصدق ان هؤلاء رجال اعمال.. ازمتنا اننا لا نريد ان ننتبه جيدا لهؤلاء الزاحفين نحو السلطة، ازماتنا اننا لا نريد ان نستمع الى نصائح رجال الاعمال الصغار الذين ينادون بأن الخطر قادم لا محالة حتى انهم قالوها الى د. كمال الجنزوري رئيس وزراء مصر عندما همس احد اعضاء مجلس الشعب وقال له بالحرف الواحد: نريد المساواة في التعامل مع رجال الاعمال الكبار، لان الخطورة ان الذين يأخذون كل شيء يحملون جوازات سفر لدول اجنبية. ووقت الازمة ستجدهم اول الفارين، الهاربين، وقتها ستقول على مصر السلامة».

ونشرت الجريدة بعرض اسفل صفحتها الاولى تحقيقا كتبه عبد الفتاح علي بعنوان «ساويرس دفع 3.5 مليون جنيه اعلانات لصرف المشتركين عن منافسة نصيره» وهي عن الصراع بين شركة موبينايل للتليفون المحمول، والتي يملكها ساويريس في الصراع، وقال عبد الفتاح انه يحظى بدعم رجال الحكومة.

وجاء ذكر ساويريس في (العربي) في تحقيق بصفحة الثقافة التي يشرف عليها فتحي عامر، بعنوان «في صحة العولمة.. احمد فؤاد نجم ونجيب ساويريس.. حبايب» وكانت عن الندوة التي نظمها معرض القاهرة للكتاب لساويريس ورأسها سمير سرحان وتحدث فيها الشاعر احمد فؤاد نجم، وجاء في التحقيق:

«قال نجم: نجيب رجعني تاني لايام الحلم والمجد انا فاكر لما خرجت من المعتقل وكنت راقد في البيت عندي قرحة وقبضوا على الطلبة في عام الضباب والعيال دول هزو العروش وفضلوا يقولوا تحرير سينا، وكانت انتفاضة الطلبة النبيلة ودعت لهذه الحركة مجموعة من الكوادر منهم نجيب ساويريس الناجح وجاني وفد منهم نزلت معاهم لقيت ميدان التحرير زي مشتل الزهور وشالوني وكنت معاهم، طالب منهم قال لي انت طالب قلت له: لا، قاللي تبقى مندس، قلت له يا ابني انتوا عاوزين ايه؟ قال لي: تحرير سينا قلت له هيا سينا دي بتاعت امك بس، ما هي بتاعة امي برضه، كان نجيب ساويرس يستمع بانصات شديد بينما يتابع الدكتور سرحان باهتمام اشد مكررا طلبه لنجم ان يقول قصيدة لكنه لم يقل اي قصيدة من قصائد الصراع الطبقي مثل (هما مين واحنا مين) فقط قال قصيدة (الغرام في الدم سايح، والهوى طارح معزة، والحنين للقرب بارح، والنوى جارح يا عزة) واختتم نجم كلامه بالثناء على ساويريس الي يشبه طلعت حرب بينما ساويريس يؤكد ان نجم شاعر عظيم لم يأخذ حقه!!».

ونجيب ساويريس وقت مظاهرات الطلاب سنة 1972 كان طالبا بكلية هندسة جامعة القاهرة.

ومن نجيب ساويريس الى الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم، الذي ما ان قرأ سعيد سنبل الاتهامات الصريحة التي وجهتها اليه صحيفة (الشعب) بالخيانة الوطنية، وانتظر حتى يسمع ردا من الحكومة، الا ان انتظاره طال، فاسرع يكتب قائلا في بابه «صباح الخير» في (الاخبار) امس:

«اصابني الفزع.. عندما قرأت جريدة (الشعب) الصادرة يوم الثلاثاء الماضي فقد صدرت الجريدة، وهي تحمل عنوانا عريضا على صدر صفحتها الاولى، تقول كلماته: ما هذا الذي يحدث في مصر؟ نتهم نائب رئيس الوزراء بالخيانة العظمى، والحكومة صامتة! واتساءل وتتساءل الناس، كيف يجري توجيه مثل هذه الاتهامات الشنيعة، الى مسؤول كبير يمثل مواقع قيادية في الحكومة، وفي الحزب الحاكم، فلا يتحرك احد للرد على هذه الاتهامات؟ هناك من يقول: لو ان المسؤولين تفرغوا للرد على ما ينشر في الصحف، لاستنزفوا وقتهم وجهدهم في الرد، ولما وجدوا وقتا للعمل! واقول ايضا: اذا كان ما نشرته جريدة (الشعب) قد اصابني بالفزع.. فان صمت للمسؤولين يصيبني بفزع اكبر!».

والى اخر المعارك والردود، وكانت في باب البريد بجريدة (وطني) القبطية التي تصدر كل احد، فنشرت ردا من رامي عطا صديق الطالب بكلية الاعلام بجامعة القاهرة، هاجم فيه ما كتبه الكاتب الاسلامي محمد مورو في (الشعب) وقال عنه:

«نشرت جريدة (الشعب) مقالا للدكتور محمد مورو تحت عنوان الكنيسة القبطية اسلامية ثقافة وحضارة ووطنا، ويبدو ان كاتب المقال لم يقرأ ما كتبه الدكتور طه حسين عن الكنيسة القبطية (انها مجد مصري قديم) وما اكده الدكتور وليم سليمان قلادة في احد مؤلفاته من ان الكنيسة القبطية الارثوذكسية منذ ان تأسست في القرن الاول للميلادي كانت في فترة الاحتلال الروماني لمصر (31 ق م ـ 640م) رمزا للاستقلال القومي المصري ورمزا للحفاظ على الشخصية الوطنية المصرية في مقابل غياب الاستقلال السياسي الذي كان في ايدي الرومان، اننا نثق ان الكنيسة القبطية الارثوذكسية التي ننتمي اليها هي كنيسة مصرية ثقافة وحضارة ووطنا، واؤمن انني مسيحي دينا مصري وطنا وثقافة وحضارة».

الرئيس مبارك

واستمرت الهجمات ضد الرئيس مبارك وترشيحه لفترة رئاسية رابعة، ففي (العربي) طالبه عبد الحليم قنديل ان لا يرشح نفسه، وقال انه بقي فترة طويلة واخذ يهاجم نظامه من اعتداء على الدستور والقانون والغاء مكاسب ثورة يوليو الاشتراكية وتحويل النظام الجمهوري الى نظام ملكي لا امل فيه للتغيير، واضاف:

«كأننا نعود للوراء نصف قرن بالتمام، كأننا نعود الى زمن حكم الاسرة العلوية، والحل: جراحة ديمقراطية عميقة تستأصل الداء المليكي الناهش من قلب الجمهورية المنهكة، الحل: تغيير ديمقراطي في قمة الهرم، ونقطة البدء: رئيس جديد بالانتخاب الحر المباشر لا باستفتاءات شكلية ولا بمبايعات مملوكية. وينصف الرئيس مبارك لو اتخذ قراره بالامتناع عن الترشيح لولاية جديدة، وقتها سوف نقول له (نعم) بملء الفم، فهذه اعظم خدمة لبلد تيبست مفاصله وانسدت شرايينه، وربما يذكرها التاريخ، كأعظم انجازات الريس على الاطلاق».

كما تعرض الرئيس مبارك ونظامه الى هجوم ضار من احد صقور حزب الوفد الذي برز منذ فترة كأكبر مهاجم له، وهو الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا للحزب، ويبدو انه يريد ان يجعل نفسه مثل اسم والده (صقر) فقال في (الوفد) الاحد:

«علامة اخرى من علامات حكم الفرد ـ علامة ودليل ـ هي اصرار الحاكم ان تكون اجهزة الاعلام، وعلى رأسها التليفزيون، تحت السيطرة الشاملة للحكومة وبالتالي للحاكم وحتى يسهل للحاكم السيطرة الاعلامية بالكذب والتضليل وتلوين الحقائق وغسل مخ الجماهير، ثم النفاق والتهليل والحديث الممل عن الانجازات الوهمية، ان من اهم دعائم ومساندة نظام حكم الفرد هو الفساد والافساد، الفساد يبدأ في الشرنقة التي تحيط بالحكم فهم اهل الثقة، والتليفزيون سبوبة هائلة تبدأ من مدينة اعلام الى اطلاق اقمار حتى الزيس بل وتجارة الرقيق الابيض والجنس وتعهد الحفلات والليالي الملاح كل هذا مغفور في سبيل الغناء والرقص والدعاء للحاكم، أليس في كل ذلك فساد في الطبقة الحاكمة وافساد للطبقة المحكومة».

وعاد مجدي مهنا لمهاجمة عمليات مبايعة الرئيس التي تتم، والتي لم تتم ويتوقع حدوثها، ولذلك هاجم من سيقومون بها ومنهم نقيب المعلمين الدكتور مصطفى كمال حلمي، وهو ايضا رئيس مجلس الشورى والمجلس الاعلى للصحافة، الذي قال عنه مهنا ان احدا لم يسمع له صوتا للدفاع عن مصالح ثلاثة ارباع مليون من المدرسين امام التهديد الذي تتعرض له من وزير التربية والتعليم في رأي مهنا، الذي اضاف:

«وفي الايام القليلة القادمة أتوقع نشاطا ملحوظا للسيد نقيب المعلمين، ليس دفاعا عن المعلمين، فهذا اخر شيء يشغل تفكيره وانما لاعلان مبايعة 750 الف معلم للسيد رئيس الجمهورية لفترة رئاسة رابعة، ولن يكتفي الدكتور حلمي باصدار بيان على نشره الصحف، بل سيحرص على نشره في صورة اعلانات مدفوعة الثمن من اموال اصحاب المعاشات، هذا هو الصوت الوحيد الذي سنسمعه للسيد نقيب المعلمين، لانه الصوت الذي يبقيه نقيبا، ورئيسا للشورى، وللمجلس الاعلى للصحافة».

ونترك هؤلاء المهاجمين لنلتفت الى غيرهم، ومنهم رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) رجب البنا الذي قال عن الرئيس ورحلته الى دافوس وفرنسا وتركيا:

«مبارك رجل يجيد فن اكتساب الاصدقاء ولديه خصائص تجعل من يتعامل معه يثق فيه ويحترمه ويرى فيه رجل دولة كبيرا».

وقال عنه اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي): «ان صوت الرئيس مبارك جاء معبرا عن المستقبل، ومدويا باسم المظلومين والفقراء في العالم، الذين لا يتوقفون عن العمل، ولا يستجدون النظام العالمي، ولكن يقدمون برهانا عمليا، ودرسا قويا في القدرة على العمل والاصلاح وحمل رؤية مستقبل وضع العالم الغني قبل الفقير امام مسؤولياته عن رفاهية القرية الكونية التي نعيش فيها جميعا، انه رهان المستقبل وصوت المظلومين. ويؤكد حقيقة ان العالم القديم لم يتخل عن مسؤولياته وانه قادر على المشاركة في صياغة وبناء النظام العالمي الجديد بفاعلية وقدرة، تحمي الجميع وتراعي مصالح الاغنياء والفقراء».

واذا كنا قد اشرنا الى ثلاثة هاجموا الرئيس، فنشير الى ما كتبه في (الاخبار) امس محمد وجدي قنديل حتى تتعدل الكفة ويصبح المدافعون ثلاثة، قال وجدي:

«اتخذ مبارك موقفا مبدئيا رغم الضغوط وهو الاصلاح الاقتصادي المتدرج وبلا مبالغة في ربط الحزام ورفض روشتة صندوق النقد والبنك الدولي التقليدية والتي كانت ستؤدي الى اثار اجتماعية خطيرة، كما حدث في دول اخرى نامية، وهكذا اثبت بعد الرؤية وسلامة القرار والاجراءات الاقتصادية التي تراعي الفقراء».

مشاكل

وبالنسبة للمشاكل والانتقادات، فقد حظيت قضية السيدة التي سقطت من دورة مياه احد القطارات في الصعيد ودهسها القطار باهتمام واسع، وتجددت الحملة على وزير النقل والمواصلات سليمان متولي مطالبة بابعاده ومحاسبته ومعه المسؤولون في هيئة السكك الحديدية، كما طالب بذلك في (اخبار اليوم) محمد عمر ورأفت الخياط في (المساء) والمستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق في (الوفد) الذي انهى مقاله يوم السبت قائلا:

«يتعين على كل عضو شريف بمجلس الشعب ان يحرك المسؤولية السياسية للوزراء المهملين المستهترين بحياة هذا الشعب كما يجب على كل منظمات حقوق الانسان والمحامين المؤمنين بالعدالة في هذا الوطن اقامة الدعاوى القضائية اللازمة لانتزاع حقوق الضحايا واسرهم في التعويض العادل من خزانة الدولة وتحريك المسؤولية الجنائية للمسؤولين المهملين وتبرئة القضاء والقدر من الاتهامات الكاذبة للقتلة المستبدين».

ونشرت (الوفد) رسما كاريكاتيريا في صفحتها السابعة لعمرو عكاشة عنوانه «6 ملايين مصري يعيشون في المقابر والعشوائيات» والرسم لرجل وسيدة يسيران وسط المقابر يرتديان ثيابا مرقعة ويقول لها (الشقق غالية اليومين دول، انا عندي تربة تجنن، هواها يرد الروح).

عبد الناصر ونومة

والى بعض الحكايات ذات المغزى والمعنى، والتي ستصيب بالغيظ والكمد خصوم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، لعل ضغط دمهم يرتفع جزاء وفاقا لما يفعلونه فينا كل يوم بكتاباتهم المليئة بالمغالطات والحكاية، جاءت من احد خصوم عبد الناصر وهو الكاتب الصحافي كمال عبد الرؤوف بـ(اخبار اليوم) في عموده «قراءات» حيث كان يتحدث عن سيدة الغناء العربي السيدة ام كلثوم. واخذ يشيد بها، ويتحدث عن عمق علاقاتها بعبد الناصر، واضاف:

«انكر انه في عهد جمال عبد الناصر كان لا يسمح للمسافر الى الخارج بأكثر من عشرين جنيها كبدل سفر الا اذا كان في مهمة رسمية، وكان الجنيه ايامها يساوي رسميا 2.3 دولار، اي ان المسافر كان يأخذ معه 46 دولارا من خزانة الدولة والباقي من السوق السوداء او بالمقاصة، وكان هذا القرار يسري على الجميع بمن فيهم عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ، الوحيدة التي كانت مستثناة من هذا القرار ويعطونها ما تريد من دولارات كانت ام كلثوم، لانها كانت تسدد للدولة كل دولار تكسبه من بيع اغانيها في الخارج وترد للخزانة كل ما تبقى معها من دولارات بعد عودتها من رحلاتها».

وهكذا، رد زميلنا كمال دون ان يقصد على الاتهامات التي يكيلونها لعهد خالد الذكر فيما يختص بالاموال، وكتب ذلك بمناسبة مرور اربع وعشرين سنة على وفاة ام كلثوم، التي نشرت عنها (الوفد) يوم امس في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لاثنين يسيران بجوار مجلس الشعب يضحكان، واحدهما يمسك بجريدة مكتوب فيها «24 عاما على رحيل سيدة الغناء العربي» وزميله يقول له «فقدنا سيدة الغناء العربي.. وجالنا سيد قراره يغني علينا».

ويعتبر الكلام عن خالد الذكر وام كلثوم فرصة لا تعوض لكي نشير الى مقال ضياء الدين داود الامين العام لحزبنا العربي الديمقراطي الناصري، في جريدة الحزب (العربي) واشار فيه الى ما كتبه رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) عن عدم وجود حماس لمشروع توشكى رغم اهميته مثلما كان الحال مع السد العالي من حماس هائل من الشعب نحوه وعدم تصديق الاشاعات المضادة له وحماس العاملين في المشروع الذين يلقون الان كل تقدير من الجميع، فقال ضياء مشيدا بعهد خالد الذكر:

«ان الناس كل الناس كانوا قرة عين الحاكمين وقت بناء السد العالي كانوا مصدر الهامهم وكل توجههم على ان يعرف الناس كل الحقائق ويروا بأعينهم كل الوقائع وكل الارقام ولذلك تحمسوا للمشروع ودافعوا عنه واحاطوا بناة السد العالي بكل التقدير والحب والاحترام. وكما كان الناس في فترة بناء السد العالي محل اهتمام وتقدير التنظيم السياسي ووسائل الاعلام فوضعت بين ايديهم كل الحقائق والمعلومات بما اكد لديهم انهم الاصل يرد اليهم الامر كله ولا تحجب عنهم حقيقة فانهم حريصون على الا يعاملوا كقصر يكفي ان يعلم الاوصياء عليهم كل شيء وليس لهم ان يسجلوا او يعلموا فهذا لا يحق لهم، الامر اذن ببساطة يرجع الى مبلغ الايمان بالديمقراطية قولا وعملا والتي تقتضي ان يرجع للناس في كل امر وان يتاح للناس حق التعبير وابداء الرأي بدءا بصندوق الانتخاب الذي افتقد القدرة على النطق بالصدق الى تغييب الحقائق عنهم بل وانكار حقهم في السؤال والشك اللذين هما الطريق الى الايمان واليقين، ويرجع الى اهمية وصدق الحزب الحاكم واجهزة الاعلام. هي اذن قضايا متشابكة تبدأ بالانسان المواطن وحقوقه العامة وحرياته ومدى ولاء الحاكمين له وايمانهم بحقوقه».

وتوالت الهدايا الربانية لصالح خالد الذكر وعهده، في مجلة (اكتوبر) التي كان ضياء يعلق على ما كتبه رئيس تحريرها، فقال المستشار عبد الحميد يونس فيها في بابه «انه في يوم» عن الحوار الذي دار بينه في الاذاعة مع عمر بطيشة، الذي سأله عن سيادة القانون في عهد عبد الناصر، فقال:

«توجد اكثر من حالة عندما اخطأ عمه ـ خليل حسين ـ قبض عليه ولم يشفع له انه عم رئيس الجمهورية، ابنته (منى) حصلت على التوجيهية لكن لم تحصل على المجموع الذي يدخلها الجامعة المصرية فلم تدخل، واضطرت ان تدخل الجامعة الامريكية. قبض على جمال فؤاد ثابت شقيق زوجة رئيس الوزراء علي صبري وكانت زوجته اي زوجة رئيس الوزراء، عندما تريد زيارة شقيقها عليها ان تتوجه الى مكتب النائب العام وتحصل على اذن بالزيارة شأنها شأن اي مواطن، في هذه القضية حكمت محكمة الجنايات ببراءة المتهمين، ورأى النائب العام المستشار محمد عبد السلام الطعن بالنقض، وعقد لذلك مؤتمرا صحافيا وتم ذلك واذيع في الصحف والراديو وكان وزير الاعلام محمد فائق المشرف على الصحافة والاذاعة وهو صهر علي صبري ولم يمنع وجوده كوزير اقامة هذا المؤتمر الصحافي واذاعته تنفيذا لرغبة النائب العام».

الاردن والملك

واستحوذ الاردن والملك حسين على قدر كبير من المقالات والتعليقات، عن تاريخه وعن ولي العهد الجديد الامير عبد الله، ومستقبل البلاد، وركزت كلها على براعة الملك حسين السياسية ومقدراته الهائلة في مواجهة العواصف التي تعرض لها حكمه، وبسبب تكرار التحليلات والمعلومات في كل المقالات والتعليقات، بحيث تتشابه الى حد بعيد جدا، فسنكتفي بالاشارة الى تلك التي حملت جديدا، وتدل على توجهات واراء كتابها، فمثلا قال سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) يوم السبت:

«طبعا، يخطىء من يتكهن بما يمكن ان يصير اليه حال (الاردن) الان، لان العلاقات ذات الخصوصية الشديدة التي كانت تربط الغرب لا سيما بريطانيا، وامريكا بالملك. قد لا تتكرر بنفس الدرجة مرة ثانية، فالملك حسين كان له وضع مميز لديهما، لان الدولتين تعلمان جيدا انه مهما ابدى من مواقف ظاهرة، ومهما ادلى من تصريحات (علنية) فلا يمكن ابدا، ان يتعدى الخطوط المرسومة: بديهي ان الملك (الجديد) ليس ضروريا ان يكون صورة من والده، الامر الذي يستلزم فترة من الوقت للحكم على اقواله، وافعاله معا، الى جانب ان خبرته بالحكم تكاد تكون معدومة مما قد يشجع اطرافا هنا، او هناك، على ان تلعب باصابعها داخل المملكة الصغيرة».

ونفس الخط اتخذه في نفس اليوم، محمد فودة رئيس تحرير (المساء) التي تصدر عن نفس المؤسسة، اذ قال في نهايته:

«والغريب ان دول الخليج التي تأثرت من الغزو العراقي للكويت لم تعد علاقاتها كما كانت مع الدول التي ايدت صدام، لكن بفضل الولايات المتحدة استعاد الاردن علاقاته الطيبة مع دول الخليج، وانقلب اخيرا ضد صدام! انها لعبة السياسة، ولعبة ـ عفوا ـ حكمة الموت والحياة».

وفي بابه «محاولة للفهم» الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة قال جلال عيسى رئيس تحرير صحيفة (الرأي للشعب) ـ حكومية ـ بعد ان استعرض سياسات الملك وتحالفاته مع وضد، وما قيل وكتب عنه:

«انه بلا شك شخصية مبهرة وحيرة كما قلت يستحق الدراسة والتأمل، لاننا لسنا بصدد الحكم عليه، لادراكنا الكامل ان للموت قدسيته، وللميت حرمته، وان الله سبحانه وتعالى وحده هو الذي سيحاسبه، ولكنا نرجو ان نستفيد بالتعرف على معالم هذه الشخصية واسلوبها في الحكم، ولعل خبراء العلوم السياسية والاجتماعية والمفكرين والمتهمين بسيكولوجية الحكام والشعوب يعكفون على بحث هذه الشخصية والظروف التي احاطت بها حتى يخلصوا الى تحديد ملامحها ورسم صورة صادقة لها، انها بلا شك ستكون دراسة او دراسات غاية في الاهمية والافادة والمتعة».

ومن جلال الى سمير رجب ومقالة في مجلة (حريتي) التي تصدر كل احد عن مؤسسة دار التحرير التي يرأس مجلس ادارتها، وفيه طالب العالم العربي ان يحتضن الاردن حتى لا تقوم بدور مخلب قط في المنطقة كما حذر من تعرضه للغزو من جانب صدام حسين، وكان مقاله بعنوان «العرب واردن ما بعد حسين» قال فيه:

«انا شخصيا، اتصور ان الموقف سوف يختلف لعدة اسباب اساسية، اهمها ان بعض الملوك والرؤساء يقيمون وزنا خاصا للملك حسين رغم ما يحملونه تجاهه من تحفظات، فضلا عن ان الملك ذاته يتمتع بقدرات خاصة تجعل اذابة الجليد ممكنة، وبديهي انه ليس ضروريا ان يكون التعامل مع الملك الابن بنفس (الطريقة) خصوصا وانه لا يتمتع بطبيعة الحال بكافة مواصفات ابيه! يجب ان نعترف بانه منذ ان غزا العراق الكويت وهناك ترتيبات تجري لاعادة رسم خريطة منطقة الشرق الاوسط بأكملها، لذا فالمسؤولية تقتضي ضرورة اغلاق الابواب، امام اية محاولة لاستخدام الاردن كمخلب قط لتنفيذ تلك العملية (المشبوهة) لاننا بذلك نقضي على آمال كافة الاجيال الحاضرة، واللاحقة! ثم.. ثم بقي (صدام حسين)! الذي ليس مستبعدا ان يأتيه يوما من يوعز اليه باحتلال الاردن، فيقع في المحظور، ويفعلها، لتشتعل المنطقة من جديد.. وكله ـ بكل المقاييس مكسب للغرب، وفائدة لاقتصاده، ومجال جديد لتجربة، وبيع اسلحته، على اي حال، اعود لاكرر، ان التضامن العربي في استطاعته اثبات وجوده خلال (الظروف) التي نشأت بارادة ربانية، فربما اراد الله سبحانه وتعالى اصلاح حالهم بعد رحيل الملك حسين! لعل وعسى!».

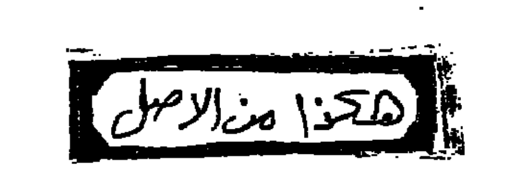
ونظل مع سمير في (الجمهورية) امس وقوله في عموده اليومي «خطوط فاصلة»: «فان شعب، وحكومة الاردن، وولي العهد قد تيقنوا، بانهم ليسوا وحدهم في تلك المحنة، بل يحيط بهم معظم الاخوة العرب، ولعل الاتصال التليفوني الذي اجراه امس الرئيس مبارك بالامير عبد الله، يزيدهم اطمئنانا فوق اطمئنان نظرا لما يتمتع به الرئيس من مكانة في قلوب الاردنيين، فضلا عن قدر مصر باعتبارها (الشقيقة الكبرى) التي يتخذ منها الجميع نبراسا، وهاديا، ومرشدا عموما، لقد كان الملك حسين بمثابة لغز كبير منذ ان تولى زمام القيادة وعمره لا يتجاوز الـ18 عاما وها هو يفرض على اطراف شتى ان يمعنوا التأمل في (حساباته) التي شاء الا يرحل عن الدنيا الا وقد اعاد صياغتها بدهائه المعهود».

ومن سمير الى جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) ومقاله بعنوان «كان داهية سياسية» قال فيه:

«مهما كانت خلافاتنا في الرأي او المواقف حول بعض القضايا العربية مع العاهل الاردني جلالة الملك حسين والتي تكون قد عبرنا عنها بكتاباتنا، الا ان هذا لا يمنعنا من الاعتراف بانه كان داهية سياسية».

اخيرا.. الى مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) ومقاله يوم امس بعنوان «والمهم ان يحتفظ الاردن بوجهه العربي» واشادته بذكاء الملك حسين وادبه وعفة لسانه وعفوه المستمر عن الذين يتآمرون عليه، بل واعادتهم الى مراكزهم، واضاف مرسي:

«ويحسب للملك حسين ايضا ـ ولعل هذا هو احد دوافع الاهتمام العربي الواسع بالاردن على مدى الايام الاخيرة ـ انه برغم اية مآخذ او تحفظات على السياسة الاردنية في التودد الى الغرب ابان سنوات المد القومي العربي او الحفاظ على سلام دافىء مع اسرائيل رغم الغضب العربي من سياستها المعادية للسلام، الا ان الملك حسين احتفظ لبلاده بوجه عربي خالص في العادات والتقاليد ولم يسمح لتيار (الفرنجة) ان يغزو المجتمع الاردني وان يقلب مزاجه العام، وكان ذلك احد جوانب الذكاء في شخصية الملك الذي ادرك مبكرا ان العشائر البدوية ذات الطباع العربية هي حليفه الرئيس داخل الجيش وخارجه، وفي كل المواقف والازمات استطاع الملك حسين ان يكبح جماح الاستبداد بالرأي الذي يقوم على قناعته الشخصية، وحرص على ان يقيم توازنا دقيقا بين ما يعتقد بصحته وبين ما يراه الشارع الاردني خصوصا عندما تتوافق رؤية الشارع الاردني مع توجهات الشارع العربي لكي يبقى على شعرة معاوية بين الاردن والعالم العربي، ولابد ايضا ان يتذكر للملك حسين انه كان جريئا وكان ايضا محظوظا».



بداية محاطة بالشك وصعود اخير للقمة

الحسين كان اول زعيم عربي اراد السلام مع اسرائيل وكان مستعدا للمخاطرة من اجله

حين وضع الملك حسين لاول مرة التاج على راسه قبل 46 عاما كان التاج محاطا بالشك، محاطا بالاعداء الذين ارادوا وضع حد لوجوده لانه بدا بالنسبة لهم ككيان غير شرعي. والان يودع الملك مملكته التي تعتبر بالنسبة للجميع حقيقة قائمة، حقيقة جديرة بالاعتبار، حتى انها ورغم فقرها تتجاوز في بعض المجالات عن المتوسط في الشرق الاوسط العربي من مثل جهاز تعليم متطور جدا، جهاز اداري مدني جيد، مؤسسات اذا لم تكن غير ديمقراطية بالمعنى الكامل للكلمة فانها في طريقها الى التحول الديمقراطي التدريجي. ولم يكن من السهل على الملك ان يتحول من الشك الى الحقيقة الواقعة. لقد اضطر الى مواجهة الثورة الفلسطينية، واضطر مرة اخرى الى الانضمام الى جبهة جعلته يفقد الضفة الغربية وشرقي القدس. ولقد اضطر الى تصعيد التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة بسبب العراق، وبعد ذلك مع العراق بسبب الولايات المتحدة. وكذلك اضطر الى مواجهة الكثير من المصاعب الداخلية الناجمة عن الفقر وقلة الموارد. لقد صمد امام هذه التحديات برأس مرفوع وشامخ ولم يتوان طوال الطريق في ان يكون انسانا امام نفسه وملكا ذا صلاحيات كبيرة امام الاخرين.

حين تلتفت الى الوراء لا شك انه الاول من زعماء العرب الذين يريدون السلام. ومع ذلك كان الاول الذي لا يستطيع ان يكون الاول. فقط بعد ان تقوم دولة عربية اخرى بصنع السلام ـ يحين أوان الاردن. وحين جاء هذا الوقت لم يخف فرحته وفخره. لقد اراد بكل قوته ان يمنح لشعبه السلام الحذر والديمقراطية.

لقد فعل ذلك بكفاءة انسانية فائقة وبجاهزية شخصية مثيرة. لقد كان مطلعا على ما يجري وواقعيا في نظرته الى الواقع. يتمتع بجاذبية شخصية مذهلة وله قدرة اقناع فائقة. من منا لا يتذكر بانفعال كلماته امام قبر اسحق رابين وبعد ذلك ركوعه امام العائلات الثكلى في بيت شيمش التي فقدت بناتها في جزيرة صغيرة على ضفاف الاردن.

التقيته مرات عديدة. وفي كل اللقاءات كان السلام هو موضوعنا وفي كل اللقاءات كان مستعدا للمخاطرة من اجل السلام. وحتى يومنا هذا ما زلت آسفا لان اتفاق لندن الذي احرز في نيسان 1987 تعطل من قبل حكومتنا التي كانت برئاسة اسحق شمير. كان من الممكن ان يوفر هذا الاتفاق الانتفاضة وان يخلق في الشرق الاوسط اطر حوار افضل من اليوم. اذكر بانفعال ايضا زيارتي الى عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 بعد ان اتفقت انا واسحق رابين على فحص ما اذا كان الملك حسين مستعدا لصنع السلام. وصلت الى عمان وتحدثت عدة ساعات مع الملك وبعد ذلك مع شقيقه الامير حسن واتضح لي انه حقا من الممكن التوصل الى سلام. وفي ذات اللقاء اتفقنا على احترام مكانة الملك كمسؤول عن الاماكن المقدسة الاسلامية في القدس وان نعيد الى الاردن اراضيه وتقديم المياه اليه، وان نبذل ما في وسعنا من اجل تحسين علاقات الاردن مع الولايات المتحدة. وتم استبعاد المشكلة الاساسية التي اقلقتنا انا واسحق وهي مشكلة اللاجئين.

في نهاية الامر، ادرك الملك في اعماق قلبه انه من بين كل الدول المحيطة بنا فان اسرائيل هي التي يمكن الاعتماد عليها وهي التي لا تطمع في الاراضي الاردنية وليس لها نوايا سيئة تجاه العائلة المالكة. وادركت اسرائيل ان الملك حقا يستطيع ان يكون شريكا جديرا باسمه.

المرة الاخيرة التي التقيته بها كانت في بادن في المانيا. هناك تلقى جائزة من قبل رئيس المانيا ودعاني انا وعرفات لحضور حفل استلام الجائزة. بعد الحفل جلسنا ثلاثتنا ـ الملك عرفات وانا ـ وادركنا انه ليست بيننا علاقات ثنائية بل ثمة بيننا علاقات ثلاثية وادركنا ان هذا الثلاثي سيبقى فقط اذا احترم كل منا حرية الاخر واذا تعاونا اقتصاديا وامنيا. بدا الملك حينذاك متعبا جدا ولكن الجو كان هادئا.

وبوصوله الى نهاية الطريق اعتلى الملك القمة.

شمعون بيرس
(معاريف) 1999/2/7

رابين والملك حسين

في سكرات الموت الاخيرة خيب نتنياهو امل الحسين وأكد الاعتقاد بانه خطر على السلام

مع نهاية عهد الملك حسين سيظهر الى السطح مجددا الرأي القائل بان الاردن هو فلسطين. في الايام القريبة القادمة ستواصل اسرائيل الحديث عن ضرورة الاستقرار وضمان الاستمرارية في المملكة الاردنية الهاشمية، ولكن في القريب ستفتح الابواب امام اعادة النظر في معادلة القوة الاقليمية وسيتم الحديث في اسرائيل ايضا الحديث عن ذلك.

ويدعي نتنياهو ان الاردن محاط بثلاثة مجانين: اثنان كبيران العراق وسوريا والآخر صغير ـ عرفات. وحسب نتنياهو فان اسرائيل هي السند الاستراتيجي للاردن.

ولكن المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين من شأنها ان تعيد الى اذهان عددا من السياسيين الاسرائيليين الراي القديم الداعي بأن الاردن هو فلسطين.

لقد نجح الحسين في ازالة هذا الخيار عن جدول الاعمال بفضل علاقاته المتواصلة والوثيقة جدا مع القيادة الاسرائيلية وخاصة مع اسحق رابين. وسيكون لزاما على رئيس الحكومة ووزرائه في المدى القريب بدء الحوار مع عبد الله حول القضايا المتصلة بالتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، مكانة الاماكن المقدسة في القدس الحدود الدائمة وحق العودة.

وسيضطر اصحاب القرار على المدى القريب جدا الى مواجهة النقص في المياه في المملكة الاردنية، وحسب افادات الخبراء فان النقص في المياه سيكون شديدا الى درجة احتمال حدوث اضطرابات في الاردن. وستجد اسرائيل صعوبة في تزويد الاردن بكمية المياه المطلوبة بسبب الجفاف هذا العام.

ففي فترة ولاية نتنياهو كانت العلاقات مع الاردن تستند الى المصالح اكثر منها الى علاقات الصداقة والقربى، لقد خاب أمل الحسين من نتنياهو وتابع خطواته بقلق، وقد اعتقد انه سيقوض العلاقات الحساسة بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين. وعبر عن احساسه هذا بعدة رسائل شديدة اللهجة بعث بها الى رئيس الحكومة.

وفي يوم الجمعة أساء نتنياهو للاردن ثانية. ففي حين كان الملك يقاوم سكرات الموت دعا مكتب نتنياهو الى مؤتمر صحافي عاجل. واتضح ان شبكة الـ سي.ان.ان اذاعت نبأ استنادا الى اشاعة بأن العائلة المالكة على وشك ان «تصدر بيانا مفاجئا عن حالة الملك» وألح الصحافيين ان نتنياهو سيعقب على وفاة الملك فور صدور البيان».

وشاهد المشاهدون في اسرائيل والاردن بثا حيا ومباشرا الاستعدادات للمؤتمر الصحافي.

وغضب الكبار في حكومة الاردن، وقالوا للممثلين الاسرائيليين في عمان ـ على وجه التقريب ـ «ألا تخجلوا؟ كل شيء لديكم انتخابات وانتم تحتفون بوفاة الملك». لم يكن لدى الاسرائيليين اي جواب.

وكتب مراسل صحيفة «معاريف» ومحللها السياسي عوديد غرانوت تحت عنوان «ثقة اولى بزعيم جديد» امام موجة التخمينات والتأرجحات التي عمت عمان امس حول وتيرة التدهور الحقيقي في حالة الملك حسين الصحية وحدد امس منها في العاصمة الاردنية عدة حقائق ثابتة:

الحقيقة الاولى: تنصيب ولي العهد الامير عبد الله امام الحكومة كنائب للملك، والأثر القانوني لذلك هو ان عبد الله من الآن فصاعدا هو الرجل الذي يقف على رأس المملكة ويدير شؤونها وهو الذي يتحمل كامل المسؤولية.

الحقيقة الثانية: ان ولي العهد القادم الذي سيخلف عبد الله في قادم الايام سيبقى في الظل وخلافا للدور الذي لعبه الامير حسن حتى يوم الاطاحة به، لن ينهمك الخليفة القادم بشؤون المملكة اليومية. وكانت هذه وصية الحسين الاخيرة، وأوضح عبد الله ذلك في اول مقابلة له مع وسائل الاعلام. ولم يحدد اسم ولي العهد لكن التقديرات تشير الى انه سيكون حمزة ابن الملكة نور.

والحقيقة الثالثة: انقشاع الغيوم بشأن الوقت الذي بدأ فيه الحسين يفكر باستبدال شقيقه كولي عهد واعادة الولاية الى عائلته. وقال عبد الله في نفس المقابلة ان هذا حدث في عام 1992 اي عندما انكشف امر اصابته بمرض السرطان.

والحقيقة الرابعة: التي تمسه مباشرة هي ازالة الشكوك التي صدرت هنا وهناك بشأن انحرافه المحتمل عن العلاقات الدافئة والحميمة التي اقامها والده مع اسرائيل.

يجب ان نمعن النظر في المقابلة التي اجريت مع الامير عبد الله من اجل ان نفهم انه لا ينوي في هذه المرحلة على الاقل التخفيف من هذه العلاقات. وتحدث بجلاء عن «رفاقه في اسرائيل» وعن اللقاءات التي اجراها في السابق في البلاد وعن الاتصالات المتواصلة مع اسرائيل. وليس له مشكلة في ان يستقبل نتنياهو في عمان كرئيس حكومة. ولكنه يجب ان يفكر «كيف يجرون مثل هذه الزيارة بدون ان تفسر كدعم اردني الى أحد الاطراف المتنافسة في المعركة الانتخابية في اسرائيل» من الممكن ان نفهم من بين هذه السطور انه سيدعو ايضا اهود باراك واسحق مردخاي.

وبشكل عام يجب القول في الوقت الذي يلفظ فيه الملك آخر انفاسه، وفي الوقت الذي يحبس فيه المواطنون الاردنيون انفاسهم ترقبا للحدث المروع، يعمل عبد الله بصورة صحيحة من اجل استقرار المملكة.

كما ان الاشارة الاكثر تشجيعا هي مساعدة الامريكيين والامارات له من اجل النهوض بالاقتصاد الاردني وتقديم مساعدات بملايين الدولارات. وهذه ثقة اولى وهامة لزعيم جديد.

شمعون شيفر وآخرون
(يديعوت احرونوت و معاريف) 1999/2/7

حلم ان يصلي في الاقصى باعتباره حاكما عليه لا تكرما وتفضلا من الاحتلال الاسرائيلي

60 لقاء سريا بين قادة اسرائيل والعاهل الاردني تركزت على ضرورة وحدة الاردن ومنع اي تدخل في شؤونه

كانت هناك فترات ابان السبعينات اعتبر فيها استراق النظر للاطلال على اللقاءات السرية بين الملك حسين والقادة الاسرائيليين التمثيلية الدرامية الافضل.

وسمع يعقوب تسور أحد قادة الحركة الكيبوتسية الموحدة سابقا ووزير الاستيعاب في حكومة الوحدة الوطنية (1984—1988) سمع عن مثل هذه اللقاءات من يسرائيل جاليلي معلمه وسيده. وكان جاليلي أحد الركائز الاساسية في حكومة غولدا مئير، ولم يكن محسوبا على تلك الثلة من المقربين التي حظيت بالمشاركة في تلك اللقاءات الليلية والدراماتيكية مع الزعيم الهاشمي. ولكنه كان يعرف عنها بطبيعة الحال ووصلته تقارير موسعة ـ من دون ان يشارك.

ولذلك طلب جاليلي ان يسمح له بمقابلة الملك في احدى المرات التي قدم فيها الى اسرائيل. وقد تحقق طلبه هذا ولكن بشكل جزئي اذ اقتادوه لبناية مجاورة للمكان الذي جرى فيه ذلك اللقاء، وفي نفس البناء تم تركيب سماعات وشاشات نقلت صورة اللقاء والصوت.

وكان الملك حسين من ناحيته يفترض ان لقاءاته مع الاسرائيليين توثق في صور مع تسجيلات لصوته، الا انه لم يتحدث عن ذلك او يتطرق له ابدا. من الناحية العملية لم يؤكد الملك ولا مرة امر هذه اللقاءات السرية مع قادة اسرائيل الى ان وقع علنيا في فترة اسحق رابين على اتفاق السلام عام 1994

ولم يقم ايضا اغلبية المشاركين الاسرائيليين بتأكيد ذلك بشكل صريح ولا مرة، وحتى امس الاول كان اول من فعل ذلك هو وزير الخارجية الاسبق آبا ايبان، ولكن شمعون بيرس اكد في لقاءاته التلفزيونية انه التقى في السابق مع الملك حسين وقام برواية بعض جوانب وتفاصيل هذه اللقاءات. ولا يزال اغلبية الاسرائيليين الذين التقوا بالملك يحتفظون بالسر، وان كان الكثيرين منهم قد وافقوا على كشف امر هذه اللقاءات للباحثين والمؤرخين والصحافيين.

ويظهر التوثيق المفصل للقاءات في يوميات يعقوب هيرتسوغ الذي شغل منصب مدير عام ديوان ليفي اشكول والموجود بحوزة ارملته بنينا هيرتسوغ. وكذلك توجد مواد اخرى عند مريام اشكول زوجة رئيس الحكومة ليفي اشكول، وفي مركز التوثيق في الجامعة العبرية وفي ارشيف الدولة في القدس وكذلك في ارشيف الموساد.

في الحقيقة كانت اللقاءات السرية مع الملك حسين (وليس فقط معه وانما مع شقيقه الحسن وقادة اركان جيشه وضباط استخباراته) احد الاسرار الاكثر انتشارا في الشرق الاوسط. وخمن اغلبية قادة الدول العربية بأن الملك التقى مع القادة الاسرائيليين، وكانت هناك حالات سعوا فيها للاستعانة بهذه العلاقة من اجل ايصال رسائل للاسرائيليين.

فقد طلب حافظ الاسد مثلا من الملك في عام 1976 ايصال رسالة مطمئنة لاسرائيل بأن دخول الجيش (بطلب من المسيحيين) السوري الى لبنان ليس موجها ضد اسرائيل. ودعا الملك حسين اليه في بيته في حي كونستغتون في لندن السفير الاسرائيلي جدعون رفائيل وأوصل له رسالة الاسد. فسارع السفير بالتوجه الى البلاد بطائرته الخاصة التي وضعها احد رؤساء المال اليهود تحت تصرفه وأوصل الرسالة الى حكومة رابين.

وبعد ساعات وصله رد الحكومة، وعاد حاملا اياه الى لندن حيث أوصله للملك. وفي هذه الرسالة أوضحت اسرائيل موقفها وحددت سياسة «الخطوط الحمراء»: يحظر على الجيش السوري ان ينتشر في جنوب لبنان وفي المقابل توافق اسرائيل على السيطرة السورية على باقي اراضي لبنان. بكلمات اخرى تحدد منذ ذلك الحين التفاهم السوري الاسرائيلي القائل بأن لبنان سيقسم الى منطقتي نفوذ ـ سورية واسرائيلية (هذه السياسة صمدت حتى يومنا هذا باستثناء فترة حرب لبنان).

وخلال 30 عاما والى ان تم التوقيع على اتفاق السلام راكم الملك ما لا يقل عن 60 لقاء سريا مع قادة اسرائيل. وكانت هذه اللقاءات تتم في اماكن مختلفة. في فيلا في باريس. في بيت طبيب في لندن، على متن سفينة صواريخ تابعة لسلاح البحرية في خليج ايلات قبالة جزيرة المرجان او داخل حجرة مكيفة في العربة وفي مضافة للموساد شمالي تل ابيب.

وباستثناء ليفي اشكول ومناحيم بيغن التقى الحسين مع كل رؤساء الحكومات الاسرائيلية: من غولدا مئير الى اسحق رابين وشمعون بيرس واسحق شمير وبنيامين نتنياهو (في لقاءات علنية) كما التقى مع وزراء الخارجية والدفاع وقادة الاركان وقادة الموساد.

وكانت هذه اللقاءات تهدف في الرتبة الاولى لضمان سلامة المملكة الهاشمية وأمنها.

الطبيب الوسيط

في العقد الاخير من حكم الحسين 1953ـ1963 أحجم الملك عن الالتقاء مع الاسرائيليين. وتسلى في فكرة الوحدة العربية والميول القومية الى ان اصطلى بنارها. وفي الوقت الذي نضج فيه سياسيا أدرك ان اسرائيل هي الركيزة الاكثر رسوخا بالنسبة لحكمه والحفاظ على وحدة بلاده الاقليمية. وتعمق هذا الامر في وعيه بفعل الواقع الجيو استراتيجي الذي يشغله الاردن. فدولة قامت بعد الحرب العالمية الاولى بكرم وتفضل الاستعمار البريطاني وكتعويض لوالد جده الشريف حسين الذي قدم من مكة وهو محاط من كل الجهات بدول شككت او لم تعترف بحقه في الوجود: السعودية سورية والعراق.

وخلال لقاءات الملك مع الاسرائيليين تم تبادل التقديرات حول التطورات الناشئة في الشرق الاوسط، وتبادل المعلومات الاستخبارية والتفاهم على امور في مجالات متنوعة: بدءا بالحفاظ على الهدوء على الحدود وانتهاء بقضايا البيئة.

هذه اللقاءات افادت الملك في تعزيز مكانته امام واشنطن وساعدته في اكتساب المصداقية في داخل اسرائيل. وكان لقاؤه الاول في عام 1963 في لندن من خلال رجل الاتصال الذي نقل الرسالة من الملك والتي طلب فيها الالتقاء كان طبيبه الخاص الدكتور عمانويل هيربرت. وهيربرت كان على معرفة جيدة باللورد زيف احد اصحاب شبكة محلات كولبو «ماركس اند سبنسر».

وارسل رئيس الحكومة ليفي اشكول مدير عام ديوانه المؤتمن على سره يعقوب هيرتسوغ لهذا اللقاء التاريخي الذي استأنف العلاقات بين اسرائيل والمملكة الهاشمية التي كانت قد بدأت في عهد جده الملك عبد الله. وخلال عقد ذلك اللقاء كان هيرتسوغ رجل الارتباط لهذه اللقاءات السرية وكان مسؤولا عن تنظيمها. وبعدها انتقلت المسؤولية للموساد حيث تولاها قسم «تيبل» المسؤول عن العلاقات الخارجية وكان هؤلاء ينسقون الامر مع البلاط الملكي. وآخر هؤلاء كان افرايم هاليفي وقد اصبح اليوم رئيسا للموساد.

وكان اعضاء الموساد ينسقون اللقاءات ويحافظون على قنوات الاتصال. وفي مرحلة معينة تم تركيب اجهزة هاتف مباشرة واجهزة فاكس ايضا.

وفي عام 1965 استدعي هيرتسوغ مرة اخرى الى لندن الى بيت الدكتور هيربرت من اجل تنظيم اللقاء الثاني الذي جرى في باريس في فيلا تعود لعائلة يهودية. وشارك في ذلك اللقاء الذي جرى مع الملك وزيرة الخارجية غولدا مئير. وطرحت على جدول الاعمال في حينه التطورات الناشئة في الشرق الاوسط ـ الصراع بين اسرائيل والدول العربية على تقاسم المياه، وتحويل المصادر الاردنية ونشاطات فتح ضد اسرائيل من حدود سوريا والاردن ورغبة الاردن في التزود بالسلاح الامريكي.

بالنسبة للاثنين غولدا مئير والحسين. كان ذلك بمثابة اغلاق دائرة تاريخية. فقد كانت غولدا قد شاركت حتى نهاية الاربعينات في اللقاءات السرية التي كانت تجري بين الوكالة اليهودية وجده عبد الله وفي تلك اللقاءات طلبت غولدا عدم انضمام الاردن للهجمة العربية على اسرائيل الا انها لم تنجح في ذلك. ولكن في لقاءات الستينات نجح الطرفان في التوصل الى تفاهم هادىء يفيد بأنه ليس من المرغوب فيه ان تنشأ دولة عربية بين المملكة الاردنية والدولة اليهودية. هذا التفاهم هو الذي كان وراء القاسم المشترك الذي نشأ بين الدولتين حتى عام 1967 وبعدها حتى 1974 ولكن بقوة اكبر.

وحتى اللقاء التالي مرت مدة عامين وحدثت حرب. ولم يقبل الملك حسين توجه رئيس الحكومة ليفي اشكول (بواسطة جهاز الهدنة في الامم المتحدة) وانضم لجمال عبد الناصر في حربه ضد اسرائيل. وفي حرب الايام الستة فقد الملك الضفة الغربية والقدس، وقد أسف لذلك وتحسر عليه حتى ايامه الاخيرة. فقد حلم ان يصلي في مساجد الحرم القدسي باعتباره حاكما عليها لا تكرما وتفضلا من الاحتلال الاسرائيلي.

السنوات العجاف

اللقاءات التي جرت بعد الحرب تواصلت في بيت الدكتور هيربرت، ولكن بعد صعود غولدا مئير لرئاسة الحكومة عام 1969 انتقلت اللقاءات الى خليج ايلات والعربة جنوبي متساديا في الجانب الاسرائيلي من الحدود حيث كانت تتم في عربة وضعها جيش الدفاع في المكان، وتم اعداد مهبط بجانب المكان أعد لهبوط مروحية الملك التي قادها بنفسه احيانا.

وتداول الطرفان في هذه اللقاءات امكانية التوقيع على اتفاقية سلام بين الدولتين. ولكن منذ اللقاء الاول الذي جرى بعد الحرب باسبوعين أوضح الملك انه لن يوقع على اتفاق السلام المنفرد الاول مع اسرائيل وانه لن يكتفي في كل الاحوال بأقل من الحصول على الضفة الغربية كلها ومعها شرقي القدس.

وكانت اسرائيل مستعدة لاعطائه اغلبية الضفة باستثناء تعديلات حدودية الا انه لم يكتف بذلك، وقال رئيس وزرائه زيد الرفاعي في احدى اللقاءات «هذا ليس مقبولا على الاطلاق». ولكن اللقاءات تواصلت بعد ذلك وكان التنسيق يتم في الامور المشتركة: خوض الصراع ضد م.ت.ف وياسر عرفات.

وانقذت اسرائيل سلطة الحسين في الواقع في حرب ايلول عندما هددت باستخدام سلاح الجو واقتحام الاردن ان لم يتم سحب المدرعات السورية التي دخلت الاردن لمساعدة الفلسطينيين. وفي ايلول 1973 عشية حرب الغفران جاء الملك لزيارة اسرائيل سرا والتقى مع غولدا مئير وموشيه ديان. وحتى يومنا هذا يوجد اختلاف وتباين في الروايات حول ما حدث في هذا اللقاء التاريخي. فحسب رواية الاغلبية حذر الملك اسرائيل من الحشود السورية وهجمة مصرية سورية وشيكة الوقوع حسب رواية مردخاي غازيت مدير عام ديوان رئيس الحكومة في حينه (الذي يرفض التأكيد بأن هذا اللقاء قد حدث) وان اسرائيل لم تستلم رسالة تحذيرية واضحة من الملك بشأن الهجمة.

على كل الاحوال ارتكب الملك مع اندلاع الحرب خطأه التاريخي الثاني اذ لم ينضم لسوريا ومصر في الحرب فوجد نفسه خارج التسويات السياسية التي تمخضت عن الانسحاب الاسرائيلي من سيناء واعادة بعض المناطق. مصر حصلت على سيناء وسوريا حصلت على القنيطرة ومحيطها وبقيت الضفة الغربية وحدها كاملة بيد اسرائيل. وفي عام 1974 قرر مؤتمر لجنة القمة العربية في الرباط اعتبار م.ت.ف وليس الاردن الممثل الوحيد للفلسطينيين.

وفي عام 1977 حينما صعد الليكود للحكم، ارسل مناحيم بيغن في حزيران (يونيو) وزير خارجيته موشيه ديان للقاء سري مع الملك في لندن. ولكن التقرير التشاؤمي لديان أفاد بأن احتمالات التوصل لتفاهم مع الاردن ضئيلة الامر الذي حث رئيس الحكومة الى التوجه لمسار التفاوض مع المصريين.

وقد ادى هذا التوجه في آخر المطاف الى قدوم السادات الى القدس وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد بعد عامين.

وعرض على الملك في فترة بيغن الالتقاء مع نائبه ايغال يادين الا انه رفض ذلك لانه اعتبره اهانة لكرامته ولانه ادرك ان اللقاء مع الحكومة التي نقشت على علمها فكرة ارض اسرائيل الكاملة وانشاء المستوطنات مسألة غير مجدية.

وقاسى الملك حسين وبلاطه الهاشمي مشاعر صعبة في ظل الخوف من نوايا اسرائيل في فترة بيغن واسحق شمير ذات السبع سنوات 1977 ـ 1984، وتابعوا خصوصا اقوال شارون والمدرسة التي نادت بتحويل الاردن الى فلسطين ووجوب اقامة الدولة الفلسطينية على ارض المملكة الاردنية الهاشمية خلف النهر. وأعد البلاط الملكي في الاردن الخطط تأهبا لمساعدة اسرائيل لـ م.ت.ف في احتلال الحكم في عمان.

وانتهت هذه السنوات العجاف في علاقات اسرائيل والاردن بعودة حزب العمل للحكم واقامة حكومة الوحدة الوطنية برئاسة بيرس في عام 1984 وادت سياسة الحكومة الجديدة لتلطيف الاجواء وتم استئناف الاتصالات السرية التي كانت ذروتها في اتفاق لندن في نيسان 1987، والذي تم التوصل اليه في بيت المحامي اللندني لورد ميشكوت. وقد شق هذا الاتفاق الطريق امام التفاهم حول دفع عملية السلام، وعقد المؤتمر الدولي الذي يكون فيه للاردن وم.ت.ف تمثيل مشترك.

واحبط شمير ووزراء الليكود في حكومة الوحدة هذه الخطوة التي استؤنفت بعد حرب الخليج من خلال مؤتمر مدريد في 1991، وكان شمير ومساعدوه قد التقوا قبل ذلك مع الملك في لندن عشية الحرب حيث تم التوصل الى تفاهم بأن لا تستخدم اسرائيل اجواء الاردن واراضيه لمهاجمة العراق، وان تواصل الحرص على وحدة اراضي الاردن الاقليمية. المبدأ الاسرائيلي الذي تحدد في الخمسينات والقائل بأن دخول جيش عربي غريب الى الاردن سيكون بمثابة خط احمر كان وظل العنصر المركزي في الاستراتيجية الاسرائيلية.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1999/2/7

معاريف

عبدالله طليعة جيل من القادة الشباب في العالم العربي

ترميم العلاقات مع دول الخليج ومواصلة المسيرة السلمية من اولويات العاهل الاردني الجديد

يستلم الامير عبدالله، من ذرية النبي محمد السلطة في الاردن وهو في سن الـ37 عاما. ووجد نفسه في مكانة رفيعة جدا ومهام صعبة للغاية. لقد اقامت بريطانيا العظمى عمليا المملكة التي سيحكمها ولكن الذي حولها الى دولة حقيقية كان والده الملك حسين.

وفي اول مقابلة صحافية جرت امس مع الامير عبدالله، ألمح للعالم انه يعتزم مواصلة سياسة والده. وألمح لإسرائيل بان علاقاته مع المملكة الرسمية لن تتضرر نتيجة للتغيير في السلطة في عمان.

عبدالله قوي البنية فارع الطول يتحدث الانكليزية بطلاقة (بصورة افضل من العربية) ذلك لان والدته بريطانية الاصل، ولانه تلقى تعليمه في بريطانيا والولايات المتحدة. ورغم ذلك من الممكن ان نجد لديه لهجة امريكية خفيفة مقارنة مع اللهجة البريطانية التي ينطق بها الامير حسن وولي العهد السابق، وهذا دليل اخر على ان الواقع في الضفة الثانية من نهر الاردن شهد تغييرات جدية. من كل هذه الزوايا، فان عبدالله هو شخصية متميزة في وسطه الاجتماعي في العالم العربي ـ الوسط الذي يتراوح جيله بين 30ـ40 سنة، ويحمل افكارا برغماتية بصورة نسبية ومن وسطه سينطلق الجيل التالي لقيادة الشرق الاوسط ـ هؤلاء الزعماء سيكونون اقل ايديولوجية من اسلافهم ـ ابناء الجيل الهرم الابوي.

كانت العلاقات بين الاردن واسرائيل عمليا احد المواضيع المركزية في المقابلة. لقد اكد عبدالله على انه سيواصل سياسة والده في كل الجبهات بما في ذلك المتعلقة بالعلاقات مع «اصدقائنا الاسرائيليين». وهو يتوقع كما قال استمرار علاقات «السلام المتين الذي يستند على الثقة» مع اسرائيل. لقد ألمح عبدالله ايضا انه اقام في السابق علاقات جريئة مع كبار في جهاز الامن الاسرائيلي لكنه اعترف بمزيج من الهزل والجد انه يتردد في الرد على التهاني الواردة عبر الهاتف من قبل عدد من هؤلاء الكبار في الوقت الذي تخوض فيه اسرائيل حملة انتخابية مشحونة ومصيرية. وقال ان عددا من اصدقائه الاسرائيليين دخل السياسة، والان يصعب عليه المحافظة على اتصال معهم ذلك لان الاردن لا تسمح لنفسها باتخاذ موقف في العملية الانتخابية في اسرائيل. لقد وعد الامير عبدالله مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي كانت من اهم ضيوفه الاوائل بان يواصل الاردن التعاون مع واشنطن في صنع السلام ودفع قضايا اخرى في الشرق الاوسط. وقال ان زيارة اولبرايت في الاسبوع الماضي جاءت على خلفية رغبة الولايات المتحدة «ضمان عدم حدوث تغيير في السياسة التي رسمها جلالته».

وقال انه حقا لم يحدث اي تغيير «نحن واصدقاؤنا الامريكيون نعزف على نفس النهج». وتناول اللقاء ايضا قضايا اخرى وكان عبدالله حذرا طوال الوقت. لقد وصف نفسه «كامتداد» للملك حسين واوضح ان مسألة ولاية العهد في الاردن لم تعد مثارا للشك. وحاول جاهدا دحض الانباء بوجود صدع في العائلة الهاشمية. واثنى مرارا على عمه الامير حسن «الذي قدم الكثير لي وللدولة». وحاول جاهدا ايضا ان يواجه تحليلات المحللين التي نشرت اكثر من مرة في الايام الاخيرة والتي جاء فيها انه رجل عسكري وجنرال لكنه متواضع من حيث الخبرة السياسية. وقال صحيح ان تجربته كانت اساسا تجربة عسكرية ولكن خلال السنوات الماضية اقام علاقات جيدة في البنتاغون والكونغرس في الولايات المتحدة.

مع ذلك اعترف ان تعيينه السريع كولي للعهد كان بمثابة صدمة بالنسبة له. لقد علم عن التعيين كما قال قبل يومين من الاعلان الرسمي «لقد فوجئت الى حد معين» كما قال عبدالله في تلك المقابلة التي جرت في احد القصور الملكية الاردنية «لقد اعتقدت دائما انه يشرفني ان اعمل وراء الكواليس لصالح جلالته (القصد حسين) ولصالح العائلة». واثناء هذه المقابلة النادرة التي جرت في نهاية الاسبوع بحضور عدد من الصحافيين الغربيين والمحليين كان من الصعب التحرر من الانطباع بانه ورغم محاولة اظهار التواصل في السياسة الاردنية الا ان الحديث يدور عن بوادر اولية لجيل قيادي جديد في الشرق الاوسط.

لقد اقام عبدالله في السنوات الاخيرة اتصالات جريئة مع الكثير من ابناء جيله في العالم العربي وخاصة في الخليج العربي الذين معظم ابنائها هم اولياء عهد ورجال جيش كبار.

وبواسطة علاقاته الجيدة مع اصحاب القرار في الخليج العربي وعلى خلفية الازمة الاقتصادية الصعبة التي المت بالمملكة الاردنية سيحاول عبدالله كما يبدو التركيز في بداية عهده على ترميم العلاقات الاردنية مع دول الخليج التي تضررت اثر تأييد الملك حسين للعراق اثناء حرب الخليج ـ هذا الدعم الذي نبع اساسا من العلاقات التجارية بين عمان وبغداد (بالمناسبة ما زال عبدالله يؤكد «نحن نقف الى جانب شعب العراق).

ويتوقع دبلوماسي غربي التقى عبدالله «ان العلاقات مع العالم العربي هي احد المجالات التي يحاول الحفاظ عليها. هذا ميله الشخصي وثمة فرصة للعمل بهذا الشأن». وهذه الفرصة قائمة كما يقول الدبلوماسي لان ثمة استعدادا لدى الخليج العربي لتحسين العلاقات القائمة. واضاف ان مهندسي السياسة هناك «مستعدون لقلب الصفحة والاعتراف بان لديهم مصلحة في الحفاظ على استقرار الاردن. ويمتلك عبدالله السبل لتحسين هذه العلاقات. لذلك لن يتوانى في استغلال الفرصة».

لقد ترعرع عبدالله وابناء جيله الاخرين في المنطقة في جو نسبي من الاستقرار والسلام. وحصل على تعليم اكثر شمولا واطلع على الغرب وثقافته. يقول عن نظرائه الذين سيقودون المنطقة «اتوقع ان تكون لنا الكثير من القواسم المشتركة. لقد تعلمنا في نفس المدرسة في الولايات المتحدة. ونحب نفس الافلام. وهذا جيد. وثمة توجه مماثل للجميع. نحن نفكر بنفس الطريقة».

ولكن كل الزعماء العرب القادمين سيضطرون الى مواجهة مشاكل صعبة في الساحة الداخلية التي تنتمي الى العالم الاسلامي المحافظ والتأثير الايراني الذي يشجع وجودها. ولن يكون عبدالله بعيدا عن هذه الضغوط لن يتردد اثناء المقابلة من ابداء رأيه عن ايران «التي ما زالت تشكل مشكلة» على حد تعبيره «والعنصر الشيعي ما زال سببا للقلق».

مع ذلك يبدو له انه سيكون قادرا على مواجهة التحديات وذلك بفضل علاقاته مع ابناء شعبه التي اقامها معهم كقائد عسكري.

ان شبكة الضغوط الداخلية تعني كما يبدو ان عبدالله سيواصل الاصلاحات الديمقراطية في النظام الاردني التي بدأ بها والده لكنه سيفعل ذلك بحذر من خلال محاولته الحيلولة دون حدوث زعزعة اكثر من اللازم. وقال «ان هذا الامر يحتاج الى انضباط. لقد شاهدنا نضوجا واضحا في البرلمان والحكومة. نأمل ان نواصل هذا الدرب».

ليس فقط سيواجه عبدالله المشاكل بل ثمة مزايا له. وبعض مزاياه النسبية ينبع من انه رغم الفوارق بينه وبين والده الا انه حقا يعتبر الامتداد المباشر له من اكثر من ناحية. ليس كل الزعماء العرب كبار السن يستطيعون التفاخر بمثل هذه الخلافة. في حالة رئيس السلطة الفلسطينية مثلا ليس واضحا من هو خليفته المفضل بالنسبة لولي العهد الاردني.

أسرة معاريف
(معاريف) 1999/2/7



الملك عبد الله الثاني

«المهدي» رائعة عبدالحكيم قاسم الى الانكليزية:

عن الحد الذي يمكن أن يبلغه أولئك الذين ينصبون أنفسهم أوصياء على البشر

سمير اليوسف *

■ اذا ما حدث ان كان قارىء رواية «المهدي» ملماً بتاريخ نشأة جماعة «الاخوان المسلمين» فلن يسعه اغفال المفارقة القائمة ما بين ما تسرده الرواية من حكاية قبطي مسكين يُحمل على اعتناق الاسلام من قبل شعبة «الاخوان» في قرية قرب مدينة طنطا، وما بين زعم دعاة الجماعة المذكورة بأن محاربة حملات التبشير كانت احد الاهداف التي قامت في سبيلها.

ومن الصحيح ان حملات التبشير التي أشيع امرها في مصر في عشرينات القرن، وعلى رغم اختلاط الحقيقة بالخيال في ما نُسب اليها، كانت واقعة فعليّة، في حين ان ما تفيد به الرواية هو على الارجح سرد واقعة من بنات الخيال. بيد ان ذلك لا يحول دون انعقاد اطراف المفارقة طالما ان مصدرها الفعلي ليس المقارنة ما بين موقفين متناقضين للجماعة المعنية من الاجراء نفسه، وانما المسافة الفاصلة ما بين انطلاقة «الاخوان المسلمين» كأشبه بجمعية خيرية تدعو الناس الى المعروف وتنهيهم عن المنكر، وما انتهت اليه بعد بضعة عقود من حركة تكفّر المجتمع وتناصب الدولة العداء.

ويجوز القول ايضاً ان الباعث على سرد واقعة كالتي تسردها «المهدي» ليس السعي الى تشويه سمعة «الاخوان المسلمين»، وانما تصوير الحدّ الذي قد يبلغه هؤلاء الذين ينصبّون انفسهم اوصياء على غيرهم من البشر. وما نُسب اعمال اليهم تتنافى صراحة مع تعاليم الدين الاسلامي التي تحض على التسامح تجاه «اهل الكتاب» الاّ من قبيل اظهار درجة التمادي الذي قد تبلغه سياسة تقوم على استغلال المصاعب التي يعانيها الناس، واتخاذها ذريعة للتطفل على حياتهم وادارتها بدلاً عنهم.

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار الظروف السياسية التي كتبت فيها هذه الرواية ادركنا رجحان هذا الغرض دون الاغراض الاخرى. اذ تعود هذه الرواية(1) الى عام 1977، اي الى الحقبة التي شهدت انفضاض التحالف ما بين جماعات الاسلام السياسي في مصر وما بين السلطة الحاكمة في ذلك العهد. وكان الفريقان قد وجدا في اتباع العهد السالف من الناصريين، وفي الشيوعيين واليساريين عموماً، خصماً مشتركاً بما سوّغ تقاربهما وتعاونهما خلال النصف الاول من عقد السبعينات.

على ان الاوثق دلالة في ما يتصل بحوادث الرواية هو ما أشيع من امر جماعة «التكفير والهجرة»، على ما اصطلحت الصحافة المصرية نعت «الجماعة الاسلامية» المنحدرة من الجناح المتطرف لجماعة «الاخوان المسلمين». وكانت هذه الجماعة التي قادها شكري مصطفى، وهو عضو سابق في «الاخوان» وسجين من سجناء العهد الناصري. قد استلهمت بعض ما ورد في كتاب سيد قطب، ذائع الصيت، «معالم في الطريق» حول المجتمع الجاهلي ومفهوم الهجرة. فرأت الى المجتمع المصري مجتمعاً جاهلياً يجوز تكفيره والدعوة الى الهجرة عنه تيمناً بهجرة النبي محمد (ص) عن مكة.

ولعل اشد ما اثار القلق ازاء طائفة كهذه ما فشى من امر اغوائها للقواصر وحضهن على الالتحاق بهم. او على ما يذهب مؤلف كتاب «النبي والفرعون»، فإن «اول العمليات البوليسية الواسعة ضد اعضاء هذه الجماعة انما تمت في اعقاب تلقي رجال البوليس عدة بلاغات من أسر اختفت بناتها وانضممن الى الجماعة وتزوجن من اعضائها. وفي حقيقة الامر فإن جماعة شكري، وبخلاف معظم التنظيمات السرية الاسلامية، كانت تضم النساء في عضويتها، حيث يتزوجن من خلال الجماعة ووفقاً لطقوس خاصة وينجبن اطفالاً، وهذا ما يكفل بقاء المسلمين الحقيقيين. وقد اعتبرت غواية النساء عملاً مشيناً بالنسبة للرأي العام وامدت الصحف المصرية بمادة وفيرة من العناوين والصور الفوتوغرافية. وطبقاً لروايات الصحف، كان السيناريو دائماً واحداً: يتم اغواء الفتاة من خلال انبهارها بحديث شكري او احد اتباعه، وعلى اثر ذلك تهجر فتاة صغيرة منزل العائلة ودفأها، وتهجر دراستها وتمضي لتعيش بين اعضاء الجماعة.»(2)

وبمعزل عن نزعة المغالاة التي وسمت تصوير الصحافة لامر تشجيع الجماعة للفتيات على الالتحاق بهم، او لطبيعة العلاقة التي قامت ما بين الذكور والاناث في سياق الهجرة المزعومة، فإن اقدام جماعة شكري على فعل امر كهذا انما يتم عن استهانة ببعض ارسخ التقاليد والمؤسسات الاجتماعية السائدة، العائلة والزواج. وليس اللجوء الى التهويل او التضخيم الاّ دلالة على ان الفعل السياسي قد امسى خطراً ماثلاً على القيم والاعراف التي يعيش الناس العاديون وفقها وبما يتعدى طاقتهم على احتماله او قبوله.

«استهانة بالقيم»

على هذا فإنه وان لم تقرأ رواية «المهدي» كسرد لواقعة متخيلة، اي حتى لو قرأت حكاية صانع المظلات الذي يُحمل على الخروج عن دينه بغية اعتناق آخر كواقعة فعلية، فإن الغرض في كافة الاحوال ليس الافتراء او التلفيق وانما تصوير مبلغ استهانة الفاعلين بما يلازم المرء او المجتمع ملازمة طبيعية. فعوض الله لم يختر ان يكون قبطياً، ولم تكن هويته الدينية امراً عارضاً او طارئاً، بحيث يهون عليه التخلي عما ولد ونشأ عليه من ايمان وعقيدة استهانة المرء بالتخلي عن شيء يصنعه او يبتاعه. وليست تجدي محاولة ارشاده او دفعه الى سواء السبيل ما لم تنطو نفسه على رغبة فعلية في سلك سبيل مختلف عن ذاك الذي سار فيه منذ البداية. هذا والاّ فإن الامر لن يكون انجح من محاولة ازاحة النفس عن مستقرها الروحي وهو غالباً ما يؤدي الى نقيض الغاية المنشودة. وفي رواية «المهدي» فإن عاقبة محاولة كهذه تكون حالة ذهول تستولي على الضحية يعقبها موت صادم.

انه لفي ضوء نهاية كهذه يجوز القول ان الرواية تستعير شيئاً من اسلوب «التهويل» الذي يلجأ اليه «الرأي العام» ازاء التعرض لأرسخ قيمه وبنيانه. ولا يقتصر اللجوء الى اسلوب كهذا على النهاية الفاجعة والصادمة وانما يتجلى في البناء السرديّ ايضاً. وشأن كل رواية قصيرة تحمل قولاً واحداً، فإن السرد يتجه دفعة واحدة نحو اللحظة التي يكتمل فيها هذا القول من دون ان يبدو بمثابة خلاصة او استنتاج يصار الى بلوغه بعد اكتمال القصة. ومنذ البداية يداخل القارئ احساس بأنه على اهبة شهود امر مريب، وكلما امعن في القراءة اتضح له بأن مناخ الرواية لا ينذر بحدوث هذا الامر وانما هو بانتظار وقوعه. فلا توهم الرواية قارئها بأن الامور على خير ما يرام الى أن يحدث ما ليس هو بالحسبان. وهذا شأن ومبتغى القصة التي تنتهي بحكمة، وانما تمنحه من الدلالات ما يكفي لكي يدرك جلية الامر. وليس التعقيد البنيوي الذي تتسم به الرواية بالتعبير الزائد او المسقط وانما هو السبيل الى استجماع اجزاء الصورة والقول على نحو تدريجي وان ليس تعاقبياً. فإن يجري السرد على اكثر من مستوى زمني ومكاني، فهذا القول ليس بحكمة او رسالة نخلص اليها في النهاية. وانما هو قول، وان كان قولاً واحداً، فهو متوزع في كافة اجزاء وعناصر القصة. بكلمات اخرى فإن الرواية وان استوت وفق قول واحد، فإن هذا القول من التعقيد بحيث يستدعي تقنية من هذا القبيل.

«عجز الفرد والمجتمع»

لا يقع عوض الله وحده في قبضة اولئك الساعين الى السيطرة على حياة الآخرين وادارتها وفق مشيئتهم وتصورهم، وانما تقع القرية نفسها ضحية مصير كهذا. فإذا كانت «المهدي» حكاية سقوط الفرد العاجز، فإن المجتمع من حيث كونه كذلك ليس بأشد منعة تدرأ عنه خطر السقوط. فحيثما ساد العجز وانعدمت المقاومة تجد سياسة استغلال وتوظيف المصاعب والشدائد التي يعرّبها المجتمع، وهي السياسة التي غالباً ما تنتهجها الجماعات «الجماهيرية» الشاكلة لجماعة «الاخوان المسلمين»، تربة خصبة. وما توسل سبل العمل الخيري الذي انتهجته الجماعة المذكورة منذ البداية الا وجه من وجوه هذه السياسة. فعوضاً عن السعي الى إلزام الدولة، او السلطات المحلية التقليدية، القيام بما هو منوط بها ازاء المجتمع، تعمد الجماعة من هذا النوع بنفسها الى اسداء الخدمات الاجتماعية او ايفاء الحاجات التي تقصر الدولة، والسلطات التقليدية، عن ايفائها. فتتقدم بذلك نفسها بديلاً عن هذه وتلك. ثم لا تلبث ان تستولي على مكانهم.

فتُخبر في مطلع الرواية ان القرية كانت نهباً للنزاعات المحلية والعنف المصاحب لها الى ان ظهر «الاخوان المسلمون» فألانوا قلوب الناس الى الإسلام، على ما يروي علي افندي الفخور بانجازات الجماعة. ومن ثم حل الرضا محل الكراهية وتعالت الهتاف بـ«الله اكبر» بدلاً من الشتائم التي كانت تترامى في شوارع وازقة القرية. وليس انعدام الامن الا دلائل غياب السلطان الحازم. ولا يفتأ ان يطل «المشرقي بيه» عمدة البلدة، صورة للعمدة الضعيف والفاسد، وفي كافة الاحوال المتخاذل عن اداء ما هو منوط به.

ولا تكتفي الرواية بتصوير العمدة معزولاً ومنفياً في الطابق الاعلى من دارته، فاقداً احترام زوجته، ومنصرفاً عما يدور في البلدة الى اشباع نوازعه الجنسية من خلال التحرش بالقرويات اللواتي كان من سوء حظهن العمل خادمات في منزله، وانما تمضي الى حد تصويره عاجزاً عن الجماع ما ان تستجيب احدى الفتيات لتحرشاته. وخلافاً لسابقاتها، فإن فاطمة ابنة عساكر التي كانت تعمل في القاهرة، في اشارة الى ذوقها وخبرتها في هذا الضرب من التحرش الجنسي، لا تعمد الى التملص من يديه (العمدة) والجري متشكية الى زوجته، وانما تواجه ما يبدر عنه برغبتها واستعدادها وهو ما يحبط قدراته. اذ من الجلي بأن الرجل انما كان يستقي قدرته من الخوف او المقاومة السلبية التي تظهرها الفتيات الاخريات، اي من خجلهن واخفائهن لرغباتهن. وانه ما ان يجد نفسه في مواجهة تلك التي لا تخشى الافصاح عن رغبتها، حتى ينعدم مصدر قوته ويصير عاجزاً عن الاداء.

لا يقتصر العجز على العمدة. اي على من هو بمنزلة السلطة الشرعية، وانما هو يشل قدرات المطلعين على خفايا الامور، اي اولئك الذين يعرفون في دخيلة انفسهم بأن ما يجري لعوض الله لا يرضي شريعة الارض او شريعة السماء، الا انهم يؤثرون ملازمة الصمت. وها هو علي افندي وصحبه المتحلقون في حلقة صوفية تؤم المسجد وتستذكر الادب الصوفي يدركون جليّة الامر الا انهم يعزفون عن التدخل. وعبثاً يحاول علي افندي إقناع نفسه، ومن حوله، بصحة ما يجري خاصة وانه هو المتعاطف مع الاخوان. قد اوقع الضحية في ايديهم. ولا يصدر التواني الذي يظهره علي افندي عن انتمائه الى حلقة ترى الى العبادة كأداء يربأ بها عن ربقة الفعل الاجتماعي او السياسي، فهو لا يتورع عن اغتنام اسنح فرصة ليلعب دوراً من هذا القبيل، وانما لاحساس عميق بالدونية ازاء اصحاب المنازل والمراتب العليا. ولهذا فهو لا يألو جهداً في التقرب الى طلعت، مسؤول الشعبة، او الى العمدة واظهار استعداده لخدمتهما وممالأتهما.

وليس عبد العزيز، ابن شقيق علي افندي، والشخصية التي هي اقرب الى الشاهد على ما يجري في القرية، بأقل عجزاً عن عمه او العمدة. فهو الذي افلح في الخروج عن طوع «الاخوان»، وان من دون ضوضاء، يبدو المؤهل لأداء دور ايجابي في مقاومة النفوذ المتعاظم لهذه الجماعة وانقاذ عوض الله من براثنها، الا انه في الحقيقة لا يقل عجزاً عن الآخرين وليس اقل عزلة عن عوض الله نفسه، ومن ثم فإنه يعمد الى الفرار.

«تعدد الاهواء»

يتضافر عجز من يعرف ومن يتمتع بسلطة شرعية، ولو انها سلطة اسمية، مع عجز وعزلة عوض الله بما يتيح وقوع الجريمة. وعجز هذا الرجل اشدّ ووحدته اقسى. فلم يكن قدومه الى هذه الانحاء الا لضيق ذات اليد عما يكفل دفع غائلة الجوع عن عائلته ودفع ايجار الغرفة التي كان يقطنها في طنطا. ورغم تسامح صاحبة النزل الا ان كبرياءه تأبى عليه ان يكون عالة على الآخرين. كما ان اخفاقه في العثور على عمل في القرى والنجوع التي راح يتنقل بينها افضى به الى المكوث على قارعة الطريق بما يوقعه بين يدي رجل فضولي ومنافق مثل علي افندي الذي يفرض عليه ضيافته في البداية فرضاً، ثم لا يني ان يحيل امره الى شعبة الاخوان في القرية.

وهو اذ احجم عن رفض ضيافة علي افندي مخافة ان يظهر بمظهر الناكر للجميل. هذا ناهيك عن حقيقة ان حاجته اشدّ من ان تبيح له الوقوف موقفاً كهذا، فإنه امام محاولة «الاخوان» تنعدم اصلاً امكانية ابداء التحفظ او الرفض. اذ يبادر هؤلاء الى تهيئة مسكن له ولعائلته وضمان عمل دائم له، فيما يشرعون في الوقت نفسه في تحضير مراسم الاستيلاء التام على حياته. فما ترومه جماعة كهذه حينما تتخذ امرأ ما تابعاً، لن يقل عن احداث قطيعة تامة مع ماضيه واستبدال حياته السالفة بحياة جديدة حيث لن يكون بوسعه الانعتاق منها حتى وان شاء ذلك. بكلمات اخرى فإن ما ترومه لا يقر بوجود احساس او موقف مغاير.

يستسلم عوض الله الى ما يجري بحقه فلا يجادل او يقاوم. فليس عوض الله الا بغريب غير قادر على اعالة عائلته. ولا نصير له يؤازره في محنته او ابن ملة يكون له سنداً او ينوب عنه ناطقاً بما يحسّ ويؤمن وبما يتصور وجوده والعالم من حوله. فغني عن القول ان احد اسباب عجزه، ومظاهره، افتقاره الى ملكة التعبير عما يحس به او الجدل في سبيل ما يؤمن به ايماناً راسخاً. الى تلك فإن ايمانه، وبخلاف ما هو عليه الامر بالنسبة لمضطهديه، لا يتلخص بجملة من الدعاوى والطروحات.

غير ان عوض الله وان كان عاجزاً هو نفسه عن المقاومة كفعل ارادي، فإن ما يصدر عن طبيعته المناوئة لما يحدث يكون مقاومة بما يكفي. فليس موته المفاجيء، وقبل اكتمال طقوس الاحتفال الذي يُساق اليه ذاهلاً عن نفسه وعمن حوله، مجرد نهاية فاجعة لكائن مغلوب على امره، وانما ايضاً مقاومة الطبيعة الانسانية لقسرها على ما لا يتوافق مع سويتها ومع الشروط التي جعلتها تستوي على وجه دون آخر. فيكون الفناء في هذه الحالة رادعاً لهؤلاء الذين يحسبون ان بوسعهم اخضاع ما يتعدى سلطان الارادة الانسانية الى سلطانهم. وجدير بالاضافة بأن ما شاءته هذه الجماعة ليس الاّ نظير ما سعت وتسعى اليه جماعات واحزاب ونظم لا تقل وهماً من حيث الظن بأن في وسعها دفع شعوبها ومجتمعاتها في الوجهة التي تشاءها. وهي اذ تعمد الى ذلك فإنما تحسب بأنها تعيد خلقها من جديد، في حين ان قصارى ما تفعله هو دفعها الى شفير الهاوية.

وليس من تصورهم الرواية من اعضاء واتباع الجماعة الاسلامية بمخلوقات غريبة شريرة او بكائنات لا هوية لها الاّ ما يصدر عنها من اذى تجاه الآخرين. فعلى قصرها واقتضاب سردها، فإن «المهدي» تحرص على توافر دلالات تحدد الاصول الاجتماعية للمنضوين الى الجماعة او تومىء الى النوازع والطموحات والاهواء التي تعتمل في نفوسهم. فطلعت، قائد الشعبة في البلدة، انما ينحدر من عائلة فقيرة وضئيلة الاهمية بما يدفع ربما الى التقرب من احدى العائلات الارفع منزلة. الى ذلك فانه وقد عاش طفولته وصباه المبكر منبوذاً من قبل اترابه في المدرسة لما ابتلي به من علل جسمانية، كرأسه المفلطحة مثلاً، لهو في امس الحاجة الى ما يكفل له احترام الآخرين وتوددهم اليه. ولا تختلف حياة مريد أخر كصبحي عن حياة طلعت، ان لم نقل بأنها اشدّ بؤساً. فالى كونه ابن عائلة معدمة وغير متدينة، فإن والده سكير ايضاً. لهذا فإنه لمن غير المستهجن ان يجد في ثقافة التدين مخرجاً من عالم ينضح بالبؤس والبشاعة، وان يتعلق بشخصية «الاخ سعيد» لما في قيافته وبلاغته من جمال مفتقد في حياته.

عبد الحكيم قاسم (القدس العربي)

ولا تعنى الرواية بالاصول الاجتماعية او الحياة المبكرة لـ«الاخ سعيد» مؤثرة تسليط الضوء على حاضره من حيث هو رجل ذو مسؤولية وعلى قسط من النفوذ لا يُخفى. فهو خطيب وداعية يتنقل بين المدن وكاتب مثابر في مجلة «الاخوان»، وهو يحتل مكتباً في شقة فخمة في احد ارقى احياء القاهرة فضلاً عن اتصالاته بجمهورية باكستان الاسلامية على ما تقرر الرواية من دون تمهيد او مواربة. الى ذلك فإن الرواية لا تتوانى عن الاشارة الى ما قد يشي بعشقه للغلمان وان العلاقة التي تربطه بصبحي هي من هذا النوع.

ويصدق القول ان الرواية، او للدقة، الكاتب لم يستطع مقاومة الرغبة في توسل اسلوب الكشف او الفضح، وان ما اتى به في ما يتعلق بشخصية «الاخ سعيد» انما يندرج في هذه الخانة. بل ويمكن القول ان الفصل الذي ترد فيه هذه الاشارة انما أقحم اقحاماً بغية فضح هؤلاء الذين يزعمون تمثيل الطهارة والصواب.

ولا شك في اننا لو قسنا هذا الامر بالمقاييس التي تجعلنا ننتفض لسماع ما قد يبدو من قبيل القصدية او المباشرة لوجدنا في الامر نقيصة. غير اننا اذا ما تريثنا في الحكم لأمكن استخلاص ما يتعدى نية الكاتب للسقطة اسقاطاً على سير القصة. فما يرد في هذا الفصل او غيره من اشارات مماثلة انما يُغني القصة بمفارقة (او مفارقات) اضافية. فما تفصح عنه الاصول الاجتماعية او تكشف عنه الطموحات والاهواء الشخصية للمعنيين يبيّن بأن هؤلاء الذين يرون في الطموح الشخصي والهوى والاختلاف ما هو مناف للحق والصواب انما هم انفسهم اسراها. وهذه مفارقة شبيهة بالمفارقة الكامنة ما بين الانطلاق الى الذود عن العقيدة والانتهاء الى الاعتداء على عقائد الآخرين. وكما ان افراد الجماعة، وبصرف النظر عن مدى اخلاصهم وصدق نواياهم، لا يسعهم الانعتاق من المفارقات التي تحكم وجودهم، فإن الرواية او الراوي، احاول الالتزام بالمقاييس الجمالية المتبعة ام لم يحاول، لن يكون بوسعه اغفال مفارقات كهذه. وجل الرواية الاّ هذا الفن الذي يقودنا الى اكتشاف المفارقة حيثما وجدت او ابتكارها اذا ما انعدمت؟

* ناقد من فلسطين يقيم في لندن

هوامش:

1) مضمومة الى رواية قصيرة اخرى تحمل عنوان «طرف من خبر الآخرة» كانت «المهدي» قد صدرت عن دار «التنوير»، بيروت، 1984. وقد تم نقل كلا الروايتين الى الانكليزية من قبل بيتر ثيرو وصدرتا في كتاب واحد بعنوان «طقوس القبول» عن منشورات جامعة فيلادلفيا.

2) «النبي والفرعون» جيلز كيبل. ترجمة احمد خضر. مكتبة مدبولي. القاهرة. 1988.



رواية روبرت موزيل.. افضل عمل ادبي باللغة الالمانية في هذا القرن

باريس «القدس العربي»:

قامت مؤسسة بيرتسلمان بوش ومركز ميونيخ للاداب بتكليف نخبة من المتخصصين، تتألف من 99 ناقداً وكاتباً المانياً، لتقييم افضل عمل ادبي مكتوب باللغة الالمانية. فكانت النتيجة: رواية روبرت موزيل (رجل بلا صفات)... ومن بعدها تأتي رواية كافكا (المحاكمة) ورواية توماس مان (الجبل السحري).

روبرت موزيل

بلغاريا.. ضيف شرف في معرض لايبزغ للكتاب

■ اكثر من 1800 ناشر، ينحدرون من ثلاثين بلداً، حضروا معرض لايبزغ للكتاب، الذي ينعقد من 25 الى 28 اذار (مارس). واكد منظمو المعرض بأن اهم الاسباب التي دعت الى استضافة بلغاريا لكونها تشكل جسراً تقليدياً بين اداب الشرق والغرب. وقد قصد لايبزغ قرابة عشرين كاتباً لغرض تقديم اعمالهم. ومن الجدير بالذكر ان المعرض الحالي استضاف روسيا وجمهورية التشيك وبولونيا ورومانيا. وقد اعلنت رابطة المكتبات الالمانية، المستقرة في لايبزغ، بأن المعرض سيمنح بهذه المناسبة جائزة خاصة للتفاهم الاوروبي لعام 1999. ومنحت الجائزة هذا العام الى المؤرخ البريطاني ايريك هوبزباون، المتخصص في تاريخ الثورات، وقدر قيمة الجائزة بـ(225و10 يورو). وهي جائزة تمنح سنويا الى الكاتب الذي يساهم في اغناء الفكر الاوروبي والتصالح بين الشعوب.

وللمؤلف البريطاني الفائز بهذه الجائزة هذا العام، ولد في عام 1917 في الاسكندرية وترعرع في برلين قبل ان يهاجر الى لندن في عام 1933 السنة التي استولى بها ادولف هتلر على مقاليد الحكم في المانيا. وبعد ان درس التاريخ الحديث في بريطانيا والولايات المتحدة فرض نفسه كواحد من المؤرخين المعاصرين، وتميز بتحليلاته حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي ومؤلفاته حول التطور الثقافي، كما لمحت لجنة الجائزة.

إبن مارغريت دوراس يؤسس دارا للنشر



مارغريت دوراس

■ ابن الروائية الفرنسية الراحلة مارغريت دوراس، جان ماسكولو، اعلن مؤخرا عن تأسيس دار نشر، اطلق عليها اسم بينوا جاكوب، وهو مستوحى من اسم الشركة السينمائية التي اسسها مع والدته الراحلة في عام 1985. واول كتاب صدر عن دار النشر المذكورة مطبخ مارغريت، وهو كتاب صغير يحتوي على اهم الوجبات التي كانت الكاتبة تقوم باحضارها، ومصحوب بمجموعة من الصور الفوتوغرافية لمطبخها في نوفيل لاشاتو. واما الكتاب الثاني الذي سيصدر عن دار النشر فهو من تأليف ابي جان ماسكولا، ديونوس ماسكولا، بعنوان «من الحب».

ظاهرة انتقال الكتاب من دار نشر الى اخرى في انكلترا

اصبحت ظاهرة انتقال الكتاب والمؤلفين من دار نشر الى اخرى سارية في انكلترا، وهي العدوى التي انتقلت من لاعبي كرة القدم. حيث انتقل الكاتب نيك هورنبي، وهو مؤلف الرواية ذات افضل المبيعات (الاخلاص العالي)، الذي تخلى عن دار نشر غولانز وانتقل للنشر في دار نشر بنغوين، لقاء مبلغ قدره 2 مليون جنيه استرليني أي ما يعادل (2830000 يورو) ولا يعلل الكاتب ذلك باغراء المالي وانما بسبب موت ناشرة الدار المذكورة، ليز نايتز. كما ان سو تاونسيند، مبدعة (ادريان مول)، فقد تخلت هي الاخرى عن دار ميتون وانتقلت للنشر في دار بنغوين، بعد ان اشترت راندوم هاوس دار ميتوم، وحصلت على مبلغ كبير. كما ان جون لانشستر، مؤلف (اعماق الرغبة)، الذي تخلى عن دار نشر بيكادور، وانتقل للنشر في دار نشر فيبر المعروفة، لقاء مبلغ قدره 350 الف جنيه استرليني اي (495 الف يورو).

الكتب الاكثر مبيعا



مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: تراجيديا كربلاء/ سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي
يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب/ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990-1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار رياض الريس - بيروت
بعد كتابيه «رياح السموم» و«رياح الشمال» تكتمل في هذا الكتاب «رياح الجنوب» ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا
- لندن
يستعرض مانديلا في هذا الكتاب بأسلوب تحليلي شيق المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية
هذا الكتاب بمثابة تحيات وداع للذين غادرونا من الفنانين والاصدقاء

الكتاب: اعلام الوطنية والقومية العربية
المؤلف: مير بصري
الناشر: دار الحكمة
يشتمل هذا الكتاب على تراجم المشاهير ممن دونت اخبارهم في الصحافة والاذاعات. كما انه سلط ضوءا جديدا على حياة الملوك والزعماء العرب.

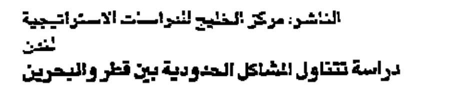
الكتاب: النزاع الحدودي بين البحرين وقطر/ وتحديات التعاون الخليجي
الناشر: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية
لندن
دراسة تتناول المشاكل الحدودية بين قطر والبحرين

الكتاب: اليمن ذلك المعلوم
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس
ان هذا الكتاب هو عمل صحفي وعمل تاريخي متسق الاجزاء متكامل البناء تتناول فصوله التسلسل الحضاري لهذا القطر (اليمن) كمدخل لفهم حاضره.

الكتاب: The Reign of Mubarak Al - Sabah
المؤلف: Salwa al - Ghanim
الناشر: I. B. Tauris
يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت من عام 1896 - 1915 تحت حكم مبارك ال صباح.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)



الكتاب: ديوان الحلاج
المؤلف: الحسين بن منصور الحلاج - تحقيق: عبده وازن
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
آثار الحلاج الكثير من الجدل، وسيظل مثاراً للجدل نظراً الى جرأة دعوته وعمقها وفرادتها. ومثلما اختلف حوله سابقاً أهل الفقه والدين والكلام، فكفره بعضهم وأيده بعضهم، سيظل الخلاف قائماً حوله، فهو كلما تقدم به الامن ازداد حضوره وتوهجت دعوته بنورها الداخلي الذي لا ينطفيء. واهم ما في الحلاج ان قضيته تثير من الاسئلة ما يستحيل الاجابة عنها. فهو من ابهى الشخصيات التي عرفها التصوف الاسلامي ومن أشدها صفاء والتباساً على حد سواء.

الكتاب: أوراق من دفاتر شجرة رمان
المؤلف: مي منسي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
شخصيات هذه الرواية ملونة بالوان مبالغة، حادة. احمرها دماء ورماديها ظلام. انها في الطرف اللاقصى من الحياة. وفي المبالغة القاء ضوء ساطع تنجلي حوله سيرة الانسان من الولادة الى الموت، محفوفة بالخيبات، مغلقة بالاسئلة.

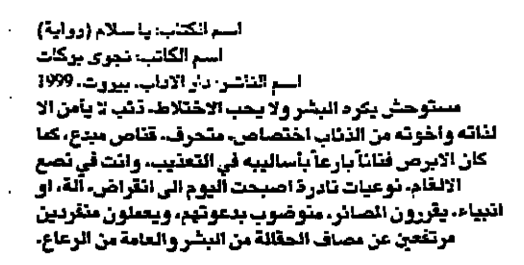
اسم الكتاب: غزوة الانقاذ
اسم المؤلف: محمد قواص
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت، 1995
ليس الا تجاوزاً ما يدعيه هذا الكتاب من انه محاولة لمعقل« ما تشهده الجزائر منذ خريف 1988، تجاوزاً لان من حق المرء ان يتساءل هل ان وقف القتل والعنف العابثين بانهما خارج دائرة العقل اصلاً يستوفي وصف القتال والعنف في نسختهما الجزائرية.

اسم الكتاب: يا سلام (رواية)
اسم الكاتب: نجوى بركات
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999
مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط. ذئب لا يأمن الا لذاته واخوته من الذئاب اختصاص. محترف. قناص مبدع، كما كان الابرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب. وانت في نصع الالقام. نوعيات نادرة اصبحت اليوم الى انقراض. آلة. او انبياء. يقررون المصائر. متوضوب بدعوتهم. ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع.

الكتاب: الأخرون (رواية)
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان - تونس، 1998
أحياناً اطرق الابواب فلا تفتح، وعندئذ اضطر العودة الى الشوارع. أظل اسلخها وتسلخني الى ان يفتح مقهى «الزتوج» ابوابه في الساعة السادسة والنصف صباحاً. أمشي، طوال الوقت امشي. مرة بحثاً عن مكان للنوم، ومرة بحثاً عن صديق يمنحني نصف دينار او ديناراً اواصل بهما مشوار الشقاء. فان تفحني باكثر من ذلك، شعرت كما ان ابواب الجنة قد انفتحت امامي على مصراعيها.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)



الكتاب: مصادر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي - لندن
اوروبا بحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان للمسيحية كانت للفلسفة مهدا بقدر ما كان لها الاسلام قبراً. للرد على هذه المزاعم، يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسألة العقل حتى يوجد لنا اجوبة جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918/1920
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: الريس - بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

الكتاب: الدولة المستوردة
المؤلف: بورتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث - القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فإن التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: برومو سبور. القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر - تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية - المادية، الفلسفية - الاجتماعية.. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد.. رواية صارخة وجميلة. «تقرأ بنبض القلب» وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel, Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: الاسلام وضرورة التحديث (نحو احداث تغيير في التقاليد الثقافية)
المؤلف: فضل الرحمن
الناشر: دار الساقي
يرى الكاتب ان التطور الثقافي، وبالتالي الاجتماعي، للاسلام، قد انطبع وتشوه بفعل خطابين مترابطين، اولهما ارتكبه اولئك الذين، في قراءتهم للقرآن، فشلوا في الاعتراف بالفارق بين المبادىء العامة والاجوبة المحددة عن الاوضاع التاريخية والعملية الخاصة.
والحال ان هذا الجمود كان هو الذي ادى الى الخطأ الكبير الثاني، الخطأ الذي ارتكبه العلمانيون... ويقدم في هذا الكتاب مسودة طموحة للوصول الى تبديل في التقاليد الثقافية للاسلام: من لاهوت واخلاق وفلسفة وفقه.

الكتاب: كتاب الناقد «العنف الاصولي» نواب الارض والسماء
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
امتدت الاصولية في طول الخريطة العربية وفي عرضها، وستبقى لأمد طويل الظاهرة الاعمق والاكثر اشكالية، فهي تجمع بين السياسة والدين وبين الايديولوجيا والشريعة وبين القانون والمجتمع والتاريخ.
وهذا الكتاب يستعرض جانبا من المناقشات التي كانت «الناقد» مسرحا لها على امتداد سبع سنوات.

الكتاب: الأمن العربي «التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية»
الناشر: مركز الدراسات العربي - الاوروبي - باريس
هذا الكتاب هو سجل لاعمال المؤتمر الدولي الرابع الذي نظمه مركز الدراسات العربي - الاوروبي حول: «الامن العربي - التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية» الذي عقد في مدينة الدار البيضاء في الفترة من 9 - 96/1/11.

الكتاب: الاسرائيليون الجدد (مشهد تفصيلي لمجتمع متغير)
المؤلف: يوسي ميلمان
المترجم: مالك فاضل البديري
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
يقول الكاتب ان العدو العربي هو العدو الاول لاسرائيل برغم ان العربي لم يكن اذى لليهودي ما لم يسابقه اليهودي الى الاذى، ولم يفعل به ما فعلته النازية باليهود. ان عداءنا للصهيونية نابع من انها قد اغتصبت ارضنا وشردت شعبنا وهدمت المنازل وقتلت الاطفال وقبل هذا التاريخ لم يكن لنا مع اليهود شيء فكانوا يعيشون سالمين في بلداننا العربية اليمن او العراق او المغرب على سبيل المثال لا الحصر. فأيهما عدو الآخر؟
حاول المؤلف في كتابه هذا ان يخلق لليهودي واسرائيل تاريخاً الا انه فشل وتخبط على غير هدى حينما ناقض نفسه بالذي قدمه اليهود للحضارة... وللقارىء الحكم على ما ورد من صحة وخطأ من المعلومات في الكتاب، علما ان بعضها كان مقصودا منه الاساءة للعرب والاسلام.

الكتاب: المؤتمر القومي - الاسلامي الاول
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يتضمن هذا الكتاب وثائق ومناقشات وقرارات المؤتمر الذي عقد في بيروت من العاشر الى الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وحضره اكثر من مئة من اهل الفكر والعمل والسياسة من الفصائل المختلفة في ميدان الفعل القومي - الاسلامي.

الكتاب: اضواء على التعصب
المؤلف: مجموعة مؤلفين من أديب اسحق والافغاني.. الى ناصيف نصار
الناشر: دار امواج
كثيرون يتحدثون عن التعصب، ولا يعرفون ما هو. وكثيرون يهاجمون التعصب، ولا يدركون مساوئه الحقيقية، او لا يعرفون ما البديل. ومعظم الناس يعتقدون ان التعصب موجود عند غيرهم، لا عندهم... هذا الكتاب يلقي على التعصب اضواء كاشفة، من زوايا عدة، وبأقلام مجموعة من ابرز اعلام الفكر.

الكتاب: سياسات تقاسم القوى (الكونغرس والسلطة التنفيذية)
المؤلف: لويس فيشر
ترجمة: مازن حماد
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
يطرح هذا الكتاب سؤالا مركزيا: كيف يمكن لمبدأ فصل السلطات ان يعمل اثناء التطبيق؟ ويثير السؤال عددا من القضايا، فالى اي حد يشارك الرئيس كمشرع؟ وبأي قدر يتدخل الكونغرس في المسائل الادارية؟ وما هي المشاكل السياسية الدستورية؟ كما يعالج سلطات الحرب والسياسات الخارجية، والنزاعات التنفيذية - التشريعية التي تؤثر على العلاقات العالمية، بما في ذلك قضية ايران - كونترا، وحرب الخليج لعام 1991.

عنوان مكتبة الحكمة:
AL-HIKMA BOOKSTORE
5627 Columbia Pike
Falls Church, VA 22041
Tel: (703) 820-7500
Fax: (703) 820-7501

لمناسبة صدور كتاب «مارتن وحنّا» لكاترين كليمان:

الحب المستحيل بين حنا ارناديت ومارتن هايدغر فصول من التراجيديا الألمانية عبر الفلسفة والسرير

باريس ـ «القدس العربي»:

«مارتن وحنّا» الكتاب الصادر حديثا عن دار نشر كالمان ـ ليفي، لمؤلفته كاترين كليمان، ليس كتابا نقديا بل ينتمي الى السرد الروائي الذي ينقلنا الى فصول من التراجيديا الالمانية. وفي الحقيقة، انه كتاب لا يمكن تصنيفه في خانة معينة. ويمكننا لو اردنا تقريب تصنيفه الى ذهن القارىء، لقلنا بانه نوع من الخيال التاريخي الذي يغور في صميم الحياة الفكرية الالمانية في هذا العصر. وكل فصول تلك التراجيديا المعروفة لدى الجميع، تنعكس عبر العلاقة العاطفية التي ربطت بين الفيلسوفين الشهيرين: حنا آرنديت ومارتن هايدغر. وبالرغم من انهما لم يشتركا في رؤية النموذج المثالي السياسي، فانهما اشتركا في التفكير بالفلسفة. واحيانا السرير. من جهة كان مارتن هايدغر احد امجاد الفلسفة الالمانية، واب الفينومينولوجيا، واثرت اعماله الفلسفية بجان ـ بول سارتر وكذلك ايمانويل ليفانس. وكان استاذه ادموند هوسرل، وقد انخرط في عام 1933 في النظام النازي الالماني، واصبح عميدا لجامعة فريبورغ، والقى حينها خطبة حيا بها «مجيء المانيا جديدة».

ومن جهة اخرى كانت هناك امرأة شابة، تنحدر من عائلة يهودية برجوازية من كونكسبيرغ في بروسيا الشرقية، وهي مولعة بالفلسفة. وقد الفت في عام 1928، اطروحة بارزة حول سانت اوغستين. وقد انتقلت للاقامة في فرنسا منذ عام 1933 قبل ان تهاجر الى الولايات المتحدة، وتعكف على كتابة مجموعة من المؤلفات حول التوتاليتارية ومعاداة السامية. وفي عام 1962، كتبت سلسلة من المقالات الشهيرة في صحيفة (نيو يوركر) حول محاكمة ايخمان تدافع فيها عن اطروحة تفاهة الشر مما اثارت جدلا واسعا في الولايات المتحدة واسرائيل.

كانت الظروف كلها تعمل على فصل الحبيبين وعزلهما عن بعضهما، كما تروي مؤلفة هذا الكتاب، كاترين كيلمان، حبهما الصاخب، في ثلثمائة صفحة، هذا الحب الذي رفض المفارقة التاريخية واحكام القيم الاخلاقية. وينغلق هذا الحب بين امكنة عديدة انطلاقا من كونغسبيرغ الى فريبورغ، ومن موربيرغ الى برلين، ومن نيويورك الى مونتايون، ومن الرايخ الثالث الى المانيا بعد سقوط النازية، ومن ديلف الى القدس. كانت اللقاءات في هذه الامكنة سرية للغاية، حتى الزيارة الاخيرة التي قامت بها حنّا ارندنت الى هايدغر في شهر آب (اغسطس) من عام 75 كانت زيارة تحت رقابة صارمة اذ تحددت باجراء حوار بين حنّا والفريد. هذا النزاع الذي دام نصف قرن: كانت آنذاك طالبة شابة تدرس الفلسفة، وقعت في حب جنوني مع مارتن هايدغر، الذي يكبرها بعشرين سنة. واستمرت العلاقة بينهما من عام 1922 حتى 1925، والتي لم تكتشفها زوجته الا في عام 1950. ومن المشاهد الرهيبة ان المرأتين كانتا تتخاصمان وتتشاجران بالكلام المدوي في حين كان رجل عجوز، طاعن في السن يرقد في الغرفة المجاورة. مشاجرة عنيفة بين العشيقة والزوجة الشرعية، بين لن تعرف كل واحدة منهما من يحتل المكان الاول في قلب الفيلسوف. بل كان الوقت سانحا لتصفية الحسابات بينهما في غرفة يحتسين فناجين القهوة ويدخن لفائف السجائر، وكانتا متنافرتين ومختلفتين لدرجة لا يمكن ان تكونا فيها غريمتين.

وباعتبارها نموذجا بدائيا بسيطا للبرجوازية، وامرأة خاضعة لزوجها، فقد كانت الفريد منتمية الى الحزب النازي، ولم تكن تريد معرفة تفاصيل اخرى حول انتمائها، وقد قامت بتقديم اكليل من الزهور الى ملوينا هوسرل، زوجة الفيلسوف المعروف واستاذ زوجها، عندما طرد من الجامعة، وكان ذلك قمة الشفقة التي تعبر عنها الفريد لانها لم تكن تشعر بالشفقة الا لنفسها ولصورة المانيا التي تحلم بها، وكذلك لمارتن الرجل الكبير في نظرها، والذي كانت تحميه ضد الشياطين الملعونين، وتحتضنه مثل طفلها المدلل.

كانت حنا في نظر الفريد مجرد امرأة منبوذة بامتياز، وقد قالت حنا آرندنت ذات مرة: «في كل جيل، يتحتم على كل يهودي، في لحظة معينة ان يختار شخصيته، المنبوذ تماما والمعزول من المجتمع والحضور بأي ثمن في الظروف المزعجة». وقالت ايضا في كتابها «طبيعة التوتاليتارية» الذي عرفت فيه الفيلسوف مارتن هايدغر: «الموضوع النموذجي لهيمنة التوتاليتارية ليس النازي المقتنع وليس الشيوعي المقتنع وانما الانسان القادر على التفريق بين الحقيقة والخيال، الواقع والتجربة، والصحيح والمزيف، ذلك لأن ـ مقاييس الفكر ـ لا وجود لها».

وربما كانت حنا ارندنت تلعب لعبتها السرية بانها عادت ورأت مارتن هايدغر بعد عام 1950، والذي طلب منهما، اي حنا والفريد، ان تتقبل كل واحدة منهما حبها له، ذلك الحب الممنوع والمستحيل، والذي يعبر بشكل واخر، بطريقة رمزية عن ذلك الحب الممنوع والمستحيل بين اليهودي والالماني.

نور المصباح ـ اشارة الموعد في المنزل المقابل

نكاد لا نتخيل بأن الفيلسوفة حنا ارندنت كانت تنتظر خلف نافذة غرفتها، في المنزل المقابل، وتضيء مصباحا كاشارة لموعد تعقده مع الفيلسوف الكبير مارتن هايدغر الذي كان ينتظرها في نافذة غرفته، بعيدا عن انظار زوجته، لينتقل اليها ويراها. وكان الفيلسوفان الكبيران يستخدمان اساليب اخرى للقاء كما تؤكد تلك اليزبيتا ايتنغر في كتابها «حنا ارندنت ومارتن هايدغر» ـ منشورات سوي ـ (ليبراسيون، 28 اذار (مارس) 1996)، وهو كتاب اخر يروي قصة حبهما.

كانت علاقتهما ملتهبة، علاقة طالبة بأستاذها، وظلت هذه العلاقة ملتصقة بهما كالوشم الذي لا يزول على الجلد، ولم تستطع كل الظروف اخمادها، لا الابتعاد ولا سوء الفهم، ولا الخلاف الفكري، ولا اي شيء اخر.

وقصة الحب اللاهبة بدأت عندما كانت حنا ارندنت في الثامنة عشرة من عمرها، وهي تتابع دروس مارتن هايدغر الساحر، فانبهرت به ايما انبهار، وكان هايدغر في الخامسة والثلاثين من عمره، متزوجا من الفريد بيتري، وله ولدان، ولم يكن حينها قد انجز تأليف كتابه المرموق «الوجود والزمن»، ولكنه كان يمارس تأثيرا كبيرا ومتميزا في ماربورغ. وبدأت علاقتهما مثل جميع علاقات الحب التقليدية: نظرات اولى، تقارب حميمي، ومواعيد سرية. وسرعان ما تحولت الانسة ارندنت الى «حنّاء الصغيرة»، وهايدغر تحول الى «الثعلب». فقد تحقق الوجه الاول من هذا الحب في عام 1928. ومن ثم استدعى هايدغر الى هايفربورغ لكي يخلف هوسرل في مقعده الجامعي. وقد تخوف هايدغر من مواصلة علاقته غير الشرعية مع امرأة شابة يهودية مما قد يسبب عرقلة عمله، لذلك فضل قطع هذه العلاقة.

وقد كتبت له حنا آردنيت رسالة تعبر فيها عن خيبة املها تقول فيها: «احبك كما احببتك في اليوم الاول... وبارادة الله، سأحبك اكثر بعد مماتي». وبعد مدة قصيرة، اقدمت على الزواج من احد طلبة هايدغر، يدعى غونتر شتيرن، ومن ثم تزوجت من هاينرش بلوشير الشيوعي. وكما قلنا ان حنا آرندنيت طردت من وطنها وهاجرت الى الولايات المتحدة فيما اصبح هايدغر عميدا للجامعة واحتفظ ببطاقة العضوية في الحزب النازي حتى عام 1945.

وهكذا اصبح الفراق بين العشيقين القديمين نهائيا. ومرت الايام، وفي 7 شباط (فبراير) من عام 1950، التقا العاشقان الفيلسوفان في فندق فريبورغ. قالت حنا ارندنيت: «ان هذه الليلة وصباحية الغد اثبتتا لي بانهما تعادلان حياة باكملها». وتتوالى اللقاءات ويتكثف الخير في كتابة الرسائل من جديد. وتبدأ حنا ارندنيت بتخفيف الخطأ الجسيم الذي اقترفه هايدغر في الانضمام الى الحزب النازي، وتعمل على نشر اعماله ومؤلفاته الفكرية والفلسفية في الولايات المتحدة وتقوم بترجمتها وتقديمها الى القراء الامريكيين. ولكن موقف الفيلسوف هايدغر كان غامضا منها، فلم يكن يقدم لها سوى اكاليل الزهور والقصائد، ولم يكن يقرأ كتبها، لانه كان غيورا من مجدها، ذلك لانه كان يخشى ان تستغل علاقتها به باعتبارها فرصة حظ او كضمانة اخلاقية، وتستخدمه كما تستخدم وكالة ادبية أو وسيلة للمصالحة كما فعلت في توطيد علاقتها مع كارل غاسبرز. وظلت حنا آرندنت تراسل هايدغر حتى اواخر حياتها متوفيت في 4 كانون الثاني (ديسمبر) 1975)، وآخر رسالة كتبتها له بتاريخ 27 حزيران (مايو) 1975، واما اخر رسالة كتبها اليها هايدغر فمؤرخة بـ 30 تموز (يوليو).

ثمة شكوك كثيرة تحوم حول هذه العلاقة العاطفية المعقدة، التي يمتزج فيها الخاص والعام بشكل جدلي، فالمراسلات الضخمة التي تبادلتها حنا اردينت مع ماري ماكارثي وكارل غاسبرز لا تؤكد تفاصيل كثيرة ذهبت الى تحليلها كل من كترين كليمان واليزبيت ليتنغر في كتابيهما.

ولكن هناك تفصيل هام في تلك العلاقة تذكره في احدى رسائلها، وهي تقول «ذهبت الى فريبورغ ولكني عدت يائسة ومحبطة نفسيا. لقد اصبح هايدغر عجوزا للغاية، وتغيرت ملامحه فجأة عن السنة الاخيرة، واصبح اصما وشارد الذهن، ولا يمكن الاقتراب منه ابداء». ولكن حنا اردنيت تحدثت كثيرا عن هايدغر في مراسلاتها مع غاسبرز. كتبت له في 9 تموز (يوليو) من عام 1946 قائلة: «لم اكن ابدا اهتم لا بشكل موضوعي ولا بشكل شخصي بهوسرل العجوز، افضل البقاء وحيدة في هذا الجانب، وبما انني اعرف بأن هذه الرسالة وهذا التوقيع سيتم اغتيالهما، لا استطيع ان امنع نفسي من اعتبار هايدغر قاتلا محتملا... انت على علم بالمقابلات المتنوعة التي اعطاها فيما بعد اذ انها لم تكن الا عبارة عن اكاذيب خرقاء، ويبدو لي بأن مرد ذلك يعود الى مصدر مرضي، وتلك قصة قديمة.»

ثم كتبت الى غاسبرز في 29 ايلول (سبتمبر) من عام 1949 قائلة: «ان حياة هايدغر في تودنتنبرغ ما هي في الحقيقة الا جحر فأر انسحب الى داخله، معتقدا، بعقله، بانه سوف لن يقابل الا المعجبين به والذين يأتون لزيارته كما لو يؤدون فريضة الحج... وانه، بلا شك يعتقد بانه بهذه الطريقة بامكانه انقاذ نفسه من العالم، اذ ينسحب، بشكل متافق، من جميع الالتزامات الاخرى ولا يفعل اي شيء اخر سوى العمل بالفلسفة، وهكذا فان سرعان ما اجتاحت حالة عدم الشرف والطفولية، فلسفته».

وفي 1 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1961 كتبت رسالة اخرى الى غاسبرز بصدد هايدغر قائلة: «اعرف انه لم يكن يتحمل ان يظهر اسمي الى العلن، وانني اقوم بكتابة الكتب... الخ. بقيت، طيلة حياتي اراوغ واخادع في هذا الشيء كما لو ان هذا الشيء لا وجود له، وانني واهمة ولا اعرف شيئا، وفي الاقل ما يخص تفسيرات كتبه. لكنه لم يكن يعرف بأنني اعرف المزيد والمزيد. وبعدها فقدت مذاق المراوغة والخداع عندما داهمتني ضربة على الانف...».

وهكذا تحول كل ذلك الحب الى كراهية. ولعل تواطؤ المرأة مع الرجل كان، على الدوام، مؤقتا في التاريخ.

بعد ان انتهت علاقتها بهايدغر، توجهت حنا ارندنيت الى هايدليرغ من جل دراسة فلسفة كارل غاسبرز. وبدأت بينهما علاقة صداقة حميمة استمرت حتى ممات الفيلسوف في عام 1969، والتي تحدثت عنها في مراسلاتها معه. وعندما هاجرت ارندنيت الى الولايات المتحدة في عام 1933 فقد ساعدته في العثور لعى العمل وساهمت في نشر اعماله هناك كما فعلت مع هايدغر.

وكانت ارندنيت معروفة بانها «المناضلة» التي تعيش بين صفوف المشاهير والمعروفين، وتتخذ المواقف السياسية والفكرية تجاه الاحداث الساخنة. كان غاسبرز المانيا من الشمال، ذا طبيعة متحفظة، لا يحب السفر والترحال، وكانت الوقائع المعاصرة تهم هذا الفيلسوف ولكن من زاوية النظر اليها اخلاقيا. وكان منفيا في داخل وطنه اثناء حكم النازية.

ولكن علاقتها بغاسبرز ظلت علاقة صداقة حميمة بعيدة كل البعد عن العلاقة العاطفية.

وحب هايدغر هو ذلك الحب المستحيل الذي ينتهي بمجرد تحقيقه ضمن الاطر التقليدية المتعارف عليها.. واستحالة هذا الحب كانت تتأتى من انتمائها الى اليهودية وانتمائه هو الى النازية في فترة من فترات تاريخه..

ليست علاقة الحب الفيلسوفين سوى فصول من التراجيديا الالمانية عبر اعمق تجلياتها: الفلسفة.



حنا ارندنت في الشباب والشيخوخة



مارتن هايدغر في مرحلتين من حياته

«الحياة الثقافية» التونسية: احتفاء بـ «قصيدة النثر»

حكمت الحاج*

■ صدر العدد الجديد بالرقم 102 للسنة 24 من مجلة «الحياة الثقافية»، الشهرية المعنية بالفكر والادب والفن، مكرسا لقصيدة النثر. فقد خصصت المجلة واحدا وعشرين صفحة بتمامها لهذا النوع الاشكالي من الكتابة الشعرية العربية والذي اصبح يشكل مادة دسمة للاختلاف والمراجعة في فضاء الابداع العربي في الوقت الراهن مما يعطي للمبادرة الشجاعة لمجلة «الحياة الثقافية» اهميتها واستثنائيتها في وقت اخذت تتراجع فيه معظم الدوريات الثقافية العربية المتخصصة عن دورها المطلوب في دفع الحوار الى مدياته المرتقبة. وهكذا جاء ملف قصيدة النثر غنيا ومتنوعا في الاسماء والتجارب والاجيال. فمن حركات من الديوان الثالث لباسط بن حسن الى المخطوط الازرق للشاعر الناقد المخضرم طراد الكبيسي الى مدينة الوجع لعبد القادر جديدي الى الكلام المستعاد لحكمت الحاج ثم بقايا البيت من ميلاد فائزة وترجمة مرآوية لنساء عشر لفتحي مهذب. اما سامية ساسي فتشارك بلا نمل للمعنى في حين ان عبد القادر بن حمودة يقول في العنوان هي تملك الاجراس وانا املك صوتها الى ان ياتي سامي بيداني بدوائر البياض.

وفي الوقت الذي لاحظنا فيه خلو الملف من اية مادة نقدية او تنظيرية او تحليلية او تاريخية لقصيدة النثر (مما يجعل اي ملف لهذا النوع من الشعر محفوفا بعدم الاكتمال) فاننا نسجل كذلك غيابا مؤثرا لتقديم او لتنوير من قبل التحرير يبرر للقارىء افاق تلك الضرورة وذلك الاختيار الذي حدا بالمجلة ـ مشكورة ـ الى ان تخصص عددها الجديد لنمط كتابي تتهرب في الغالب معظم المجلات من الترويج له.

يكتب باسط بن حسن عن الخروج الى التيه ويردد:

أخرج
على رأسي تيجان شوك شريدا في العراء
كل الآلهة القديمة
المرصفة على رفوف الصبر
المتحللة في هرائها
لن تنفعني
أعرف
فأصرخ
ايها الألم الجديد
صلواتك خناجر تمزق راحة السماء
كأسك التي ترفعها
تتلألأ في صفائها
سمومنا اللاحقة.

اما الشاعر طراد الكبيسي، ذلك الذي نشر في الستينات اوراق التوت ثم عرج على النقد والتنظير لاكثر من عقدين من الزمان، فانه يعود بقوة تجريبية الى ملكوت القصيدة. ولقد تسنت لي فرصة مشرفة للاستماع بصوته الى قصيدة مطولة وهي في مرحلتها الجنينية حيث كانت تحمل عنوان طوبولوجيا نهر وهي حفريات تاريخية عبر جنس الشعر لكائن عجيب اسمه نهر الفرات. وانكر انني وقتها قلت للشاعر الكبيسي انك قد تلج بنا الى هيدروليكيا الشعر رغم بعدنا عن حضارة البحر المتوسط فاجابني ان مياه دجلة والفرات مع تاريخهما تكفي لمائيات شعرية الى الابد. والمهم ان نشرع في ذلك. وفعلا يبدو ان الشاعر على النهج الذي اختطه يمشي، اذ يشكل المخطوط الازرق (لاحظ دلالة اللون من العنوان) عملا قويا في استلهام الماء كعنصر من الطبيعة وقذفه الى حما التاريخ برفقة مقتبسات واحالات تدوينية وشفاهية تبدأ من اناشيد سومر وكلام الرقيم البابلي ولا تنتهي باسم الوردة لأمبرتو ايكو مرورا بعمر الخيام وهو يقول في احدى رباعياته: ما دام كأس الحياة لا بد من امتلائها فالموت في بلخ او بغداد شيء واحد، الى دراما اللون مرة اخرى، معيدا الى الاذهان موروثنا القرائي كالاشارة الى ستاندال في الاحمر والاسود، ودائما مع المخطوط الازرق والكلام على ثنائية الموت والحياة ممثلة في النص بثنائية المخطوط (التاريخ، الظلام، القبر، الاسكندر، هولاكو، نابليون، ستالين، هتلر، كاليغولا، روبسبير = الموت) والازرق (الماء، النور، الطبيعة، بيكاسو، بريتون، المتنبي، امرىء القيس، جواد سليم، ام كلثوم، سيد درويش، وفيرزو = الحياة).

ويكتب حكمت الحاج نصا طويلا في الكلام المستعاد نقتبس منه هذه الشذرة التي بعنوان حضيض الغزلان:

سيغدو عدوي معرى من الفهم و الفطنة
حتى تحتجب عنه طلعة الشمس
فيسقط عنه خوض غمار الحرب
في اوج العز
الى حضيض الغزلان
فكل عين يرى فيها خطأ
هي العين الخاطئة
وكل نظرة تبدو
اذا ما لاحظتها
كيمياء.

سامية الساسي تكتب:
لن يتوقف الزمن و اقفا:

1995/7/29

يهرب الشاعر السابق داخل رأسي ضاحكا
اتحرك مقلوبة وأكثر موضوعية
اعشق فيه منطقة ستنفصل جيولوجيا بين يدي
وجها بلا رئة
مساحة للتشتت خارج احذية الاخرين.

ويفاجئنا نص فتحي مهذب ترجمة مرآوية لنساء عشر حيث اللقاء بقصيدة نثر انموذجية على مستوى التعريف الانكلوساكسوني لها، من جهة الشكل، اذ جاء النص مكتوبا على فقرات تشبه فقرات النثر، ومن جهة المحتوى، اذ تشد اوصال النص مكتوبا على فقرات تشبه فقرات النثر. ومن جهة المحتوى، اذ تشد اوصال النص حكاية مسرودة بشكل مكثف وشعري. ولكن ما يمكن ان يشكل مأخذا على النص المذكور هو تلك المسحة الرومانتيكية المبثوثة في ثنايا القصيدة والتي لم يعمل الشاعر جهده من اجل كسرها والتملص منها.

تضمن العدد كذلك نصوصا طاوية من ترجمة الشاعر محمد خالدي، وملفا خاصا برحيل الشاعر منور صمادح، ودراسات لأبي يعرب المرزوقي وعبد الحميد عبد الواحد وتوفيق صويلحي ومحمد المنصوري وخليل قويعة. كما نقرأ للمنصف عاشور دراسة فنية في اعمال الرسام رؤوف قارة بيبان، ومسرحية من فصل واحد للكاتب حسن نصر. وكالعادة جاء العدد حافلا بنماذج قصصية لأهم الساردين في تونس. هذا بالاضافة الى ما هو ثابت كل شهر مثل باب المتابعات، ومكتبة الحياة الثقافية.

* شاعر من العراق يقيم في تونس

ندمٌ جاور الخُسران

جهاد هديب*

[1]

لا ينفذُ الشعرُ من حبٍّ
لا الهُ ولا غبطةٌ تَنْتشلُ من الم.

نجا من الحلم
فغادر غرفتهُ إلى السطوح
حيث المرأةُ التي تنشرُ جسداً
كما لو أنهُ غسيلها الخِلْوُ
من أي شهوة
وحين تبعَ الرائحةَ التي تَدْعو
زلتْ قدماهُ عن مواطئها.
صار الأشبهَ بقصيدة
لن تجدَ الذي يقرأ.
اختلطَ الندمُ بخُسرانٍ
أو تجاورا

أحياناً
يذهبُ المرءُ في المرآة
كأنّما يمضي إلى عرّافة

فلا يرى سوى السطح فارغاً
والفضةِ التي اعْتمتها فضةٌ.

[2]

[إلى خليل نصيرات]
لستَ ذلك الإله، نظر في الماء أول مرةٍ ثم هبطَ
إليها يريد الذي رآه
هناك. وفي الأصل لا شأن لك بالأغارقة سوى
أنكَ تبحثُ عن
الصغر وهوَ في يدكَ دائما.

إنها المرآةُ
تدّخرُ وجوهاً غابتْ وأصواتاً ترى، وكلما وقفت
في صفحتها احببتَ
شيئاً تخسرهُ حتى أصبحتَ عادتَها الوحيدة.

أحياناً
عندما يلْمَعُ الليلُ نجماته كلُّها يتوهجُ الأرقُ،
وتضاءُ غرفةٌ مجاورةٌ
تصلُ منها همْهماتٌ كأنّها لسرّاقينِ قرب خزانة،
ثم تَسمعُ خُطى
أذابَها النعاسُ تدبُّ على الممر. بعد لأيٍ، تعثرُ

على الصباحات
مخمورة بالكآبة.

ليتكَ تُعيدُ إلى المرآة أشياءها،
وتمسح الآثار لرجلٍ كان:
تجمع كسَراً من قصائدَ
تخبّيها لليلة قادمة

غُرباء

[إلى وردة ياسه اليانعة
إلى إدوارد سعيد]

هبطوا على مقربة
ثم جاؤوا بصحن فارغ
أولئك الذين مرّوا بعتياتنا
وسقطت من عرباتهم ذكرياتٌ

طالعوا أكفّنا
فأخبرونا عن بلل في الفراش
وعن ميّت جالَ البارحة في نوْمنا
بساقه الواحدة

أنبأونا عن حروب
وأغنية لنا
فيها صمتٌ كثير
انبأونا بخُطانا
تُباح للهجرة لا تكفي
من حنين إلى نسيان
من نسيانٍ الى حنين
أنبأونا عن امرأة
تُخرجنا من ضلعها وتبقى بعيدة
وعن أيدينا عمياء
تحدس الرغبة مذْ تكونُ مبهمة
لا شعراءَ بينهم

لكنّهم اكثروا من الحرائق
ومن خطوط على الرماد،
من البريد لا يحمله سُعاةٌ
ومن الحفائر تشبهُ بيتا للخُلْد.

قرّبوا آذانهم إلى صخرة
ثم سمعوا النبع التي تجري فيها،
قالوا ان امرأة لهم ذُبحتْ هنا وهذا دمها يئنُّ
قالوا لو نأوا عنها لذهبتْ فيهم الوحشةُ
ولو شقّتْ الصخرةُ لخرجتْ من بطنها امرأة
تجوب الضفاف عن سيدها، سوف تغرس
شجرة أمام خيمته تعمّر فيها البوم
وتحفر بئراً تحرسها الأفعى في بيت بلا حصان
او سراج، شباكهُ إلى
مغيب حيث المدافنُ اعشوشبت والموتى حفاةٌ قد
فرّوا من ذكريات
أخذهم اليها خوفٌ غير أنهم يقعون في
المصبّات.
كُنّا نراهُم يطاردون الحمائمَ بنبالٍ
فتعودُ كلابهم بأفاعٍ مائتة.

قساةٌ
لهم وجوهٌ كأنّها لذئاب
حين رفعوها نحو آلهةٍ تبدّى
طرفها.

تلك الليلة،
لما وقعَ في إثرها صبحٌ
مثلما تتحققُ أمنية
هبطتْ ريحٌ أخذت حتى
حساء العرّافات مخلوطا
برمل.

جئنا الوعرَ
ولم تكن سوى احجار ثلاثة،
كما لو انها اكباشٌ تأهبتْ لتناطحٍ،
اشتعل من بينها حنينٌ
ما عَهدناهُ من قبلُ
يُطلقُ دخانه نحونا
هكذا

هكذا
أخلينا البيوتَ لهجرانٍ
وأقمنا على السطوح.

ما منْ أحد انتبهَ للذي
تحركَ تحتَ الرماد
ومنْ اقتلع تلك الحجارة إلى أسوار
لا يرىٰ مطراً يبدّل ألوانها.

لم نلتذ بخطيئة
ولم نعرف الرجاء او نجاةً من بعد توبة.
ظلتْ الصورُ ملقاةً
لها ميتةٌ كأنها لطيورٍ كانتْ تهاجر.

* شاعر من الاردن

«عاشق ومعشوق» فيلم في قفص الاتهام

كليرمون ـ «القدس العربي»

من عبد الله السعافين:

يعكف الفنان والسيناريست المصري تامر حبيب في هذه الاونة على وضع اللمسات الاخيرة على سيناريو فيلم «عاشق ومعشوق»، الذي يعيد فيه كتابة رواية «النظارة السوداء» لاحسان عبد القدوس.

وفي لقاء مع «القدس العربي» قال ان كلا من عصام المغربي وكريم جمال الدين سيقومان بانتاج الفيلم، حيث سيبدأ التصوير خلال شهرين، بعد ان تم الحصول على موافقة الرقابة. وعلى الرغم من انه قد سبق تحويل قصة النظارة السوداء الى فيلم يحمل العنوان ذاته خلال الستينات، الا ان تامر حبيب يصر على ان «عاشق ومعشوق» لن يكون نسخة مكررة من النظارة السوداء بل اضافة نوعية للفكرة الاساسية للقصة التي تقوم على علاقة بين رجل وامرأة، لا تنتهي بالزواج. اما الجديد الذي يحاول الفيلم تقديمه فيتمثل في التركيز على دور المكان في تشكيل شخصية الانسان، من خلال نقل صورة مقربة لمجتمع مدينة شرم الشيخ السياحية، التي يتميز مجتمعها بمحاكاته للمجتمع الغربي في تقاليده وعاداته اليومية، نظرا لوجود اعداد كبيرة من السياح الاجانب على مدار العام، ونرمز بذلك لما يحدث مع الشباب الذي يغترب ويسافر لبلاد الغرب، حيث تبدأ شخصيته بالتشكل من جديد. كذلك يتعرض الفيلم لمسألة الظروف التي ينبغي توفرها في العلاقة بين شخصين، لكي يصبح تقبل احدهما لنقد الاخر امرا مقبولا. لكن الاضافة الاهم هي تعرض الفيلم لظاهرة آخذة في الاتساع في اوساط الشباب المصري الذي يرفع شعار «اشتري دماغك»، اي اللامبالاة، وعدم الرغبة في التفكير في المستقبل او الماضي. ويعالج ازمة المثقف الذي يضطر للعيش في مجتمع كهذا لا يقيم وزنا للفكر او الثقافة.

يقوم باخراج الفيلم المخرج الشاب سعد هنداوي، الذي يعتبر «عاشق ومعشوق» اول فيلم روائي طويل يقوم باخراجه.

الجدير بالذكر ان تامر حبيب، هو ايضا كاتب السيناريو لفيلم «الطيارين»، من اخراج محمد علي، الذي يشارك حاليا في مهرجان كليرمون فيرا العالمي للافلام القصيرة في فرنسا.

حكاية الممرضة «عايدة» في مسلسل تلفزيوني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من سعيد ابراهيم:

■ تحولت حكاية الممرضة الشهيرة «عايدة» التي تقضي الان عقوبة بالسجن بسبب الاهمال تحولت الى مسلسل باسم «شيء غير الحب» ويؤكد مخرج المسلسل كمال الشامي ان هذا المسلسل الذي كتب له السيناريو والحوار طارق يوسف يمزج بين قصة الاديب الكبير حسان عبد القدوس مع الاحداث الواقعية التي حدثت للمرضة عايدة ولكن مع تغيير الاسم الى سعاد وبالطبع التغيير في بعض الاحداث. ويضيف الشامي وسعاد فتاة فقيرة تعاني ظروفا اجتماعية شديدة القسوة تصيبها باكتئاب نفسي يسبب لها الكثير من المشاكل في عملها بالمستشفى ويتم اتهامها باعطاء ادوية خاطئة للمرضى وتدخل السجن. ولكن الصحافة تساندها حتى تحصل على البراءة.

المسلسل بطولة يوسف شعبان ومحمود الجندي، ايناس مكي، فادية عبد الغني ـ حنان شوقي، عبد الله محمود، مريم فخر الدين، وعبد الغفار عودة وتبدأ جلسات العمل الاسبوع القادم.

الفنانة ميرنا: لا أقبّل شخصا لا أعرفه ولو في التمثيل!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

ليس من السهل ان يبدأ الانسان اولى خطواته في عالم الفن امام عمالقة مثل سعاد حسني ويسرا واحمد زكي. وقد وقفت الفنانة الشابة ميرنا في اول عمل فني لها في فيلم «الراعي والنساء» امام هؤلاء العمالقة وكانت وقتها لا تتعدى الستة عشر ربيعا، ومع ذلك فقد نجحت في ابهار المشاهد بدورها كابنة للفنانة سعاد حسني في الفيلم الذي صنعه علي بدرخان وكان الدور يحمل الكثير من التركيبات الفنية والنفسية التي تحتاج الى مهارة وخبرة.

■ الم تخافي وانت في هذه السن الصغيرة الوقوف امام هؤلاء العمالقة؟

■ بالفعل كنت خائفة جدا بل ومرعوبة لاسباب كثيرة منها انها كانت اول مرة امثل في حياتي ولم تكن عندي اي تجربة سابقة، كما انني اقف امام سندريلا الشاشة سعاد حسني والنجمة يسرا والفنان الكبير احمد زكي، ولم اكن اعرف كيف اتعامل معهم. ومعنى هذا انها لحظة تحديد مصير بالنسبة لي: اما ان استمر في هذا الخط او اغير مسار حياتي.

■ معنى هذا ان الذي اكتشفك هو المخرج علي بدرخان. أليس كذلك؟

■ فعلا المخرج علي بدرخان هو الذي اكتشفني وقدمني في هذا الفيلم وكانت بالصدفة البحتة حيث انه كان مدعوا عندنا في المنزل وكنت عائدة من رحلة للفيوم. وعندما دخلت المنزل فوجئت به يسألني: تعرفي تمثلي سلمى؟ فسألته بدوري من سلمى؟ وبعدها شرح لي الدور وابعاده وانه سوف يكون دور بطولة ولم اكن اتخيل ان ابدأ بطلة مرة واحدة وامام عمالقة الفن في مصر وكانت علاقتي بهم انني اشاهدهم على الشاشة فقط والوقوف امام سعاد حسني كان حلم حياتي آنذاك.

■ وماذا تعلمت منهم؟

■ اخذت من كل واحد منهم حاجة خاصة جدا، مثلا يسرا قالت لي جملة ما تزال ترن في اذني حتى الان: «شوفي يا ميرنا شغلنا حلو قوي ومسلي جدا لكنه ليس تهريجا» وانا اعمل بهذه النصيحة حتى الان. اما الفنان احمد زكي فقال لي «اياك ان تكبري عن سنك. حاولي تعيشي سنك». اما الفنانة سعاد حسني فكانت دائما ما تلفت نظري الى اللفتات الصغيرة امام الكاميرا وتهتم بي. واعتقد انه ليس من السهل علي ان تهتم نجمة كبيرة مثلها بوجه جديد مثلي، وكل نجم استفدت منه بطريقة مختلفة.

■ وماذا بعد فيلم «الراعي والنساء»؟

■ عملت في فيلم «ديسكو ديسكو» للمخرجة ايناس الدغيدي ومع الفنانة نجلاء فتحي والفنان محمود حميدة، ونال الفيلم جوائز عديدة في مهرجان الفيلم الروائي بالاسكندرية ورشحني لجائزة احسن دور ثان ولكن اسعدني اكثر ان التي نالت الجائزة هي الفنانة «عبلة كامل» بشكل شخصي.

■ ما هي المحطات الهامة بالنسبة لك في التلفزيون؟

■ بلا شك مسلسل «ذئاب الجبل» من المسلسلات التي نالت تجاوبا كبيرا من المشاهدين، وانا قمت بدور جميل جدا لدرجة انني عندما ارى نفسي على الشاشة ابكي من التأثر. بعدها عملت مسلسلات كثيرة ولكن اعتبر «جمهورية زفتي» من المحطات الهامة في حياتي، وايضا مسلسل «لن اترك كل هذا» حيث اديت دورا فيه ثلاث مراحل عمرية من سن 15 الى سن 35 مرحلة لها ابعادها وتفاصيلها. ايضا هناك مسلسل «حكاية بلا بداية وبلا نهاية» وقد نال جائزة احسن مسلسل في مهرجان الاذاعة والتلفزيون العام الماضي ومسلسل «قصة مدينة» من الشخصيات التي لا انساها واعتبرها محطات هامة في حياتي الفنية.

■ متى بدأت تفكرين وتدققين فيما يعرض عليك من اعمال درامية؟

■ كممثلة بعد «جمهورية زفتي» بدأت اقف واخذت اغير من اشياء كثيرة بي وعملت مسلسل «في انتظار العاصفة» من اخراج الدكتور سعيد الرشيدي ومسلسل «العيش والملح» من اخراج عادل قطب مع نفس ابطال مسلسل جمهورية زفتي ودوري فيه جديد ومساحته صغيرة لكني انا التي طلبت من المخرج ان اؤدي هذه الشخصية وهو دور بنت صغيرة عندها 16 سنة تتزوج من رجل عجوز بالاكراه وتعيش مقهورة باقي حياتها. الدور به تركيبة نفسية احببت ان اجسدها واعتقد اني نجحت في ادائها. وهناك ايضا من المسلسلات التي لم تعرض بعد مسلسل «شباب طاقق جداً» من اخراج محمد النجار عن قصة ليوسف معاطي وبطولة جميل راتب ومنحت صالح ووائل نور ومنال سلامة. وهناك مسلسل ايضا لم يعرض بعد في التلفزيون المصري هو «ليالي القمر» دوري فيه جديد ويمكن يكون احلى من دوري في «ذئاب الجبل».

■ ماذا يفيد الفنان العمل مع مخرج جيد؟

■ بالتاكيد اعلم مع مخرج قوي يفيد الفنان ويضيف له، اما العمل مع مخرج ضعيف فلا يفيده لانه لا يعلك ما يقدمه لك لكن هناك من المخرجين الذين لا يفوتون الهمسة ولا يفوتون اي هفوة فهناك من يدقق في كل لفتة وكل نظرة عين وعلى استعداد ان يعيد المشهد 100 مرة ويشتد بادات. هذا المخرج هو الذي يعلمك ويفيدك ويخلق منك ممثلة واعية ولا يتركك انت ومجهودك لان الاداء مسؤولية. وهناك من المخرجين من لا يهتم ويترك المسؤولية كلها للممثل وهذا المخرج يمر مرور الكرام على الممثل ولا تستفيدين منه على الاطلاق.

■ لماذا انت مبتعدة عن "السينما"؟

■ من الاسباب الرئيسية لابتعادي عن السينما لا اقدم ادوار الاغراء لان انا عندي مشكلة في هذا النوع من الادوار ولانني في النهاية انا انسانة وممثلة فانا لا استطيع ان اقبل او اقبل قبلة من اي شخص لا اعرفه وهذه هي القضية!

■ هذا عن "السينما" وماذا عن "المسرح"؟

■ انا بعيدة تماما عن المسرح لاني كنت وما زلت حتى العام الماضي ادرس ولا استطيع العمل بالمسرح والسهر حتى الصباح فبالله عليك كيف اذهب الى الاكاديمية واتابع دراستي؟ كما انني احب عندما اعمل بالمسرح ان اقدم عملا ناجحا وانا لا اقبل الفشل في المسرح.

■ اعرف ان والدتك مطربة فلماذا لم تقدمي "الاستعراض" حتى الان؟

■ انا احب فن الاستعراض جدا وعملت اوبريت واحدة من اخراج مجيدة نجم ولكني لم اقدم عملا استعراضيا حتى الان.

■ ميرنا، كنت اول من قدم الاعلانات في "التلفزيون"؟

■ قدمت اعلانا عن اكسسوارات للشعر انتجت خصيصا باسمي وبعدها اطلق شريكي في المشروع اسم ميرنا على ابنته التي رزق بها فيما بعد حتى يستمر المشروع بهذا الاسم ولم اقدم اي اعلانات بعدها.

■ ماذا تمثل لك والدتك؟

■ والدتي هي اهم واغلى انسانة في حياتي وفي الوجود ونحن لا ننفصل ولا نبتعد عن بعض اطلاقا. وصدقيني لو قلت لك انني لو تغيبت نصف ساعة عنها فانها توحشني. والحمد لله علاقتنا حلوة وجميلة وتفهم بعض من مجرد نظرة.

الفنانة الشابة ميرنا (القدس العربي)

حول علاج مرض الشلل الرعاشي او (الباركنسون)

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ من المهم ان يجتهد الطب بحثا للكشف عن اسباب حالات مرضية معينة مما يسهل سبل العلاج لمثل هذه الحالات بل وسبل الوقاية ايضا. ولعل مرض الشلل الرعاشي او (Parkinson's disease) قد خطي ولا زال بجهود حثيثة من قبل المختبرات والمراكز الطبية بحثا عن اسبابه واستقصاء لطبيعة ما يحصل حقيقة في جسم الانسان بل في دماغه جراء المرض. ولا غرابة في ذلك فالشلل الرعاشي يصيب واقعا 20 شخصا من كل 100 الف وبمعدل انتشار يبلغ 150 في كل 100 الف انسان، وهو على ذلك ثاني اكثر الامراض العصبية شيوعا بعد الخرف المرضي او الزهايمر حيث تضمحل في المرضين الخلايا العصبية. علاوة على ذلك فان تشخيص مرض باركنسون له آثاره الجانبية على الشخص المصاب به سواء من ناحية تقصير العمر او من ناحية التاثير على الحالة الاقتصادية المعيشية من خلال كلفة المرض العلاجية والحاجة لرعاية دائمة. وعموما فان مرض باركنسون يصيب المعمرين ولكنه قد يعرض لمتوسطي العمر او حتى للشباب ولو بنسب قليلة مقارنة بما هو عليه الحال مع المسنين.

ولكن كيف يعرض الشلل الرعاشي او مرض باركنسون على المصاب به؟ وما اسبابه الحقيقية؟ وما هي اخر التطورات في طرق علاجه؟

من المتعارف عليه ان ظهور الرجفة او الرعشة في اصابع اليد الواحدة مثلا والمعاناة من التقلص العضلي في الاطراف عليا او سفلى بحيث يصعب مد الطرف طبيعيا اثناء الحركة اضافة الى بطء المشي وصعوبته بعد توقف، كل ذلك انما يمثل متلازمة الاعراض التي يصطلح عليها بالشلل الرعاشي او مرض باركنسون (نسبة الى الطبيب الذي اشار اولا الى هذه الاعراض المرضية).

لقد وجد ان الخلايا العصبية في منطقة معينة من الدماغ والفارزة لمادة الدوبا (احد النواقل الكيماوية العصبية) تموت عند مرض الباركنسون، حيث استطاع العلماء تمييز بعض الاضطرابات الكيماوية الحياتية في مناطق الدماغ المتاثرة عند المرضى مما جعل الصورة اكثر وضوحا بالنسبة لكيفية موت الخلايا العصبية المقصودة وبالتالي للمعاناة من المرض، وبما يدل على اسباب مرض الشلل الرعاشي نفسها. وعلى ذلك تم تحديد اسباب وراثية وبيئية وراء المعاناة المرضية من الشلل الرعاشي. فمن ناحية التاثير الوراثي وجدت الدراسات الحديثة ان هناك زيادة خطورة للاصابة بالمرض بمعدل مرتين الى ثلاث مرات عند اقارب الدرجة الاولى للمريض كما تم تحديد نوع من الطفرة الوراثية في احد جينات (مادة وراثية) الكروموسوم الرابع والكروموسوم السادس في التركيب الوراثي للخلية البشرية. وقد بلغ الاهتمام بالبحوث الوراثية في مجال مرض الشلل الرعاشي لدرجة محاولة سبر اغوار الكيفية التي تؤدي بها الطفرات الوراثية المرصودة في الجينات المختلفة لظهور اعراض موت الخلية العصبية وبالتالي المعاناة من المرض. كما تم الانتباه الى الحامض النووي DNA لجهاز تنفس الخلية او (المايتوكوندريا) وامكانية التعرض لطفرة وراثية فيه بما يؤثر على مصنع الطاقة داخل خلية الدماغ فتموت. اما بصدد تأثيرات البيئة في التسبب بالمرض فقد حدد الطب مادة كيميائية واحدة فقط لها علاقتها بالهيروين (نوع من المخدرات) كعامل مسبب لمرض باركنسون رغم ان هناك بعض البحوث التي ربطت بين مواد كيميائية اخرى (مبيدات الحشرات مثلا) وزيادة خطورة الاصابة بالمرض.

ويبقى الهدف من العلاج هو الحؤول دون تدهور اعراض المرض بالحفاظ على حياة اكثر ما يمكن من خلايا الدماغ الفارزة لمادة الدوبا اضافة الى التداخل مبكرا لانقاذ خلايا دماغية في حالة خطر او يظن انها كذلك. ولعل استعمال مادة الدوبا طبيا ومزجها مع مضاد لانزيم خاص يسهل امتصاص هذه المادة يعتبر من اكثر طرق علاج الباركنسون شيوعا. كما ان اضافة عقار السيليجيلين قد يكون مفيدا في الحد من تدهور صحة المريض المتناول للدوبا رغم ان هناك دراسات لم تتفق وهذا الاستنتاج. ولا بد بالتالي من الانتباه لحالات الكآبة الحاصلة عند نصف المرضى المصابين بالشلل الرعاشي ولحالات الخرف الحاصلة عند 20% منهم. ولا ننسى الاشارة الى تطوير دواء ضد الباركنسون من نوع المانع الانزيمي الذي يشار اليه بـ comt مما يسهل عند اعطائه للمريض الاستفادة من مادة الدوبا في الدماغ.

ولشبيهات الدوبا من مواد كيميائية فعاليتها الدوائية المفيدة ايضا حيث من المقرر ان تجرى بعض التجارب الصيدلانية لاختبار تأثيرها على مرض الباركنسون.

ومما هو مثير في تطورات العلاج لمرض الشلل الرعاشي ما ذكر من دور مادة الكافائين الموجودة في القهوة مثلا في زيادة الفعالية الحركية للمريض وخاصة اذا تم تعطيل مستلمات الدوبا، فالكافائين مضاد لمادة الادينوسين A2A المؤثرة سلبيا على حركة العضلات واعصابها وبالتالي فان مضادات مادة الادينوسين كالكافائين قد تفيد علاجا لمرض باركنسون. اضافة الى دور مضادات الجذور الحرة FREE RADI-CALS التي يمكن ان تزيد من طاقة الخلية الحية وبالتالي المحافظة على كيانها ووظيفتها. ولم ينس العلماء ملاحظة دور العوامل الالتهابية في التسبب بتعطيل خلية الدماغ عند مرضى الباركنسون فاقترحوا ان الادوية المضادة للالتهابات والتي تؤثر على النظام المناعي في الجسم وغير الحاوية على الكورتيزون انما يمكنها بالتالي من ان تفيد في علاج الشلل الرعاشي. واذا اختير مرض الباركنسون بعناية فائقة للجراح الخبير فان عملية زرع نسيج دماغي مأخوذ من اجنة بشرية سيكون الحل للشفاء من المرض ولو بنسبة محددة من النجاح. كما ان هناك طرق عمليات جراحية اخرى تقلل الرعشة كما تقلل التقلص العضلي وتحسن البطء في المشي.

هرمونات لمداواة الحروق

تمكن فريق بحث صيني من استعمال هرمون خاص مستخلص من الابقار في مداواة وعلاج الجروح الحاصلة بعد الحروق من الدرجة الاولى والثانية.. حيث ثبت نجاح هذا الهرمون في تحسين نوعية التئام الجروح وتقليل الفترة اللازمة لذلك ايضا. ومن المعروف ان جروح الحروق المفتوحة تكون مكانا لنمو الجراثيم وبالتالي التسبب بالالتهابات. وعلى ذلك فان كل ما يساعد في تقليص الفترة اللازمة للالتئام والعلاج يعتبر مفيدا حقا. واذا كانت ملاحظات سابقة عبر سلسلة من البحوث المختبرية قد اشارت الى فائدة عوامل النمو الهرمونية في التسريع من عملية التئام الجرح فان فريق البحث الصيني قد استخلص هرمون نمو الخلايا الاولية الليفية من الابقار وبما يرمز له RB FGF وهو مشابه لهرمون طبيعي في جسم الانسان. واستعمله على 600 مريض من المصابين بحروق سطحية او بشدة درجة ثانية أعمق. وقد شمل البحث 32 مستشفى في عموم الصين حيث تم استعمال 150 وحدة دولية من الهرمون لكل سنتمتر مربع واحد من مساحة الجرح الحاصل وتمت مقارنة النتائج مع استعمال محلول اخر غير ذي فائدة طبيا، وقد تمت متابعة حالات المرضى وجروحهم يوميا من خلال الملاحظة السريرية والتصوير الطبي.. كما تم اخذ خزع نسيجية خلال الثلاثة ايام الاولى من العلاج و بعد مرور اسبوع واحد.

ولقد تبين ان جروح الحروق انما التئمت بوقت اسرع باستعمال هرمون النمو الخاص مقارنة بالحالات الاخرى التي لم يستعمل فيها هذا الهرمون. فقد احتاجت الحروق السطحية وجروحها فترة تقرب من 10 ايام للالتئام باستعمال الهرمون في حين كانت هذه الفترة تقرب من 13 يوما في حالات اخرى، بينما احتاجت جروح حروق الدرجة الثانية 17 يوما باستعمال الهرمون و21 يوما باستعمال سوائل اخرى.

وقد لوحظ كذلك ان نوعية الالتئام عند المرضى الذين استعمل هرمون نمو الخلايا الاولية الليفية عندهم احسن من حيث طبيعة خلايا البشرة والانسجة الجلدية المتولدة وهو مطلوب طبيا. وتجدر الاشارة الى انه لم تسجل حالات استجابة غير طبيعية او غير مرغوب فيها، بعد استعمال الهرمون المشار اليه في علاج هذه الانواع من الحروق. ويبقى موضوع تحديد الكميات المستعملة من الهرمون بما يتناسب وطبيعة الجروح الحاصلة بغية العلاج بحاجة الى مزيد من البحوث.

اقرأ في الاسابيع المقبلة

- ادوية لها مستقبل.
- مرض السكر هل يؤثر على القلب؟
- التدخين وعلاقته بمرض الروماتيزم
- تثخن الشرايين وجلطة القلب

جزء ثالث لـ «هوانم جاردن سيتي»!

مشهد من مسلسل «هوانم غاردن سيتي» (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتفرغ حاليا المؤلفة منى نور الدين لكتابة الجزء الثالث من مسلسل «هوانم جاردن سيتي» والذي سوف يستمر حتى حرب اكتوبر 1973 واكدت انها لم تنزعج من الهجوم الشديد الذي شنته بعض الاقلام ـ حسب تعبيرها ـ على المسلسل. فهناك ايضا كما تقول من مدحوا المسلسل وبشدة والمهم في النهاية الجمهور الذي التف حول المسلسل وابطاله واحتفى بهم (!). وتضيف منى: من الطبيعي طالما ان المسلسل يتناول التاريخ ان اقدمه من وجهة نظري مع الحفاظ على الاحداث الاساسية، واذا اختلف احد مع ما طرحته فعليه ان يكتب رأيه او يكتب مسلسلا يقول فيه ما يريد وليس مطلوبا مني ان اقدم التاريخ من وجهة نظر الاخرين، ولكن من وجهة نظري انا.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.30 الجزيرة منتصف اليوم، 16.35 برنامج وثائقي، 16.45 مرآة الصحافة، 17.00 هذه الدنيا، 17.30 الاخبار، 18.00 اخبار الرياضة، 18.15 صور، 18.30 الاخبار، 18.40 شاهد على العصر (اعادة)، 19.30 الاخبار، 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 19.55 الاحوال الجوية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 21.05 اكثر من رأي، 21.30 الاخبار، 21.35 اكثر من رأي (متابعة)، 22.30 الاخبار، 22.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 23.00 اخبار الرياضة، 23.20 اخبار الرياضة، 23.30 حصاد اليوم، 21.35 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 على مثن القرن الـ 21 (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 رحلة في رجاء الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 برنامج وثائقي، 8.00 مراسلون (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 كون تيكي، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الاخبار، 10.35 اكثر من رأي (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 عالم الطبيعة.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 الفنون الاسلامية ـ تركيا، 8.00 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 8.30 منوعات غنائية، 9.00 مسلسل فكاهي ـ ابو حنظلة الريحانة، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ امر ازالة، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.000 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 الفيلم العربي ـ على باب الوزير ـ عادل امام ـ يسرا ـ صفية العمري، 20.30 مسلسل اجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22.30 مسلسل فكاهي ـ لو حصل العكس، 23.00 الفيلم الاجنبي، 25.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25.55 منوعات غنائية، 27.00 اعلام متحركة، 28.00 القرآن الكريم

أوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح ـ فاروق الفيشاوي) ـ كوميدي، 2.00 فيلم الله معنا (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ دراما، 4.15 فيلم ابن للايجار (محمد فوزي ـ تحية كاريوكا) ـ شاشي، 6.00 فيلم التلفزيوني بدوي، 8.10 فيلم الزيارة الاخيرة (يسرى ـ هشام سليم) ـ دراما، 10.00 فيلم اقوى من الحياة (مريم فخر الدين ـ عماد حمدي) ـ دراما، 12.00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ دراما، 14.10 فيلم القتل مرتان وانا تحياتي (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ كوميدي، 16.00 فيلم وضاع الطريق (سماح انور ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 18.25 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي) ـ اجتماعي، 2.30 برنامج تكريم ـ يوسف شاهين، 20.30 فيلم حدوتة مصرية (نور الشريف ـ يسرا) ـ سيرة ذاتية ـ دراما، 22.25 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ـ يوسف شعبان) اجتماعي.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جذر القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 وجوه شابة، 1.35 امرأة عصرية، 2.15 وجوه شابة، 1.35 امرأة عصرية، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.25 مطار 99، 6.05 المسلسل العربي، 7.00 جرب حظك، 8.30 حال واعمال، 9.00 مجلة المسرح، 11.20 الاب الروحي، 12.15 المسلسل العربي، 1.20 رواد التنوير، 3.50 فيلم عربي، 5.00 عالم البحار، 5.30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.15 بياعة الجرائد، 6.15 حادي بادي، 8.00 القاضي والجلاد، 10.00 نصيب الاسد، 12.30 على بيه مظهر، 2.30 الاختيار، 4.00 نور عيوني، 6.30 رجل لهذا الزمان، 8.00 كرنفال، 9.00 لاشيد، 11.00 غريب في بيتي، 12.30 الراجل ده ح يجنني، 2.30 عفوا ايها القانون.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 6.30 الطبيعة والحياة، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.30 استراحة الكاميرا الخفية، 9.30 شباب على الطريق، 10.15 من قصص القرآن، 11.00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.10 فتاوي، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة، 3.10 منوعات غنائية.

فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [7]

حركة العقيد الشواف ادت الى الاخلال بميزان القوى وتعزيز التحالف الشيوعي الكردي وضرب التركمان

عزيز قادر الصمانجي

الأحداث الساخنة قبل حدوث المجزرة في 14. 16 تموز (يوليو) 1959

أولاً ـ زيارة الملا مصطفى البارزاني الى كركوك

في الأسبوع الأخير من تشرين الأول (اكتوبر) 1958، مر بكركوك المرحوم الملا مصطفى البارزاني، الذي أعاده عبد الكريم قاسم من منفاه الى الوطن مع أتباعه في الاتحاد السوفيتي. وحل ضيفاً في نادي الضباط بكركوك. وقد حضر لاستقباله أعداد كبيرة من الأكراد من القرى والنواحي والأقضية الشمالية، وفي أثناء ذلك أطلق المندسون الفوضويون هتافات استفزازية، منها ذلك الهتاف المشؤوم «كركوك مدينتنا اتركوها أيها التركمان» الذي لم يمكن بالامكان هضمه أو السكوت عليه من قبل التركمان، الى جانب هتافات استفزازية اخرى مثل «يسقط الطورانيون، يسقط التركمان عملاء تركيا، عملاء شركة النفط، تسقط الرجعية.. الخ» لذلك ساد المدينة جو من التوتر الشديد. وفي اليوم التالي الذي غادر فيه البارزاني كركوك، وحال مغادرته، أصيب معاون آمر الانضباط العسكري المرحوم الرائد هدايت أرسلان، وهو من الشخصيات التركمانية المعروفة، بنوبة قلبية أودت بحياته أثناء تأديته واجبه. رافقت حادثة الوفاة المفاجئ هذا، اشاعة خطيرة ومغرضة، مفادها، اكتشاف قنبلة وضعت تحت سيارة البارزاني. وأومأت أصابع الاتهام الى هدايت أرسلان... ففي الوقت الذي أدت حادثة الوفاة الى توتر أعصاب التركمان، فيما غلت الاشاعة صدور الكرد، حاول المتطرفون من الأكراد أو (الفوضويون) كما وصفهم (الطبقجلي) في افادته امام المحكمة العسكرية العليا، الهجوم على الأسواق التجارية، فالقي القبض عليهم، وبعد اخماد الفتنة، أصدرت (لجنة التضامن الوطني) بياناً يدعو الى الالتزام بالهدوء والسكينة. فتفرقت على اثر البيان وتدابير الأمن الاحتياطية المشددة تجمعات الطرفين، ولم يحدث غير بعض الاشتباكات الصغيرة في أماكن متفرقة من المدينة.

أما موضوع القنبلة الذي تصدى له البعض، في كتاباتهم عن الحادث، وكأنه حقيقة مسلم بها، فلا يحتاج الى التحقق من صحة الاشاعة أو بطلانها، وبدون ان يقدم هؤلاء أدلة موثقة تثبت صحة وقوع الحادث الخطير الذي استهدف حياة أكبر زعيم كردي العائد من منفاه باصدار مرسوم عفو خاص من قبل قائد الثورة. فهل يعقل ان يترك مثل هذا الحادث الخطير، بدون تحقيق، وتثبيت الجهة القائمة بالتخطيط والتنفيذ...؟... فهل من المعقول والمنطقي عدم الاكتراث بمثل هذه الواقعة الخطيرة...؟

وجاء في بعض المصادر، انه تم ابطال مفعول القنبلة من قبل جندي كردي، ولم تذكر المصادر اسم الجندي والوحدة التي ينتسب اليها علماً بأن عملية افشال القنابل بحاجة الى الخبرة والتخصص، وتتوفر الخبرة هذه عادة في جنود هندسة الميدان المتخصصين، وقد استفسرت في حينه من ضباط كتيبة الهندسة التابعة الى الفرقة الثانية حول الحادث وعن الجندي فلم يكن لهم علم بهما.

في الحقيقة لم تكن تلك سوى اشاعة مغرضة لا أساس لها من الصحة، ومكيدة ضمن سلسلة من المكائد تستهدف تحريض البسطاء على القيام بأعمال عدوانية ضد التركمان لاخضاعهم واضعاف مقاومتهم. حصل فعلاً اشتباك خطير كاد يعم المدينة، لولا تطبيق خطة آمن كركوك بقطعات الفرقة الثانية التي كان معظم جنودها من الأكراد (كان صاحب هذه الأسطر آمر أحد فصائل قوة الأمن) وقد انضم الجنود الأكراد من منتسبي وحدات الفرقة غير الداخلة ضمن خطة الأمن الى اخوانهم الأكراد وكذا أفراد المقاومة الشعبية. ولكن تم أخيراً احتواء الحادث بجهود قائد الفرقة المرحوم ناظم الطبقجلي الذي جمع (لجنة التضامن الوطني) التي تألفت من الفريقين، وصدر بيانان أحدهما بتوقيع قائد الفرقة والثاني من اللجنة، أديا الى تهدئة الوضع واستتباب الأمن بعض الوقت.

ثانياً ـ تفتيش بيوت وجهاء التركمان في كركوك

استغل الشيوعيون غياب قائد الفرقة (الطبقجلي) كما يبدو، وارسلوا وفداً الى بغداد لمقابلة عبد الكريم قاسم، وليعرضوا عليه موضوعاً خطيراً يهدد السلامة العامة ـ حسب رأي وادعاء الوفد طبعاً ـ وجاء في افادة الطبقجلي أمام المحكمة «ان عملية تفتيش بيوت التركمان في كركوك، كانت قضية محبوكة بدقة وكانت مكيدة... ففي يوم 26 من كانون الأول (ديسمبر) 1958، دخل غرفة رئيس الوزراء (قاسم) مدير التخطيط العسكري ومعه وفد من كركوك (الاكراد) ورووا له بأنه تأكد لديهم ان التركمان أخذوا يتسلحون وان هناك مخازن أسلحة وعتاد، وقدموا قائمة بأسماء 27 داراً للتركمان مع ثلاث قرى خزنت فيها الأسلحة.

وقد أثارت أقوال الوفد رئيس الوزراء فوجه كلامه الى وزير الداخلية العميد الركن أحمد محمد يحيى، وقال ما هذا الذي يحدث في كركوك؟ فرد عليه بأن له رأياً في الموضوع، يعرضه له بعد مغادرة الوفد. ثم أوضح له بان المخبرين ميغالون في روايتهم وانهم أكثر تسليحاً وعدة من غيرهم» واقترح عليه تشكيل لجنة وارسالها الى كركوك لتقوم بتفتيش: أولاً ثلاثة بيوت ممن ذكرت أسماء أصحابها في القائمة. على ان تتصل اللجنة برئيس الوزراء لتبليغه بالنتيجة وتتلقى الأمر منه للاستمرار في تفتيش البيوت والقرى الواردة في القائمة المقدمة من قبل الوفد أم لا، وذلك تجنباً لاثارة الهلع والفوضى الذي يسببه شمول التفتيش هذا العدد الكبير من الدور والقرى، وطالما ان الخبر مشكوك بصحته.

اقتنع رئيس الوزراء (قاسم) بالاقتراح، وتشكلت اللجنة وحضرت الى كركوك بالطائرة دون اخبار الجهات المحلية، وتوجهت فوراً من المطار الى الدور الثلاث التي تم تعيينها في بغداد، وهي لكل من ابراهيم النفطجي، والشهيد عطا خير الله، والعقيد شليمون علماً بأن الأخير ليس تركمانياً، وقد جرى اختياره للايحاء بوجود خيط للمؤامرة يرتبط بشركة النفط العراقية كما يبدو. وكانت مؤامرة مبيتة أرسلت تفاصيلها الى رئيس أركان الجيش... ولقد عرضت اللجنة على رئيس الوزراء الأسلحة المزعومة وهي عبارة عن سكاكين المطبخ، ومسدس مجاز للعقيد شليمون، وبندقية صيد و500 طلقة فاسدة عائدة الى قاسم بيك النفطجي شقيق ابراهيم النفطجي وكانت مؤامرة مبيتة حبكت لايقاع التركمان فيها، ولكن الحقيقة باتت فأحبط المخطط بفضل الاقتراح والاجراء السليمين، بالرغم من محاولة القائمين بالتخطيط لها أثناء التفتيش باختلاق جو يوحي بوجود مؤامرة. اذ دخلت كافة التنظيمات الحزبية والمنظمات والواجهات بالانذار، وأسرعت زمر من الجيش الشعبي الى نصب نقاط السيطرة على الطرقات والتحق الضباط الشيوعيون بوحداتهم بعد الدوام الرسمي، فيما قامت مجموعات اخرى من الجيش الشعبي بقيادة أحد الضباط الشيوعيين (النقيب أنور ثامر) بالدخول الى بيوت ابراهيم النفطجي وعطا خير الله والعقيد شليمون أثناء قيام اللجنة بتفتيشها، فنهبت ودمرت داري النفطجي والعقيد شليمون، فسادت المدينة حالة من الرعب والتوتر الشديدين، فلو استمرت اللجنة على تفتيشها لتحول الوضع باعتقادنا الى ما يشبه ما حدث في 14 تموز (يوليو) 1958 ولم تحاسب السلطة في بغداد الضباط وأفراد الجيش الشعبي الذين قاموا بنهب وتدمير بيوت المواطنين التركمان.

ثالثاً ـ أحداث يوم 13 كانون الثاني (يناير) 1959

استمرت الاشتباكات المتفرقة في مناطق مختلفة من المدينة خلال الفترة اللاحقة، وكان أعنف اشتباك ذلك الذي حصل في التاريخ أعلاه، حيث هاجمت مجموعة مؤلفة من المقاومة الشعبية والجنود، معظمهم من الأكراد، مقهى 14 تموز الواقع الى جانب سينما الحمراء، والذي يرتاده التركمان، وقد أسفر الحادث عن وقوع العديد من الجرحى بين الطرفين قبل ان يتم احتواؤه بجهود القائد وتطبيقه خطة الأمن في كركوك واستصدار بيان من لجنة التضامن الوطني تحث فيه على الركون الى الهدوء وتجنب العواقب الوخيمة.

رابعاً ـ حادثة دار المعلمات

اشتهرت مديرة دار المعلمات لبيبة أحمد الريس، الشيوعية بتطرفها واظهارها العداء السافر للتركمان ونعتهم بالطورانية والعمالة وبكل ما في أدبيات الحزب الشيوعي من النعوت والاتهامات لأعدائهم. في تلك الحقبة في أول آذار (مارس) 1959 جمعت المديرة الطالبات في ساحة المدرسة، وهاجمت التركمان في كلمتها، هجوماً عنيفاً مما اضطر بعض الطالبات الى الرد عليها، فتحولت المشادة الكلامية الى التشابك بالأيدي، وهرعت بعض الطالبات الى خارج المدرسة، وأخبرن ذويهن بما حدث (علماً بأن المدرسة تقع في حي تركماني)، فهاج الشباب التركماني الذين تجمهروا أمام باب المدرسة بأعداد كبيرة وحاصروا المديرة بعد ان سمحوا بخروج الطالبات والمعلمات، وقد استمر الحصار ورشق باب المدرسة ونوافذها بالحجارة لما يقرب من أربع ساعات قبل ان تتمكن الشرطة والانضباط العسكري من تفريق الشباب ونقل المديرة بسيارة الشرطة. وكاد الحادث يعصف بالمدينة للمرة الثالثة ولكن وجود التوازن التقريبي في القوى بين الكتلتين ولا سيما ضمن قطاعات الفرقة الثانية، بقيادة قائدة الفرقة (الطبقجلي) القومي العربي، أصبح رادعاً حال دون تطوير الحدث الى مجزرة كبيرة. كما حدث فيما بعد.

خامساً ـ تأثير حركة الشواف في الموصل على حدوث مجزرة كركوك تموز (يوليو) 1959

في صباح يوم 8 آذار (مارس) 1959 أعلن العقيد الركن عبد الوهاب الشواف عن تمرده في الموصل. ولم تكن هذه الحركة التي قامت في الموصل مقطوعة الصلة بباقي المناطق حتى بغداد... ولكن كان لها ارتباطا عضويا مع كركوك وباقي المنطقة الشمالية التي فيها حاميات ترتبط تنظيمياً وقيادياً بمقر الفرقة الثانية التي مقرها في كركوك. وعليه لا يمكن دراسة أحداث الموصل بمعزل عن الوضع العراقي العام والوضع في المنطقة على وجه الخصوص. فمن هنا تقتضي الضرورة القاء الضوء، ولو باقتضاب شديد، على الوضع في كركوك أثناء التمرد في الموصل وما ترتب عليه بعد فشله.

دخلت وحدات الفرقة الثانية والشرطة والأمن في حالة الانذار، فور علم الفرقة بالتمرد في الموصل على السلطة في بغداد، كذلك دخلت قوات الجيش الشعبي وكافة التنظيمات والواجهات التي كانت تهيمن عليها اللجنة المحلية للحزب الشيوعي بالانذار. وفي جانب آخر، لم تكن هنالك تنظيمات تركمانية وفق أسس تنظيمية هيكلية، انما كان اتخاذ القرارات وتحديد المواقف ازاء الأحداث يعتمد على الاتصالات والتشاور الذي كان يجري ضمن المجموعات (الكرويات) المتكونة في الأحياء التركمانية في ذلك الوقت ومن ثم ما بين المجموعات. وكان قد برز في هذه المرحلة المرحوم الشهيد عطا خير الله، وهو من عائلة تركمانية عريقة، وقد ساعد على بروزه كزعيم قومي، صفاته الشخصية المتميزة، ومركزه الاجتماعي بين الأهالي والسلطة المحلية، لذا أصبح مرجعاً لاتخاذ القرارات وحسم المواقف، تلتزم بها وتنفذها المجموعات.

واما فيما يتعلق بموقف المؤسسة العسكرية في كركوك، فقد كان هاجس جميع الأطراف من احتمال تأييد القائد (الطبقجلي) حركة التمرد في الموصل التي قام بها أحد الألوية التابعة لفرقته وكانت توقعات الأطراف لجهة هذا الاحتمال نابعة عن معلومة كون المومأ اليه، قومي الاتجاه، لم يكن يخفي شيئاً من ميوله القومية ونشأته على التربية الاسلامية، وكان دائم التذمر من تصرفات الشيوعيين ومن الفتن والقلاقل والاضطرابات التي كانوا يثيرونها، وعليه تحسباً لهذا الاحتمال أسرعت الأطراف المتصارعة الى اتخاذ كل التدابير للمواجهة المسلحة التي أصبحت وشيكة الوقوع بين لحظة وأخرى، وكان من المؤكد، بلا أدنى شك، انه لو أقدم القائد على تأييد الحركة، لشهدت المدينة مذابح دموية بحجم يفوق كل التصورات. حيث ان تصميم الضباط الشيوعيين والأكراد وعزمهم على المقاومة لم يكن يكتنفه أي شك أو تردد. لذا فان خطر وقوع كارثة مروعة خيم على المدينة طوال 18 ساعة حرجة جداً من (الساعة السادسة صباحاً حتى الثانية عشرة من منتصف الليل) من اليوم المذكور، حيث أرسل (الطبقجلي) برقيته التأييدية لعبد الكريم قاسم، عندئذ زالت حالة (حافة الهاوية)، التي اعقبتها ا اجراءات التطهير والتنكيل، كما سنشير اليها.

ولعل من المفيد، لتقريب صورة المخاطر والأهوال الى ذهن القارئ، ولكي يتصور الجو الرهيب الذي خيم على المدينة في فترة الـ18 ساعة الحرجة وأهوالها، ان نقدم هنا وصفاً موجزاً لما جرى في واحدة من ثكنات الفرقة الثانية في كركوك وهي (ثكنة الكتيبة الجبلية الرابعة) كنموذج مماثل لما جرى في كافة ثكنات الفرقة على وجه التقريب. (ننقلها من دفتر يوميات المؤلف كما دونها في حينه وكان أحد ضباط الكتيبة المذكورة).

كان يوم 8 آذار (مارس) دواماً رسمياً. لذا كان جميع منتسبي الوحدات في ثكناتهم ولم يسمح بالنزول بعد انتهاء الدوام الرسمي لورود برقية انذار تشير باختصار الى حصول التمرد في حامية الموصل.

ولما كانت شقة الخلاف والتناحر عميقة وعلى أشدها، بين الكتلتين (الشيوعية/ الكردية ـ والقومية العربية/ التركمانية)، قبل هذا الوقت، توقفت جميع الأعمال الرسمية، حال ورود خبر التمرد، وبدأت اجتماعات ضباط الكتلتين في الغرف والقاعات واتصالاتهم بالجنود وضباط الصف كل على حدة. لتقييم الوضع واتخاذ تدبير الحيطة والحذر والتهيؤ للمنازلة المسلحة اذا تطلب الأمر.

كان الشيوعيون والأكراد أكثر عدداً من الضباط القوميين العرب والتركمان وكذلك الجنود الأكراد بنسبة كبيرة، عدا ضباط الصف الذين كان القوميون فيهم أكثرية، وكانت النسبة العددية من الضباط وللراتب متماثلة في جميع وحدات الفرقة تقريباً.


رسم تخطيطي لوقائع المجزرة

كنت أحد ضباط الكتيبة المذكورة (الجبلية الرابعة) برتبة ملازم ثان وكنت أقوم بواجب ضابط الخفر في ذلك اليوم العصيب. لقد دعي آمرو الوحدات لحضور الاجتماع في مقر الفرقة بالساعة التاسعة مساء... طلب مني آمر الكتيبة العقيد الركن طلعت النقيب، وهو قومي من أهالي الموصل، بصفتي ضابط الخفر، تشديد الحراسة على مشاجب الكتيبة وعدم تسليم مفاتيح المشجب لأحد. نفذت الأمر، وبالتشاور مع الملازم الأول صبيح حماد الدراجي اجريا تبديل مفرزة الرشاشة الخفيفة (برن) التي كانت منصوبة على سطح بناية المقر وموجهة صوب باب المشاجب للدفاع عنها في حالة قيام أية محاولة للاستيلاء على الأسلحة عنوة وبدون امر.

وبعد طعام العشاء توجه الضباط كالعادة الى اليهو وجلسوا منقسمين، الضباط الشيوعيون والأكراد في ركن والقوميون العرب والتركمان في الركن المقابل والمسدسات محشوة (طلقة في الحجرة) والأعصاب متوترة جداً والحديث ما بين أفراد المجموعة يجري همساً، وحتى نظرات بعضهم الى البعض كانت شزرة تنم عن الحقد وتضمر العداء والوعيد، يحاول الجميع، كل من جانبه جاهداً، تحاشي اشتباك النظرات لئلا يتحول الى المشادة وعندئذ تتكلم المسدسات المجردة من أغلفتها لسرعة الاستعمال.

وكانت الآذان مركزة نحو جهاز راديو قديم في أحد أركان اليهو لمتابعة الأخبار التي كانت تبثها اذاعة بغداد. وصادف ان قام أحد الضباط (الملازم غازي رمضان) بصورة تلقائية يتبديل للوجه الى القصيرة وأدار ميل الراديو يميناً وشمالاً... واذا ببيان الشواف يذاع من اذاعة الموصل... وبعد لحظات من السكوت للانصات الى البيان... صاح عليه العقيد محمد علي الخفاجي (الشيوعي المعروف) آمر البطارية الثالثة بحدة وغضب مديره على اذاعة بغداد». ورد الملازم الأول صبيح الدراجي قائلاً: «خلي نسمع ما هي مطالبه»، وهو يقصد مطالب الشواف... فردت عليه عدة أصوات من الضباط الشيوعيين والأكراد بأن... «شنو مطالب هذا الحقير... الخائن... المتآمر»... تمتم الضباط القوميون والتركمان الذين كانوا قل، ويرتب صغيرة بالقياس الى مناوئيهم. معترضين على كلمات (الحقير، الخائن، المتآمر)... كادت المسدسات ان تتكلم لولا ان انبعث في تلك اللحظة لحسن حظ الجميع برقية قائد الفرقة (الطبقجلي) الذي أيد فيها الزعيم، ولم يؤيد حركة الشواف كما كان متوقعاً بدرجة كبيرة... بذلك والحق يجب ان يقال، بغض النظر عما نشر عن تواطؤ المرحوم الطبقجلي مع الشواف ورفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية والآخرين ممن صدرت الأحكام بحقهم، وما قيل عن تردد الطبقجلي وعدوله عن تأييد الشواف في الساعات الأخيرة، وما جاء في افادته امام المحكمة التي نفى بها علاقته بالحادث أساساً، والى آخر الروايات، انه بعدم تأييده لحركة الشواف والانضمام اليها، انقذ آلاف الأرواح البريئة وجنب أهالي مدينة كركوك (التركمان) التعرض الى مجزرة كانت أفظع بكثير مما تعرضوا له فيما بعد. في 14 تموز (يوليو) 1959.

تخطت المدينة والتركمان الكارثة الكبرى هذه المرة أيضاً، وذلك بفضل حكمة الطبقجلي الذي باعتقادي قدر باحساس عميق حجم الخسائر بالأرواح والممتلكات التي ستترتب على انضمامه الى حركة التمرد. هذا بالاضافة الى اجراءاته التي حالت دون تطور الأحداث التي سبقت الاشارة اليها وتحولها الى مجزرة عامة.

تم القضاء على حركة الشواف في الموصل خلال يومين، وحدث هناك ما حدث... لسنا بصدد ذكر تفاصيلها، حيث تصدى لها الكتاب والمؤلفون الكثيرون، ولأن الحادثة لا تدخل ضمن خطة بحثنا هذا، الا بالقدر المفيد لبيان آثارها المضافة الى آثار سلسلة الأحداث السابقة التي خلقت الجو المواتي ومهدت الطريق أمام مجزرة تموز (يوليو) 1959.

الآثار المترتبة على حركة الشواف

وأما فيما يختص بما ترتب على حركة الموصل من آثار مهمة بالنسبة الى كركوك حال انتهائها، فهي:

1 ـ سحب قائد الفرقة (الطبقجلي) من كركوك، الذي اصر على عدم اراقة دماء المواطنين وعمل جاهداً للحفاظ على الأمن قدر المستطاع في تلك الظروف القاسية، كما مر شرحه، وتم اعتقاله واحالته الى المحكمة وحكم عليه بالاعدام، ولم يشفع له عدم تأييده للتمرد. وان تفاصيل سير محاكمته موثقة في محاضر جلسات المحكمة العسكرية العليا، ولسنا بحاجة الى ذكرها.

2 ـ تولى قيادة الفرقة وكالة العقيد أسعد بابان (الكردي) قبل التحاق العميد الركن داود الجنابي (الشيوعي) الذي جرى تعيينه قائداً للفرقة.

3 ـ أصدرت الفرقة قائمة باسم (102) ضابط من القوميين العرب والتركمان من مختلف الرتب احالة الى امرة مديرية الادارة في بغداد. بذلك فرغت وحدات الفرقة من العنصريين تقريباً. عدا بعض الضباط الذين اعتبروا أقل تطرفاً أو نشاطاً ممن احيلوا الى امرة الادارة، ولحاجة الوحدات اليهم لادارة أعمالها وعلى أدنى مستوى. وعليه لقد حقق الشيوعيون والأكراد السيطرة الكاملة على جميع الوحدات وقيادة الفرقة في كركوك والحاميات الأخرى، وحيث أصبح جميع آمري الوحدات من الأكراد والشيوعيين وكذلك المناصب الهامة والحساسة في مقر الفرقة منهم: العقيد أسعد بابان وكيل القائد، والعقيد محمد علي كاظم الخفاجي (الشيوعي) مدير ادارة الفرقة، والعقيد عبد الرحمن القاضي (الكردي) آمر مدفعية الفرقة، والنقيب الركن نزهة القزاز (الكردي) ضابط استخبارات الفرقة، والرائد نشأت السنوي (كردي) آمر انضباط الفرقة، ومعاونة النقيب فخري كريم (الشيوعي المتطرف).

4 ـ لم تقتصر سيطرة الشيوعيين والأكراد على مرافق الجيش والقوات المسلحة فحسب، انما حال التحاق العميد الركن داود الجنابي (شيوعي)، وتسلمه قيادة الفرقة، بل في الحقيقة مسؤولية ادارة اللواء، سلم على الأمور المدنية والسياسية الى صديقه وابن دورته ورفيقه في الحزب الرائد المتقاعد فاتح داود الجباري وهو كردي من أسرة شيوخ الجباري... وكما سبق ونوهنا، بأن لجنة كركوك المحلية للحزب الشيوعي العراقي كانت تابعة لفرع كردستان، وهي في يد الكرد. وكان محور ادارة الأمور في المدينة يكاد يكون معروف البرزنجي المحامي سكرتير انصار السلام، ورئيس البلدية، وعوني يوسف، رئيس محكمة الاستئناف، وهو عضو سابق مؤسس في الحزب الديمقراطي الكردي الموحد، وذو ماض ديمقراطي يميل للشيوعيين. ومعظم القضاة من الأكراد. ومدير الأمن كردي، ومعظم معاونيه من ضباط الأمن أكراد، ومهدي حميد رئيس المقاومة الشعبية عضو في الحزب الشيوعي العراقي.

5 ـ بدأت عملية التنكيل والاضطهاد ضد التركمان، وقد تم خلال أيام اعتقال ما يقرب من ثلاثة آلاف تركماني في كركوك، شيوخاً وشباباً، رجالاً ونساء بتهمة الطورانية، التهمة التي أصبحت شائعة تلصق بكل تركماني قومي. وقد اطلق سراح المعتقلين بعد أشهر ونفي عدد منهم الى المحافظات الجنوبية.

وخلاصة القول انه في الوقت الذي ساهمت فيه تلك الأحداث في توسيع شقة الخلاف وتعميق العداء والحقد لدى كل طرف ضد الطرف الآخر، بشكل بات معه من المستحيل قيام أي نوع من التسوية السلمية لازالة الخلاف أو تخفيف العداء، وبما ان توازن القوى أصبح مختلاً لصالح التحالف الكردي الشيوعي اثر مشكلة الشواف في الموصل. مما جعل الطريق سالكاً لحسم النزاع، بانزال ضربة قاصمة على الطرف الأضعف وهو التركمان، الذي أصبح مكشوفاً بعد اختزال الاسناد العربي البيروقراطي لهم، ولا سيما في المؤسسة العسكرية وقوى الأمن والشرطة، وذلك لاخضاعه وتطويعه، بل القضاء على مجتمعه بتفتيت تماسكه، وصلابة مقاومته للشيوعية كايديولوجية وللأكراد كقومية تتنازع معه في تغيير الواقع السكاني للمدينة.

كانت تصفية الحساب تنتظر وقتها المناسب، وقد حل ذلك الوقت بحلول موعد احياء الذكرى الأولى للثورة في اليوم الرابع عشر من تموز (يوليو) 1959. ذلك اليوم المشؤوم الذي حصلت فيه المجزرة الرهيبة التي دامت ثلاثة أيام... تناولتها أقلام كثيرة تدون سير الأحداث والوقائع برؤى مختلفة ومنطلقات متباينة. ونود من جانبنا ان نسجل مشاهداتنا وعلمنا المستند على المعايشة الفعلية لتلك الفاجعة المروعة ونسرد سير أحداثها كشاهد عيان عايش جوانب من مجرى الأحداث ووقائعها وعانى شخصياً من أهوالها لاحقاً.

الفصل الثاني
مشاهدات المؤلف ومعاناته في أحداث المجزرة ووقائعها

سبقت لنا الاشارة الى ان التركمان فوجئوا بالثورة، لأنهم ما كانوا مهيئين لاستقبالها والتعامل مع مستجداتها، وبينا الأسباب والعوامل، وقلنا ان موقفهم السلبي من الثورة في بدايتها أعطى انطباعاً يوحي بعدم الرضا والامتعاض منها أو العداء لها، أو هكذا كان اتهام الأطراف المنافسة لهم استناداً الى الخلفية التاريخية والأحكام المسبقة. وبناء على ذلك، فان دفاعهم المشروع عن هويتهم والحفاظ على كيان مجتمعهم في كركوك، وبالتالي الى ادامة نفوذهم وسابق سيطرتهم عليه، مما زاد في حدة الصراع والعداء ضدهم، لأن أهداف المنافسين (التحالف الكردي/ الشيوعي) كانت مناهضة لأهدافهم ومناقضة لها، الأمر الذي أدى الى حدوث العديد من المواجهات الدموية كان أفظعها مع حدث في عصر يوم 14 تموز (يوليو) 1959.

ولما اقترب موعد احياء الذكرى الأولى لقيام الثورة، نشطت القيادات التركمانية التي تشكلت من الشخصيات التركمانية المعروفة لاظهار أقصى درجة من الحرص والحماس على المشاركة الفعالة للتعبير عن الفرحة والتأييد المطلق للثورة وبصورة مستقلة لكي لا تفسح المجال لمنظمات الحزب الشيوعي والواجهات التي يهيمن عليها الأكراد لـ(تجييرها) أي تدعيها لنفسها، ومن جهة اخرى كان بمثابة الاعلان عن العزم والتصميم على الخروج من عزلتهم السياسية السابقة والتفاعل مع الأحداث العراقية، ولكن بهويتهم القومية المستقلة، وليس بتبعية للواجهات وسيطرتها... ولكن ذلك لم يرق للطرف الآخر، لتناقض الأهداف والغايات كما قلنا.

بدأ التركمان بالتحضيرات للاحتفال قبل موعده بمدة، بدءاً بتزيين الشوارع ونصب أقواس النصر في الشوارع الرئيسية (شارع الأطلس، الأوقاف، المجيدية) وغيرها، وكان عددها ما يزيد على مئة قوس نصر. واتخذت استعدادات لتنظيم مسيرة جماهيرية خاصة بهم في يوم الاحتفال. اما الطرف الآخر فقد أصر على ان تكون هنالك مسيرة واحدة باشراف لجنة تشكلت من تلك المنظمات وتحت سيطرتها على ان ترفع الشعارات التي حددتها والتي تعبر عن توجهاتها الأيديولوجية، سالبة التركمان حرية التعبير والرأي على العكس من شعاراتها الرنانة في هذا المجال، ولغاية معروفة وهي طمس الهوية التركمانية القومية واستقلاليتها. ان تصميم التحالف الشيوعي ـ الكردي على الاخلال باستعدادات التركمان وافشالها. بدأ بوضوح تام قبل موعد الاحتفال بأيام، اذ بدأت مجموعات من أفراد «المقاومة الشعبية» والجنود، أغلبهم من سرية الشغل التي كانت ثكنتها تقع في قلب المدينة (شارع الأطلس) وغيرهم، بتنظيم تظاهرات استفزازية وهم يلوحون ويهتفون «ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة»... الى جانب الهتافات العدائية السافرة مثل «يسقط الطورانيون الخونة... العملاء... الخ». استمرت هذه التظاهرات ليلاً ونهاراً وهي تزداد حدة وسعة كلما اقترب موعد الاحتفال.

وفي حوالي الساعة العاشرة من ليلة 13 تموز (يوليو) كنت جالساً في مقهى تقع في حي من أحياء التركمان. جاءت ثلاث سيارات حمل عسكرية من نوع (زيل) محملة بجنود أغلبهم من منتسبي المدخر، وسرية الشغل سيئة الصيت، ومعهم اعدادا من المقاومة الشعبية والمدنيين يحملون الحبال ويلوحون بها ويهتفون بالهتافات الاستفزازية المذكورة... توتر الوضع وكاد ان يتحول الى اشتباك عنيف لولا كبار السن الذين حاولوا تهدئة هياج الشباب وادخلوهم داخل الكازينو... وجاءني بعض هؤلاء وكان عمي من ضمنهم، وقالوا لي: «ألست ضابطاً...؟ أليس من الضروري ان تتحرك وتعمل شيئاً ما...؟». فما كان أمامي بعد سماع هذه الكلمات، سوى الاتصال بمقر الفرقة لاشعارها بما يحدث وخطورة الأمر... بهذه النية توجهت بسيارة أحد الأصدقاء الى مقر الفرقة. سألت حرس الباب النظامي عن آمر الانضباط الذي كان آنذاك الرائد نشأت السنوي (الكردي). أشار لي الحرس بوجود معاون آمر الانضباط العسكري النقيب فخري عبد الكريم وهو شيوعي ومعروف بتطرفه... ترددت في الدخول الى غرفته وعرض الأمر عليه، ولكن لم يكن لي خيار آخر، فدخلت مكرهاً وأديت التحية العسكرية. أومأ لي بالجلوس برأسه وهو يتحدث بالتلفون. شرحت له الأمر كما رأيت وسمعت محاولاً اشعاره بمغبة ما سيحدث. وقد لاحظت من خلال ابتسامة خبيثة على وجهه ان حديثي قد أوقع في نفسه المسرة وليس القلق كما يفترض. قال لي أخيراً: «أنت تركماني... أليس كذلك؟». قلت: «نعم»... أضاف: «ان التركمان أناس شرفاء... ولكن هؤلاء الطورانيين يجب ان تجلد رؤوسهم... والثورة جاءت لتقضي على العملاء والاقطاعيين والخونة... الخ»... انعقد لساني ولم أستطع التعليق... غادرت الغرفة بخطى متعثرة مسرعاً نحو السيارة التي كانت تنتظرني أمام المقر. فقد لاحظ صديقي ارتباكي، فسألني... ماذا حدث...؟ فنقلت له ما سمعت ولم أخف عنه مخاوفي وفزعي مما سمعت. عدنا الى المقهى، فاخبرت الحاضرين بما حدث ولكن لم يكن هناك ما يمكن القيام به لمعالجة الموقف وتلافي مخاطره. اذ كان قد سبق السيف العذل. غداً المسيرة والكارثة المحدقة.

بدأ الاحتفال بالعرض العسكري صباحاً في الساعة الثامنة بمرور القطعات أمام المنصة المنصوبة في واجهة النادي العسكري. يستعرضها وكيل القائد العميد محمود عبد الرزاق الذي تولى قيادة الفرقة وكالة بعد سحب القائد العميد الركن داود الجنابي الى بغداد. كنت أنا على رأس بطاريتي ضمن القطاعات المستعرضة.

عادت الوحدات المستعرضة الى ثكناتها، نزل الجنود والضباط الى بيوتهم في المدينة ولم يبق سوى ضباط الخفر والجنود وضباط الصف والواجبات... وتجدر الاشارة هنا الى انه، كان من المفروض في مثل هذه الأحوال الاستثنائية، ادخال وحدات الجيش بالانذار، تحسباً للطوارئ ولغرض السيطرة على الأمن والنظام في حالة حدوث القلاقل. ولكن للأسف لم يتخذ مثل هذا الاجراء الاحترازي، ربما لأن القائد لم يكن له حول ولا قوة بسبب سيطرة الضباط الشيوعيين والأكراد على جميع مرافق الفرقة، ولم يكن هنالك ما يحمل هؤلاء على التفكير بمثل هذا الاجراء، وكان ذلك باعتقادي، نابعاً من حسهم بالقوة والسطوة الذاتية المتمثلة بتنظيمات الجيش الشعبي وانصار السلام والحزب الشيوعي والبارتي، وأغلبية الضباط وجنود الفرقة منهم. وعليه فان السماح للجنود بالنزول الى المدينة، فسح المجال الأكبر لتفاقم الأوضاع وتفجير الموقف... ليس هذا ادعاء منا بأن مثل هذا الأمر كان مخططاً له، وانما استقراء للخطأ وعدم الاكتراث بما سيحدث، طالما ان ميزان القوة يميل لصالح الطرف الذي يتمتع بالقوة والسطوة، وعليه فان ما ترتب كان بمثابة تحصيل الحاصل، حيث سنرى تحيز الجيش (وحدات من اللواء الرابع) وقتلهم المواطنين التركمان، و تدمير بعض الأماكن (سينما العلمين، وسينما أطلس والقلعة) بمدافع الهاون والأسلحة المختلفة الأخرى.

شاءت الصدفة ان أكون ضابط الخفر في (الكتيبة الجبلية الرابعة) يوم الحادث، كما كنت في يوم اعلان الشواف عن حركته في الموصل... كنت جالساً في الحديقة الداخلية لمقر الكتيبة عصراً حوالي الساعة السادسة حين جاءني آمر حرس الباب النظامي بأنباء حدوث الاضطرابات في المدينة وقد سمعها من الجنود الذين بدأوا يعودون من المدينة، وبعد دقائق استلمت برقية قيادة الفرقة، تفيد بدخول الوحدات بالانذار... فبدأ الجنود والمراتب والضباط بالالتحاق الى وحداتهم بصورة تدريجية، ولم يستطع قسم منهم الالتحاق الا في الساعات المتأخرة من الليل أو في اليوم التالي.

دعاني آمر الكتيبة المقدم (رؤوف قره ني) وهو كردي من أهل سليمانية، قومي، متصلب معتد بنفسه كثيراً، بعد وصوله بفترة قصيرة الى غرفته، وفاجأني بسؤال صعقت به...: «متى نزلت الى المدينة... ولماذا... ومتى رجعت...؟!». اجبت: «سيدي انا ضابط خفر، لم أغادر الثكنة ولا لحظة». هز برأسه وقال: «سنرى... لقد تسامحنا معك كثيراً، ولم ينفع»... أضاف موجهاً كلامه الى المساعد الذي كان ثالثنا في الغرفة وهو النقيب عثمان صابر (كردي معتدل من أهل السليمانية أيضاً)... «خذ منه المسدس... ثم أمرني بالانصراف... الا انني حال خروجي من الغرفة لحقني المساعد ليبلغني بأن الآمر أمر بحجزي في غرفتي طالباً عدم مغادرتها، وأمر بتشكيل مجلس تحقيقي للتحقيق عن قضية نزولي الى المدينة واشتراكي في التمرد مع التركمان... لم أنبس ببنت شفة مذهولاً لهول التهمة. دخلت الى غرفتي وطرحت نفسي على السرير بعد ان اغلقت باب الغرفة. بدأت الأفكار السيئة والمفجعة تتزاحم في مخيلتي... ماذا يحدث في المدينة الآن يا ترى؟... هل حقاً هناك تمرد تركماني...؟ لا أعتقد ذلك لأن التركمان، يقيناً، غير مسلحين... اذن فهي مكيدة اخرى كالمكائد السابقة التي حبكت لايقاع التركمان في شراكها، ولكن هل ستمر هذه المرة بأمان أو بأضرار بسيطة يا ترى...؟ هل أهرب والتحق بأبناء جلدتي وليكن ما يكون...؟ أم أبقى مكتوف اليدين منتظراً تقرير مصيري نتيجة التهمة الملفقة التي لا يمكن ان يستشف منها غير النية الشريرة والعاقبة الوخيمة؟... بينما كنت غارقاً في أهوال تلك الأفكار المفزعة وصل بعض ضباط الكتيبة الى المقر وكان منهم الرائد محسن عبد الرزاق (موصلي قومي معتدل) والرائد واجد عثمان (تركماني) والملازم عدنان عباس. اما الضباط الشيوعيون والأكراد الآخرون فلم يلتحق أحد منهم الا في ساعة متأخرة من الليل، وبعضهم التحق في اليوم الثاني أو الثالث، عدا المساعد وكيل الأمر (قره ني) الذي ترك الكتيبة مرة ثانية، ولم يعد الا فجر اليوم الثاني.. وقد سمعت من الضباط الذين جلسوا في الحديقة الداخلية للكتيبة، بصدور منع التجول في المدينة وحدوث الفوضى وحوادث القتل والسحل والنهب. ومن ثم جاءني الملازم عدنان الى غرفتي دون أن يعلم بأمر الحجز والتحقيق. أخبرني بما شاهده وهو في طريقه الى الكتيبة. وقد أخبرته بالوضع الذي أنا فيه، فغادر الغرفة تجنباً للالتباس.

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية

مؤلف الكتاب


عدد من ضحايا التركمان في مجزرة كركوك (14 ـ 16 تموز 1959)


مهاجم المانيا مايكل بريتز (الى اليسار) يتصارع على الكرة مع الامريكي روبن فرايزر (رويترز)


علي بنربيا لاعب بوردو (الى اليسار) ولاعب رينز ادوارد كيسي يتنافسان على الكرة (رويترز)

بطولة انكلترا: مانشستر يونايتد «يلتهم» نوتنغهام فوريست

■ لندن-اف ب: التهم مانشستر يونايتد مضيفه نوتنغهام فوريست 8-1 على ملعب «سيتي غراوند» امام 30 الف متفرج في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم السبت في مباراة فرض فيها المهاجم النروجي اولي غونار سولسكيار نفسه نجما بلا منازع.

فبعد ان كانت النجومية لكل من الثنائي الرهيب اندي كول والترينيدادي دوايت يورك اللذين تقاسما تسجيل الاهداف الاربعة الاولى لمانشستر، فان سولسكيار الذي نزل احتياطيا مكان الاخير خطف منهما الاضواء بتسجيله اربعة اهداف في الدقائق العشر الاخيرة.

وافتتح يورك التسجيل في الدقيقة الثانية عندما تلقى كرة من بول سكولز وسددها بين ساقي الحارس العملاق دايف بيزانت.

بيد ان نوتنغهام فوريست ادرك التعادل بعد ثلاث دقائق عن طريق اندي روجرز الذي تلقى كرة من الفرنسي دارشوفيل وسددها زاحفة في الزاوية البعيدة لمرمى بيتر شمايكل الذي خرج للاقاء الكرة. ولم تمض 30 ثانية حتى منح اندي كول التقدم مجددا لمانشستر مستغلا غياب دفاع نوتنغهام كليا.

وسنحت امام كول الذي تألق امام ناظري المدرب المؤقت للمنتخب الانكليزي هوارد ويلكنسون الموجود بين الحضور فرصتين اخريين لرفع غلة فريقه من الاهداف لكن الحارس تصدى لهما بنجاح. وصدت العارضة كرة قوية سددها سكولز من خارج المنطقة (35).

وفي الشوط الثاني استغل مانشستر الفرص الكثيرة التي سنحت له، فاضاف كول الهدف الثالث عندما تابع تسديدة ليورك فشل بيزانت في السيطرة عليها (49) فدخلت مرماه.

وسجل يورك الهدف الرابع لمانشستر عندما ارتدت الكرة من القائم فلم يجد صعوبة في ايداعها الشباك (66). ورفع يورك رصيده الى 22 هدفا في 28 مباراة خاضها مع مانشستر في مختلف المسابقات منذ انتقاله اليه في مطلع الموسم الحالي قادما من استون فيلا، علما بأنه سجل 8 اهداف في مبارياته الست الأخيرة ايضا.

وفي الدقيقة 75 اعطى يورك مكانه لسولسكيار الذي تمكن من تسجيل هدفه الاول والخامس لفريقه اثر تلقيه كرة من غاري نيفيل على باب المرمى (80). وسجل سولسكيار نفسه الهدف السادس عندما سيطر على الكرة وسددها على الطاير عانقت الشباك (88)، ثم تلقى كرة من ديفيد بيكهام فحاول اسقاط الكرة من فوق الحارس المتقدم لكن الاخير تنبه وصد الكرة من دون ان يسيطر فانتزعها سولسكيار منه وراوغه قبل ان يطلقها بقوة داخل الشباك (90). وفي الوقت بدل الضائع مرر له سكولز كرة امامية رائعة فعاجلها داخل المرمى. وقد سجل يورك وكول وسولسكيار 53 هدفا من اصل 90 سجلها مانشستر هذا الموسم في مختلف المسابقات، علما بان النروجي غالبا ما يلعب احتياطيا.

يذكر ان الرقم القياسي من الاهداف في مباراة واحدة منذ استحداث الدرجة الممتازة عام 1993 في حوزة مانشستر يونايتد ايضا عندما اكتسح ابيويتش تاون 9-صفر بفضل خمسة اهداف لاندي كول عام 1994.

وحقق تشلسي فوزا صعبا على ضيفه ساوثمبتون صاحب المركز الثامن عشر بهدف نظيف لمهاجمه الايطالي جانفرانكو زولا في الدقيقة 11 من ركلة حرة مباشرة.

واكتسح ارسنال جاره ومضيفه وست هام على ملعب «ابتون بارك» باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها الهولندي دينيس برغكامب (35) ومواطنه مارك اوفرمارس (45) والفرنسي نيكولا انيلكا (83) وراي بارلور (87).

واكد ارسنال بانه لن يتنازل عن لقبه بسهولة وهو يحارب على جبهتين فقط هما بطولة الدوري والكاس، في حين لا يزال مانشستر يونايتد وتشسلي يتنافسان على ثلاث جبهات لانهما بلغا ربع النهائي في مسابقتي دوري ابطال اوروبا وكأس الكؤوس على التوالي.

وخسر استون فيلا الذي تصدر الترتيب منذ مطلع الموسم الحالي وحتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ارضه امام بلاكبيرن روفرز 1-3، فتراجع الى المركز الرابع وصعد مكانه ارسنال الى الثالث.

والخسارة هي الثالثة على التوالي لفيلا في الاسبوعين الاخيرين بعد سقوطه على ارضه بشكل مفاجىء امام فولهام من الدرجة الثانية في الكاس، وامام مضيفه نيوكاسل في الدوري.

وسجل مدافع انكلترا الدولي غاريث ساوثغيت الهدف الاول لبلاكبيرن خطأ في مرمى فريقه (36)، واضاف اشلي وورد الثاني بتمريرة من كريس ساتون (62) وديفيد دان الثالث بعد دقيقتين. ورد فيلا بهدف الشرف عن طريق جوليان يواكيم (69).

واستعاد ليفربول نغمة الفوز بعد خسارتين متتاليتين في الدوري والكأس بتغلبه على ضيفه ميدلزبره 3-1. سجل للفائز مايكل اوين (9) والنروجي فيغارد هيغيم (44)، وبول اينس (45)، وللخاسر فيل ستامب (86). ولم يتاثر ليفربول بطرد مدافعه دومينيك ماتيو في اواخر المباراة.

وسقط ليستر سيتي على ارضه امام جاره شيفيلد ونزداي صفر-2 سجلهما الهولندي فيم يونك (48) والايطالي بينتيو كاربوني (78).

وحقق نيوكاسل فوزا لافتا على مضيفه ليدز يونايتد بهدف لمهاجمه البيروفي نوربرتو سولانو (63).

وسقط توتنهام في فخ التعادل السلبي مع ضيفه كوفنتري.

ويلعب اليوم دربي كاونتي مع ايفرتون، وتختتم المرحلة غدا بلقاء تشارلتون اتلتيك وويمبلدون.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 50 نقطة من 25 مباراة
2- تشلسي 46 من 24
3- ارسنال 45 من 24
4- استون فيلا 43 من 24
5- ليفربول 38 من 24

دوايت يورك هداف دوري انكلترا

■ لندن-رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الخامس والعشرين اصبح دوايت يورك لاعب فريق مانشستر يونايتد منفردا على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 15 هدفا.

وجاء مايكل اوين نجم ليفربول الصاعد في المركز الثاني برصيد 14 هدفا. وفي المركز الثالث برصيد 12 هدفا جاء ديون دبلن لاعب استون فيلا واندي كول من مانشستر يونايتد.

وجاء هاملتون ريكارد من ميدلسبره وجيمي فلويد هاسلبينك لاعب ليدز يونايتد وجيانفرانكو زولا لاعب فريق تشيلسي واولي جونار سلوسكاير لاعب مانشستر يونايتد في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

وتقاسم روبي فاولر من ليفربول وجوليان يواكيم لاعب استون فيلا المركز الخامس في قائمة الهدافين بعد ان احرز كل منهما تسعة اهداف لفريقه هذا الموسم.

بطولة اسبانيا: فالنسيا يفشل في الانفراد بالصدارة

■ مدريد-اف ب: فشل فالنسيا في الانفراد بالصدارة مؤقتا بتعادله مع ضيفه ديبورتيفو كورونا صفر-صفر في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ورفع فالنسيا رصيده الى 37 نقطة وبقي في المركز الثاني موقتا بفارق الاهداف خلف برشلونة المتصدر والذي لعب امس مع مضيفه اكستريمادورا، في حين صعد ديبورتيفو الى المركز السادس برصيد 34 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتا فيغو وريال مدريد اللذين يلعبان الاحد ايضا مع فياريال وبلد الوليد على التوالي.

واتيحت لفالنسيا فرصة ذهبية في الشوط الثاني عندما ارتطمت الضربة الرأسية لغايزكا مينديتا بالعارضة وتهيأت أمام الدولي الفرنسي السابق جوسلين انغلوما لكن تسديدة الاخير الضعيفة حولها الحارس الكاميروني جاك سونغو ببراعة الى ركنية.

وكان مستوى المباراة عاليا، وفرض فالنسيا سيطرته خلال الشوط الاول بقيادة لاعب الوسط الدولي الارجنتيني كلاوديو لوبيز الذي شكل خطورة كبيرة على دفاع ديبورتيفو وحارسه سونغو.

وكان بامكان فالنسيا افتتاح التسجيل قبل نهاية الشوط الاول لكن تسديدة ميغل انغيل انغولو، مسجل هدف الفوز لفريقه في مرمى اتلتيكو مدريد (2-1) في المرحلة الماضية، صدها القائم.

ويلعب اليوم الاحد أيضا، الافيس مع اوفييدو، وريال سوسييداد مع تينيريفي، واسبانيول مع مايوركا، وراسينغ سانتاندر مع اتلتيك بلباو، وسرقسطة مع بيتيس، وسلمنقة مع اتلتيكو مدريد.

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 37 نقطة من 20 مباراة
2- فالنسيا 37 من 21
3- مايوركا 35 من 20
4- سلتا فيغو 34 من 20
5- ريال مدريد 34 من 20

وفي ما يلي نتيجة المباراة الافتتاحية للمرحلة الحادية والعشرين:

السبت:
فالنسيا - ديبورتيفو كورونا صفر-صفر

الاحد:
الافيس - اوفييدو
ريال سوسييداد - تينيريفي
اسبانيول - مايوركا
سلتا فيغو - فياريال
ريال مدريد - بلد الوليد
اكستريمادورا - برشلونة
راسينغ سانتاندر - اتلتيك بلباو
سرقسطة - بيتيس
سلمنقة - اتلتيكو مدريد


ميغيل ريسندي لاعب فريق ديبورتيفو الى اليسار يحاول السيطرة على الكرة خلال المباراة مع فالنسيا (ا ف ب)

بطولة فرنسا لكرة القدم: بوردو يتعادل مع رين ومرسيليا ينفرد بالصدارة

■ باريس-اف ب: تعادل بوردو المتصدر السابق مع مضيفه رين 1-1 فانفرد مرسيليا بصدارة ترتيب بطولة فرنسا لكرة القدم بعد فوزه على باستيا 3-1 في المرحلة الثالثة والعشرين.

على ملعب «لاروت دو لوريان» وامام 16547 متفرجا، فشل بوردو في الحفاظ على تقدمه منذ الدقيقة 37 عن طرق سيلفان ويلتورد بعد خطأ في دفاع رين واستسلم قبل اربع دقائق من نهاية المباراة عندما استقبلت شباكه هدف التعادل عبر الالماني باتريك فيزر، فتخلى تاليا عن الصدارة بعد اسبوع واحد فقط من انتزاعها من مرسيليا.

وكان رين صاحب الافضلية في اغلب فترات المباراة وكان بامكانه تسجيل اكثر من هدف عن طريق مهاجميه البوروندي شعبان توندا وادوارد سيسي ونيكولا غوس لكن التسرع وعدم التركيز حالا دون ذلك، بالمقابل بدا لاعبو بوردو عازمين على تحقيق الفوز وكانوا الافضل في نصف الساعة الاول وتجحوا في استغلال خطا في دفاع رين وافتتحوا التسجيل عن طريق ويلتورد.

وهو الهدف الخامس عشر لويلتورد هذا الموسم فانفرد بصدارة الهدافين بفارق هدف واحد عن زميله ليليان لاسلاند.

واندفع رين في الشوط الثاني بحثا عن ادراك التعادل في الوقت الذي اكتفى فيه بوردو ببعض الهجمات المرتدة، وكان على رين انتظار الدقيقة 86 حين اعلن حكم المباراة عن ركلة حرة احتج عليها بوردو بشدة نفذها فيزر مباشرة داخل الشباك.

وعلى ملعب «فيلودروم» وامام 45827 متفرجا، استغل مرسيليا تعثر بوردو وتغلب على ضيفه باستيا بثلاثة اهداف سجلها الجنوب افريقي بيار عيسى (33) والايطالي فابريتسيو رافانيللي (40 و82) مقابل هدف لبيار لوران (77).

وسيطر مرسيليا، الذي اكد أن خسارته امام بوردو 1-4 في المرحلة السابقة مجرد سحابة عابرة وان لكل فرس كبوته، على مجريات المباراة وفرض لاعبوه اسلوبهم ونجحوا في افتتاح التسجيل عن طريق اللبناني الاصل الجنوب افريقي بيار عيسى الذي استغل دربكة امام المرمى واودع الكرة داخل الشباك، واضاف رافانيللي الهدف الثاني بعد مجهود فردي فسدد بيسراه داخل الشباك (40).

ونجح باستيا في تقليص الفارق في الشوط الثاني عن طريق لوران (77)، لكن رافانيللي رد بعد 5 دقائق بتسجيله الهدف الثالث اثر تلقيه تمريرة من روبير بيريس (82).

ورفع مرسيليا رصيده الى 51 نقطة مقابل 49 لبوردو.

وكان ليون اكبر مستفيد من مرحلة اليوم بفوزه على ضيفه نانسي 2-1 على ملعب "جيرلان" امام 15 الف متفرج فصعد الى المركز الثالث برصيد 38 نقطة علما بان له مباراة مؤجلة.

وكان نانسي سباقا الى التسجيل منذ الدقيقة 12 عن طريق الايرلندي توني كاسكارينو بتسديدة طائرة اثر ركلة حرة نفذها عبد الناصر وداح، لكن ليون بفضل ضغطه القوي في الشوط الثاني تمكن من ادراك التعادل عبر السويسري ماركو غراسي (62)، قبل أن يسجل الكاميروني جوزيف ديزيريه جوب هدف الفوز في الدقيقة 65.

وعلى ملعب «لابوجوار» وامام 30 الف متفرج، فاز نانت على لنس حامل اللقب بهدفين نظيفين سجلهما اوليفييه مونتيروبيو (28) وديفينو (45) فصعد الى المركز الرابع برصيد 38 نقطة بفارق الاهداف خلف ليون.

وشهدت المباراة طرد المدافعين ايريك دي لاكروا (نانت) وايريك سيكورا (لنس).

وعلى ملعب مجول ديشاسو» وامام 15322 متفرجا، انتزع موناكو فوزا ثمينا من مضيفه لوهافر بهدفين سجلهما النيجيري فيكتور ايكبيبا (63) وندياي (68) مقابل هدف لكريستانفال (67 خطأ في مرمى فريقه).

وعزز موناكو مكانته في المركز الخامس برصيد 35 نقطة علما بان له مباراة مؤجلة.

وعلى ملعب «سانت سامفوريان» وامام 13711 متفرجا، اكرم متز وفادة ضيفه لوريان وسحقه بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها فريديريك ميريو (34) والبلجيكي داني بوفان (35) وكريستوف اورلافيل (73).

وعلى ملعب «حديقة الامراء» وامام 36473 متفرجا، اعاد باريس سان جرمان البسمة الى شفاه جمهوره بفوزه على سوشو بهدفين سجلهما ميكاييل مادار (24) وبرونو رودريغيز (50) مقابل هدف لبرنارد بوجيه (65).

وهو الفوز الاول لباريس سان جرمان منذ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مرسيليا 51 نقطة من 23 مباراة
2- بوردو 48 من 23
3- ليون 38 من 22
4- نانت 38 من 23
5- رين 37 من 23

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم:

السبت:
مرسيليا - باستيا 3-1
رين - بوردو 1-1
نانت - لنس 2-صفر
متز - لوريان 3-صفر
لوهافر - موناكو 1-2
ليون - نانسي 2-1
باريس سان جرمان - سوشو 2-1

الاحد:
اوكسير - تولوز
مونبلييه - ستراسبورغ

ويلتور هداف دوري فرنسا

و مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اسبوعه الثالث والعشرين اصبح سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 15 هدفا.

وجاء ليليان لاسلاند لاعب فريق بوردو في المركز الثاني بين الهدافين برصيد 14 هدفا تلاه فلوريان موريس من فريق مرسيليا برصيد 11 هدفا.

وجاء شاباني توندا لاعب رين في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف جاء كل من بيير ايف اندريه وفرديك ني من باستيا وديفيد تريزيجيه من موناكو وتوني كاسكارينو من نانسي وفابريتسيو رافانيلي من مرسيليا.

بطولة البرتغال: المطاردة مستمرة بين بورتو وبنفيكا

■ لشبونة-اف ب: استمرت المطاردة بين بورتو ومنافسه التقليدي بنفيكا في صدارة بطولة البرتغال في كرة القدم بفوز الاول على ماريتيمو 1-صفر، والثاني على فارنزي 5-صفر في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين. ويملك بورتو 49 نقطة مقابل 46 لبنفيكا. وسجل هدف بورتو الوحيد اليوغوسلافي درولوفيتش (32). اما اهداف بنفيكا فتعاقب على تسجيلها الانكليزي دين سوندرز (23 و45) وكينغ (51 خطأ في مرمى فريقه)، ونونو غوميش (70 و87).

وفاز براغ على غيمارايش بهدفين سجلهما توني (58) وغامبوا (67) مقابل هدف للخاسر سجله ادميلسون (28).

وتعادل سبورتينغ لشبونة مع كامبومايوريني صفر-صفر.

واستكملت المراحل مساء امس الاحد.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 49 من 21 مباراة
2- بنفيكا 46 من 21
2- بوافيستا 44 من 20
4- سبورتينغ لشبونة 38 من 21
5- امادورا 33 من 20

الولايات المتحدة سحقت المانيا 3-صفر

■ جاكسونفيل (الولايات المتحدة)-اف ب: لقنت الولايات المتحدة ضيفتها المانيا درسا عندما الحقت بها هزيمة نكراء بثلاثة اهداف نظيفة في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في جاكسونفيل (ولاية فلوريدا) امام 20 الف متفرج.

وسجل جوهان كيروفسكي (16) وانطوني سانيه (24) وكلاوديو رينا (26) الاهداف.

والفوز هو الاول للولايات المتحدة على المانيا في اربع مباريات جمعت بينهما، فثأرت بالتالي لخسارتها امام المانيا صفر-2 في مونديال فرنسا الصيف الماضي. وكانت الولايات المتحدة فشلت في التسجيل في الدقائق الـ89 الاخيرة.

وحسمت الولايات المتحدة المباراة في اقل من نصف ساعة وقد جاءت الاهداف الثلاثة عن طريق لاعبين منضمين الى الدوري الالماني.

وافتتح كيروفسكي لاعب مانشستر يونايتد سابقا وفورتونا كولون من الدرجة الثانية الالمانية التسجيل عندما راوغ مدافع بايرن ميونيخ ماركوس بابل وسدد كرة قوية عانقت شباك الحارس اوليفر كان (16). وارتكب ينز يريميز خطأ فادحا استغله لاعب هرتا برلين انطوني سانيه ليسجل الهدف الثاني (24).

ولم تمض دقيقتان حتى سجل رينا لاعب فولفسبورغ الهدف الثالث مستغلا تراخي الدفاع الالماني الذي قاده المخضرم لوثار ماتيوس (37 عاما و131 مباراة دولية) وقد فشل الاخير في جعل خطه متماسكا ولم ينجح في قيادة الهجمات من منطقته وهي ميزة طالما تمتع بها.

وقال ماتيوس الذي حمل شارة القائد للمنتخب في غياب اوليفر بيرهوف المرتبط مع ناديه الايطالي ميلان: «صحيح اننا في منتصف التحضيرات لمعاودة الدوري الالماني في اواخر الشهر الحالي ونفتقد الى السرعة بعض الشيء لكن ذلك لا يسبب عذرا لهذه الخسارة الفادحة».

اما ريبيك فقال «انه امر مؤسف. بعد الهدف الثاني انتهت المباراة وايقنت باننا لن نستطيع تعديل النتيجة، وقد حاولنا الحد من الخسارة في الشوط الثاني». وقال رينا صاحب الهدف الثالث: «لقد فوجئنا بالنتيجة الكبيرة لكن عموما استحقينا الفوز لاننا سيطرنا على المباراة تماما».

وتلعب المانيا مباراتها المقبلة ضد كولومبيا الثلاثاء المقبل في ميامي.

* مثل الولايات المتحدة: ميولا - فرايزر وبراون واغووس - سانيه ورينا وارماس ولويس (هيدوك) - كيروفسكي (مور) وجونز (لاسيتر) وماكبرايد. * مثل المانيا: كان - بابل وماتيوس وريهمر - يريميز وريكن وmولر ورامبلوف ونيرلينغر وتسيكلر (بوده) - بريتس ومارشال.

المانيا تخجل من منتخبها و1,3 مليون الماني لم يتابعوا الشوط الثاني

■ جاكسونفيل (الولايات المتحدة)-اف ب: يحار الرأي العام في المانيا بين البكاء على منتخبه الكروي الذي تعرض لخسارة تاريخية امام الولايات المتحدة صفر-3 في مباراة ودية اقيمت مساء السبت في جاكسونفيل (ولاية فلوريدا)، او الاستهزاء به بعد ان قدم عرضا لا يليق بسمعته وبسجله الذي يتضمن بطولة العالم ثلاث مرات وبطولة اوروبا ثلاث مرات ايضا. وذكرت صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار في عددها الصادر اليوم الاحد تحت عنوان عريض «عار عليكم»، في حين رأت «لا فلت» بأن الخسارة «مثيرة للسخرية». ووصفت الوكالة الالمانية «سيد» الخسارة «بالامر المضحك المبكي» واعتبرت ان المنتخب الالماني لم يعد له مكان بين الكبار، وبان 1.3 مليون متفرج المانيا لم يتابعوا مجريات الشوط الثاني من المباراة.

وكانت الولايات المتحدة خسرت مبارياتها الثلاث السابقة امام المانيا اخرها صفر-2 في مونديال فرنسا الصيف الماضي، كما انها لم تسجل اي هدف منذ 289 دقيقة وبالتحديد منذ ان هزت شباك منتخب ايران في المونديال ايضا.

وقد افلت المنتخب الالماني من هزيمة اقسى حيث ظهر بلا حول وبلا قوة خصوصا قائده المؤقت لوثار ماتيوس الذي حمل الشارة في غياب اوليفر بيرهوف المرتبط بمباراة مع فريقه ميلان الايطالي.

ونجحت الولايات المتحدة في حسم المباراة في نصف الساعة الاول حيث سجلت اهدافها الثلاثة بواسطة ثلاثة لاعبين منضمين الى اندية المانية وهم جوهان كيروفسكي وانطوني سانيه وكلاوديو رينا.

ولطالما قيل عن الالمان بأنهم لا يخسروا قبل نهاية الدقائق التسعين بيد ان الامر اختلف تماما امس حيث بدا واضحا العجز التام لمنتخب اريك ريبيك.

ولخص مساعد ريبيك النجم السابق اولي شتيليكه الوضع بقوله: «خشيت ان يمزقنا المنتخب الاميركي اربا اربا في الشوط الثاني، وقد كان قاب قوسين او ادنى من ان يفعل».

وقد تلقت المانيا التي تضم في سجلاتها ملايين اللاعبين المحترفين واحد افضل الاندية في اوروبا وهو بايرن ميونيخ صفعة قوية من دولة بدأت فيها كرة القدم تتلمس خطواتها الاولى منذ فترة ليست طويلة.

وقد تفوق الامريكيون على الالمان في جميع الميادين: بدنيا وفنيا وتكتيكيا ما حدا بشتيليكه الى القول «لم يعد لدينا اي حظ باحراز القاب دولية بعد الان».

وكانت المانيا تعرضت لخسارة قاسية صفر-3 امام كرواتيا التي اخرجتها من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا، قبل ان تتذوق طعم العلقم امام الولايات المتحدة امس.

ولا شك ان الخسارة ستدق ناقوس الخطر امام ريبيك الذي خلف بيرتي فوغتس قبل نحو خمسة اشهر في محاولة لاعادة ترتيب المنزل الالماني، بيد ان البداية لم تكن مشجعة اذ خسر المنتخب امام تركيا صفر-1 ضمن تصفيات كاس الامم الاوروبية، قبل ان تحقق فوزا صعبا على مولدافيا المغمورة 3-1.

هكذا من الاصل



ناغانو: 8 اعضاء من اللجنة الاولمبية الدولية استفادوا من معاملة «تخطت الحدود المسموح بها»

■ ناغانو (اليابان) ـ اف ب: كشفت اللجنة الاولمبية اليابانية ان 8 اعضاء من اللجنة الاولمبية الدولية استفادوا من معاملة «تخطت الحدود المسموح بها» من قبل اللجنة المنظمة لملف ترشيح مدينة ناغانو اليابانية التي استضافت الالعاب الاولمبية الشتوية العام الماضي.

وقال رئيس لجنة التحقيق في اللجنة الاولمبية اليابانية يوشيرو ياجي في مؤتمر صحافي عقده امس الاحد «على اثر هذا التحقيق لدي شعور بأن ملف ترشيح ناغانو تم بطريقة صحيحة نسبيا».

واضاف «اكتشفنا بأن بعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية قاموا بزيارة عدة الى ناغانو ومعظم هذه الزيارات لم تكن تتعلق باختيار المدينة التي ستستضيف الالعاب الشتوية».

واوضح «كشف التحقيق اسماء الاعضاء الثمانية لكننا لن نفصح عن اسمائهم ولا عن هوياتهم».

وكان رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش بعث برسائل الى المدن التي تقدمت بترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية لاعوام 1996 و1998 و2000 و2002 و2004 يطلب منها فتح تحقيق حول حملاتها الدعائية وحدد 15 شباط (فبراير) الحالي موعدا اقصى للرد لفسح المجال امام اللجان الوطنية الاولمبية لاعداد الوثائق المطلوبة».

هوبكنز يحتفظ بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن المتوسط

■ واشنطن ـ رويترز: احتفظ الملاكم الامريكي برنارد هوبكنز بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن المتوسط بعد ان هزم متحديه مواطنه روبرت الين في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز هوبكنز على الين بقرار من الحكم الذي اوقف المباراة في الجولة السابعة واعلن هوبكنز فائزا.

وفي نفس البرنامج فاز الملاكم الامريكي شارمبا ميتشل على متحديه بيدرو سيز من جمهورية الدومنيكان واحتفظ بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الخفيف.

وجاء فوز شارمبا على سيز بالنقاط وباجماع الحكام في نهاية المباراة التي استمرت 12 جولة كما كان مقررا.

الامريكي ميتشل يحتفظ بلقب فوق الخفيف

واحتفظ الملاكم الامريكي شارمبا ميتشل بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الخفيف بعد ان هزم متحديه بيدرو سيز من جمهورية الدومنيكان في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز ميتشل على متحديه بالنقاط وباجماع الحكام في نهاية المباراة التي استمرت بينهما 12 جولة كما كان مقررا.

وقضى حكام المباراة الثلاثة بفوز ميتشل 115 /112 و119 /107 و12 و105.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: فوز صعب لهيوستن روكتس

■ واشنطن ـ اف ب: حقق هيوستن روكتس الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن فوزا صعبا على غولدن ستايت ووريرز 86—84.

وخطف كوتينو موبلي الذي كان يخوض اول مباراة له في دوري المحترفين الاضواء من الثلاثي الشهير عندما سجل من رمية ثلاثية نقاط الفوز لهيوستن قبل 19 ثانية من نهاية المباراة.

وقد سجل موبلي 13 نقطة في المباراة علما بأنه غاب عن المباراة الاولى ضد لوس انجليس ليكرز التي خسرها فريقه.

وقال موبلي: «انها اول مباراة اخوضها في الدوري المحترف وقد سجلت نقاط الفوز. لقد فوجئت بأن العب اساسيا».

وسجل باركلي 18 نقطة و20 متابعة وبيبن 17 نقطة و3 متابعات لهيوستن. اما افضل مسجل في صفوف غولدن ستاين فكان جون ستاركس (15 نقطة)، واضاف زميله توني دلك 12 نقطة.

وتقدم غولدت ستايت معظم فترات المباراة حتى وصل الفارق في الشوط الثالث الى 12 نقطة (67—55)، وظل الفارق كبيرا حتى قبل نهاية المباراة بعشر دقائق عندما فشل غولدن ستايت في التسجيل على مدى 6 دقائق تمكن خلالها هيوستن من تسجيل 11 نقطة مدركا التعادل 77—77. ثم تقدم هيوستن بفضل اربع رميات حرة 81—77 قبل النهاية بأربع دقائق.

وتقدم غولدن 84—82 قبل ان يسجل هيوستن نقطة من رمية حرة ويسجل موبلي رمية ثلاثية حسمت المباراة في مصلحة فريقه.

وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على كليفلاند كافالييرز 77—73، وواشنطن ويزاردز على تورونتو رابتورز 98—97. وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على اورلاندو ماجيك 95—75، وميلووكي باكس على تشارلوت هورنتس 113—107، واتلانتا هوكس على نيوجيرزي نتس 111—106، وسان انطونيو سبيرز على مينيسوتا تمبروولفز 96—82.

وفي ما يلي نتائج دوري السلة الامريكي للمحترفين:

كليفلاند كافالييرز – بوسطن سلتيكس 73—77
تورونتو رابتورز – واشنطن ويزاردز 97—98
اورلاندو ماجيك – فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 75—95
ميلووكي باكس – تشارلوت هورنتس 113—107
نيوجيرزي نتس – اتلانتا هوكس 106—111
مينيسوتا تمبروولفز – سان انطونيو سبيرز 82—96
هيوستن روكتس – غولدن ستايت 86—84

برنامج مباريات اليوم

■ واشنطن ـ اف ب: في ما يلي برنامج مباريات اليوم الاثنين ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس – اورلاندو ماجيك
ميامي هيت – تشارلوت هورنتس
انديانا بيسرز – كليفلاند كافالييرز
واشنطن ويزاردز – ديترويت بيستونز
لوس انجليس ليكرز – سان انطونيو سبيرز
دنفر ناغتس – هيوستن روكتس
بورتلاند ترايل بلايزرز – فانكوفر



الالمانية جولدا نيمان فازت ببطولة سباق 5 الاف متر تزلج سريع في بطولة دولية في النرويج امس (رويترز)



مونيكا سيليش (ا ف ب)

للصنفة الاولى عالميا مارتينا هينغز

هينغيس تحرز اللقب دورة طوكيو

■ طوكيو ـ اف ب: احتفلت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية باستعادة المركز الاول في تصنيف اللاعبات المحترفات باحرازها لقب بطلة دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بفوزها على الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة سابعا 6—2 و6—1 في المباراة النهائية امس الاحد.

وكانت هينغيس تفوقت على الالمانية المخضرمة شتيفي غراف والتشيكية يانا نوفوتنا في طريقها الى المباراة النهائية. وسبق لهينغيس ان احرزت اللقب عام 1997 على حساب غراف بالذات التي انسحبت قبل بداية المباراة النهائية بداعي الاصابة.

وفشلت كوتزر التي هزمت الامريكيتين ليندساي ديفنبورت ومونيكا سيليش في هذه الدورة من الثأر لخسارتها امام هينغيس في الدور الرابع من بطولة استراليا المفتوحة قبل اسبوعين.

وقالت هينغيس: «انه امر رائع ان استعيد الرقم واحد عالميا وان اتوج بطلة للدورة. وبصراحة لم اكن اتوقع ان استرد المركز الاول بهذه السرعة لان خسارة ديفنبورت امام كوتزر كانت مفاجأة».

والمباراة هي السابعة التي تجمع بين اللاعبتين وتتقدم هينغيس بخمسة انتصارات مقابل خسارتين. ونالت هينغيس شيكا قدره 150 الف دولار.

فرنسيان في نهائي بطولة مرسيليا للتنس

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: تأهل الفرنسيان فابريس سانتورو وارنو كليمو للمباراة النهائية في بطولة مرسيليا المفتوحة للتنس بفرنسا.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة فجر سانتورو غير المصنف مفاجأة عندما هزم المصنف الرابع السويسري مارك روسيه 6/4 و6/4 ليضمن الظهور في نهائي البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 540 الف دولار.

واثر مفاجأة اخرى فاز كليمو غير المصنف ايضا على المصنف الثالث في البطولة الفرنسي سيدريك بيولين 6/4 و6/1 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي. ويتطلع سانتورو للفوز بثاني لقب له بعد نجاحه في الحصول على لقب بطولة ليون بفرنسا في عام 1997.

كافلنيكوف ينسحب من بطولة دبي

■ دبي ـ رويترز: انسحب الروسي يفجيني كافلنيكوف الفائز ببطولة استراليا المفتوحة الاسبوع الماضي من بطولة دبي المفتوحة للتنس التي تبدأ في دولة الامارات العربية المتحدة غالبومدا الاثنين بسبب اصابته بالتهاب في اربطة الركبة.

كما اضطرت اصابة في الكتف الالماني تومي هاس الى الانسحاب من البطولة ايضا.

وعن انسحاب كافلنيكوف قال جيف نشابمان مدير بطولة دبي «لا يمكننا القيام بشيء انه مصاب في الركبة».

ويتوقع ان يلتقي حامل اللقب الاسباني اليكس كوريتخا مع التشيكي بيتر كوردا اذا نجح الاخير في الفوز على المغربي يونس العيناوي في الدور الاول من البطولة اليوم الاثنين.

نيوزيلندا تهزم الصين في كأس ديفيز

■ بكين ـ رويترز: فازت نيوزيلندا على الصين 3 /2 في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال امس الاحد. وجاءت هذه النتيجة بعد فوز نيوزيلندا في اثنين من مباريات الفردي اضافة الى مباراة الزوجي اقيمت المباريات في مدينة شينغن الصينية.

بهذه النتيجة تتأهل نيوزيلندا للدور الثاني في المجموعة الاولى لمنطقة اسيا اوقيانوسيا. في الدور الثاني تلتقي نيوزيلندا مع الهند او كوريا الجنوبية.

بطولة المغرب: تعادل الفتح الرباطي والنادي المكناسي 1-1

■ الرباط ـ اف ب: تعادل الفتح الرباطي الصاعد حديثا الى الدرجة الممتازة مع مضيفه النادي المكناسي 1—1 في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من بطولة المغرب لكرة القدم.

وانقذ مهاجم المنتخب الاولمبي هشام الزروالي فريقه الفتح الرباطي من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وكان النادي المكناسي تقدم في الدقيقة 83 عن طريق مهاجم الوداد البيضاوي السابق فؤاد السايح.

الترتيب:

1— الوداد البيضاوي 34 نقطة من 17 مباراة
2— الكوكب المراكشي 34 من 17
3— أولمبيك خريبكة 31 من 17
4— الجيش الملكي 30 من 17
5— الرجاء البيضاوي 30 من 17
6— سبورتينغ سلا 28 من 17
7— المغرب الفاسي 25 من 17
8— الفتح الرباطي 22 من 18
9— النادي المكناسي 21 من 18
10— شباب المسيرة 20 من 17
11— رجاء بني ملال 19 من 17
12— الوداد الفاسي 18 من 17
13— حسنية اغادير 17 من 17
14— شباب المحمدية 14 من 17
15— الدفاع الجديدي 13 من 17
16— مولودية وجدة 11 من 17

الاتحاد المصري يعفو عن ابراهيم حسن والجوهري يستدعيه الى المنتخب

■ القاهرة ـ اف ب: رفع مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة سمير زاهر عقوبة الايقاف عن ابراهيم حسن ظهير ايمن الاهلي واستدعاه مدرب المنتخب محمود الجوهري الى صفوف الفريق المدعو الى المشاركة في دورة هونغ كونغ الدولية من 16 الى 23 شباط (فبراير) الحالي.

وسبق للجوهري ان طلب رفع العقوبة عن حسن في محاولة لضمه الى المنتخب الذي شارك في نهائيات كأس الامم الافريقية العام الماضي في بوركينا فاسو، لكن الاتحاد المصري رفض طلبه لانه كان موقوفا من قبل الاتحاد الافريقي أيضا منذ 1997.

واستدعى الجوهري 22 لاعبا وتضمنت تشكيلته بعض الاسماء التي غابت فترة طويلة عن المنتخب وابرزها الحارس عصام الحضري وبشير التابعي وهيثم فاروق المحترف في نادي اوستنده البلجيكي، في حين استدعي للمرة الاولى كل من ايمن الجمل وسعد عبد الباقي.

وهنا اسماء اللاعبين: نادر السيد وعصام الحضري وناصر فاروق ومدحت عبد الهادي وحسام عبد المنعم وعبد الظاهر السقا ومحمد يوسف وبشير التابعي وهيثم فاروق وابراهيم حسن واحمد حسن وهادي خشبة وايمن عبد العزيز وسعد عبد الباقي وعمرو فهيم وياسر ريان وحازم امام وايمن الجمل وعبد الستار صبري واسامة نبيه وحسام حسن وعبد الحميد بسيوني.

الاتحاد الافريقي لكرة القدم يبحث كأس الامم الافريقية المقبلة

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: تعقد اللجنة التنفيذية في الاتحاد الافريقي لكرة اجتماعا في ابيدجان عاصمة ساحل العاج اليوم الاثنين لاتخاذ قرار في مكان اقامة بطولة كأس الامم الافريقية عام 2000 والتي من المقرر ان تقام في زيمبابوي في فبراير شباط المقبل.

ويأتي هذا الاجتماع في اعقاب تفقد بعض مناطق اقامة البطولة في زيمبابوي اضافة الى انتقاد الاتحاد الافريقي لكرة القدم لاستعدادات زيمبابوي للبطولة.

وترددت تكهنات باحتمال اقامة البطولة في دولة اخرى غير زيمبابوي.

وسيستمع الاتحاد الافريقي لكرة القدم ايضا الى رأي المشرفين على تنظيم البطولة الزيمبابويين الذين يصرون على اقامة البطولة في بلادهم.

ويقول ليو موجابي رئيس الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم انهم بدأوا في الاعداد للبطولة وانهم سينتهون من ذلك في الوقت المناسب.

وستبحث اللجنة التنفيذية في اجتماع الغد ايضا اقتراح سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم اقامة كأس العالم مرة كل عامين.

بلاتر وصل الى عمان

■ مسقط ـ اف ب: وصل رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزف بلاتر الى عمان امس الاحد بناء على دعوة من رئيس الاتحاد العماني الشيخ سيف بن هاشل المسكري لحضور مباريات الدورة الدولية الودية التي ينظمها من 6 الى 9 شباط (فبراير) الحالي بمشاركة منتخبات سويسرا وسلوفاكيا وعمان.

وحظيت زيارة بلاتر باهتمام كبير من قبل المسؤولين في عمان وقد استقبله ثويني بن شهاب الممثل الخاص للسلطان قابوس بن سعيد واعضاء مجلس ادارة الاتحاد العماني ورئيس الهيئة العامة لانشطة الشباب الرياضية والثقافية.

وقال بلاتر: «لن انسى الموقف الايجابي من الاتحاد العماني خلال الانتخابات الاخيرة على رئاسة الفيفاء واعرب عن سعادته لزيارة عمان وللاستقبال الحار الذي لقيه» واضاف ان «لقاءه بالمسؤولين العمانيين سيتناول دراسة كل الاحتياجات مؤكدا على استعداد الاتحاد الدولي لتقديم العون الفني للاتحاد العماني من اجل تنمية كرة القدم» ويرافق بلاتر في زيارته رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي القطري محمد بن همام.

ونفى بن همام ان يكون وجوده مع بلاتر من اجل الحديث عن موضوع زيادة مقاعد اسيا في مونديال 2002 مؤكدا ان المباحثات ستتركز على احتياجات الاتحاد العماني ورفعها الى الاتحاد الاسيوي ثم الدولي.

على صعيد اخر، انطلقت مساء امس الدورة الدولية الثلاثية التي ينظمها الاتحاد العماني لاعداد منتخبه الاولمبي، فالتقى في المباراة الافتتاحية منتخبا سويسرا وسلوفينيا وانتهت بفوز الاول 2—صفر.

وسجل هودل (7) وفوزر (16) الهدفين.

ويلتقي غدا منتخبا عمان وسويسرا في مباراة سيحرك فيها بلاتر ضربة البداية.

لقاء شتوتغارت لالعاب القوى: بوكوفيتش تحقق افضل رقم هذا العام

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: حققت العداءة السلوفينية بريجيتا بوكوفيتش افضل رقم عالمي لهذه السنة في سباق 60 مترا حواجز داخل قاعة بتسجيلها 7,80 ثوان خلال لقاء شتوتغارت الالماني الدولي لالعاب القوى امس الاحد.

ونجحت بوكوفيتش الحائزة فضية بطولة اوروبا في محو الرقم الذي سجلته الروسية اولغا شيشيغينا قبل يومين وهو 7,83 ث.

وفي فئة الرجال، تألق البطل العالمي البريطاني كولن جاكسون بتحقيقه ثاني افضل رقم لهذا العام في السباق ذاته بعدما سجل 7,34 ث.

ماراتون اويتا الدولي: البرازيلي مورينو يحرز المركز الاول

■ اويتا (اليابان) ـ اف ب: أحرز العداء البرازيلي ايدر مورينو المركز الاول في سباق ماراتون اويتا الياباني الدولي بقطعه مسافة 42,195 كلم بزمن ساعتين وتسع دقائق و54 ثانية امس الاحد.

وانسل مورينو الذي يعتبر فوزه امس أول لقب له في سباق الماراتون قبل ست كيلومترات من خط الوصول ودخل في المركز الاول متقدما على اليابانيين يوشيتيرو موريشيتا (2,10,13 س) وريوجي تاكاي (2,10,24 س) وتاكاشي مونيتاكي (2,11,06 س).

وتبقى أفضل نتيجة سجلها مورينو (25 عاما) في سباق الماراتون حلوله في المركز الخامس في ماراتون اليابان العام الماضي.

اختيار اعضاء منتخب مصر المشارك في دورة هونغ كونغ الودية

■ القاهرة ـ رويترز: وقع اختيار الجهاز الفني للمنتخب المصري لكرة القدم امس الاحد على 22 لاعبا للمشاركة في دورة هونغ كونغ الدولية الودية لكرة القدم في اطار اعداد الفريق لبطولة كأس العالم للقارات بالمكسيك في شهر يوليو تموز المقبل.

وتم اختيار نادر السيد وعصام الحضري وناصر فاروق لحراسة المرمى وفي خط الدفاع مدحت عبد الهادي وحسام عبد المنعم وعبد الظاهر السقا ومحمد يوسف وبشير التابعي وهيثم فاروق وفي خط الوسط ابراهيم حسن واحمد حسن وهادي خشبة وايمن عبد العزيز وسعد عبد الباقي وعمرو فهيم وياسر ريان وفي خط الهجوم حازم امام وايمن الجمل وعبد الستار صبري واسامة نبيه على الجانبين وفي قلب الهجوم حسام حسن وعبد الحميد بسيوني.

واكد محمود الجوهري الذي يتولى تدريب المنتخب منذ عام 1997 ان اختياره لهذه المجموعة يجيء ضمن خطة لتجربة العناصر الصالحة لاستمرارها في المرحلة القادمة في ظل غياب بعض العناصر الاساسية في الفريق ومنهم سمير كمونة وهاني رمزي وياسر رضوان وهم محترفون في اندية اجنبية ولن يتمكنوا من اللحاق بدورة هونغ كونغ لارتباطهم مع انديتهم.

ويسافر المنتخب الى هونغ كونغ يوم الجمعة المقبل للمشاركة في الدورة التي تقام في الفترة من 16 الى 23 فبراير شباط الجاري.

النجمة يتعثر امام شباب الساحل في دوري لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: فاز فريق شباب الساحل على فريق النجمة 1 / صفر على ملعب المدينة الرياضية في افتتاح مباريات الاسبوع الحادي عشر والاخير لمرحلة الذهاب من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وعزز فريق الساحل الذي حقق فوزه السابع هذا الموسم انفراده بالمركز الثاني برصيد 22 نقطة وقلص الفارق الى نقطتين بينه وبين فريق الانصار المتصدر الذي لعب امس مع فريق البرج العاشر. وبقي فريق النجمة بالمركز الحادي عشر قبل الاخير ومهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية برصيد ثماني نقاط جمعها من فوز واحد وخمسة تعادلات وخمس هزائم.

ولم يحقق فريق النجمة سوى نقطة واحدة في ثلاث مباريات خاضها الفريق تحت قيادة مديره الفني الجديد المصري فاروق السيد مدرب الزمالك القاهري السابق الذي حل مكان الجزائري رشيد مخلوفي الذي استقال من منصبه بعد نتائج الفريق الهزيلة هذا الموسم.

ورغم السيطرة الكاملة لفريق النجمة على اللقاء ومحاصرة خصمه داخل منطقته الا انه اخفق بالتهديف بسبب استعجال خط هجومه وائل نزهة وبلال فليفل وموسى حجيج بانهاء الهجمات وبالتسديد على مرمى الخصم.

وكانت نقطة تحول في المباراة لمصلحة فريق الساحل في الدقيقة 78 عندما طرد الحكم الظهير الايمن للنجمة عباس شحرور بسبب ضربه لاعبا من الفريق الاخر دون كرة.

وفي الدقيقة 83 استغل مهاجم الساحل العراقي محمود مجيد النقص العددي للاعبي الخصم وكسر مصيدة التسلل وسدد الكرة من داخل المنطقة على يمين حارس النجمة وحيد فتال مسجلا هدف الفوز لفريقه. وبهذا الهدف تقاسم مجيد المركز الثاني على قائمة الهدافين مع مهاجمي التضامن هيثم زين ومهاجم الصفاء وليد دحروج ولكل منهم سبعة وبفارق هدفين عن مهاجم الانصار الترينيدادي بيتر بروسبار المتصدر.

وبعد هذا الهدف قام جمهور النجمة بأعمال شغب احتجاجا على النتائج الهزيلة التي يحققها فريقه.

ولاحت لمهاجم النجمة وائل نزهة فرصة خطرة للتعادل وصدها القائم الايسر للساحل في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

واستكملت هذه المرحلة امس والتقى فريق الانصار الذي ضمن بطولة مرحلة الذهاب مع فريق البرج العاشر. ويحل فريق الهومنمن الخامس ضيفا على فريق الاهلي /صيدا الثامن. ويستضيف فريق الصفاء الثالث فريق السلام / زغرتا السابع.

ويحل فريق العهد القابع في المركز الثاني عشر والاخير ضيفا على فريق الهومنتمن السادس.

وحقق الانصار متصدر اللائحة فوزه الثامن وتغلب على البرج 3—صفر على ملعب المدينة الرياضية في بيروت امس الاحد في ختام المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ورفع الانصار، الوحيد الذي لم يخسر بعد هذا الموسم، رصيده الى 27 نقطة بفارق 5 نقاط عن شباب الساحل الثاني، في حين تجمد رصيد البرج عند 9 نقاط وصار في المركز العاشر بعدما مني بخسارته السادسة. وجاءت اللعبة، التي سجلت اهدافها الثلاثة في الشوط الاول، من جانب واحد هو الانصار، الذي كان في وسعه ان يخرج من اللقاء بغلة اوفر لو لم يتفنن لاعبوه في اهدار الفرص تباعا امام مرمى الحارس على حطيط.

وسجل الترينيدادي بيتر بروسبر الهدف الاول برأسه على يسار حطيط بتمريرة من فادي حلاق (7) رافعا رصيده في صدارة ترتيب الهدافين الى 10 اهداف بفارق هدف واحد عن مهاجم التضامن صور هيثم زين.

واضاف الناشئ محمد جواد الهدف الثاني بكرة مرتدة من قائده جمال طه (24)، وفادي عياد الهدف الثالث بكرة سددها من 35 مترا وارتدت من الارض وتحولت من فوق حطيط المدد الى داخل مرماه (44).

وعلى ملعب الصفاء، فاز الصفاء الثالث على السلام زغرتا بهدف نظيف من توقيع نبيه الجردي من ركلة حرة بعيدا عن متناول الحارس حسين كامل (48) بعد لقاء سريع وحافل بالفرص الضائعة من الفريقين.

الهدافون

10 اهداف : بيتر بروسبر (الانصار).
9 اهداف : هيثم زين (التضامن).
7 اهداف : محمود مجيد (الساحل) ووليد دحروج (الصفاء).
6 اهداف : سلمان عبد الخالق (الاخاء).
5 اهداف : ابو بكر باه (الاهلي) وعبد اللطيف الجلو وسمير بكري (الهومنمن).

بطولة لبنان: خسائر بـ 75 الف دولار نتيجة الشغب في المدينة الرياضية

■ بيروت ـ اف ب: قدرت قيمة الخسائر في ملعب المدينة الرياضية في بيروت نتيجة الشغب الذي شهدته المباراة بين النجمة وشباب الساحل في الدوري اللبناني لكرة القدم السبت بـ75 الف دولار.

وكانت اعمال الشغب اندلعت بعدما سجل الساحل هدف الفوز اواخر الشوط الثاني فاقتلع مشجعو النجمة المقاعد البلاستيكية من المدرجات وحطموها ثم القوها الى الملعب، في حين اطلق بعضهم اسهما نارية ومفرقعات كانت تصيب لاعبي الفريقين والحكام.

وبلغ عدد المقاعد التي حطمت 2033 مقعدا، علما بان الشغب طاول عازل زجاجي يفصل مدرجات الدرجتين الثانية والثالثة، و15 نافذة خشبية، و10 برادات مياه مخصصة للمتفرجين، ومصابيح انارة، واجراس انذار للحرائق وكابلات كهرباء رئيسية.

بيد ان قيمة الاضرار قد تفوق الـ75 الف دولار وتصل الى 100 الف بعد الانتهاء من عملية مسح شاملة لكل الاماكن التي طاولها الشغب في الملعب الذي يتسع لـ50 الف متفرج.

يشار الى ان الحادث هو الثالث الذي يشهده ملعب المدينة الرياضية بعد اعادة بنائه لاستضافة الدورة العربية الرياضية الثامنة في بيروت عام 1997. اما الاول فكان خلال المباراة نصف النهائية للدورة بين لبنان وسورية، ثم عقب المباراة النهائية التي اسفرت عن فوز الاردن على سورية.

اكتشافات جديدة للنفط والغاز بعمان

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط والغاز العماني محمد بن حمد الرمحي في تصريحات نشرت السبت عن اكتشافات جديدة للنفط والغاز في السلطنة.

ولم يحدد الرمحي حجم الاحتياطات الجديدة مكتفيا بالقول انها ستساهم بشكل كبير في زيادة المخزون الاحتياطي للسلطنة».

وتنتج عمان، غير العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، بين 850 و860 الف برميل من النفط الخام يوميا، وتملك احتياطات تقدر بخمسة مليارات برميل. وبلغ احتياطها من الغاز في اواخر 1997، 800 مليار متر مكعب.

واضاف الوزير العماني ان الاكتشافات النفطية الجديدة تقع في شمال شرق ووسط وجنوب السلطنة اما حقول الغاز المكتشفة فتقع في شمال ووسط البلاد.

وقال مصدر في وزارة النفط والغاز ان هذه الاكتشافات تمت في 1998.

وتطرق الوزير الى انهيار اسعار النفط الخام في السوق العالمية، فشدد على ضرورة «ايجاد اتفاق عالمي بهدف خلق توازن بين العرض والطلب في الاسواق العالمية». واضاف «هناك اتصالات جديدة ومشاورات حالية مع كافة الدول المعنية في انتاج وتصدير البترول لدراسة الوضع الحالي للسوق ووضع آلية معينة لرفع الاسعار».

غرفة تجارة ابوظبي تدعو الامارات للاسراع بعملية التخصيص

■ ابوظبي ـ رويترز: قال مسؤول تجاري رفيع في ابوظبي امس الاحد ان اقتصاد الامارات العربية المتحدة يشهد ركودا ويمكن ان يتحسن بالتعجيل بخطط التخصيص.

وقال احمد حسن المنصوري نائب المدير العام لغرفة التجارة والصناعة بابوظبي «هناك ركود والتعجيل بخطط التخصيص هو العلاج».

واضاف يقول لرويترز في مقابلة «لدينا قطاع خاص قوي. انه ذو خبرة ويعتمد عليه وذو وضع مالي سليم».

وقال المنصوري ان الحكومة وضعت خططا للتخصيص وان الغرفة وضعت ايضا مقترحات لبيع شركات حكومية بشكل مربح ومنها خطط لجذب المستثمرين الاجانب الى قطاعات اقتصادية شتى. واضاف «لدينا مقومات برنامج تخصيص ناجح. اقتصاد مفتوح وقانون شركات يسمح بالملكية الاجنبية بنسبة 49 في المئة وتوفر الجدوى التي يطلبها رجال الصناعة».

وقد «آن الاوان لان تعمل الحكومة وتعجل بالتخصيص».

وكانت ابوظبي قد شكلت لجنة تخصيص لقطاع المياه والكهرباء في العام الماضي.

ويقول محللون ان ابوظبي قطعت شوطا طويلا في تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط وانها الاقل تأثرا في منطقة الخليج العربية بالانخفاض الحاد لاسعار النفط.

هبوط مؤشر الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: سجلت اسعار الاسهم الفلسطينية انخفاضا بسيطا في تعاملات نشطة امس الاحد.

وقالت بورصة الاوراق المالية ان مؤشرها العام انخفض نقطة واحدة او 0,65 في المئة ليبلغ 152,54 نقطة بعد تداول 121905 اسهم قيمتها 207186 دينارا اردنيا مقابل 155460 سهما قيمتها 248987 دينارا يوم الاربعاء وهو اليوم الاخر الذي تجري فيه التعاملات.

وكان سهم المستثمرين العرب اكبر رابح بين 11 شركة جرت تداولات لاسهمها امس وزاد 5,45 في المئة ليبلغ 0,58 دينار. كما قفز سهم بنك الاستثمار الفلسطيني 2,36 في المئة فبلغ 13 دولارا.

وهبطت اسعار ستة اسهم وكان سهم بنك فلسطين الدولي اكبر خاسر فانخفض 3,14 في المئة ليبلغ 1,54 دينار. واستقرت اسعار الاسهم الاخرى.

وزير الطاقة الامريكي يزور حقول نفط سعودية

■ الظهران (السعودية) ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون زار امس الاحد حقول النفط في شرق السعودية.

ورافق ريتشاردسون في زيارته وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي.

وقد زار ريتشاردسون منشآت شركة ارامكو حيث استقبله رئيسها عبد الله صالح جمعة.

واطلع ريتشاردسون على مشاريع ارامكو التي تحتكر عمليات استخراج النفط والغاز في السعودية. ويزور ريتشاردسون خلال جولته ابو ظبي سيلتقي خلالها وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري.

النعيمي: السعودية ليست بحاجة حاليا لاستثمارات اجنبية في قطاع انتاج النفط

الرياض ـ من مايكل جورجي:

قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي انه لا حاجة للاستثمارات الاجنبية في عمليات المنبع من صناعة النفط والغاز بالمملكة لكنه لم يستبعدها.

وابلغ النعيمي مؤتمرا صحافيا عقده امس الاول مع وزير الطاقة الامريكي الزائر بيل ريتشاردسون ان قطاع استكشاف واستخراج النفط جذاب ويعطي اعلى هوامش ربحية لكن ليس ذلك ما تحتاج اليه المملكة. واضاف انه سيتم النظر في كل عروض الاستثمارات الاجنبية.

غير ان النعيمي قال انه مع دراسة المملكة المقترحات من الشركات الاجنبية الراغبة في استثمار المزيد في السعودية «فانه سيتم النظر في اي شيء يكون له مغزى».

ويسعى ريتشاردسون جاهدا للفوز بفرص جديدة للشركات الامريكية في قطاعات المنبع بصناعة النفط والغاز بالمملكة.

وهو اول وزير نفط امريكي يزور السعودية منذ نحو تسعة اعوام. وكانت السعودية اكبر منتج للنفط في العالم أممت صناعتها النفطية في السبعينات وقلصت بالتالي عددا من مناطق الامتياز التي كانت تحوزها شركات امريكية كبرى.

ويقول مسؤولون تقطيون غربيون كبار ان الرسالة السعودية واضحة مفادها ان الاستثمار في صناعاتها الان وفي المستقبل قد يكون ايذانا بمنح صفقات كبيرة في قطاعات المنبع النفطية.

وقال النعيمي «اعتقد ان هناك الكثير من الفرص في السعودية للاستثمار المفيد للسعودية وللمستثمر» لكنه اضاف ان مثل هذا الاستثمار يجب ان يركز على مشروعات مثل انظمة الغاز المتكاملة وهي مشروعات ذات قيمة مضافة.

واضاف قوله «من يستثمرون اليوم في تنمية القاعدة الصناعية للسعودية سيكونون على الارجح من يشاركون عندما تصبح مشروعات المنبع متاحة للاستغلال».

وكان اجتماع لولي العهد الامير عبد الله مع كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات النفط الامريكية في العام الماضي قد اثار اهتماما قويا بفرص جديدة محتملة في السعودية.

واوضح النعيمي ان اهتمام المملكة يتركز أساسا على العقود والعروض التي تتعامل مع الشروعات المتكاملة مثل محطات الغاز المرتبطة بتحلية المياه او توليد الكهرباء.

لكن النعيمي قال ان الفوز بصفقات في المملكة قد يستغرق بعض الوقت. وفي اشارة الى الفترة المحتملة لانجاز اتفاقات قال النعيمي انه «من السابق لأوانه القول انها شهر او ستة اشهر او عام».

وكان ريتشاردسون متفائلا بامكانية فوز الشركات الامريكية بفرص استثمارية قائلا انها تستطيع تزويد السعودية وهي حليف رئيسي للولايات المتحدة بالتكنولوجيا والاموال اللازمة لشروعات جديدة.

غير ان النعيمي شدد على حقيقة ان السعودية لديها فعلا فائض من طاقة انتاج النفط يزيد على مليوني برميل يوميا وانها تحوز احتياطيات هائلة من الغاز.

وقال النعيمي «سنفعل ما هو مطلوب... لقد اكتشفنا احتياطيات تزيد على 261 مليار برميل من النفط. ولدينا اكثر من 80 حقلا. ولا ننتج الا من تسعة حقول او عشرة. وتسألني هل نحتاج الى مزيد من الطاقة الانتاجية».

والمملكة، اكبر مصدر للنفط في منظمة اوبك، تتعرض لضغوط متنامية لانقاذ اسعار النفط المتهاوية والبحث عن استثمارات خارجية لشروعات جديدة في مجالات النفط والبنية الاساسية.

وقال النعيمي ان المملكة حريصة على تحسين كفاءة مصافي النفط وتحسين انتاج زيوت التشحيم والبتروكيماويات.

وقال ريتشاردسون ان مباحثاته مع المسؤولين السعوديين ومنهم الامير عبد الله تركزت على تكامل انشطة الغاز الطبيعي من الانتاج الى النقل والتوزيع.

واكد النعيمي ان المملكة لا تريد استخدام الغاز الا لتوليد التيار الكهربائي المستخدم في المنازل وللانتاج الصناعي وليس كمادة اولى مخصصة للتصدير معتبرا ان هامش الاستفادة من بيع الغاز الخام ضئيل.

وقال ريتشاردسون من جانبه «ان معظم المشاريع» الاستثمارية التي قدمتها الشركات الامريكية حتى الان الى السعودية تتعلق بمشاريع تكاملية «ولكن ليست جميعها».

واعرب عن الامل في ان تأخذ السلطات السعودية مستقبلا في الحسبان. مشاريع الاستكشاف والانتاج اسوة بالمشاريع التكاملية.

وقال «لقد بحثنا في الاهتمام الذي يعيره (السعوديون) الى سلسلة متكاملة للغاز تتضمن الانتاج والتوزيع والنقل». ويقدر الاحتياطي الغازي في السعودية بـ5776 مليار متر مكعب بحسب الارقام الرسمية ويحتل المرتبة الرابعة في الشرق الاوسط بعد ايران وقطر ودولة الامارات.

الرياض ترى علامات على امكانية تحقيق الالتزام بقرارات اوبك خفض انتاج النفط

■ الشعيبة (السعودية) ـ رويترز: اعلن وزير البترول السعودي علي النعيمي امس الاحد انه يرى علامات على امكانية تحقيق الالتزام بالتخفيضات في انتاج النفط.

وقال للصحافيين انه متفائل بالاجتماعات التي عقدها في الاونة الاخيرة مع مسؤولين في فنزويلا واعرب عن تفاؤله ايضا بمسألة التزام ايضا بخفض الانتاج.

وعندما سئل النعيمي ان كان متفائلا بتزايد التعاون من اجل تحقيق الالتزام بخفض الانتاج النفطي رد قائلا «ولم لا. سنرى ذلك على الارجح في مارس» مشيرا الى الاجتماع القادم لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا.

واضاف «مسألة الالتزام باكملها ستناقش واتوقع ان يسود العقل».

وقال النعيمي ايضا انه يرى علامات على امكانية تحقيق تسوية بشأن مستوى الاساس الذي تخفض ايران انتاجها وفقا له عندما يزور الرئيس الايراني محمد خاتمي السعودية في مارس.

واضاف انه يمكن تحقيق هذه التسوية اما اثناء الزيارة او في اجتماع اوبك.

وقال النعيمي ان من المحتمل عقد اجتماع بين منتجي النفط من داخل وخارج اوبك قبل اجتماع فيينا المقرر له 23 مارس.

وتجيئ تصريحات النعيمي بعد ان قال مسؤولون سعوديون في قطاع النفط السبت ان بلادهم تريد ان تضمن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التزاما كاملا بخفض الانتاج قبل اتخاذ اي اجراءات جديدة لدعم سوق النفط.

وقال احد المسؤولين للصحافيين ان ما يريده الجانب السعودي هو تنفيذ الاتفاقات السابقة بالكامل قبل اتخاذ اي تدابير جديدة.

واصيبت أوبك بالشلل نتيجة للنزاع بشأن الالتزام بعمليات خفض الانتاج السابقة التي اخفقت في انقاذ اسعار النفط المتداعية.

وتركز الاهتمام على نزاع بشأن كيفية حساب الاساس الذي تم من خلاله قياس خفض انتاج ايران من النفط.

وقال مسؤول سعودي اخر ان هذه المشكلة ليست بين السعودية وايران فحسب بل لها اثارها على جميع اعضاء اوبك.

ولكن المسؤولين لم يعلقوا عند سؤالهم عن احتمال حسم هذا الامر عند زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي للسعودية في اذار (مارس) المقبل.

وتوقع أحد المسؤولين السعوديين ان تتحسن الاسعار في الربع الثالث من هذا العام وذلك بعد ان انهارت اسعار النفط الى اقل مستوى لها منذ 12 عاما.

وعند سؤاله عما اذا كان من المتعين على اوبك ضمان ان تتخذ تدابير جديدة لرفع الاسعار قبل اجتماعها المقرر في مارس بفيينا، شدد المسؤول على الحاجة للالتزام بالاتفاقات السابقة.

ويضغط بعض اعضاء اوبك بشدة من اجل مزيد من الخفض في الانتاج غير ان قضية الالتزام تقف حجر عثرة في وجه ذلك.

وقال وزير الطاقة والمناجم الجزائري ورئيس اوبك الحالي يوسف يوسفي ان المشاورات جارية من اجل عقد اجتماع يضم دول اوبك والدول النفطية غير الاعضاء بها هذا الشهر.

الميدل ايست توقع قريبا اتفاق تعاون تجاري مع اير فرانس

بيروت ـ من جاك لويليري:

اعلن جان اود ـ رابو اعلن احد مدراء شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست ايرلاينز) لوكالة فرانس برس ان الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) والشركة اللبنانية ستوقعان الخميس في باريس اتفاقا تجاريا يدخل حيز التنفيذ في الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

وسيؤدي هذا الاتفاق الذي سيوقعه عن الجانب اللبناني رئيس طيران الشرق الاوسط محمد الحوت الى ارساء تعاون بين الشركتين.

وستتقاسم الشركتان في الواقع 50 % من حق الاستغلال التجاري لثلاث رحلات يومية بين العاصمتين تحمل رموز الشركتين مجتمعتين بغض النظر عن هوية الطائرة التي تؤمن الرحلة.

وسيؤدي هذا الاتفاق الى تحويل نشاطات الميدل ايست في مطار اورلي الباريسي الى مطار رواسي.

وكانت الشركتان ابرمتا منذ بضعة ايام اتفاقا في مجال المعلوماتية.

وقد وقع الاتفاق الاساسي بين اير فرانس والميدل ايست في اب (اغسطس) الماضي. وقد اعلن المديران العامان للشركتين اللبناني محمد الحوت والفرنسي جان سيريل سبينيتا في ذلك الحين ان الاتفاق يهدف الى تعزيز الرحلات الجوية بين لبنان وفرنسا ويسمح لمسافري طيران الشرق الاوسط واير فرانس بالاستفادة من شبكة الرحلات انطلاقا من باريس وبيروت.

وستنظم الشركة الفرنسية لمسافري «الشرق الاوسط» رحلات في اتجاه اوروبا والقارة الامريكية فيما تقود الشركة اللبنانية بنقل ركاب «اير فرانس» الى الشرق الاوسط.

وينص الاتفاق ايضا على التعاون في برامج الرحلات اليومية بين باريس وبيروت وتنسيق المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركتان خلال الرحلات وعلى الارض.

ويندرج الاتفاق في اطار خطة اطلقت في شباط (فبراير) 1997 لتصحيح وضع الشركة اللبنانية على مدى ثلاث سنوات بعدما بلغت خسائرها 70 مليون دولار في 1997.

وعقد مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط اجتماعا السبت. وحسب مصادر مطلعة فان المجلس الذي يعتبر مستقيلا سيواصل العمل لشهر او شهرين في تشكيلته الحالية.

والعلاقات بين اير فرانس وشركة الخطوط الجوية اللبنانية قديمة. وكانت الشركة الفرنسية تملك 28.5 % من رأسمال الشركة اللبنانية حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عندما اشترى المصرف المركزي اللبناني 28 % من حصة اير فرانس وبات يسيطر بشكل شبه كامل على الميدل ايست.

ومن المتوقع ان تقدم اير فرانس مساعدة الى الشركة اللبنانية في مجالات المعلوماتية والمشتريات والماكولات وادارة الاعمال.

يشار الى ان الشركة اللبنانية تشغل 4500 شخص وتستخدم ثماني طائرات ايرباص كلها مستأجرة وطائرتي بوينغ قديمتين جدا.

عن جهة اخرى ذكرت الصحافة اللبنانية الخميس الماضي ان 18 شركة طيران عربية اختارت اير فرانس لتأمين خدماتها على ارض مطار هيثرو في لندن.

ونقلت الصحافة عن الامين العام لنظمة الناقلين الجويين العرب عبد الواهب تفاحة انه من المقرر توقيع الاتفاق قبل نهاية الشهر الحالي بين الاعضاء الـ18.



عاملة في مصنع تابع لشركة نايكه الالمانية في لاوس تطرز آليا شعار الشركة على مصنوعاتها من الملابس الرياضية. وتعتمد لاوس بدرجة كبيرة على تصدير المنسوجات والملابس المصنعة لحساب شركات اجنبية للحصول على قطع اجنبي تشتد حاجة البلاد اليه. ومن بين الشركات الاجنبية المستثمرة فيها نايكه واديداس (ا ف ب)

دبي ستبحث في معرض جيتكس القاهرة عن افضل تقنيات التجارة الالكترونية

دبي ـ من جمال المجايدة:

اعلن فريق العمل الذي شكلته دبي لدراسة سبل تطبيق التجارة الالكترونية في الامارة وتحويلها الى مركز تكنولوجي عالمي متقدم انه سيقوم بزيارة لمعرض جيتكس القاهرة الذي سيقام في مصر من 2 ـ 5 نيسان (ابريل) القادم.

وستتضمن خطة عمل الفريق اجراء تقييم شامل للتكنولوجيا العالمية التي ستعرضها كبرى الشركات العالمية المشاركة في المعرض من اجهزة وبرامج وتطبيقات خاصة بالانترنت ووسائل الاتصال الالكتروني وخدمات الدعم والامان عبر الشبكة الالكترونية ومكاملة الانظمة وامكانية تطبيقها ضمن المشروع المتكامل لتطبيق مفهوم التجارة الالكترونية في امارة دبي.

وكان الفريق اول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة قد امر اواخر الشهر الماضي بتشكيل فريق عمل من القطاعين العام والخاص لدراسة موضوع التجارة الالكترونية بصورة معمقة ووضع استراتيجية جديدة للامارة للاستفادة من التطورات المتسارعة في مجال الانترنت والتجارة الالكترونية والتسوق عبر الشبكة الدولية.

وحدد الشيخ محمد مهلة ستة اشهر لتقديم دراسة وافية حول هذا المشروع ووضع خطة واضحة لتنفيذه مما يمهد لدخول دبي القرن المقبل.

يذكر ان دبي تعد حاليا ابرز مركز لتكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الاوسط حيث تتخذها معظم الشركات العالمية العاملة في الشرق الاوسط مقرا اقليميا لها.

وقد اوضحت الدراسة الاولية للمشروع انه سيتم التركيز على اربعة انواع من الخدمات هي التسوق عبر الانترنت والخدمات السياحية والمالية وخدمات الدوائر والمؤسسة الحكومية.

وقال محمد القرقاوي مساعد المدير العام لدائرة التنمية الاقتصادية في دبي ان المشروع في حال تنفيذه يرسخ موقف الامارات المتقدم في المنطقة ويسهم بتفعيل كافة القطاعات التجارية والاقتصادية والسياحية والحكومية عبر توفير ادوات تسويقية فعالة لتطوير نشاطها وزيادة كفاءتها، الامر الذي يؤهلها للانتقال من المنافسة الاقليمية الى المنافسة العالمية.

واضاف القرقاوي ان فريق العمل الذي سيقوم بزيارة المعرض سيقوم باجراء دراسة ميدانية شاملة لما تعرضه الشركات العالمية والمحلية في هذا المجال خاصة وان مصر تضم اكبر قاعدة للمطورين والكفاءات البشرية في مجال تكنولوجيا المعلومات في الشرق الاوسط وتعتبر من اهم المراكز لتطوير البرامج والتطبيقات العربية على الانترنت.

وقال القرقاوي ان هذا المشروع سيوفر اتصالا تقنيا موحدا لدبي على شبكة الانترنت ويساهم في تطوير وضع السياحة العالمية للامارة والارتقاء بمستوى الخدمات.

شركة المانية لصنع البلاستيك الخاص بالالكترونيات تتطلع لاقامة مصنع بمصر لخدمة شمال افريقيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلنت احدى الشركات الالمانية المصنعة للقطاع البلاستيكية والطرود الخاصة بالاستخدامات الالكترونية عن رغبتها في انشاء مصنع يخصص لمنطقة الشرق الاوسط وقالت انها ترى مصر المرشح الاقوى لذلك.

وقالت شركة كينزستف تكنولوجي، ومقرها في ميونخ، انها تأمل في العثور على شركاء لها في هذا المصنع خلال معرض الطاقة في الشرق الاوسط 99 الذي يعقد في القاهرة خلال الشهر الحالي.

وقال فرانسز بيندا مدير التسويق في الشركة «نحن ننتج تكنولوجيا عالية المستوى تتناسب مع الاسواق النامية».

واضاف بيندا ان المصنع سوف يحقق ارباحا متوقعة في حدود خمسة ملايين دولار امريكي بحلول عام 2010، وان هذا التوقع ينبع من الخبرات التي اكتسبناها في اجزاء مختلفة من العالم خاصة في اسواق جنوب افريقيا.

وستطرح الشركة الالمانية خلال معرض الطاقة 99 الذي يعقد في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بين 16 و19 شباط (فبراير) تكنولوجيا (كيه ـ بوكس) التي توفر سلسلة كاملة من السلع البلاستيكية الاستهلاكية والطرود للاستخدامات الالكترونية بدون استخدام الادوات والرسوم التخطيطية.

يذكر ان شركات من 18 دولة تشارك في المعرض الذي يعد الاول من نوعه الذي تنظمه شركة آي آي آر اكسيبشيونز في القاهرة.

وقد حاز معرض الطاقة 99 في الشرق الاوسط على الدعم الرسمي لحكومات كل من المملكة المتحدة وولاية بافاريا الالمانية. ويشارك فيه عدد من الشركات الكبرى العاملة في هذا المجال في اوروبا، الولايات المتحدة الامريكية، شبه القارة الهندية، روسيا ودول الكومنولث، وتحضره مجموعات صناعية من فرنسا، ايطاليا، سويسرا، تركيا والولايات المتحدة الامريكية.

وستنظم شركة آي آي آر كونفرانسيس مؤتمر القوى الدولي 99 في فندق شيراتون هليوبوليس في القاهرة بالتزامن مع معرض الطاقة 99 في الشرق الاوسط.

اسطورة ترفض ان تموت عن 5 آلاف طن ذهب نهبها اليابانيون وضاعت
تايلند تبحث عن كنز مفقود لانقاذ اقتصادها المتعثر

كانشانابوري، تايلند ـ من ميكول بروك:

تقول الاسطورة انه في الايام الاخيرة للحرب العالمية الثانية انطلقت قطارات الجيش الامبراطوري الياباني المحملة بغنائم الحرب نحو الادغال على «خط سكة حديد الموت» المشهور، ولم يرها احد منذ ذلك الوقت.

قصة الذهب الياباني المفقود هذه اطلقت شرارة ست حملات للبحث عن الكنوز في السنوات العشرين الماضية في الادغال الكثيفة على امتداد الخط المذكور على الحدود بين تايلند وميانمار (بورما سابق) قد انتهت كل حملة من تلك الحملات بمزيد من البريق للقصة، دون العثور على اي ذهب.

واليوم هناك اقتراح للقيام بحملة بحث جديدة تقدم به وكيل وزارة سابق يدعي تشافارين لاتاكسيري الذي يقول ان العثور على الكنز المفقود سينقذ الاقتصاد التايلندي المحطم.

يقول تشافارين، الذي قاد بنفسه احدى عمليات التفتيش السابقة قبل ثلاث سنوات، ان الكنز يكفي لتسديد الديون الهائلة التي ترزح تحتها البلاد.

ويبدو ان هذا الاقتراح متشابك ومعطل بسبب العراقيل البيروقراطية، ولكنه يدعم مجددا القصة التي ترفض ان تموت وتجعل البعض يصر على متابعة البحث بهدوء رغم ان حمى الذهب تخف بين وقت وآخر.

ومثل تشافارين، يعتقد هؤلاء الباحثون ان القوات اليابانية المنسحبة في العام 1945 دفنت 5000 طن من الذهب في احد المغاور على امل العودة لاسترجاعها بعد الحرب.

ويصر احد قدامى المحاربين اليابانيين ان هذه القصة حقيقية. وهو يأتي شخصيا بين وقت واخر لزيارة «جسر نهر كواي» المشهور الذي كان جزءا من سكة قطار الموت المذكور.

ويقول الجندي تاكاشي ناغاسي البالغ من العمر 80 سنة ان القصة حقيقية ولكنه متأكد ان الكنز لم يعد موجودا «فقد كان امام الجنود 50 سنة لاستعادته» حسب قوله.

وكان ناغاسي يعمل مترجما لدى الشرطة العسكرية اليابانية خلال الحرب، وقد اثقلت ضميره الاعمال الوحشية التي ارتكبتها شعبته خلال بناء سكة الحديد. ولهذا السبب قام بحوالي 100 زيارة للجسر منذ سنة 1977 للتكفير عن ماضيه.

ويخشى بعض سجناء الحرب من القوات الحليفة ان يكون ناغاسي نفسه احد الباحثين عن الكنز. ولكن ناغاسي ينفي ذلك.

اما الميجر جنرل سوزتشاي مونتريوات فيصف اسطورة الكنز بانها «هراء» ولكنه يضيف انه حتى ولو كانت القصة حقيقية فان ناغاسي عجوز هرم لا يستطيع الذهاب الى الغابة ليحمل الذهب الذي يقال انه مدفون في وادي كواي.

لكن هناك رجالا اصغر سنا يقومون بالمحاولة، وهم يرفضون ذكر اسمائهم خوفا من ان تلاحقهم السلطات التايلندية قضائيا بتهمة السرقة او التعدي على المتلكات الحكومية.

يقول كيندال فوربس، وهو رجل اعمال كندي في العاصمة بانكوك، انه شاهد مؤشرات على اعمال حفر كبيرة على اجزاء من خط القطارات الذي توقف عن العمل بعد الحرب وزحفت الغابة عليه واخفته.

اما الحكومة التايلندية فقد نفذت بدورها عملية بحث رسمية فاشلة استغرقت شهرين ابتداء من كانون الاول (يناير) سنة 1995 على امل العثور على اطنان من سبائك الذهب المحملة على قطارات قرب الحدود.

ومنشأ القصة والبحث هو امرأة عجوز، اعلن لاحقا انها مختلة عقليا، قالت ان صديقها الياباني اخبرها عن المخبأ السري للكنز في نهاية الحرب.

وقد شارك مئات من العمال بحفر فروع السكة الحديدية المؤدية الى الكهوف والى ملاجئ الاحتماء من الغارات الجوية، ووضعت الحكومة حراسة مشددة على الخط ليلا لمنع القرويين من القيام بعمليات حفر خاصة بهم. وقد ادى هذا التنقيب الى العثور على الكثير من الاغراض الحربية ولكن ليس الذهب.

ولم تكن هذه عملية البحث الاولى. ففي العام 1978 تتبع صيادو كنوز استراليون يستعينون بخريطة يابانية للخط الحديدي، فرعا سريا للسكة وعثروا على قاطرة بخارية من ايام الحرب مخبأة في مغارة قريبة من احد الحدود.

ومع ان الفريق الاسترالي لم يعثر على ذهب، فان العثور على القاطرة حملت السلطات التايلندية على كشف النقاب عن سر، وهو ان تسع قاطرات من اصل 40 قاطرة تجارية استعملها اليابانيون على الخط الحديدي اختفت بصورة غير معروفة.

هذا القول يعني للباحثين عن الكنوز انه قد لا تزال هناك ست قاطرات مع عرباتها موجودة هناك محملة بالذهب.

وفي العام 1981 اثار جندي ياباني على فراش الموت تهافتا على البحث عن الذهب عندما قال انه شارك في دفن حمولة خمس سيارات شحن من غنائم الحرب في مكان قريب من نقطة تقاطع «قطار الموت» مع الحدود.

وقال الجندي ان السبائك والتماثيل الذهبية المنهوبة من البنوك والمعابد في بورما كانت ملكا لجنرال ياباني. وبدلا من تسليمها قام جنود يابانيون بدفنها على امل العودة لاخذها في احد الايام.

وعلى اساس هذه الرواية اجرى باحثو كنوز تابعون لشركة يابانية، سبق وان انتشلت سبائك بلاتينية من سفينة حربية روسية غارقة في بحر اليابان منذ سنة 1905، حفريات دامت اسبوعا «قرب الحدود» ولكنهم عادوا ادراجهم بسرعة دون ان يعطوا اي معلومات عن حفرياتهم.

ومثلها مثل كل الاساطير الجديدة، فان لهذه الاسطورة لعنة ايضا، اذ يقال ان اكثر من عشرة اشخاص قد لاقوا حتفهم خلال البحث عن الذهب في المغاور، وبينهم شخص فرنسي مات تحت التعذيب على ايدي رجال القبائل الجبليين في السبعينات.

ويؤمن السكان المحليون ان الكنز هو بحماية الارواح المعذبة لـ16000 سجين حرب من الحلفاء و1000 الف من عمال السخرة الاسيويين الذين ماتوا خلال مشاركتهم في بناء «سكة حديد الموت».

الحص يزور السعودية لاجتذاب استثمارات الى لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤولون في مكتب سليم الحص رئيس وزراء لبنان ان الحص سافر الى السعودية امس الاحد لاجراء مباحثات ترمي الى زيادة الاستثمارات في اقتصاد لبنان الذي يعاني من عجز الميزانية.

واضافوا قولهم ان الحص في اول زيارة له في الخارج بعد توليه منصبه في كانون الاول (ديسمبر) سيجتمع الى الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله ويناقش مشروعات استثمار مع رجال اعمال سعوديين خلال زيارته التي تستمر ثلاثة ايام.

ويسعى لبنان الى اجتذاب اموال اجنبية في مشروعات الاعمار التي بدأت بعد حربه الاهلية بين عامي 1975 و1990. وستساعد التدفقات النقدية ايضا الحكومة في تقليص عجز ميزانيتها الذي يتوقع ان يتجاوز 40 في المئة من الانفاق هذا العام.

وتظهر احصاءات وزارة الاقتصاد ان السعودية من اكبر المستثمرين في لبنان وقد انشأ رجال اعمال سعوديون بالفعل مشروعات قيمتها 1.3 مليار دولار.

انخفاض الاسهم المصرية بفعل عمليات جني ارباح

■ القاهرة ـ رويترز: انخفضت اسعار الاسهم في بورصة القاهرة بسبب عمليات البيع لجني الارباح امس الاحد وقال سماسرة ان انباء وفاة الملك حسين لم تؤثر على السوق.

وقال ياسر والي من انتركابيتال للاوراق المالية «هبطت الاسعار من جديد بوجه عام».

وقال احمد رشدي المتعامل في التجاري الدولي للسمسرة «كل القطاعات انخفضت اليوم امتدادا لعمليات جني الارباح التي بدأت في يناير».

وبدأت السوق تنخفض ببطء في الاسبوع الماضي مع اقبال المستثمرين على البيع لجني الارباح التي تحققت على مدى اكثر من عشرة ايام.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال العام 3,58 نقطة ليبلغ 432,39 نقطة بعد تداول 2,6 مليون سهم قيمتها 118,5 مليون (34,85 مليون دولار).

كما انخفض مؤشر هيرميس 231,34 نقطة او 2,11 في المئة ليبلغ 1871,52 نقطة ومؤشر برايم 20,5 نقطة او 0,66 في المئة فبلغ 3091 نقطة.

وقال سماسرة ان انباء وفاة الملك حسين ليس من المتوقع ان تؤثر على السوق. وقال والي «انتقال السلطة الى ابنه عبد الله يبدو سلسا للغاية».

وقال رشدي «اعتقد ان سوق مصر اقوى من ان تتأثر بهذه الانباء» واضاف ان اعلان الأمير عبد الله الذي عين ولي العهد كعاهل الاردن امس انه سينتهج سياسات ابيه تعطي ثقة للمستثمرين الاجانب.

وكانت اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول والبنك التجاري الدولي اكبر السوق من حيث حجم التعاملات.

رجال الاعمال الاردنيون يعتقدون ان الملك عبد الله سيضع انعاش الاقتصاد الراكد على رأس جدول اولوياته

عمان ـ من محمد حسني:

تتوقع اوساط الاعمال في العاصمة عمان ان يكون النهوض بالاقتصاد الاردني المهمة الرئيسية التي سيعكف عليها الامير عبد الله بعد توليه مقاليد الحكم.

فقد جاء مرض وموت العاهل الاردني حسين ليزيد حالة الاقتصاد الاردني الذي تأثر بشدة منذ ازمة الخليج سنة 1990 تدهورا.

وتصل نسبة البطالة في الاردن الى 20 % من القوى العاملة حسب الاحصاءات الرسمية في حين يبلغ حجم الدين 6,8 مليار دولار. ويعيش خمس الاردنيين تحت عتبة الفقر.

ويأمل حمدي الطباع رئيس اتحاد رجال الاعمال الاردنيين، الذي يتمتع بتأثير قوي، في مساعدة اقتصادية من المجتمع الدولي.

ويقول الطباع لوكالة فرانس برس «نأمل في ان يكون الدعم الاقتصادي الدولي للاردن بقدر الدعم المعنوي الذي اعرب عنه المجتمع الدولي».

وقد تضرر الاقتصاد الاردني بشدة من اثار الحظر الدولي الذي فرض على العراق اذ ان جزءا كبيرا من التجارة العراقية كان يمر عبر الاردن الذي كان العراق يشكل ايضا سوقا كبيرا لمنتجاته. فضلا عن ان اسرائيل التى وقع معها الاردن اتفاق سلام سنة 1994 لم تصبح منفذا بديلا للاردن.

وقد سجلت بورصة عمان تراجعا بنسبة ثلاث نقاط عند الاقفال السبت اول ايام الاسبوع. الا ان المستثمرين الكبار لا يخالجهم اي قلق.

وقال ناصر العمد الذي يتولى ادارة شركة يونايتد فاينانشال اينفستمنتز لوكالة فرانس برس ان «صغار المستثمرين يشعرون بالخوف الا ان المؤسسات المالية والشركات الكبرى وشركات الاستثمار قررت ايقاف اوامر البيع مؤقتا لعدم زيادة حالة الفزع».

ويشعر رجال الاعمال بالارتياح لان الملك الجديد ابدى اهتمامه بالاقتصاد لدى استقباله ممثلي القطاع الخاص بعد يومين من تعيينه في 25 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال العمد ان «الاوساط الاقتصادية واثقة من الحفاظ على استقرار البلاد وفي قدرة الحكومة على اجتياز مرحلة الانتقال». واضاف ان استعداد الدول العربية لمعاودة مساعدتها المالية للاردن من شأنه ايضا طمأنة المستثمرين.

وكان القرار الذي اتخذته دول الخليج سنة 1991 بوقف مساعدتها المالية للاردن، الذي كانت السعودية وحدها تقدم له 200 مليون دولار سنويا، بسبب موقفه الذي اعتبر مؤيدا للعراق قد اغرق الاقتصاد الاردني في أزمة كبيرة.

كما ادت عودة نحو 300 الف فلسطيني كانوا يعملون في دول الخليج الى الاردن واغلاق اسواق هذه الدول امام المنتجات الاردنية الى زيادة الصعوبات التى تواجه البلاد التى لا تملك موارد طبيعية ضخمة.

واشاد العمد بقرار الامارات العربية المتحدة الجمعة الماضي بالقيام بايداع لم تحدد قيمته لدى البنك المركزي الاردني معتبرا ان هذا الايداع سيتيح للبنك المركزي مواجهة اي مضاربة على الدينار.

وقال محمد موسى الذي يعمل صرافا ان معدل صرف الدينار لم يسجل سوى تراجع طفيف السبت امام الدولار حيث بلغ 0,713 مقابل 0,708 الخميس رغم الطلب الكبير على الورقة الخضراء.

ويشاطره نادر عازر مدير عمليات البورصة هذا الشعور بالاطمئنان حيث حرص على التأكيد على ان التراجع الذي سجل السبت «لا يمكن الا ان يكون عابرا».

اقبال فلسطيني على بيع الدينار الاردني رغم ثبات سعره

نابلس (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

قالت أوساط مصرفية ان هناك اقبالا كبيرا من قبل المواطنين الفلسطينيين امس الاول السبت وامس الاحد على صرف مدخراتهم من العملة الاردنية واستبدالها بعملات اخرى ولا سيما الدولار الامريكي تحسبا من انخفاض قيمتها.

وقال طايل حواري صاحب محل صرافة بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية لوكالة «قدس برس» ان تدفق المواطنين على استبدال العملة الاردنية (الدينار) كان ملحوظا، مشيرا الى ان الغالبية منهم من الطبقة العامة التي تتراوح مدخراتها بين 5 آلاف الى 10 الاف دينار اردني.

واشار حواري الى ان سعر بيع الدينار بلغ مساء السبت 5,6 شيكل وسعر الشراء 5,5 شيكل مسجلا انخفاضا بسيطا مقارنة مع الايام السابقة، وأوضح ان المصارف هي التي تتحكم بسعر صرف وشراء الدينار.

وقال الدكتور نصر عبد الكريم عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية ان عطلة المصارف يوم الجمعة الماضي أعطت المجال للصرافين المتجولين لتحديد اسعار صرف وشراء الدينار التي كانت مبنية على اشاعات وتكهنات وليس على معطيات اقتصادية.

وأضاف الخبير الاقتصادي الفلسطيني في تصريح لـ«قدس برس» ان الصورة لم تتضح بعد وان هناك حالة من الترقب والانتظار الى جانب التشاور بين الجانب الفلسطيني والجهاز المصرفي الاردني. واستبعد الدكتور عبد الكريم حدوث تغير يذكر في سعر صرف الدينار الاردني، وقال انه «وبناء على قراءة المعطيات الاقتصادية والسياسية نظرا للعلاقة الوثيقة بينهما فلن يكون تغير كبير على سعر صرف او شراء الدينار الاردني».

وأهاب عميد كلية الاقتصاد بالمواطنين والفعاليات الاقتصادية الفلسطينية ضبط النفس وان تبنى قراراتهم على معطيات اقتصادية وعلمية وليس على اشاعات من شأنها أن تخلق حالة من الذعر والارباك.

وشدد على ان المطلوب ضبط النفس والاتزان من كافة الاطراف ذات العلاقة بروح مدفوعة مع بقاء سلطة النقد الفلسطينية على حالة من التنسيق مع المصرف المركزي الاردني.

توقع زيادة الطلب الشرق أوسطي على طائرات الدفع التوربيني المتوسطة
ايه تي آر الفرنسية تعود للمشاركة بمعرض دبي للطيران

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة افيون دي ترانسبورت ريجنال (ايه تي آر) الفرنسية المصنعة لطائرات الدفع التوربيني عن مشاركتها في معرض دبي 2000 للطيران وذلك بعد فترة انقطاع دامت 4 سنوات.

وقالت الشركة التي تصنع وتسوق وتبيع طائرات الدفع التوربيني ان معرض دبي 2000 للطيران والذي سيعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم جاء في توقيت اكثر من ممتاز للمشاركة في النمو المستقبلي الذي سيشهده هذا القطاع.

وقال انتوني بوقتيه رئيس الشركة ان سوق طائرات الدفع التوربيني في المنطقة لم يستغل حتى الان الاستخدام الامثل، وانه بعد دراسة السوق تعتقد الشركة ان هذا القطاع سوف يشهد نموا كبيرا.

وتأتي عودة ايه. تي. آر للمشاركة بالمعرض بعد ان قامت الخطوط الجوية العمانية بشراء طائرات من طراز ايه تي آر 500ـ42 حيث اكدت عقود شراء طائرتين الى جانب خيار الحصول على اربع طائرات اخرى.

ومن بين الشركات الاخرى التي اعلنت لغاية الان مشاركتها شركة كاسا الاسبانية وشركة بيلاتوس للطائرات السويسرية.

وقالت فيرجينيا كيرن المدير العام لشركة فيرز آند اكسيبشيونز التي تنظم معرض الطيران ان شركات تصنيع الطائرات الاقليمية ترى ان اسواق طائرات الدفع التوربيني في الشرق الاوسط تشهد نموا كبيرا وان هذا السوق الاقليمي يظهر بشكل عام ان قطاع الطائرات الصغيرة التي يصل عدد ركابها ما بين 20 ـ 90 مسافرا وتقوم برحلات قصيرة ومتوسطة ينمو بشكل كبير في الغرب.

واضافت ان معدلات التنمية في منطقة الشرق الاوسط ما زالت صغيرة لكن الصفقة العمانية اعادت التركيز على هذه الطائرات ومن المحتمل ان يشهد سوق المنطقة تنافسا بين الطائرات الصغيرة وطائرات الركاب الكبيرة.

وقالت كيرن ان معرض دبي 2000 للطيران يعد المكان المناسب للعديد من الشركات التي تدخل اسواق الشرق الاوسط للمرة الثانية او للشركات الجديدة التي تسعى لوضع قدم في المنطقة.

واضافت ان التركيز على اسواق الشرق الاوسط جاء بعد التدهور الذي شهده السوق الاسيوي.

وسيعقد معرض طيران دبي 2000 تشرين ثاني المقبل وتشارك فيه شركات من 23 دولة الى جانب مجموعات وطنية من كندا، جمهورية التشيك، فرنسا، المانيا، ايطاليا، ايرلندا، هولندا، نيوزيلاندا، رومانيا، روسيا، جنوب افريقيا، تايوان، الملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية.



هاتف خليوي جديد من انتاج موتورولا ستكشف عنه النقاب اليوم الى جانب منظم الكتروني يتناسب معه ويمكن ان يشغل الهاتف بضغطة زر للاتصال بالارقام المحفوظة فيه (رويترز)

مهاتير محمد: ماليزيا ليست مكانا للمضاربين

■ لندن ـ رويترز: قال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا ان بلاده ليست مكانا للمضاربين الاجانب مثل رجل المال جورج سوروس.

واضاف ان من المحتمل ان تؤدي قواعد رأس المال الاجنبي الجديدة التي اعلنت الخميس الماضي الى سحب بعض الاموال من ماليزيا ولكنه قال ان هذا يمكن تغطيته من «الاحتياطيات الضخمة» وان الشركات والمصارف الاجنبية التي اسست في ماليزيا منذ فترة طويلة لن تنسحب.

وخففت ماليزيا من قيد مثير للجدل على الاستثمارات الاجنبية في محاولة لجذب رأس المال الاجنبي ولكن محللين يعتقدون ان هذه الخطوة قد تؤدي في النهاية الى جعل ماليزيا اقل جاذبية.

وهاجم مهاتير في كلمة امام طلاب ماليزيين في لندن سوروس الذي ينحى باللائمة عليه في كثير من مشكلات بلاده الاقتصادية.

وقال «نحن على استعداد لقبول مستثمرين اجانب شريطة الا يكونوا من النوع الذي يضارب». واضاف «الاشخاص من نوعية سوروس لن يكون لهم مكان في ماليزيا. اننا لا نحتاج ماله. بامكانه ان يحتفظ بامواله».

كوريا الجنوبية تشجع شركاتها على الاستثمار بوادي التكنولوجيا المصري وتسعى للتعاون مع اسرائيل في مجال التقنيات المتقدمة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت كوريا الجنوبية انها ستشجع الصناعيين الكوريين الجنوبيين على الاستثمار في مشروع «وادي التكنولوجيا» الذي تعتزم الحكومة المصرية انشاءه في الاسماعيلية، على قناة السويس، على غرار وادي السيليكون الامريكي في ولاية كاليفورنيا.

وقال وزير التنمية الريفية المصري، محمود شريف، للصحافيين السبت ان «كوريا الجنوبية اعدت دراسة جدوى لمشروع وادي التكنولوجيا في الاسماعيلية وستشجع شركاتها على الاستثمار فيه».

وكانت كوريا الجنوبية قدمت في نهاية 1998 دراسة جدوى لانشاء هذا الوادي.

وكان شريف، الذي كلف بمرافقة رئيس وزراء كوريا الجنوبية كيم جونغ بيل خلال زيارته الى مصر، يتحدث في ختام مباحثات بين كيم ورئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري.

وقال شريف ان المباحثات تناولت امكانية التعاون في مجالات الطاقة الشمسية وتوليد الطاقة من الرياح. كما اقترح وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة على سيول ارسال فريق خبراء لاقامة شركة مشتركة لانتاج المحولات لبيعها في مصر والخارج.

وكان كيم جونغ بيل وصل ليل الاربعاء الماضي الى القاهرة في اول زيارة له الى مصر منذ اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين في نيسان (ابريل) 1995. وحتى ذلك التاريخ كانت سيول ممثلة في القاهرة على المستوى القنصلي.

ويرافق كيم جونغ بيل في زيارته التي تستغرق خمسة ايام وفد كبير من المسؤولين ورجال الاعمال الذين سيبحثون امكانية تنمية فرص التعاون بين الجانبين.

وتقدر الاستثمارات الكورية الجنوبية في مصر بحوالي 120 مليون دولار في مجال النفط وتجميع السيارات بشكل خاص. اما المبادلات التجارية بين القاهرة وسيول فبلغت 590 مليون دولار في 1997.

وكان وزير التجارة والصناعة الكوري الجنوبي بارك تاي ـ يونغ زار القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على رأس وفد كبير من رجال الاعمال لبحث سبل تنمية العلاقات الاقتصادية.

من جهة ثانية قال كيم رئيس وزراء كوريا الجنوبية امس الاحد ان بلاده تسعى للتعاون مع اسرائيل في مجال التكنولوجيا المتقدمة.

واضاف «اعتقد بقوة ان التكنولوجيا الاسرائيلية المتقدمة في مجال الصناعات المتطورة ستساهم بدرجة كبيرة في التعاون الاقتصادي بين البلدين مستقبلا».

وكيم هو أرفع مسؤول كوري جنوبي يزور اسرائيل منذ اقامة علاقات بين البلدين عام 1962 ويرافقه في زيارته مسؤولون حكوميون.

ومن المتوقع ان يوقع اتفاقية لحماية الاستثمارات بين اسرائيل وكوريا الجنوبية.

شركات نفط بريطانية تدفع اجورا متدنية جدا لعمال من الدول النامية

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان تتعرض شركات بريطانية تشارك باستغلال حقول النفط في بحر الشمال الى تحقيقات وربما اجراءات عقابية اذا ثبتت صحة اتهامات وجهت لها بانها تستورد عمالا من دول العالم الثالث باجور منخفضة جدا وانها تقوم بتشغيلهم بشكل غير مشروع.

فقد نقلت صحيفة (ذي اوبزيرفر) الاسبوعية امس الاحد عن مسؤولين باتحاد النقابات البريطانية قولهم ان شركات بريطانية عاملة في صناعة صناعة النفط في بحر الشمال تشغل عمالا من دول نامية لساعات طويلة وفي ظروف عمل قاسية مقابل اجر 81 بنسا في الساعة (1.3 دولار).

واكثر من ذلك فان بعض هؤلاء لا يتقاضون اجورهم الا بعد انقضاء فترة تشغيلهم البالغة 4 شهور.

وقال ناطق في «وحدة الاجور المنخفضة» في اتحاد النقابات ان هذه الممارسة تعتبر انتهاكا صارخا للكرامة الانسانية، ودعا الحكومة الى وقفها.

وحسب الصحيفة البريطانية فان هؤلاء العمال يتم جلبهم عن طريق شركة مقرها ابردين (شمال اسكتلندا) من خلال «مناقصات» يتم قبول ادناها كلفة.

ويمكن للشركة التي تستورد هؤلاء العمال «اعادة بيعهم» الى شركات تعمل من الباطن لحساب شركات النفط التي تشغل الحقول البحرية مثل شل وانترپرايز.

ومن بين الشركات المتعاقدة من الباطن مع شل وانتربرايز شركتا مايرسك الدنماركية (اوف شور) ومقرها في ابردين وشركة دايموند (اوف شور) البريطانية. وكلاهما تعملان في مجال الدهان ولحام المعادن.

ولا يتقاضى العمال رواتبهم اثناء عملهم بل يتم تحويلها الى الشركات التي تولت ارسالهم من بلادهم الى بريطانيا. وهذه الشركات تخصم من الرواتب، ومتوسطها 450 دولارا بالشهر، 140 دولار شهريا مقابل تأمينها للعمل لهم.

وخلال اقامتهم على المنصات البحرية التي تستخرج النفط يصرف لكل منهم عشرة جنيهات (17 دولارا) كل اسبوعين لشراء احتياجاتهم من الاشياء الصغيرة (التبغ وغيره).

ورغم انخفاض الاجور يقبل العمال بهذه الظروف لانهم يحصلون على عمل ودخل قد لا يمكن توفرهما لهم في بلادهم.

وبعض هؤلاء العمال من الفلبين وموريشس، وهم مستعدون للعمل 84 يوما دون عطلات. وتبرر الشركات التي تشغلهم هذا الوضع بالقول ان العمال انفسهم يفضلون هذا الترتيب لانه يوفر عليهم انفاق اموال اذا حصلوا على عطلات وتوجهوا الى البر.

وتقول انه رغم انخفاض الاجور التي تدفعها، كان العمال قادرين على توفير كل اجورهم لانهم يحصلون على وجبات طعام مجانية خلال اقامتهم على المنصات البحرية.

يذكر ان نظراءهم البريطانيين يحصلون على اجور لا تقل عن خمسة جنيهات بالساعة كحد ادنى، وهم يحصلون على اجازات كل اسبوعين.

توقع انتهاء أزمة البنزين بالخرطوم

■ الخرطوم ـ يو بي آي: تشهد العاصمة السودانية الخرطوم منذ الخميس الماضي نقصا حادا في وقود البنزين حيث تلاحظ وجود صفوف طويلة للسيارات عند محطات التزود بالوقود.

ويرر الامين العام لوزارة الطاقة السودانية المهندس حسن محمد علي هذه الازمة بتأخر وصول امدادات البنزين من مدينة بورتسودان شرق السودان حيث توجد المصفاة الرئيسية في البلاد، وتوقع انتهاء الازمة قريبا مع بدء وصول امدادات الى العاصمة السودانية مساء السبت.

يشار الى ان وزارة الطاقة تتوقع ان يبدأ تصدير النفط السوداني مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

وتقوم حاليا مجموعة من الشركات الاجنبية تقودها طاليسمان الكندية بتطوير الحقول المكتشفة في السودان وتجهيزها لعمليات التصدير.

الخطوط السعودية تسدد قرضها من بنك الرياض بعد استعادة ديون لها مستحقة على وزارة المالية

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر امس الاحد ان شركة الخطوط الجوية السعودية المملوكة للدولة قامت بمساعدة وزارة المالية بتسوية مدفوعات مرتبطة بقرض قيمته ثلاثة مليارات ريال قدمه بنك الرياض للشركة.

وقال مصدر قريب من الصفقة ان ما مجموعه نحو 3,5 مليار ريال (933 مليون دولار) دفعتها وزارة المالية السعودية وشركة الطيران لبنك الرياض.

واوضح المصدر ان المبلغ المقدم من وزارة المالية دفع مقابل مبلغ كانت تدين به الوزارة من قبل لشركة الطيران. واضاف قوله ان الصفقة ستسوي كل الديون بين شركة الطيران وبنك الرياض. ويحاول البنك والشركة منذ بضعة اعوام حل مسألة الديون المستحقة.

وقال البنك في بيان ان رئيس مجلس ادارة بنك الرياض اعلن ان البنك دخل في ترتيب تم من خلاله تسوية مديونية الخطوط الجوية السعودية بالكامل.

وقال البيان ان رئيس مجلس الادارة اعرب عن شكره وتقديره لوزارة المالية والاقتصاد الوطني ومؤسسة النقد العربي السعودي والخطوط الجوية السعودية على تعاونهم في التوصل الى هذا الاتفاق. ولم يذكر البيان تفاصيل اخرى عن الصفقة.

وقال المصدر ان الاتفاق بين وزارة المالية والشركة وقع منذ بضعة اسابيع.

الدولار يعادل 3,75 ريال سعودي.

الشركة الخليجية للصناعات المتقدمة تبني مصنع بتروكيماويات بالسعودية

■ المنامة ـ رويترز: قالت الشركة الخليجية للصناعات الكيماوية المتقدمة وهي مجموعة سعودية خاصة انها ستشيد مصنع بتروكيماويات بتكلفة 200 مليون دولار في مدينة الجبيل الصناعية في المملكة.

وذكرت المجموعة التي تمتلكها خمس شركات سعودية في بيان انها وقعت مذكرة تفاهم مع شركة هانتسمان كورب اند كفارنر بروسيس تكنولوجي الامريكية لبناء مصنعه ينتج 50 الف طن سنويا من البوتانديول.

وتابعت المجموعة انها وقعت الاتفاق ليل السبت غير انه لم يتحدد بعد حصص الملكية بين الشركاء. كما يمكن للمصنع انتاج عشرة الاف طن من انذريد ماليك.

وتابع ان تم ضمان الحصول على المواد اللازمة للصناعة من شركة ارامكو السعودية وشركة الصناعات الاساسية السعودية (سابيك).

وقال البيان انه من المقرر ان تبدأ اعمال البناء في عام 1999 على ان يبدا الانتاج في عام 2000.

صعود ارباح البنك السعودي المتحد بنسبة 50%

■ دبي ـ رويترز: اعلن البنك السعودي المتحد امس الاحد زيادة ارباحه الصافية بنحو 50 في المئة عام 1998 الى 611 مليون ريال (162.9 مليون دولار) مقابل 406 ملايين ريال في 1997.

وقال البنك ومقره الرياض في بيان ان الاصول زادت الى 27.3 مليون ريال في العام الماضي مقابل 26,6 مليون سنة 1997.

واضاف ان مجلس الادارة يوصي بتوزيع ربح يبلغ 10,32 ريال للسهم عن عام 1998 مقابل خمسة ريالات في السنة السابقة.

وصعد صافي القروض 18 في المئة الى 11 مليار ريال في العام الماضي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

ارتفاع ارباح بنك انفستكورب الاستثماري البحريني 5%

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك انفستكورب وهو بنك استثماري عالمي مقره البحرين امس الاحد ان ارباحه الصافية في عام 1998 زادت بنسبة 5,3 في المئة الى 114,3 مليون دولار من 108,6 مليون دولار عام 1997.

وقال البنك في بيان انه سيوزع ارباحا نقدية على المساهمين عن عام 1998 تبلغ 30 مليون دولار بدون تغير عن العام السابق.

ونقل البنك عن نمير قيردار العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لانفستكورب قوله «ان قدرة انفستكورب على تحقيق ارباح قياسية في ظل ظروف مكفهرة سادها الاضطراب وعدم استقرار اسواق المال الحالية قاطبة خلال النصف الثاني من السنة الماضية تعد بالنسبة لنا انجازا جيدا».

واضاف «اصبحت المجالات الثلاثة لنشاطات انفستكورب وهي الاستثمار في الشركات والاستثمار العقاري وادارة الاصول السائلة متوازنة بشكل جيد مما يضيف الى تعزيز المكانة المرموقة التي يتمتع بها انفستكورب في ارجاء منطقة الخليج».

وارتفعت موجودات البنك في 1998 الى 2,23 مليار دولار من 1.93 مليار دولار في 1997. وارتفعت حقوق المساهمين الى 671.7 مليون دولار من 591.1 مليون دولار.

وقال البنك انه يحتفظ بنشاط قوي في مجال العقارات مقره نيويورك. واضاف انه خلال النصف الاول من عام 1998 واصلت القيم العقارية في معظم الاسواق الامريكية الصعود.

وقد تأسس البنك عام 1982 وهو متخصص في استثمار الاموال العربية في الولايات المتحدة والاسواق الاوروبية. واشتهر البنك بمساعدة الشركات المتعثرة على التغلب على ازماتها.

مسؤول ايراني: الريال يتعرض لضغوط نفسية

■ طهران ـ رويترز: نقل امس الاحد عن مسؤول اقتصادي رفيع قوله ان الهبوط الذي شهده الريال الايراني في الاونة الاخيرة يعزي في جانب كبير منه الى ضغوط نفسية، والى شراء المتعاملين الدولارات لدفع تكاليف زيادة المستوردات.

ونقلت صحيفة «ايران نيوز» عن محمد علي نجفي رئيس مؤسسة الخطة والميزانية قوله ان هبوط قيمة الريال في السوق السوداء ليس له اساس اقتصادي. ونقلت صحف اخرى تقارير مماثلة. وقال نجفي ان اسباب الهبوط الاخير تشمل اقتراب السنة الفارسية الجديدة وموسم الحج مما يدفع المواطنين الى ادخار الدولارات استعدادا لانفاق مبالغ كبيرة.

والقى اللوم ايضا على التجار لشرائهم دولارات لدفع تكاليف زيادة واردات الآلات وسعيهم الى تحقيق ارباح سريعة من اعادة بيعها، لكنه قال ان الحكومة ستتخذ اجراءات صارمة للحد من الواردات واي ضغوط نزولية ناجمة عنها على الريال. ويقول تجار السوق السوداء ان الريال فقد نحو 17 في المئة من قيمته في الاسبوعين الماضيين، لكنه تحسن منذ ذلك الحين مستعيدا بعض خسائره صعودا الى 8100 ريال مقابل الدولار.

وفرضت ايران قيودا على الصرف الاجنبي عام 1995 اذ وضعت سعر صرف رسميا قدره 3000 ريال مقابل الدولار وحظرت الاتجار في العملة في السوق الحرة.

واستبعد نجفي ايضا ان يبذل البنك المركزي جهودا لدعم الريال ببيع دولارات في السوق السوداء وهو شيء قال تجار انه يحدث بين الحين والاخر.

(فبراير) 1999 - 22 شوال 1419 هـ

هل يتعرض محور باريس . بون للانشقاق؟:
انقسامات في حكومتي اليسار بالمانيا وفرنسا حول المنافسة الاقتصادية واليورو والطاقة النووية

شاكر نوري*

فاجأت بون الاوساط الفرنسية، الحكومية والمدنية المعنية، بايقاف استخدام الطاقة النووية بصورة تامة مما زاد التوتر بين بون وباريس، وذلك لان حكومة شرويدر اوقفت العديد من العقود مع الشركات الفرنسية الامر الذي سبب خسارة ما يقارب 30 مليار فرنك، والغاء آلاف الوظائف في هذا الميدان.

وجاء القرار الالماني نتيجة الاتفاق المبرم بين انصار البيئة الخضر والديمقراطيين الاجتماعيين المتحالفين، ونتيجة لهذه الخطوة الالمانية المفاجئة فان الصناعة النووية الفرنسية مهددة بالتوقف والافلاس، وعلى الخصوص شركة كوجيما - الشركة العامة للمواد النووية.

وتأتي بعدها بالدرجة الثانية شركة «فراماتوم» المصنع الثاني للسخانات النووية التي كان من المقرر ان تزود المانيا بمفاعلات جديدة اشتركت فيها شركات اخرى مثل «سايمونز» ولهذا الغرض وصل الوزير الالماني للبيئة جوجان تريتان مؤخرا الى باريس ليشرح ابعاد القرار الالماني بايقاف استخدام الطاقة النووية كليا، كذلك للتخفيف من حدة التوتر بين البلدين.

وسيقدم هذا القرار الى الحكومة الالمانية في 27 كانون الثاني (يناير) الجاري لغرض المصادقة عليه الذي يقرر بموجبه الايقاف الكلي لاستخدام الطاقة النووية في المانيا وعدم اعطاء اي ترخيص لبناء اية مواقع نووية جديدة في المستقبل. اضافة الى منع اجراء عمليات تصفية النفايات النووية في المانيا اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) عام 2000.

وادى القرار الالماني الى تعكير الاجواء الدبلوماسية بين الطرفين اذ اعتذر وزير الاقتصادي الفرنسي دومنيك ستراوس-كان عن عدم استقبال وزير البيئة الالماني جورجان ترتيان لارتباطه بموعد سابق، ويعتزم السفر الى فرانكفورت في اليوم التالي، ولذلك فقد استقبله سكرتير الدولة للصناعة.

وقد ذكرت باريس الضيف الالماني، وزير البيئة على ضرورة احترام العقود المبرمة بين المانيا وشركة كوجيما الفرنسية حول تصفية النفايات النووية الالمانية. وقد اعتبرت باريس بان قرارات قمة بوتسدام هي الوحيدة المؤهلة للنقاش والتفاوض. لكن باريس لوحت بان المانيا بقرارها هذا لم تحترم الاتفاقيات الثنائية بين البلدين، والحديث يدور حاليا حول مسألة التعويضات التي ينبغي على المانيا دفعها الى فرنسا.

وكانت باريس مطمئنة على ان المانيا لا يمكن لها التخلي عن الطاقة النووية بهذه السرعة خصوصا في ميدان تزويدها بالكهرباء، مما يضمن استمرارية عمل الشركة الفرنسية كوجيما والبريطانية BNFL اللتين تتعاملان مع تصفية النفايات النووية الالمانية. اما وزير البيئة الالماني جورجان تريتان فقد اكد على مسألة اعادة النظر في العقود المبرمة، ولكن دون التفكير بالتعويضات. فيما اتهمت شركة كوجيما وزير البيئة الالماني بانه لا يود مناقشة العقود المبرمة بقدر ما يمارس السياسة.

ولا بد من الاشارة الى ان فرنسا تعتمد على التزود بـ80 بالمئة من حاجتها للكهرباء على الطاقة النووية في الوقت الذي تعتمد فيه المانيا على 30 بالمئة من حاجتها للكهرباء على الطاقة النووية.

وقد اشار وزير البيئة في زيارته الى باريس بان المانيا ليست البلد الوحيد الذي تخلى عن استخدام الطاقة النووية بل سبقته النمسا، والسويد، وسويسرا.

واشار الوزير الالماني الى ان الولايات المتحدة لا تبني مفاعل نووية جديدة، اما الدول التي تدعم الطاقة النووية علنا فهي الهند والباكستان، وتفعل ذلك لاغراض عسكرية بالدرجة الاولى كما أن الطاقة النووية ليس لها مستقبل اقتصادي.

انقسامات في الحكومة الفرنسية تحت ضغوطات انصار البيئة

تواجه حكومة ليونيل جوسبان انقسامات شديدة حول مصير النفايات النووية مما اضطر رئيس الوزراء الى اتخاذ موقف حازم من هذه المسألة. فما تزال الحكومة مترددة حول انشاء مختبرين تحت الارض من اجل تخزين وتصفية النفايات النووية. فقد سبق لرئيس الوزراء ليونيل جوسبان ان وعد في تموز (يوليو) الماضي تشريع مشروع قانون حول مصير النفايات النووية. فقد قدم كل من وزير الاقتصاد ووزيرة البيئة دومنيك شتراوس-كان ودومنيك فوتيه جملة من القرارات امام مجلس الوزراء في قصر ماتنيون، مقر رئيس الحكومة الاشتراكية، وتتخذ مسألة النفايات النووية ابعادا خطيرة سواء كانت حاضرة او مستقبلية وذلك بسبب الخلافات التي اثارتها هذه المسألة بين وزراء الحكومة الاشتراكية انفسهم. فمن ناحية يقف وزير الاقتصاد دومنيك شتراوس-كان وكريستيان بيريه مع احترام قانون عام 1991 القاضي بانشاء عدد من المختبرات لهذا الغرض اذ ان هذا القرار يعتبر رمزيا بالنسبة للصناعة النووية ذلك ان اي تأخير حول حل هذه المسألة من شأنه ان يعطي المشروعية للمناوئين لاستخدام الطاقة النووية. اما وزيرة البيئة دومنيك فوينيه من انصار الخضر، فانها تتفق على انشاء مختبر صغير، مع شرط دراسة مدى اقتراب هذا المخزون من النفايات النووية من سطح الارض.

في الوقت الذي يعارض فيه وزير التربية الوطنية والبحث والتكنولوجيا اي تخزين للنفايات النووية.

ان الاجتماع الوزاري الفرنسي الذي انعقد وسط انقسامات حادة بين وزراء الحكومة، سيحدد سياسة الطاقة النووية الفرنسية للسنوات المقبلة. فقد راج الحديث في السنوات الاخيرة حول وجود «اللوبي النووي» وقد دارت نقاشات عديدة بفضل وجود انصار البيئة في الحكومة الحالية حول هذا الموضوع الحساس.

والنقاشات الحالية متجهة نحو انشاء محكمة باعتبارها سلطة مستقلة، هي التي تبت بمسألة استخدام الطاقة النووية ومصير نفاياتها. دومنيك فوينيه، وزيرة البيئة انشأت «اللجنة الوطنية للتحكم بالشفافية النووية» ولكنها ما تزال طور التكوين. وثمة مسألة اخرى تقلق الحكومة الاشتراكية الحالية وهي مسألة التحكم في الامن النووي، التي ظلت في حالة ركود الى ان فجرها كل من وزراء الصناعة والبيئة والصحة.

واذا ما كانت وزيرة البيئة الفرنسية تستوحي من النموذج الالماني فان وزارتها هي التي تصبح المسؤولة الاولى والاخيرة عن الطاقة النووية ومخاطرها. من الجدير بالذكر ان اولى المظاهرات التي وقفت ضد استخدام الطاقة النووية تعود الى عام 1974. وفي ام 1998 استفاد انصار البيئة، ووضعهم في الحكومة الحالية، من ممارسة تأثيراتهم على هذه القضية. ولا تخفي وزيرة البيئة موقفها المعادي للطاقة النووية والذي تذكر به في كل مناسبة. ووقف انصار البيئة مؤخرا ضد دفن وتخزين النفايات النووية، ويساند انصار البيئة مجموعة من التنظيمات والروابط التي تدافع عن البيئة مما تقدم سندا سياسيا.

وفي هذا الاتجاه عقدت وزيرة البيئة دومنيك فوتيه تحالفات مع عدد من النواب الشيوعيين الناصرين لقضية البيئة.

ومن الجدير بالذكر ان صعود انصار البيئة «حزب الخضر» الى السلطة في الحكومة الاشتراكية الائتلافية الفرنسية اثر على عموم حركة البيئة في اوروبا. وقد بدأت في اعقاب ذلك، الحكومات الاوروبية الواحدة عقب الاخرى، تتنصل عن الطاقة النووية. ففي السويد وبعد اجراء سلسلة من الانتخابات والتصويت تم تفكيك 12 مركزا نوويا.

كما ان سويسرا تتعنى التخلي عن مراكزها النووية الخمسة، وكذلك النمسا. بينما ما زالت انكلترا تبحث في مسألة عائدية مراكزها النووية القديمة ويصل عددها الى العشرين، وفي المانيا التي تعتبر ثالث قوة نووية اوروبية وتمتلك عشرين مركزا نوويا تنتج 36 بالمئة من كهرباء البلد، فقد قرر الاشتراكيون الديمقراطيون والخضر «انصار البيئة» الخروج من نطاق استخدام القوة النووية، وذلك طبقا للبرامج التي اعلنوها في الانتخابات.

ويتم التفاوض مع الشركات النووية الالمانية لغرض تقليص عملها بالتدريج، اما ما يتعلق بقضية النفايات النووية فالنقاش ما يزال قائما بين المؤسسات والروابط والاحزاب. والمشكلة التي تواجه اوروبا الان هي جملة العقود التي تم ابرامها بين الشركات الفرنسية والالمانية والانكليزية بهذا الصدد، وهي ما تزال بؤرة نقاش وخلاف بين الحكومات الثلاث: الفرنسية والالمانية والانكليزية.

محور باريس . بون: المحور الاهم في اوروبا

جاءت زيارة المستشار الالماني، غيرهارد شرويدر، فور فوزه لباريس لكي يؤكد لجاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، وليونيل جوسبان، رئيس الحكومة الاشتراكية، بان المحور الالماني-الفرنسي سيظل قائما، كما صرح فور فوزه لاذاعة «اوروبا الاولى» بانه «المحور الاكثر اهمية لاوروبا». وبالرغم من عقد الصداقة بين البلدين، الا ان المستشار الجدي كان لا بد له من ازالة بعض الشكوك التي طغت على هذه العلاقة في الآونة الاخيرة. فقد عبر الفرنسيون عن تكامل المحرك الفرنسي-الالماني. فقد صرح وزير الشؤون الخارجية الفرنسي قبل شهر امام سفراء فرنسا معترفا بان «المصالح الفرنسية والالمانية كانت، على الدوام، مختلفة في هذه الفترة لان المانيا للوحدة تدافع عن مواقعها دون عقد. ولا اريد ان اقول بذلك ان المانيا اصبحت اقل اوروبية». واضاف هوبير فيدرين: «ولكن المانيا هي مثل شرق فرنسا، ولا تضيف زيادة. وظل الالمان متراجعين في اننا اصبحنا اكثر اوروبية منهم».

وقال جاك شيراك: «ان على فرنسا ان تقترح على المانيا طرقا جديدة لتسلكها، اكثر طموحا، وذلك من اجل تعزيز تفاهمنا وتعاوننا». ونتيجة لذلك استجاب هوبير فيدرين الى «محركة التجديد» من خلال «اطلاق العلاقات الفرنسية-الالمانية على اصعدة اخرى منها الشكل والمناهج، وخصوصا الاهداف». وعلق ليونيل جوسبان على انتخاب شرويدر قائلا بانها «مناسبة لاعطاء حيوية وفاعلية للتعاون بين البلدين».

واذا كان شرويدر يؤكد بانه من انصار اعادة سبك او تنقيح «معاهدة الاليزيه» الموقعة في عام 1963 بين ديغول وادناور، من اجل اختتام المصالحة بين البلدين، فان باريس لم تركز كثيرا على الشكل القانوني للعلاقات بقدر ما سعت الى تحسين «آليات التعاون» اذ ان ليونيل جوسبان قال بان بعض المؤسسات الثنائية من البلدين «اصبحت روتينية او انها استهلكت» وهي لذلك تستحق اعادة التأهيل.

ترى وزارة الخارجية الفرنسية «ضرورة العثور على رؤية مشتركة» لكي تتمكن اوروبا من السير في طريق التقدم وانجاز المشاريع الكبرى منها: ولادة عملة «الاورو» في اقل من مئة يوم، الاصلاحات الدستورية في الاتحاد الاوروبي، تمويل عملية التوسيع في الشرق. وهناك ملفات اخرى عديدة ما يزال البلدان يختلفان في حلولها ومعالجتها. فقد استفز شيراك ازمة الثقة عند الالمان، وذلك من خلال طرح الحقائق كالتجارب النووية والتخلي عن الخدمة العسكرية، والضغط الفرنسي لرئاسة البنك المركزي الاوروبي.

وفي المدة الاخيرة من حكمه لم يعد هيلموت كول الحليف المفضل لباريس لدى «الاتحاد الاوروبي» اذ ان تراجعه في قمة امستردام جعل فرنسا وحيدة مع بلجيكا وايطاليا، بمطالبتهم اجراء اصلاحات في داخل المؤسسات الاوروبية قبل القيام بعملية التوسيع.

وحول هذه المسألة ومسائل اخرى تتعلق بالتنسيق السياسي والاقتصادي وباوروبا الاجتماعية، فان الحكومة الاشتراكية الفرنسية كانت تنتظر الكثير من جانب رفاقهم في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني. في المقابل ان غيرهارد شرويدر عبر عن آرائه المؤيدة لتوني لبلير، ومطالبته باقامة تحالف ثلاثي من «باريس-برلين-لندن»، حتى لو تطلب ذلك السير الى الوراء قليلا. ولا بد من الاشارة الى ان توني بلير هو اول من اتصل بشرويدر ليهنئه بفوزه الانتخابي، املا في ان يكون «اكثر انفتاحا لتكون بريطانيا العظمى عنصرا فاعلا واساسيا في اوروبا».

وقد كتب جاك شيراك مقالة بعنوان (فرنسا والمانيا: فرصة جديدة)، اراد فيها ان يعطي العلاقات الفرنسية-الالمانية «فرصة جديدة». واكد ان: «يتساءل البعض فيما لو فقدت هذه العلاقة سبب وجودها. لدي القناعة بعكس ذلك.... «ان ضرورة اوروبا تتركز يوما بعد آخر وهي فرصة جديدة ينبغي اقتناصها بالنسبة للثنائي الفرنسي-الالماني، وثمة سبب اضافي لتتصرف فرنسا والمانيا بشكل ملموس.... علاقتنا الثنائية يمكن ان تظهر بانها اقل كثافة.

ومثل فرنسا، لا ينبغي على المانيا ان تتردد في ان تقدم افكارها ومصالحها، ويرى جاك شيراك بان «الفرصة سانحة الان لتجديد العلاقات الفرنسية-الالمانية، وينبغي اعادة بناء وتقوية علاقاتنا من خلال تبني طرقنا في العمل وآلياتنا الثنائية، ولكن ايضا يجب ان نقرّب بين شعوبنا من خلال تكثيف الحوار بين ثقافاتنا، وبشكل اوسع، بين مجتمعاتنا».

من المعروف جيدا ان العلاقات الفرنسية-الالمانية مرت بحالة كبت في السنوات الاخيرة، حتى ان البيانات المشتركة التي صدرت عن لقاءات شيراك-كول اصبحت نصوصا قديمة. ان الاتحاد الاوروبي طرح مسائل عديدة امام المحور الثنائي بون-باريس.

اما على الصعيد الصناعي فان الشركات الالمانية الكبرى تنظر في استثماراتها الى انكلترا. وفي مجال المال والتمويل والاستثمار، فان تقارب البورصة بين لندن وفرانكفورت تحقق على حساب باريس. ولهذا السبب قام جاك شيراك في اواخر شهر آب (اغسطس)، وامام جميع سفراء فرنسا المجتمعين في قصر الاليزيه، ينادي بضرورة «اعادة تجديد» العلاقة بين باريس وبون.

ولكن السؤال المطروح بعد كل هذه التصريحات من قبل الطرفين الالماني والفرنسي هو:

- ما هو السبيل للخروج من هذا النفق؟ هل يكفي اعادة النظر في «معاهدة الاليزيه» لعام 1963؟

المسألة الجوهرية تتركز في ضرورة تفاهم باريس-بون على اجندة عام 2000 من اجل تفادي الازمة الهائلة التي ستقع بين دول «الاتحاد الاوروبي» الخمس عشرة. الخارجية الفرنسية تؤكد على ضرورة عدم اضاعة الوقت وتعبر عن (وجهة نظرها المتشائمة). بخصوص احترام الاجندة. كما ان قصر الاليزيه يتخوف من ان حكم ثلاثين عاما لحزب ليبرالي في المانيا له تأثير قوي على الذهنية الالمانية، ولعل هذا التخوف يأتي من استلام احد عناصر «حزب الخضر» الذي يتآلف مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي، لوزارة الشؤون الخارجية. فبرامج الحزبين تختلفان كثيرا. شرويدر ينادي بالمانيا متحررة في اوروبا رغم ان صوت فرنسا ما يزال متعثرا نوعا ما بسبب التعايش الصعب بين الحكومة الاشتراكية والرئاسة اليمينية.

باريس تتخوف من اتجاه شرويدر نحو انكلترا، وخصوصا ان الشركات الصناعية الالمانية الكبرى ميالة اكثر للتعامل مع انكلترا، وقد عبر المستشار الالماني الجديد عن رغبته في التعاون مع توني بلير. وبالرغم من ان جاك شيراك يجد نفسه قريبا من الافكار البريطانية الا انه ومن خلال التجربة، يعرف جيدا بان البريطانيين، لا يعجلون بمسألة تحقيق الاتحاد الاوروبي بل يضعون العصي في عجلات تقدمه وسيره الى الامام.

فهل تهدد انكلترا محور بون-باريس؟

انخفاض في مستوى الصناعة الحربية في فرنسا والمانيا!

مع وصول حكومة التحالف اليساري في المانيا، بدأت تأثيراتها المادية الملموسة على الصناعة الحربية الاوروبية، فقد قام كل من وزير الدفاع الفرنسي الن ريشار ونظيره الالماني رودولف شاربنك، باعادة النظر في مشروعين هامين. وقد تأثر المشروع الاول وهو تأخير ستة اشهر طلبية طائرات الهليكوبتر المقاتلة من طراز ملي تيجره LE TIGRE الى شركة «ايروكوبتر» وهي فرع من شركتي ايروسباسيال وداسا. وهذا خبر سيء بالنسبة للمصنعين المشتركين الفرنسي والالماني حيث تم تأخير عقد بقيمة 21.5 مليار فرنك. وبعد التوقيع على بروتوكول اتفاق بين الحكومتين الفرنسية والالمانية، تأمل شركة «ايروكوبتر» الحصول على طلبية صارمة مؤلفة من 160 طائرة (80 طائرة لكل من البلدين) قبل نهاية العام الحالي.

ومنذ اسابيع اعترف باتريك غافان، مدير شركة «ايروكوبتر» بان وصول الحكومة الالمانية الجديدة ادى الى تأخير تنفيذ هذا المشروع. وقد يتم تنفيذه في اواسط عام 1999.

وفي بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) منعت الحكومة الالمانية الشركة الفرنسية الالمانية من القيام بعمليات تجريب وفحص لطائرات TIGRE في تركيا في حين كانت شركة «ايروكوبتر» تتنافس من اجل الحصول على هذه الطلبية من السلطات التركية الرسمية. وتتألف هذه الطلبية من 120 الى 145 طائرة هليكوبتر مقاتلة من طراز «تيغر» بما يعادل 15 مليار فرنك. وليست شركة صناعة الطائرات هي الضحية الوحيدة لمجيء الحكومة الالمانية الجديدة. يضاف الى ذلك ان وزارتي الدفاع الفرنسية والالمانية اعادتا النظر في تصنيع الدبابات، وحسب تصريحات وزير الدفاع الفرنسي فان المانيا وفرنسا وبريطانيا وقعت بروتوكول اتفاق من اجل اطلاق جزء من المشروع الجديد، وخفضت الى النصف عقدا وصل الى 7.5 مليار فرنك.

وتفاوض المسؤولون من هذه الدول الثلاث على استلام طلبية دبابات النقل وطلبت فرنسا منها 50 دبابة نقل. اما الدبابات المقاتلة فقد تأخر تصنيعها لمدة ستة اشهر اضافية. وصرحت السلطات الفرنسية بانه في حالة عدم موافقة الهيئات العامة على هذا الطراز من الدبابات، فان فرنسا ستكون مضطرة لتصنيعها وطنيا دون مشاركة احد. وتنتظر فرنسا الحصول على 550 دبابة مقاتلة من هذا الطراز.

خلافات حول اجندة عام 2000 واليورو وتوسيع الاتحاد الاوروبي

كان مؤتمر القمة الفرنسية-الالمانية الـ72 يهدف اول ما يهدف الى «اطلاق» العلاقات الفرنسية-الالمانية او المحور الفرنسي-الالماني الذي لا يمكن ان يتفاعل ويتطور الا عن طريق اوروبا في الوقت الحاضر. بل ويعتبره الفرنسيون والالمان عبارة عن «محرك» لكل اوروبا، وخصوصا ان للمستشار الالماني والرئيس الفرنسي يحملان الامال الاوروبية في استراتيجيتهما السياسية طويلة الامد. واذا كان ثمة خلاف بين جاك شيراك وليونيل جوسبان، رئيس الحكومة الاشتراكية الفرنسية، فانهما متفقان على الشأن الاوروبي، وهذا ما يعزز مسألة التفاهم الفرنسي-الالماني.

ولا بد من الاشارة الى ان للمستشار الالماني الجديد ظل غامضا حول موضوع البناء الاوروبي. وبما ان المانيا تولت رئاسة الاتحاد الاوروبي في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، وتحت ضغط الزمن، فان المستشار الالماني بدأ يركز جهوده على دراسة الملفات الجوهرية الساخنة وهي:

- تطبيق استخدام العملة الاوروبية المشتركة- اليورو.
- اجندة عام 2000.
- مسألة توسيع «الاتحاد الاوروبي».

ثمة اتفاق فرنسي-الماني حول توسيع الاتحاد الاوروبي وقد اتفقا على اجندة ثابتة وهي ان الدول المرشحة ستدخل الى الاتحاد عندما تكون جاهزة ومستوفية للشروط لا اكثر ولا اقل. هذا ما اعلنه وزير الخارجية الفرنسية هوبير فيدرين بالاتفاق مع نظيره الالماني جوشكا فيشر. وهذا ما يفسر ان طريق توسيع الاتحاد الاوروبي سيكون طويلا. ورغم هذا الاتفاق الا ان القمة الاخيرة كشفت عن بعض الخلافات حول توسيع الاتحاد الاوروبي بين الطرفين وخصوصا ما يتعلق بمسألة تبني المؤسسات والملفات الاجتماعية والسياسة الخارجية ومسألة الامن المشترك. ومن اجل اعطاء دور اكبر للدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ثمة خلاف فرنسي-الماني، وخصوصا حول اعطاء الاولوية للدور الدبلوماسي. وثمة خلاف اخر حول اجندة 2000 حول انشاء قطب اوروبي في ميدان الطاقة النووية العسكرية والمدنية والتمثيل الخارجي للعملة الاوروبية المشتركة «اليورو».

واذا كانت القمة الفرنسية-الالمانية انعقدت في بوتسدام، فان اصداء المحرك الفرنسي الالماني تتردد في براغ، وخصوصا ان مؤتمر القمة الاخير اعاد الى الواجهة مسألة توسيع نطاق الاتحاد الاوروبي، وخصوصا ما يتعلق بدول اوروبا الوسطى التي ذاقت مرارة هذه التجربة.

فقد اشار نيكولاس فان دي باس، المدير العام للجنة المشرفة على ملف توسيع الاتحاد الاوروبي الذي اكد: «بانها نهاية الرومانسية وبداية الواقعية». اما بالنسبة لمدير الشؤون الاوروبية في وزارة الخارجية الالمانية، ويلهالم شونفيلدر، فانه اكثر وضوحا عندما قال ان الانخراط في الاتحاد الاوروبي لبلدان مثل بولونيا، وهنغاريا، وجمهورية التشيك، وسلوفيا واستونيا، فانها تعتمد 95 بالمئة على جهود هذه الدول المرشحة. وقد اظهرت القمة الاخيرة ايضا الخلافات الفرنسية الالمانية حول «الاتحاد المالي» او العملة الاوروبية المشتركة - اليورو - اذ يؤكد الجانب الفرنسي على اهمية وضرورة استقلالية البنك المركزي الاوروبي في حين يدعو الجانب الالماني الى ان «اليورو - سيصبح منافسا جادا للدولار. وهذا نابع من ان الالمان ما زالوا يؤمنون ويركزون على قوة المارك الالماني المتميز بقوته من بين العملات الاوروبية.

وقد ركز المستشار الالماني على مشروعه الضريبي اذ ينوي تخفيض الضرائب على الشركات الصغيرة والمتوسطة وكذلك على اصحاب الدخول الضعيفة لانه يعرف بان ارتفاع نسبة الضرائب من شأنها ان تضيع فرص العمل.

وقامت مؤخرا حملة انتقادات واسعة للسياسة الالمانية في هذا المجال مما دفع المستشار الجديد ان يلقي بهذه المشكلة وتبعاتها على عهد المستشار السابق كول. والحكومة الالمانية نفسها تعاني من انقسامات حول السياسة الضريبية، وعلى الخصوص بين صفوف التحالف بين الاشتراكيين والخضر «انصار البيئة» الذين يؤكدون على ضرورة فرض الضرائب المتصاعدة على النفط ووقود الطيران.

وقد دعا ثلاثة من كبار رؤساء الشركات الالمانية الكبرى RWE AG و VEBA AG و VIBA AG في رسالة موجهة الى غيرهارد شرويدر الى ضرورة التخلي عن الطاقة النووية، وهذا ما تحقق بالفعل، فالمستشار الالماني يريد تخصيص 72.5 مليار فرنك لاعادة بناء الجانب الشرقي من المانيا واصلاح انظمته الاقتصادية والاجتماعية، اذ وجد الفرنسيون ان هذا المبلغ مرتفع للغاية في حين خصص الفرنسيون ما مقداره 1.9 مليار فرنك للاصلاحات. وفرنسا لا تريد ان تدفع للاخرين.

ان اجندة عام 2000 ستغطي سنوات 2000 حتى 2006 ولا يمكن تحقيق التوازن في اتفاقات الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ما لم تقدم كل دولة تضحياتها ذلك لان الفوارق هي التي تتحكم فيها وعلى الاصعدة جميعها. وتبدو هذه المسألة صعبة ذلك لان انظمة الحكم في الاتحاد الاوروبي والتي تتشكل غالبيتها من اليسار متناقضة فيما بينها. على سبيل المثال في المانيا، ان وزير البيئة جورجان تريتان دعم مشروع التخلي السريع عن الطاقة النووية وحاول اجبار شركات توليد الطاقة الكهربائية تحمل تلك الخسارات. ويرنر ميللر، وزير الاقتصاد الالماني، يعارض هذا المشروع واكد ان 75 بالمئة من الالمان يعارضون ايقاف مراكز الطاقة النووية و38 بالمئة منهم فقط يدعون الى ذلك. وزير المالية اوسكار لافونتين، يريد الحاق الاقتصاد الالماني بالاقتصاد الامريكي وزير حين يعارضه وزراء آخرون ولا يريدون استنساخ النموذج الامريكي في المانيا. وزير الدفاع الالماني اثناء زيارته الى واشنطن اكد على بقاء المانيا ضمن استراتيجية الضربة النووية الذي يعارضه في ذلك جوشان فيشر وزير الخارجية.

وهكذا فان اليسار المتعدد الحاكم سواء في المانيا او فرنسا ليس متوحدا ومنسجما في قراراته كما يتوهم البعض. لذلك فان جيرهارد شرويدر او ليونيل جوسبان ليسا المسيطرين كليا حتى على احزابهما الاشتراكية فما بالنا بالتحالف اليساري المتعدد والمتناقض فيما بينه. فهل ان الخلافات حول اجندة 2000 والطاقة النووية وتوسيع الاتحاد الاوروبي واليورو وجذب رؤوس الاموال، والانقسامات داخل حكومتي اليسار المتحالف، من شأنه ان يهدد محور باريس-بون؟

* مراسل «القدس العربي» في باريس

الطلب الى الضحية أن لا تشير باصبعها الى القاتل:
هل اصبح الأمن الاسرائيلي والمصالح الامريكية بندا من بنود ميثاق الجامعة العربية؟

عصام الفاعور*

لقد تغيرت وتيرة الخطاب السياسي العراقي، وعلت نبرته وحسنا فعل المسؤولون العراقيون، اذ كيف يستمر مسلسل التآمر على العراق وقتل اطفاله بدم بارد وروح رياضية فائقة في الخبث والمكر، وبدقة متناهية يواصل الجلاد اليانكي هوايته المفضلة في الضغط على الازرار واصطياد المزيد من العراقيين العزل في مصانعهم وبيوتهم ودور عبادتهم، فيما الاشقاء العرب يطلبون من «الضحية» العراق ان لا تشير باصبعها الى القاتل الذي فقد كل احساس بمعنى الانسانية.

واستكثروا عليها الصرخة المدوية التي وصلت اسماع الروس ولم تصل الى اسماعهم، ربما لانهم قد سدوها وارتضوا ان يكونوا شهود زور، مع انه كان يكفي فقط ان ينطقوا باسم القاتل ويخلصوا ضمائرهم من دم اطفال العراق الابرياء.

ولكن للاسف اختاروا الرقص مع الجلاد، وتجاهلوا استغاثات الضحية التي كانت تتكلم لغة عربية مفعمة بروح الاخوة والاصالة ووحدة المصير بعيدا عن لغة الاستفزاز وتهديد الجيران، كما نص بيان الدول العربية «الغير» جامعة، التي تمارس هي الاخرى لعبة الكيل بمكيالين تماما كما تنص قرارات الامم «الغير» متحدة والتي انشئت فقط لتطبيق قراراتها على العرب المساكين دون سائر امم الارض.

لا يعقل ان يستمر العراق في صمته فيما المعتدون يلاقون الترحاب والدعم من الاشقاء في السعودية والكويت. وقمة التآمر على العراق هو ان يطلب منه ان يصمت ويستكين وان لا يسمي الاشياء باسمائها. هل هذا قليل على شعب يموت جوعا ومرضا وقتلا بصواريخ كروز وقنابل اللهب التي تنطلق من خليج العرب، الذي تحول الى قاعدة للقوة الاجنبية والتي تتربص بكل قطر عربي يريد الافلات من فلك الهيمنة والتبعية.

لقد نفذ العراق كافة القرارات الدولية وتعاون كثيرا مع لجان التفتيش، ومع كل هذا لم يتغير اي شيء بل على العكس لزدادت حلقات الحصار الظالم، ومات الامل في رفع قريب للعقوبات الدولية والتي هي بالاساس عقوبات عربية بالدرجة الاولى، وتتحمل جامعة الدول العربية مسؤولية اخلاقية وانسانية في استمرارها تحت حجج واباطيل لا يصدقها احد.

ففي عام 91 صادقت الجامعة العربية على قرار استخدام القوة ضد العراق واعطت شرعية رسمية فقط لضرب العراق العضو في هذه الجامعة، مع فارق بسيط هو انتفاء التأييد الشعبي لهذا القرار وما اشبه اليوم بالبارحة، فالعراق اليوم لا يحتل الكويت، ولا يهدد امن احد، والشعب العربي كله مع قرار حاسم يفك الحصار عن العراق كالقرار الحاسم الذي اتخذته الجامعة العربية آنذاك، واذا كانت بعض القيادات العربية تخاف من امريكا فلتطرح قضية العراق على التصويت الشعبي، واذا كانت البرلمانات العربية قد ايدت فك الحصار عن شعب العراق فمن هو المعارض يا ترى؟

ام ان الامن الاسرائيلي والمصالح الامريكية في المنطقة اصبحا بندا من بنود ميثاق الجامعة العربية وقرار فك الحصار يهدد الجار «الاسرائيلي» ويمس مصالح الحليف الامريكي. هنا يتبادر للاذهان سؤال بحاجة الى جواب، ماذا لو اصدرت امريكا غدا قرارا مفاجئا بفك الحصار عن العراق، هل تعارض الجامعة العربية ذلك بحجة ان هذا القرار يتعارض مع قرارات الامم المتحدة؟

لقد اصبح ضروريا اعادة هيكلة الجامعة العربية. واعادة النظر في كيفية اتخاذ القرارات المصيرية والتصويت عليها. فمن المعروف ان اغلبية القرارات التي اتخذت لم تحصل على التأييد الجماعي لها، والذي هو شرط اساسي من شروط تنفيذ القرارات للمهمة، واهمها على الاطلاق اكثرها خطورة وسوادا في تاريخ الجامعة هو قرار اعطاء الشرعية الرسمية لضرب العراق عام 91 واستمرار الحصار الاقتصادي حتى الان.

اذا كانت جامعة الدول العربية حريصة على تنفيذ قرارات الامم المتحدة على العراق بحذافيرها، فمن واجبنا ان نسأل ماذا فعلت الجامعة العربية للجماهيرية الليبية عندما قصفتها الطائرات الامريكية! بتهمة لم تثبت عليها وفرضت عليها حظرا دوليا.

وماذا فعلت ايضا لليمن عندما احتلت اريتريا جزءه، وماذا فعلت للسودان عندما قصفت امريكا معمل الدواء فيه. ولماذا لم تحرك ساكنا على مسلسل ذبح الجزائريين. وكأن ما يحدث من قتل وذبح لهذا الشعب العربي يحصل في كوكب المريخ. وماذا فعلت الجامعة العربية لضحايا مجزرة قانا، وماذا فعلت للشهيدة ندى عثمان واطفالها الذي احترقوا بالصواريخ الاسرائيلية، الصواريخ ذاتها التي تقتل العراقيين. الم تصنع كلها في امريكا. وماذا فعلت الجامعة العربية للفلسطينيين الذين تهدم اسرائيل كل يوم بيوتهم والى اخر جريح يئن، وطفل عراقي يبكي جائعا وعجوز تولول من المرض.

يا زعماء العرب يا حماة الديار ايها الملوك والامراء والجنرالات والسلاطين والرؤساء: شعب العراق يستصرخ عروبتكم، فان ماتت فيستنجد بكرامتكم، وان خفت فيستصرخ انسانيتكم، وان عزت فيستصرخ الشعوب العربية فان لم تستجب فلا حول ولا قوة الا بالله والفاتحة على قبر العروبة والصبر والسلوان لشعب العراق.

* كاتب من لبنان يقيم في المانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتحريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على رد مصطفى عبد العال: خطاب المتطرفين ام خطاب السلطة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» بتاريخ 12 كانون الثاني (يناير) 1999 ردا على مقال لي تحت عنوان «الحرص على الوطن بذبح مواطنيه» كتبه د. مصطفى عبد العال المقيم في لندن وفي بداية تعليقه يبدي الاستاذ عبد العال تفهما لما طرحته في مقالي من نقاط ثم يأخذ في خلط الاوراق والربط بين ما طرحته وبين ما سبق وان طرحه احد الكتاب ويقول «الا ان ما نراه من منطقية في هذا الانزعاج مرتبط بلامنطقية بعض (الانزعاج) من الاستاذ ابو سركون، وقد تصادف وان نشرت جريدة «القدس العربي» بتاريخ 7 كانون الثاني (يناير) 1999 - بجوار مقالي - في باب «بريد القراء» تعليقا على مأساة شعب العراق الشقيق تحت عنوان «شعب الرافدين» نيله الكاتب يوسف جبرائيل «ابو سركون» المقيم في السويد. وعليه فان المقال الذي اشار اليه الاستاذ عبد العال هو ما سبق وكتبه الاستاذ يوسف جبرائيل المقيم في السويد في جريدة «القدس العربي» بتاريخ 16 نيسان (ابريل) 1998 حول «مشكلة الاقباط وتداعياتها» تحت عنوان «المسلمون يدعون الى حوار الديانات ولكنهم لا يعطون المسيحيين حقوقهم!»

واود هنا ان اذكر الاستاذ عبد العال بأن محور القضية التي يدور النقاش حولها هي قضية حقوق الانسان وان حرية «الاخر» في التعبير هي من ابجديات تلك الحقوق، وان التضامن ومناصرة الغير في دفاعهم عن حقوقهم المشروعة ليست بجريمة تكراه هي اشبه بـ«فقه الفتنة»، بل هو واجب انساني وسامي.

لقد تكررت في مقالي «ان فرض الصمت الرسمي والاعلامي على احداث بعينها تمس قضايا الاقباط امر يثير الدهشة ويترك الباب مفتوحا امام الشكوك والتساؤلات، ولا يفهم من ذلك بأي حال من الاحوال انه «يصبح التعميم بل الكذب فيما يخص قضايا حقوق الانسان والمواطن ليس الا ضما على احداث تمس قضايا الاقباط».

اي ان التعميم قد صار حكرا على قضايا الاقباط وحدهم كما يلوي ويستنتج استاذنا القابع في لندن. وانما يفهم من ذلك ازدواجية المعايير في التعامل مع الاحداث التي يتعرض لها المصريون. احداث بعينها تكررت خلالها تجاوزات الشرطة في معاملتها مع المواطنين في عدة قرى متفرقة في العام الماضي على سبيل المثال. فاذا صادف ان كان الجني عليهم من المسلمين تقوم وسائل الاعلام بواجبها في التنديد، ويسارع المسؤولون في معاقبة الضباط الذين ارتكبوا الجرائم، كما حدث في «بلقاس» و«الحامول». اما اذا صادف ان كان الجني عليهم من الاقباط يلتزم الاعلام الصمت ويسرع المسؤولون في تضليل الحقائق وكأنهم جميعا شهود زور تقودهم ضمائرهم للتستر على ما يجري من فظاعة، كما حدث في «الكشح». او حتى اذا كانت كوارث ومصائب يبتلي بها الاقباط وتستحق الادانة، كما حدث في «كفر دميان» و«ابو قرقاص». وهو واقع مرير كشف عنه وعن البرود الادمي الذي اصاب المجتمع المصري الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.

لقد نشرت جريدة «الاهالي» و«الوفد» و«وطني» و«الدستور» الكثير عن فضائح اختراق «عناصر التطرف» لاجهزة الدولة واحياء «محاكم التفتيش» لمطاردة اصحاب الفكر، وعن الممارسات الطائفية الفجة من كبار المسؤولين - راجع على سبيل المثال ما كتبته جريدة «الوفد» ونشرته جريدة «القدس العربي» بتاريخ 1999/1/12، عن السلوك الطائفي الفج لمحافظ البنك المركزي اسماعيل حسن والمطالبة باصلاح ما افسده امثاله. ثم يأتي الاستاذ عبد العال بعد ذلك كله ويبدي استعجابه لما وصلت اليه في مقالي من ان اجهزة السلطة لا تخلو من العناصر المتطرفة. ورغم ان الحديث هنا عن تصريحات محافظ ومدير لمن سوهاج في وسائل الاعلام القومية واتهام القيادة الدينية المحلية بالتآمر باستدعاء اطراف اجنبية وليس عن عمليات تعذيب للمواطنين على ايدي رجال الشرطة، الا ان استاذنا يرى فيما وصلت اليه خطورة «ان تصبح قضية احترام آدمية البشر مسألة طائفية فالمصريون المسيحيون في الكشح تهدر آدميتهم لان الشرطة بها متطرفون والمصريون الاسلاميون يعذبون في السجون لان احد الاطباء في المعتقل مسيحي متعصب. هكذا.. بل ويتهمنا بالسعي لتمزيق وحدة الوطن ويضيف «وهكذا يتم تفكيك الوطن واهدار قيمة المواطنة حتى من الحريصين على حقوق الانسان. وهي تهمة وجهتها السلطة المصرية وعملاؤها لمن شجبوا جرائم التعذيب مؤخرا».

وهو يتجاهل هنا مدى خطورة مثل هذه التصريحات في وسائل الاعلام، وما تحمله من دلالات تهدد السلام الاجتماعي. وهي تصريحات صدرت من «كبار المسؤولين» في الدولة وليس من «امراء التطرف»، واقل ما توصف به بأنها طائفية. وهي تعيد الى الاذهان تصريحات الرئيس الراحل انور السادات امام مجلس الشعب.

ففي التحقيقات التي اجريت بعد اغتيال الرئيس السادات مع كرم زهدي - احد امراء جماعة «الجهاد» اجاب زهدي عندما سألته المحكمة عن اسباب عداء جماعته للاقباط واباحة دمهم واموالهم بان الاقباط لديهم المال الوفير لشراء السلاح وتخزينه في منازلهم وكنائسهم منتظرين اليوم لتحويل مصر الى دولة قبطية عاصمتها اسيوط. كما ذكر الرئيس السابق السادات! «موسى صبري - السادات، الحقيقة والاسطورة، المكتب المصري الحديث - القاهرة 1985، ص 93». وكان الرئيس «المؤمن» السادات قد صرح قبل اغتياله في خطابه «المشؤوم» امام مجلس الشعب في ايلول «سبتمبر» عام 1981 عندما تهجم على القيادة الدينية للمسيحية لاحتجاجها على الاعتداءات المتكررة على الاقباط وقتلهم، بأنها تعمل على انشاء دولة قبطية عاصمتها اسيوط. كما اضاف السادات في خطابه «شنودة - يقصد البابا شنودة - لازم يعرف اني رئيس مسلم لدولة اسلامية» ثم عاد وقال «تسكن فيها الاقباط!»

ينزعج الاستاذ عبد العال لما ذكرناه من ان عادة المصريين الشكوى للراعي الديني. فلمن يجب ان يشتكي اذن اهالي «الكشح» البسطاء بعد ان اوصدت دونهم الابواب وبعد ان تخلى عنهم اعضاء المجلس البلدي والنائب البرلماني عن «الكشح» وتركوهم فريسة ابتزاز رجال الامن. بل ويطالب الضحية بالشكوى للجلاد عندما يتساءل «فما فائدة القانون اذن اذا ما اصبح الحل والربط بيد الراعي الديني» وهو يتناسى هنا ما ذكرته عن تحديد لهذا الدور «في ضبط النفس والاتصال بالجهات المسؤولة للعمل على احتواء الازمة وانهاء المأساة». بل ويتجاهل الحق الشرعي للمؤسسات الدينية والجمعيات الاهلية في الدفاع المدني عن حقوق المظلومين.

ميشيل سمعان
المانيا

الفتنة اشد..

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نعيش اليوم نحن العرب، حالة عسيرة، ذلك لما نشهده من خلال الاعلام العربي، من الحرب الكلامية الدائرة بين العراق وبين ذوي المصالح في بقاء الحلف الصهيوني في الشرق الاوسط «الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل» ولهذا اناشد كل الاخوة العرب، وكل عرب الشرق الاوسط، ان لا يزيغوا كما زاغ قادتهم، ذلك لان الحرب اللغوية الدائرة مفتعلة، وهي حيلة من حيل الصهاينة لعزل شعب العراق، ولتشتيت وحدة صف العرب، التي برهنت من خلال تاريخها الطويل انها قوة لا تقهر. بالامس تخلينا عن القضية الفلسطينية، وبدأ بعض القادة العرب يتهافتون للتطبيع مع اسرائيل، فخسرنا بلدا عربيا، واليوم ان سمحنا للتحالف الصهيوني بتدمير العراق، ايدنا ميثاق انشاء دولة اسرائيل الذي يقضي بانشاء دولة اسرائيل التي تحد من نهر دجلة الى نهر النيل.

فلا يغرنا قول اولئك الذين يلقون اللوم على النظام العراقي، بأنه يسبب المشاكل، وانه نظام ديكتاتوري، ذلك ان اغلب الانظمة العربية هي انظمة ديكتاتورية، وان اغلب الشعوب العربية تعاني من تسلط وتجبر انظمتها.

بهذا وجب علينا نحن شعب العرب، ان نقف امام وجه المعتدين لنبعد الخطر عن انفسنا، حتى لا نعيد مأساة فلسطين. ونكون كحكاية للثور الابيض في المثال القائل «اكلت واكل الثور الاسود».

ولنقف وقفة رجل واحد، قبل ان يعمنا السيل، سيل السياسة الصهيونية، ذلك اننا لن نخسر شيئا، فالخاسر الوحيد هم قادتنا الناطقون بلغة الفتنة، والفتنة اشد من القتل.

محمد العشاب
برشلونة - اسبانيا

هكذا من الاصل

رأي القدس: تركة ثقيلة تنتظر الملك الاردني الجديد

■ سيظل الاردنيون يتذكرون العاهل الاردني الملك حسين الذي رحل عن دنيانا امس بانه الرجل الذي وفر الاستقرار لبلاده، وجعل منها دولة عصرية رغم انها لا تملك نفطا ولا ماء ولا ثروات معدنية نفيسة او غير نفيسة.

ويجمع الذين عاصروا الملك حسين على تهذيبه وعفة لسانه، وعدم انجراره خلف التوهات والحملات الاعلامية. فرغم خلافه مع الكويتيين والخليجيين الاخرين بسبب اتهامه بمناصرة الرئيس العراقي صدام حسين في حرب الخليج الثانية، فقد ترفع عن كل تهجماتهم، وحرص على طرق الباب اكثر من مرة، بشتى الطرق والوسائل، لاصلاح العلاقات مع الاسرة السعودية الحاكمة.

واذا كانت الديمقراطية الاردنية تتعرض لاتهامات عديدة بانها ديمقراطية منقوصة، فان الاردن كان وما زال البلد العربي الوحيد الذي سمح للاسلاميين والشيوعيين والقوميين بالتحرك والبقاء خارج المعتقلات في معظم الاحيان.

وكان من الطبيعي ان يختلف الكثيرون مع سياساته وتوجهاته، فقد اختار ان يكون مع بريطانيا في الوقت الذي كانت جميع الشعوب العربية الاخرى تحاربها وتعتبرها «الامبريالية الام»، وصادق الولايات المتحدة عندما كان الاتحاد السوفييتي هو الحليف العربي الاوثق، واختار الاعتدال في الوقت الذي كان فيه التطرف هو اسهل الخيارات واكثرها انتشارا في المنطقة.

فاولويات الملك حسين كانت مختلفة عن اولويات معظم الحكام العرب الاخرين، فالبقاء كان لعبته الاساسية، ومصلحة اسرته واستمرارها في الحكم كانا يتقدمان على كل المصالح الاخرى، وهو بهذه المقاييس المحلية الاردنية حقق نجاحا ضمن له تأييد قطاعات عديدة من ابناء شعبه.

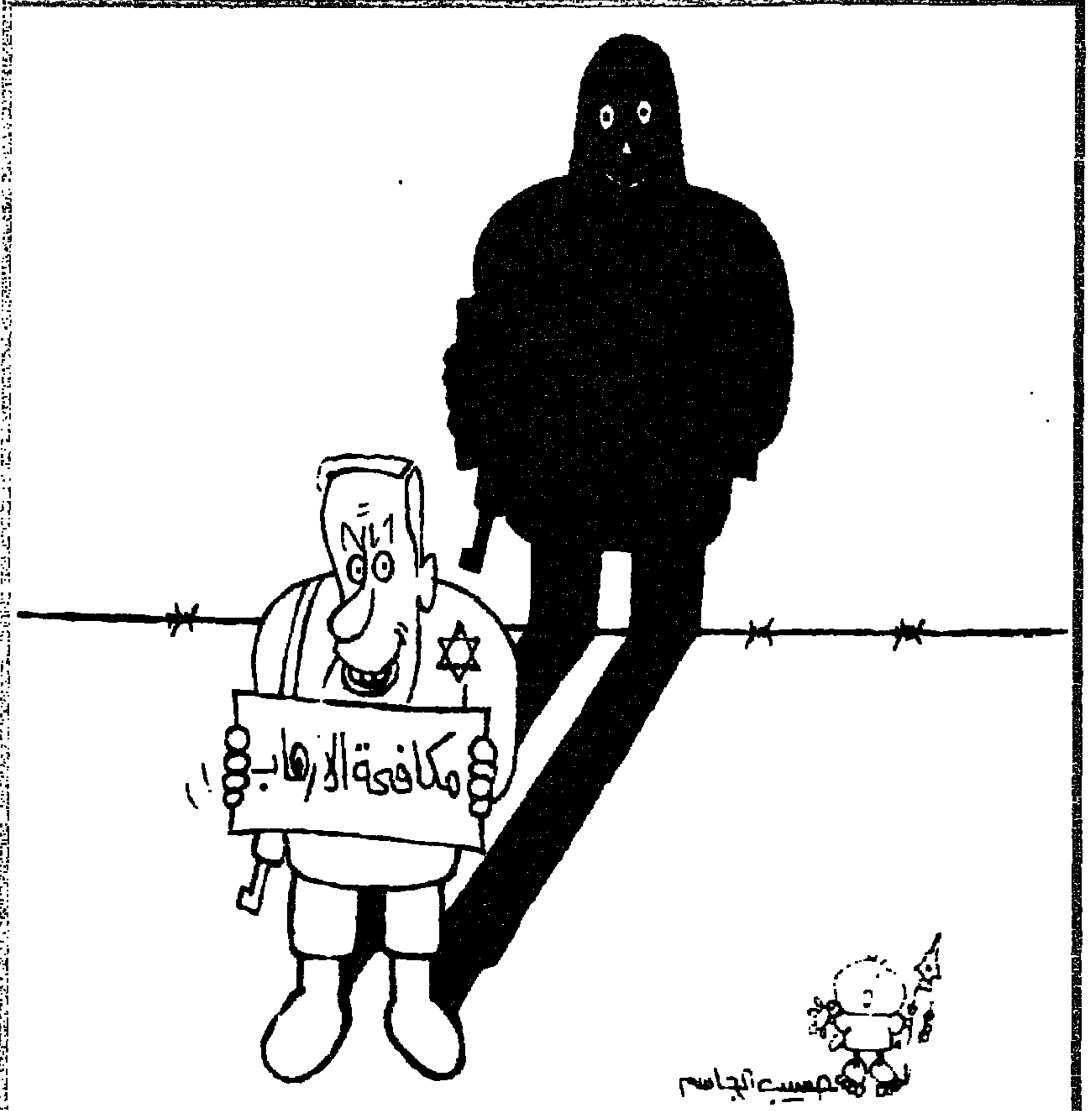
وصعوبة الوضع الاردني وخصوصياته، وكونه اسير الجغرافيا والديموغرافيا في الوقت نفسه، انعكسا بشكل او بآخر على كل سياسات العاهل الاردني، وابرزها اللعب على التناقضات الاقليمية والديموغرافية. وبما يؤدي في النهاية الى تقليص الخسائر او الحفاظ على الوضع الراهن في حدوده الدنيا.

وهو بكل هذه المقاييس يترك تركة ثقيلة لابنه الملك عبد الله الذي تولى العرش امس، تركة تتلخص ابرز عناوينها في كيفية التعامل مع ملفات صعبة ومعقدة، مثل عملية السلام المجمدة بفعل السياسات الاستيطانية الاسرائيلية، والاقتصاد الاردني المتأزم لنقص الموارد وتوقف المساعدات العربية، والملف العراقي المفتوح على جميع الاحتمالات، بما فيها الحرب الاهلية في حالة مواصلة الولايات المتحدة حرب الاستنزاف التي تشنها حاليا في اطار مخططاتها لتغيير النظام في بغداد.

وليس هناك شك في ان الملك الاردني الجديد سيحاول الاستفادة من الرصيد الشعبي الكبير والخبرة السياسية والقيادية الضخمة لوالده في تسيير امور الحكم، وعدم الاقدام على اي خطوات من شأنها احداث تغييرات ربما تعطي نتائج سلبية.

ان رد الفعل العربي الايجابي، الذي تمثل في اعلان عدد كبير من الزعماء العرب المشاركة في تشييع جثمان الملك الراحل، وابداء الرغبة في دعم خليفته ومساعدته، ومبادرة دولة الامارات العربية المتحدة في ايداع وديعة مالية ضخمة لدى البنك المركزي الاردني لتعزيز الثقة بالعملة الاردنية والاقتصاد الاردني بشكل عام، كلها مؤشرات تبعث على الاطمئنان في الحفاظ على استقرار الاردن الاقتصادي والسياسي في هذه المرحلة الصعبة.

وربما لن يكون مستبعدا ان يحقق العاهل الاردني في مماته ما عجز عن تحقيقه في حياته، اي تحقيق المصالحة العربية، وعقد القمة المنتظرة، ولو جاءت غير رسمية وعلى هامش جنازته، لاعادة ترتيب البيت العربي.



في يوم رحيل الحسين نستذكر نكران الامريكيين

عدلي صادق

■ في يوم رحيل العاهل الاردني، يصح ان نستذكر بعضا من النكران الامريكي الذي عانى منه الفقيد وصبر عليه، لا سيما واننا ـ في هذه البرهة ـ امام قشرة سميكة من التعاطف الامريكي مع المملكة العربية الاردنية الهاشمية، ومن مظاهر الحزن الرسمي لغياب الملك ومن مظهر التأييد لوريث العرش الهاشمي.

* * *

كان الراحل المرحوم، قد توصل الى توافق غير معلن عنه، مع الادارة الامريكية، على ان تكون حدود الضفة الغربية، خطاً لا تتجاوزه قوات الدولة العبرية تحت اية ظروف. وعندما كانت الولايات المتحدة تدفع باتجاه ادخال المنطقة الى مناخات المجابهة السريعة، للانقضاض على مصير الناصرية، وفق عملية «اصطياد الديك الرومي». (وهذا هو الاسم الكودي لعملية اصطياد عبد الناصر) كان الاسرائيليون يتطلعون الى التوسع في مناطق الضفة والى احتلال القدس (التي كانت تحت الادارة الاردنية). ولما اوشكت لحظة الانقضاض، اجتمع جنرالات الدولة العبرية ليخرجوا بنتائج تمثل انقلابا على تعهدات حكومة حزب العمل للولايات المتحدة. بموجب التوافق في الخمسينات على عدم السماح باجتياح الضفة، مقابل ان لا تزج المملكة الاردنية الهاشمية بنفسها في معركة للتحرير، كان الحديث عنها على قدم وساق، في الحياة السياسية العربية، في ايار (مايو) من العام 1967، كان قرار الجنرالات هو التمرد على التعهدات التي قطعتها قياداتهم السياسية، وبأن لا تقتصر مكافأة «اسرائيل» في الحرب ضد مصر، على شبه جزيرة سيناء وثرواتها لعدة عقود مع عدم اخلائها الا باخراج مصر من معادلة الصراع او طي ملف الصراع نهائيا. فقد اعتبروا احتلال الضفة امرا مطلوبا وهو للكافأة الواجبة، في تلك الحرب، التي ستقوم «اسرائيل» بالمجهود العسكري الاساسي فيها، وقال الجنرالات يومها، ان عدم موافقة القيادة السياسية على قرارهم معناه انهم لن يمتثلوا لاحد سوى «اوامر التاريخ اليهودي».

حمل الجنرال اهارون ياريف، في اواخر ايار (مايو) 1967 قرار الجنرالات وانطلق باتجاه واشنطن، وقبل ان تحط الطائرة في مطار روما للتزود بالوقود، الى ليندون جونسون (الرئيس الامريكي آنذاك) يبلغه «ان الجنرال القادم اليكم يمثل وجهة نظر اسرائيل كلها». ولم تستطع الادارة الامريكية ان تفعل شيئا للمغفور له الملك حسين، سوى ابلاغه بان التوافق غير المعلن، في الخمسينات، على ان حدود الضفة خطا احمر، لم يعد قائما، وعليه ان يواجه التداعيات منفردا!

* * *

وجد الملك نفسه، فجأة، امام حسابات اخرى، واحس بانه في وضع خطر. وقبل ايام من بدء عدوان حزيران (يونيو) 1967، طار الى القاهرة فاحضر معه الشهيد عبد المنعم رياض، كقائد لما سمي بـ«الجبهة الشرقية» لكي تكون مصر شاهدة وحاضرة على العدوان من حدود الضفة، وعلى عملية اجتياح ذلك الجزء من فلسطين التاريخية.

كانت تلك اسوأ ايام العاهل الاردني، الذي وجد نفسه فجأة امام استحقاقات حرب لم يتوقعها، وهو الاكثر علما بانها غير متوازنة، وان العدو قد اعد عدته لها، وان مصر لم تتوافر بعد، على عناصر من القوة العسكرية، تؤهلها لردع العدوان على كافة الجبهات، بل على الجبهة المصرية وحدها!

* * *

وبعد هزيمة 1967، كان عبد الناصر نفسه هو صاحب الرأي القائل بضرورة ان يتابع الملك حسين الاتصالات مع الولايات المتحدة، على امل التوصل الى التسوية العادلة (بمفهوم اخر للعدل يسلم بضياع فلسطين المحتلة منذ العام 1948). وبدأ الملك رحلة الثلاثين عاما الاخيرة من الاتصال مع الولايات المتحدة، في محاولة للتوصل معها الى التسوية العادلة دون جدوى. فقد ظلت امريكا تساند الدولة العبرية وتراكم عناصر التفوق العسكري لديها ولا تقدم سوى الوعود والكلام الفضفاض دون جهد حقيقي تقابل به مجهودات الملك وسائر اصدقاء الغرب من ملوك ورؤساء الاقطار العربية!

* * *

ظل المغفور له الملك حسين، حتى اللحظات الاخيرة من حياته، يطمح الى وقفة امريكية شبه منصفة مع القضية العربية، دون ان يتحقق شيء مما كان يطمح اليه. اصبح الملك حسين، الان، في ذمة الله. وربما يلاحظ من خلال التشييع، ومن خلال ردود الافعال، ان الولايات المتحدة هي الصديق الاول للمملكة الاردنية الهاشمية وللراحل الكبير، لكن الحقيقة الكامنة وراء او تحت القشرة السميكة من الكذب الامريكي، ان الراحل الملك حسين لم يحصد من علاقته الطويلة بالولايات المتحدة سوى المرارة، ولم تقدم له واشنطن سوى النكران مع الكذب المسترسل، الذي يحفظه الاردنيون والعرب ويعلمونه حرفا حرفا!

هل بدأ العد العكسي نحو رفع الحصار عن العراق؟

مطاع صفدي *

■ هل يمكن الحسم ان مارتن انديك قد خسر رهانا حقيقيا على استعادة ولاء اهل الحكم في الخليج للحليف الامريكي الاكبر، وهل انتهت ازدواجية الولاء في السر وشبه التمرد في العلن على اوامر او توجيهات ذلك الحليف لدى اكثرية الحكام ان لم نقل جميعهم تقريبا، وخسرت بذلك امريكا دعم قرار الاجهاز على سلطة بغداد، من قبل جيرانها الاقربين؟ ليست الاجابة واضحة تماما. لكن التساؤل له ما يبرره على كل حال. فان احاديث المثقفين في عواصم الخليج تجمع على اظهار التبرم من الضغوط الامريكية، واساليب الابتزاز الاقتصادية منها المستمرة، والسياسية المتزايدة. فالعم سام وليس صدام حسين هو الذي يمارس عمليا اسطورة الحماية من عدو موهوم يكافح من اجل حماية نفسه اولا. ويتقاضى مقابلها ارباح الصفقات السلاحية والاقتصادية المفروضة.

وقد تعدت الاطراف الامنية اخيرا ميدان الصفقات، لتبلغ مراكز القرارات السياسية والمصيرية الى الحد الذي راح الرأي العام الخليجي يحس معه ان بعض حكامه، يكاد يدفع به الى تورط فعلي فيما يشبه حربا جديدة في المنطقة موجهة ضد العراق. فالضغط الامريكي لا يكتفي باستخدام القواعد والمطارات المحلية لمتابعة العدوان الجوي، بل اصبح عازما على اشراك الدولتين الرئيسيتين السعودية والكويت فيما يشبه حرب استنزاف متصاعدة الوتيرة، ومتعددة الجبهات من فضاء، وحدود وبؤر داخلية تمهيدا لاجتياحات برية شمالية وجنوبية.

يشعر المثقف الخليجي ان امريكا مصممة من جديد على محاربة العراق باستخدام بلاده ليس كنقاط استناد فحسب، بل كخطوط قتال وصراع مباشر مع الجار العربي الجريح. فبدلا من ان تسير الامور جهة السلام ورفع المعاناة عن ذلك الجار، ينقلب التوجه فجأة تحت الضغط الامريكي، نحو تحشيد قوى الحرب والعدوان. كل الكلام عن الاستقرار في منطقة الخليج والدفاع عن مصالحه المترابطة (هكذا) مع المصالح الامريكية، على رأي اصحابها، انما كان يجري على الارض ما يضاده تماما. فالمنطقة امست ارض حرب متواصلة منذ ثماني عشرة سنة على الاقل. وهي حرب تخوم وحدود، كما كانت بين العراق وايران طيلة ثمانية اعوام، ثم ما لبثت ان اصبحت حرب (غزو) و(تحرير)، من الكويت الى مشارف بغداد في مطلع التسعينات. وتواصلت حرب حصار وعزل وقتل بطيء لعشرين مليونا من العراقيين. خلال السنوات العجاف لما يقارب عقدا كاملا من نهاية القرن العشرين الاكثر دموية وخصبا بانواع الحروب العالمية والاقليمية والاهلية الخ.

ولا يزال الخطاب الامريكي الموجه الى اهل الخليج يفتتح مواعظه بحديث الاستقرار والحفاظ على الامن. وهو منذ ان حزم امره على ان يكون الحامي والامين، فانه جلب ظروف الاقتتال الى المنطقة، وتحدى دوافعها المباشرة وغير المباشرة. وتفنن في ابتكار اشكالها وصيغها. فتارة هي ثورة اسلاموية على الديكتاتورية الشاهنامية، وتارة هي حرب تصدير للثورة الى التخوم الخليجية وعبر العمق العراقي وصولا الى فلسطين في نهاية المطاف. وتارة ثالثة هي حرب اسعار على النفط تتحول من الحدود الايرانية الى داخل الحلقة العربية، العراقية الخليجية، نفسها التي كانت في شبه تحالف وتعاضد في حرب الاستنزاف بل الافناء المتبادل لاحدث صراع عربي فارسي، تحت يافطات الدين الواحد. والمذهبية المتعارضة. فالخلاف العنصري الديني ثم المذهبي لا يلبث ان ينقلب الى صراع عربي عربي داخل المعسكر الخليجي عينه يبدأ بثورة اعصاب بين بغداد والكويت، ليغدو غزوا ثم تحريرا، ثم تصفية مستمرة وشاملة لقوة العراق وحضارته، ولاموال النفط ورفاه اهله المؤقت.

لكن قصة الاستقرار الآتي من ما وراء البحار، او قصة السلام الامريكي في المنطقة كانت ترجمتها الفعلية، خلال العقدين من القرن العشرين، سلسلة عنف قتالي بشتى الاساليب الحربية الاكثر تقدما، والاقتصادية الاخطر على المصالح والثروات الوطنية، والامن القومي والاجتماعي الشامل. وتم بذلك حصار قلب العروبة المشرقية بجدارين من النار التي لا تخبو الا لتنفجر عنفا دمويا او عنفا سياسيا، ما بين خاصرتيه الشرقية والغربية: فامريكا واسرائيل تحققان معا وعمليا فكي الكماشة القابضة على عنق الوطن العربي من اعلى هامته.

كل ذلك ولا يزال بعض اقطاب الاسر النفطوية الحاكمة يتمتعون بواحات امان واستقلال تضيق كل يوم، حتى تكاد تلامس اسوار قصورهم المذهبة عينها. يرفضون الاعتراف بانه لا شيء مستقرا في منطقتهم الا الحروب واشباهها على تخومهم، والاستنزاف في خزائنهم، والقلق المعيشي المتنامي لدى شعوبهم على حاضرهم ومستقبل اجيالهم، وليس على الرفاه الطارئ فقط. ان حفنة من اثرياء الحكم والمجتمع تتابع تخويف ذواتهم وشعوبهم بالبعبع الايراني ثم العراقي. وتضفي على الخصم الحقيقي الامريكي، ثم الاسرائيلي، غلائل الصداقة الخادعة، والتحالفات الملغومة. ان افرادا يعدون على الاصابع من هؤلاء، يتكرون ابسط مسلمات الامن القومي، ويعملون جاهدين على ارتكاب المجازفات الاكثر اللامسؤولة. بكل ما هو من مرتبة الصميم من المصلحة الوطنية والقومية. البعض يجتر ليل نهار تنويعات على نظرية الاستضعاف الذاتي، تبريرا للاستقالة من المشاركة في الحلول العامة المطلوبة للكوارث المحدقة بالجميع، وليس بالواحد دون الآخر من هذا البلد العربي او ذاك. فالجهل بالواقع والمستقبل يتطور الى التجاهل المجبول بالخبث وسوء النية. والفردانية الانعزالية المتعجرفة المتفشية لدى نوع من الغنى النفطوي الفاحش، وقد يمكن التساهل معها او اهمالها، عندما تبرز لدى طبقة لا تحتكر الموقع السلطوي، ولا تمسك بتلابيب القرارات المصيرية الهامة. لكنها عندما تلتصق بفئة من اصحاب مراكز القوى الحاكمة او المؤثرة، فانها تختصر الاوطان الى مجرد مزارع شخصية. وتختزل مؤسسات المجتمع المدني الى وكالات اعمال ودعايات، وتجارات بكل شيء، تابعة لاهالي القصور وخدمهم وسماسرتهم وخلانهم من الازلام المحليين والمستوردين. واليوم فان صراعات الامراء تأخذ مكان السياسة الداخلية للبلاد، ثم تنعكس مؤثراتها المتناقضة على العلاقات الاقليمية التي بدورها تتحكم بالاستراتيجية الخليجية ومواقفها العربية والدولية.

ان اتفه حالات الاشكالات بين مراكز القوى الاميرية وتنافساتها الشخصية قد تعطل قرارا استراتيجيا حاسما او تدفع الى نقيضه من ليلة الى اخرى، وبين زيارة لمندوب سام اجنبي وآخر.

ما يفترض ان يتحلى به الشخص العام من المزايا والشمائل، من امكانيات رجل الدولة ومواهبه (الخارقة)، من (فيض) الثقافة والدراية، وما يفترض به ان يحيط نفسه بأهل الحل والربط، بالخبراء والمتفقهين في شؤون السياسة والاقتصاد، والعلاقات الدولية واسرارها وتحولاتها، انما يهبط ويتهابط الى مستوى النزوات الفردية، والتهالك على المال العام والتلطي اخيرا وراء الحمايات الاجنبية، التي راحت تعلو اثمانها واكلافها الى درجة استلال اخر معالم الاستقلال الفعلي للبلد.

* * *

لكن تعود ابواق الاعلام ذاتها التي كانت بشرت بقرب الساعات الاخيرة للنظام العراقي، تعود الى التغني بمواقف الرفض لساندة المعارضة جهارا، والانضمام الى خطة الحرب الجديدة وراء امريكا. يتجدد الكلام عن الحفاظ على وحدة العراق، والتخوف من التفتيت المذهبي والعنصري، لدى اقطاب الخليج. وحتى اعلان النوايا عن ضرورة رفع الحصار، بما يعني اخيرا ان الخليج بمجمله لا يوافق على الاستراتيجية الامريكية الجديدة. وقد تدعم هذا الموقف تصريحات لمسؤولين امريكيين، كان بعضهم يناقض البعض الآخر خلال مرحلة تحشيد الخليج، ثم استمر التناقض كذلك في الاعلان عن الانسحاب والتراجع، ما بين اشكاله ودرجاته. غير ان اللاحظ في كل ذلك ان امريكا تسمح لنفسها بتبديل آرائها وخططها المكشوفة كلاميا في الاعلام. وقد يكون هذا التغيير انتقالات احيانا من النقيض الى النقيض ما بين زيارة لهذا المسؤول او ذاك. لكن ثوابت استراتيجية فعلية لا يكاد يصيبها التحوير الا قليلا، وذلك في التكتيك وصيغ التنفيذ فحسب. ومن اهمها الابقاء على شرذمة المشرق العربي، بتعميق الجرح العراقي، وتفعيل مؤثراته على الاقطار المحيطة، وتأجيل الحلول الحقيقية لمأساته. ولعل المحور الرئيسي في مثل هذه السياسة يدور حول مصادرة المبادرات التي قد يقترحها نظام عربي ما. فليس حل المشكلة العراقية ممنوعا كليا فحسب، بل الارادة العربية محجوزة وراء ارادة الحليف الامريكي الاكبر. وهي لا يمكن لها ان تفكر او تفعل شيئا بالنيابة عن اصحابها. واذا اتيح لها ثمة تحرك فالاحباط يعاجله بالضربة القاضية، مضيفا المزيد من الفرقة ما بين اقرب الاقطاب الحاكمة الى بعضها، ومخلفا يأسا قاتلا على مستوى الشعوب المغلوبة على امرها.

يستطيع النظام العربي ان يفخر بانه لم يترك بادرة حل تلقى ابسط نجاح، ما دامت سوف تمر من العنق الخليجي الضيق والمتعرج الذي يبتلعها ويبددها.

فالازمة وحدها هي التي تنمو وتتفاعل سلبيا، متروكة لعواملها التدميرية، بحيث لا يتحرك جديد فيها وحولها الا ويتبع ذات منطقها اليائس. حتى ما يبدو هذه الايام من بعض الاعاقة لخطة الاجهاز الاخير على العراق، نتيجة عجز بعض الانظمة الرئيسية عن توحيد الصف الخليجي، وبعض الخوف من سلبية بعض البنود الثقافية المتناثرة واحجامها عن دعم اشكال التورط الجديدة المقترحة او المفروضة من قبل مارتن انديك واضرابه، فان التردد والجمجمة حيالها في القول والرأي لا تقدم موقفا قويا وثابتا حول اية دلالة واضحة. ولا تدفع الى اية طروحات بديلة من الجانب العربي، ما خلا احيانا من بعض اصوات عاجزة عن المتابعة سلفا.

والتغيرات الوحيدة في هذا المستنقع هي ان امريكا تطور الاستنزاف الاقتصادي للعراق بالاستنزاف العسكري. لكن بلد الكارثة بالمقابل لا يزال متعايشا معها، وصامدا ضد اشنع ما فيها، الا وهو الاستسلام لمنطقها. فالعراق لم يبق له (اخوانه) العرب الا خيار الصمود وحيدا مع وضد كارثته المتأبدة. وهو من هذا الموقع نفسه يمارس على اعدائه كذلك اشكالا من الاستنزافات لمؤامراتهم وخططهم المتوالية. والتنويع في وسائل الخبث الانساني والتدمير المعنوي والتفتيت الحضاري، يولد لدى الضحية كذلك تنويعات مقابلة من اساليب الدفاع الغريزي التي لا تخلو من بعض النتائج الايجابية والمفاجئة في ايجابيتها احيانا.

لكن ضمن الكلام عن النسبيات يمكن القول ان المتغير الاستراتيجي العسكري لدى مخططيه ومنفذيه من البنتاغون شارف على الاعتراف بعقمه العملي واستنزافه لمبرراته. وان الاحجام المتردد لدى الخليجيين عن التورط في دعم معارضات مسلحة على الارض، قد يعيق حلقة (ثعلب الصحراء) عن انتاج محصلتها العملية. كما ان العدوان الجوي اليومي لن يتطور قريبا الى تدخلات برية حدودية من ارض هذا الجار (الطيب) او ذاك. وقد فاز العراق حتى الان على الاقل برفع استعمار هيئة التفتيش الدولية عن كيانه ودولته، وفرض تجميد رئيسها بتلر الجاسوس المرتزق. كما انه يمكن اعتبار قرار مجلس الامن الاخير بتشكيل اللجان الدولية الثلاث، بمثابة تسجيل بداية لعد عكسي نحو رفع الحصار الشامل، وهو الهدف الحقيقي لمعركة استعادة العرب جميع العرب لاستقلالهم الحقيقي، مع استعادة استقلال العراق وفوزه بحريته الكاملة من جديد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

العين الامريكية مركزة على الاردن والعراق

د. احمد عبد الله *

■ اي تطور اساسي في نمط الحكم في الاردن لن يكون سريعا ولن يكون اردنيا. وسيكون محكوما وفق خارطة الجغرافيا السياسية بنوع من «الموازنة» بين ما تريده امريكا من دور للاردن في خططها للشرق الاوسط والقدرة على «المحافظة على مجموعة من الانظمة السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة».

وكان الاردن في عهد الملك حسين وفي ميله الى الغرب فعالا في المحافظة على وجوده وكان ككل الانظمة العربية يربح ويخسر في اللعبة العربية والدولية. وخسارته للضفة الغربية مماثلة لخسارة سيناء والجولان مع الفارق بقوة مصر وسورية عسكريا.

وهناك من يرى ان ديموقراطية معظم الانظمة العربية ديكتاتورية نسبية، وما من نظام يستطيع ان يدعي الديموقراطية، فحكم الملوك قائم حتى في الجمهوريات، فالملوك الحقيقيون ممن تقدمت بهم السنون ودخلوا عتبة الهرم يعدون ابناءهم لتولي المهمة والرؤساء يقومون بنفس الصيغة. والتغيير الديموقراطي على نمط الكونغرس الامريكي او مجلس العموم البريطاني غير مطلوب امريكيا، فالولايات المتحدة ستفكر مئة مرة قبل المساعدة في مجيء انظمة عربية تكون قادرة على احداث تغيير جدي في معادلة الفقر والقهر، ومسألة حقوق الانسان لها قصة اخرى. كما ان الكل يخشى ـ محليا ـ من «الثورات» الاسلامية على النمط الجزائري او الايراني او المصري.

فما الذي تريده امريكا اذن؟ انها تريد فتح العالم لاحتمالات الفقر والغنى. والاقتصاد الامريكي والعسكرتارية الامريكية والتكنولوجيا الامريكية هي الاقوى ولذلك فان عالمية الاقتصاد وفتح حدود العالم ستضع امريكا مع اوروبا في اتفاق ـ في مجالات ـ وتنافس في مجالات اخرى على ثروات العالم وجهود ابنائه. وكما يقول المثل العربي ـ الميدان مفتوح يا حميدان. ـ ولكن انى لامثال حميدان ان يخرج بشيء في هذا السياق.

ويدخل النفط وغيره في حلبة السباق. فقد كانت دول النفط تمتلك ثروات كبيرة قبل حربي الخليج عندما كانت اسعار برميل النفط تتجاوز الاربعين دولارا. والتهمت الاسلحة والنشاطات الحربية والعسكرية والاستعداد لها هذه الاموال واصبح سعر النفط ارخص من بعض الماء، ويجيء الان دور الشركات الامريكية العملاقة في ـ كل المجالات ـ للبحث عن الموارد الطبيعية كلها واستكشافها واحداث الارباح بحيث تكون لها حصة الاسد. وهذا يتطلب تطوير انظمة جديدة.

وعالمية الاقتصاد تشمل الدول العربية واسرائيل وادغال افريقيا. والاردن على خارطة الجغرافيا ـ السياسية مهم بين الدول العربية رغم ان قدرته على اي مواجهة محدودة بدون دعم عربي او دولي. وقد قدرته السياسة الامريكية والدولية بابقاء احتياجاته النفطية متدفقة من العراق رغم المقاطعة المفروضة على العراق وسيظل الاردن الان وفي المستقبل المنظور معتمدا على المساعدات الخارجية. ولذلك فان التفكير السياسي الاردني عموما وداخل الاسرة الملكية ـ سيكون الى حد كبير محكوما بهذه المساعدات اقتصاديا وبالوجود الاسرائيلي سياسيا وعسكريا. ورجل السياسة او الاقتصاد الاردني يأخذ كل ذلك بعين الاعتبار. ويبدو انه سيكون مطلوبا من الدول النفطية العربية دعم الاقتصاد الاردني لتطوير نمط من الحكم يكون اكثر انفتاحا على اسرائيل ودائرة السلطة الفلسطينية ومركز جذب «ايديولوجي» للشباب الذي عاش في الغرب لتلقي العلوم والمؤهل بحكم هرم القادة لتولي الحكم.

فقد اخذت تختفي مع اختفاء الاتحاد السوفييتي منذ زمن طويل ايديولوجيات الحاق الهزيمة بالرأسمالية لصالح التحالف معها. ودخل كثير من هؤلاء في نادي السلام الامريكي.

وتعرف الولايات المتحدة الجيل الجديد من الشباب، وكثير منهم عاشوا فيها. ولذلك فانها ستدعم من زاوية انهم يؤيدون نمط الحياة الامريكي ومتفتحون عليه في العلم والسياسة والاقتصاد وحتى في المأكل والمشرب والملبس. ـ مثل لبس الشورت للنساء والبنطال الفضفاض الطويل للرجال.

ولذلك فان الاردن في حد ذاته ليس كافيا ليكون متناغما مع السياسة الامريكية لانه بمفرده ـ على اهميته ـ قد يكون عبئا اقتصاديا وكما هو معروف في الانظمة الرأسمالية فانها تقدم كسرة خبز صغيرة لتأخذ رغيفا باكمله. وليس لدى الاردن ما يقدمه من ثروات طبيعية ولكن لديه ميزة سياسية جغرافية على التطبيع مع اسرائيل والقيام بدور التحدي.

والعين الامريكية مركزة على العراق وبالتالي على منافذه. والاردن احد المنافذ المهمة. وانهيار الحكم الحالي في العراق سيعني فورا مجيء نظام حكم موال لامريكا او نظام اخر متحالف مع سورية. والاحتمال الاخير سيكون مزعجا لامريكا لانه قد يضع العراق وسورية وايران على خط سياسي واحد والتركيز على اسقاط الحكم في العراق يعني ـ بين امور اخرى ـ فتح الباب امام اعادة بناء العراق بالشركات الامريكية وعندها تتغير معادلة الانتاج النفطي ليكون البحر النفطي العراقي في السوق الدولية لانه سيخدم الاقتصاد الامريكي اكثر من غيره مرحليا. واعادة التعمير في العراق تعني الكثير بالنسبة للمصالح الامريكية ـ اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

ومن هنا فان نمط التغيير الاردني قد يؤدي الى «انفراط» معظم منظومة الحكم العربية ـ ان لم يكن كلها ـ على المدين القصير والمتوسط ليتقدم «الشباب» المنفتح والمتعلم في الجامعات الغربية الى سدة الحكم لتكون هناك انماط كثيرة مثل النمط الاردني تصب كلها في خانة «العلاقة الحميمة» مع امريكا.

وان انهيار الحكم في العراق سيفتح العين الامريكية على سورية ويضع الاردن في دور سياسي قيادي في الساحة العربية. وتعمل الدبابات بنشاط عسكريا وسياسيا لاسقاط الحكم في العراق واذا ما تحقق ذلك فان خارطة سياسية جديدة ستنشأ في المنطقة يكون الاردن والعراق حجر الرحى فيها بالنسبة للسياسة الامريكية.

* كاتب فلسطيني يقيم في واشنطن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3033 الاثنين 8 شباط (فبراير) 1999 ـ 22 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3033 Monday 8 February 1999

يضرب عن الطعام حتى يعيد اليه المحافظ زوجته

رفض اعادة زوجة لزوجها لاتهامها له بالشذوذ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفضت محكمة الاستئناف للاحوال الشخصية الدعوى التي رفعها الزوج طالبا الحكم بدخول زوجته الى بيت الطاعة والغاء حكم محكمة الدرجة الاولى الذي رفض دعواه، وحكم بالطلاق.

وقال القاضي في حكمه انه لا يمكن استمرار الحياة بين الزوجين بعد ان وصلا الى مستوى في التعامل بينهما، لا يجعل الحياة الزوجية مستحيلة فقط، وانما يعتبر خطرا على اخلاق ابنائهما. بسبب استمرار المشاجرات اليومية امامهم، والتي يتبادلون فيها افحش التهم، فهي تتهمه بانه شاذ جنسيا. وهو يتهمها بمعاشرة غيره من الرجال.

وقال القاضي انه ومن الاسباب التي تمنع استمرار حياتهما الزوجية معا. ان كلا منهما احضر شهودا ليؤكدوا صحة اتهاماتهما لبعض.

فقد احضر الزوج شهودا اكدوا ان الزوجة لها علاقات آثمة مع آخرين، وقد رأوها معهم، بينما احضرت الزوجة شهودا. قالوا ان الزوج شاذ جنسيا بالفعل.

وفي اسيوط فوجىء محافظها الدكتور رجاء الطحلاوي ببرقية تصل الى مكتبه من احد المدرسين، يخبره بانه بدأ اضرابا عن الطعام حتى الموت ما لم يتدخل المحافظ لاقناع زوجته بالعودة الى المنزل.

ولما استفسر المحافظ عن السبب عرف انه وقعت معركة عنيفة بين الزوجين تركت الزوجة على اثرها المنزل الى بيت والدها، ولما استفسر مكتب المحافظ من اهل الزوجة عما حدث اخبروه انهم حاولوا التدخل لدى الزوج للصلح. الا انه رفض تدخلهم واصر على ان يعيد له المحافظ زوجته، وحتى يجبره على التدخل، بدأ في الاضراب عن الطعام حتى الموت، محملا الدكتور الطحلاوي المسؤولية عن حياته.

دروس الحسين

هواء طلق

صبحي حديدي

بين عواقب كتابة زاوية ثابتة في يوم ثابت أنّ المرء لا يستطيع، في الصفحة الأخيرة، التغاضي عن حدث نوعي كبير تغطّيه الصحيفة في الصفحة الأولى وفي أكثر من صفحة داخلية. وأمّا إذا كان الحدث يجمع مادّة الخبر السياسي إلى مادّة التعبير الوجداني، فإنّ الربط بين الصفحة الأولى والأخيرة يكتسب ـ في تقديري الشخصي ـ ضرورة مهنية وأخرى أخلاقية. وهكذا شاءت الأقدار أن يتصادف دوري في كتابة هذه الزاوية من «هواء طلق» مع تغطية «القدس العربي» لرحيل المغفور له الملك حسين (1935 ـ 1999)، الذي فاضت روحه ظهر أمس، بعد ساعات طويلة من المكوث التراجيدي الاستثنائي في برزخ وسيط بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

غير أنّ ما سأصارع لكتابته في هذه الزاوية لن يكون مادّة رثاء، فالأردنيون أولى برثاء الهاشميّ الذي حوّل الأردن من «منطقة عازلة» حسب ونستون تشرشل، إلى دولة عصرية حداثية تتمتّع بمؤسسات سياسية واجتماعية وثقافية تفتقر إليها دول عربية عريقة لم تبدأ كمناطق عازلة، لأنّ بعضها كان حاضنة لحضارات تاريخية كبرى، وبعضها قدّم للإنسانية شرائع وعجائب وأبجديات، و... بعضها الثالث يقدّم للإنسانية برميل نفط أرخص من برميل مياه معدنية!

والأردنيون أبلغ منّي ومن سواي في رثاء رجل باركوا سياساته تارة، واختلفوا معها طوراً، وتظاهروا تأييداً له مرّة، وتظاهروا ضد مفارز شرطته مرّة أخرى، ولكنهم أحبّوه ـ على الدوام كما أخال ـ لأنه أرسى تقاليد في التعاقد بين الحاكم والمحكوم كانت شروطها صحيّة وصحيحة وصريحة. وكانت لا كما عهدنا لدى الحاكم العربي الحديث والمعاصر.

أكتب، إذن، كمواطن عربي اقترنت عقود حياته بمنعطفات كبرى جديرة بإعادة رسم القرن العربي في صورة أسئلة كيانية تتحرك في عشرات الدوائر المتقاطعة، ولكنها تلتقي دائماً في دائرة مشتركة واحدة هي الهزيمة: حرب الأيام الستة حين انكشف سطح الأوهام العربية فكشف سلسلة الحقائق السياسية والعسكرية والثقافية والتربوية التي كانت هناك على الدوام، وكان مسكوتاً عنها على الدوام أيضاً؛ حرب «أيلول الأسود» حين تشظّت بوصلة المقاومة الفلسطينية بين مفهوم يقول بأنّ الطريق إلى القدس ليست متعرّجة تماماً، ومفهوم آخر يقول إنّ تلك الطريق تمرّ بعمّان قبل وصولها إلى القدس؛ حرب تشرين التي بدأت «تحريرية» وانتهت «تحريكية» على الأرجح؛ اجتياح لبنان ودخول الجيش الاسرائيلي ظافراً إلى عاصمة عربية، للمرّة الأولى منذ إقامة الدولة العبرية؛ الحرب العراقية ـ الإيرانية، حين لاح أنّ بعض آيات الله قد اختاروا بغداد محطّة ثانية تالية لطهران، على طريق طبعة خاصة (اسلامية!) من مفهوم «الثورة الدائمة»؛ حرب الخليج الثانية، ثاني أكبر هزائم العرب بعد حرب 1948، والمداد الذي سال في وصفها لم يكن أقلّ من الدماء التي أريقت في إنجاز انتصارها؛ مؤتمر مدريد؛ أوسلو؛ التطبيع؛ «ثعلب الصحراء»...

وأكتب كمواطن عربي تابع دور الملك حسين في معظم هذه المنعطفات الكبرى، واختلف أو اتفق مع مواقفه منها. لكنّني، سواء في الاختلاف أو الاتفاق، لا أتغافل البتة عن تلك الصفات الفريدة التي تمتّع بها الراحل، وميّزت سلوكه في الحكم وسياسة الحكم. لقد كان رجل دولة في المقام الأول، بعيد النظر والنظرية، رؤيوياً قادراً على اتخاذ القرار الصائب الصعب في الزمن الصائب الصعب، ماهراً في الإنحناء العقلاني أمام العاصفة أو في اغتنام الرياح المواتية، شجاعاً في تعزيز الدولة عن طريق تزويد الشعب بأسلحة الكرامة وحسّ المواطنة والإنتماء إلى المؤسسة، قبل تعزيز النظام عن طريق تزويد الأجهزة بالهراوة أو الدبابة أو راجمة الصواريخ.

تتفق معه مرّة حين يتخذ موقفاً من تحالف «عاصفة الصحراء»، بل وتقف معه قلباً وقالباً حين يشرع التحالف ذاته ـ والولايات المتحدة أساساً، إدارةً ووسائل إعلام ـ في تأثيم الرجل وتجريمه وعزله ومحاصرته. تختلف معه مرّة حين يذهب في عزاء الاسرائيليين إلى حدود قصوى لا تقوم في نهاية الأمر إلا بفتح أعين شعبه والعرب على حقائق التطبيع. تتساءل طويلاً لماذا اتخذ هذا القرار أو ذاك، وتطمئن هنا أو تعترض هناك، ويحدث غالباً أن تبدّل تقديراتك حين يكشف الزمن ما كان قد خفي للوهلة الأولى. لكنك، على سبيل المثال فقط، لا تملك سوى غبطة الأردنيين على حياة دستورية وحزبية وسياسية وإعلامية وثقافية لا تشبه سواها في العالم العربي، وليس في وسعك ـ مثل أيّ عربي طامح إلى حدّ أدنى من الحياة الديمقراطية ـ سوى أن تحسد الأردنيين على برلمان بعيد عن تزييف الإرادة الشعبية، قريب من كرامة المواطن.

ويبقى أنّ رحيل الحسين يطوي صفحة إشكالية حافلة من تاريخ العرب الحديث، لكنّه لا يطوي دروسها أبداً. ولعلّه سوف يدفع إلى الصفّ الأول نقاش اسهام الحسين بالذات في مسائل السلطة والديمقراطية والتعددية والحريات والحداثة. وللمرء أن يتفاءل في أنّ الشقيق العربي الأردني، ذاك المواطن العادي القاعدي الذي يدرك جيّداً أسباب حداده على رحيل الحسين، سوف يكون أوّل من يلتقط رسالة الراحل، وأوّل من يصارع من أجل تحويل دروسها إلى سياجات تحمي تجربة الماضي، وتعمّق منجز الحاضر، وترسم أفق المزيد في المستقبل.

اول مؤتمر دولي في ابوظبي

حماية غزلان المها العربية من الانقراض

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يعقد في ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة اول مؤتمر دولي عن المها العربية يوم 27 شباط (فبراير) الحالي بمشاركة خبراء عالميين.

وقال عبد الله مطر بني مالك مدير ادارة البيئة والحياة الفطرية بالدائرة الخاصة بابوظبي ان المؤتمر وهو الاول من نوعه سوف يركز على حماية غزلان المها العربية.

وذكر ان العديد من الخبراء العالميين سوف يقدمون خلاصة تجاربهم في 35 ورقة بحثية تغطي النواحي الفسيولوجية والوراثية وتشخيص امراض المها العربية وطرق علاجها واكثارها في البيئات الصحراوية، وتستغرق اعمال المؤتمر ثلاثة ايام متتالية.

وذكر ان غزلان المها العربية التي كانت تجوب ارض الجزيرة العربية تعرضت للابادة وخطر الانقراض بسبب الصيد العشوائي. ونجحت دولة الامارات في تجميع اعداد كبيرة من المها العربية «وريكس» في جزيرة صيربني ياس لحمايتها من الانقراض.

ويعتبر عبد الله بني مالك ان هذه الخطوة التي قام بها رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان هي بداية لحملة عالمية ناجحة لاكثار المها العربية.

وتعيش عدة الاف من هذه الغزلان النادرة في جزيرة صيري بن ياس بامارة ابوظبي.

وحسب السيد بني مالك ينطوي مؤتمر ابوظبي المرتقب على عدة اهداف منها النواحي الصحية البيطرية للمها العربية وادارة قطعان المها في الاسر.

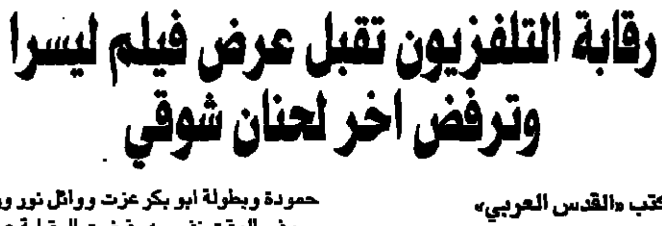
استمرار عرض مسرحية لسعد الله ونوس في مصر بعد نجاحها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

مسرحية «الايام المخمورة» التي الفها الكاتب السوري الراحل عبد الله ونوس، والتي تعرض منذ فترة على مسرح السلام بالقاهرة ـ التابع لوزارة الثقافة ـ قرر سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح، استمرار عرضها بعد النجاح الذي لا تزال تحققه في الايرادات.

المسرحية يخرجها مراد منير، وبطولة سمية الالفي وصفاء الطوخي ومحمد الشقنقيري وعطية عويس ووائل سامي وعزت ابراهيم وخالد الصاوي.

من المعروف ان خالد الصاوي ادى دور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، في الفيلم السينمائي الذي اخرجه المخرج السوري انور

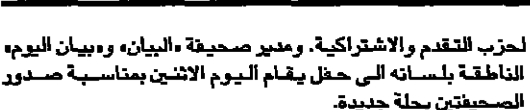


رقابة التلفزيون تقبل عرض فيلم ليسرا وترفض اخر لحنان شوقي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

وافقت رقابة التلفزيون على عرض الفيلم السينمائي «امرأة للاسف» بطولة يسرا وكرم مطاوع وصلاح ذو الفقار، ولم تحذف اي مشهد منه. وهو من اخراج نادية حمزة، وقبلت ايضا عرض فيلم «تجار السموم» الذي اخرجه شريف حمودة وبطولة ابو بكر عزت ووائل نور ورجاء الجداوي.

وفي الوقت نفسه رفضت الرقابة عرض فيلمين للفنان احمد عبد العزيز. وقالت ان مستواهما الفني منخفض الى درجة لا تسمح بعرضهما وهما «مربط الفرس» وبطلته حنان شوقي، واخراج مها عزم «والصفقة». وبطلته مع احمد شيرين واخراج ياسين اسماعيل ياسين. وهو ابن الفنان الكوميدي الراحل اسماعيل ياسين.





● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد يترأس الجمعة بمدينة ايفران حفل تخرج اول فوج من حاملي شهادات جامعة الاخوين الذي يحضر اعضاء من الحكومة المغربية والهيئات الدبلوماسية الاجنبية.

● تنظم هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها في الامارات ندوة حول البيئة صباح غد «الثلاثاء» تحت عنوان «معا لحماية البيئة البحرية». ويشارك عدد من الخبراء الاجانب. وتناقش بحثا للدكتور برادني سميث عميد كلية هوكسلي للدراسات البيئية بجامعة غرب واشنطن وبحثا حول «اهمية الانظمة البيئية لاشجار القرم» للدكتور ساموبل سنيداكيز رئيس قسم الاحياء البحرية بكلية علوم البحار بجامعة ميامي، وورقة بعنوان «الشعب المرجانية والتحولات الكونية» للدكتور جون هاردلي مدير مركز علوم البيئة بجامعة غرب واشنطن.

● يصل الى القاهرة يوم السبت القادم بزايان ويلسون وزير التجارة البريطاني على رأس وفد يضم عددا كبيرا من رؤساء الشركات البريطانية لاجراء محادثات لتدعيم التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين، وستستمر زيارته لاربعة ايام يتم خلالها افتتاح معرض تجاري للمنتجات البريطانية.

● الدكتور فتح الله ولعلو وزير الاقتصاد والمالية بالمملكة المغربية يلقي محاضرة مساء اليوم «الاثنين» بمقر غرفة تجارة وصناعة ابوظبي للتعريف بالاقتصادي المغربي والآفاق المستقبلية. ويقيم السفير المغربي مأدبة عشاء في منزله تكريما للوزير الضيف والوفد المرافق يحضرها عدد من الوزراء والمسؤولين في دولة الامارات.

● البابا شنودة الثالث بابا الكنيسة القبطية الارثوذكسية في مصر يقوم بزيارة الى بريطانيا هذه الايام حيث ترأس قداس امس الاحد في كنيسة مار مرقص بلندن ويغادرها الى برمنغهام.

● اسماعيل العلوي وزير التربية المغربي. دعا بصفته الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية. ومدير صحيفة «البيان» و«بيان اليوم» الناطقة بلسانه الى حفل يقام اليوم الاثنين بمناسبة صدور الصحيفتين بحلة جديدة.

● سيعود الى القاهرة الاسبوع القادم قادما من امريكا الموسيقار المصري عمار الشريعي بعد نجاح عملية تركيب دعامات في ثلاثة من شرايين القلب. وكان الرئيس مبارك قد امر بعلاجه على حساب الدولة في الخارج بعد اصابته بأزمة قلبية نقل على اثرها للمستشفى. عمار اجرى من قبل عملية جراحية في القلب.

● تحتضن مدينة الرباط معرضا للفنانة التشكيلية المغربية اسماء بنشير يضم حوالي 30 لوحة زيتية حملت عنوان حديقة القلب. ومعرضا للفنان يوسف طنان للوحات عن علاقة الانسان بمحيطه.

● بدعوة من جمعية اصدقاء الثقافة العربية في سويسرا، يتحدث الدكتور وليد عبد الناصر الثامنة مساء اليوم عن «البدائل الفكرية امام العالم العربي المعاصر» وذلك بمدينة جنيف.

● الدكتور احمد صدقي الدجاني اصيب بوعكة صحية ستحول دون تمكنه من الحضور الى لندن حيث كان مقررا ان يلقي محاضرات بدعوة من المنتدى الفلسطيني ومركز العودة والنادي العربي في بريطانيا.

مؤتمر في الكويت عن المعلوماتية القانونية والقضائية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستنظم وزارة العدل الكويتية تحت رعاية ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح المؤتمر الاول للمعلوماتية القانونية والقضائية في الفترة من 15 ـ 17 من الشهر الحالي. وبالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية. وسيحاضر في المؤتمر عدد من المهنيين والمتخصصين وستعقد خلاله عدد من ورش العمل ستناقش الموضوعات الاتية.

1 ـ تطبيقات المعلوماتية القانونية والقضائية واثرها علي تسهيل اداء المهمة القانونية.

2 ـ الحاسوب والتخطيط القضائي.

3 ـ استعراض التجارب العالمية والعربية في مجال المعلوماتية القانونية.

4 ـ استخدام المعلوماتية في تطوير التشريعات الوطنية.

5 ـ الانظمة الخبيرة القانونية في دعم قرارات رجال القانون.

6 ـ حماية الملكية للمعلوماتية.

7 ـ استخدام المعلوماتية القانونية في تطوير التعليم والبحث القانوني بالاضافة الى ورش عمل تتناول:

1 ـ المعلوماتية القانونية وعلاقتها بالمهمة المصرفية.

2 ـ خدمات الانترنت والمسائل القانونية للتجارب الالكترونية.

3 ـ التعامل مع ملفات القضايا عن بعد.

4 ـ شبكة المعلومات القانونية العالمية (GZIN).

هذا سيقام على هامش المؤتمر معرض للشركات والمؤسسات الحكومية المتخصصة في مجال المعلوماتية القانونية القضائية.

مادلين طبر في دور روزاليوسف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في اطار استعدادات مسارح الدولة للموسم المسرحي الصيفي القادم، سيتم تقديم مسرحية على مسرح الهناجر عن السيدة روز اليوسف. ومشوارها في الفن والصحافة. وكتب نص المسرحية واشعارها فؤاد حجاج، وسيخرجها حسام الدين صلاح. واسندت بطولتها الى هشام عبد الحميد، ومادلين طبر التي ستؤدي دور روز. السيدة روز اليوسف كانت فنانة مسرحية وانشأت مجلة روزاليوسف. وهي والدة الكاتب الصحافي الراحل احسان عبد القدوس. وفي نفس الوقت ستقوم سوسن بدر ببطولة مسرحية «امير الامراء» مع عادل انور وعبد الوهاب خليل ومحمود مسعود، وكان مقررا ان تلعب دور البطولة فيها سميحة ايوب. لكنها اعتذرت عنها بعد ذلك. وتم الاتفاق مع سوسن ان تحل محلها، وهناك اتجاه لعرض هذه المسرحية، قبل بداية الموسم الصيفي.

السجن ستة أشهر لطفل مصري عمره 18 شهراً!

■ الاسكندرية (مصر) ـ اف ب: اكد مصدر قضائي امس الاحد ان قاضي محكمة استئناف الاسكندرية قرر السبت اعادة النظر في استئناف حكم بالسجن ستة اشهر عندما وجد ان الجاني لم يكن سوى طفل في الثانية من عمره، كان صدر الحكم بحقه قبل ذلك بستة اشهر.

وقال المصدر ان القاضي المعروف بجديته انفجر ضاحكا، ومن ورائه حضور المحكمة جميعهم، عندما تقدم رجل ووضع طفلا تعلم لتوه المشي على المنبر قائلا «هذا هو الجاني الذي ضرب ابنة الجيران التي تكبره بعام واحد».

ولم يكن امام القاضي سوى احالة ملف القضية الى نيابة الاحداث.

وقال المصدر ان الحادثة وقعت قبل ستة اشهر في حي مينا البصل الشعبي في الاسكندرية، عندما قام ايمن الحضري، الذي كان حينها يبلغ من العمر 18 شهرا، بدفع ابنة الجيران التي كان يلعب معها، فوقعت على رأسها.

واضاف ان اهل الطفلة هرعوا مذعورين لدى سماع صراخ ابنتهم وسارعوا الى نقلها الى المستشفى. وهناك قرر الطبيب انها مصابة «بكدمات شديدة في الوجه والرأس تستدعي علاجا لمدة 21 يوما».

وبسبب توتر العلاقات بين الجيران، قام اهل الطفلة بتسجيل محضر لدى الشرطة. ثم قدموا بلاغا الى النيابة اخذ مجراه الاعتيادي امام القضاء، حتى احيل الى محكمة الجنح.

لكن المتهم تغيب عن الجلسة الاولى، فما كان من القاضي الا ان حكم عليه بالسجن ستة اشهر.

وبعد بضعة اسابيع، فوجىء حسام الحضري، والد ايمن بشرطي يطرق بابه ليسلمه صورة عن الحكم، فما كان امامه سوى الاعتراض عن طريق الاستئناف.

وباء السحايا يمتد الى غرب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت صحيفة «الرأي العام» السودانية الاحد وفاة ثمانية اشخاص واصابة اربعين آخرين بالتهاب السحايا في ولاية غرب دارفور، غرب البلاد.

ويصعب تشخيص المرض بدقة لدى الاشخاص الذين يزورون المستشفيات بسبب النقص الحاد في التجهيزات.

وكان المدير العام لوزارة الصحة في ولاية شمال دارفور اعلن الاسبوع الماضي وفاة 43 شخصا بسبب وباء السحايا في تلك المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء السودانية (سونا) عن عبد القيوم ابراهيم قوله ان الولاية تحتاج بصورة عاجلة الى مئة الف عينة لقاح لوقف انتشار المرض.

واضاف ان فرقا طبية تقوم بتلقيح السكان في البلدات التي ينتشر فيها المرض حيث احصيت 275 اصابة حتى الاسبوع الماضي.

والخميس، اعلن الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر ان الهلال الاحمر السوداني سينقل 159 الف عينة لقاح الى غرب السودان لمكافحة وباء السحايا. واكد الاتحاد ان 70 % من المصابين من الاطفال.

ويظهر التهاب السحايا بصورة دورية في السودان، وكان ادى في 1988 ـ 1989 الى اصابة حوالي 45 الف شخص توفي منهم حوالي 7500.

تأجيل اطلاق مركبة الفضاء الامريكية «ستاردست»

■ كيب كنافيرال ـ فلوريدا ـ رويترز: ألغي اطلاق المركبة الفضائية الامريكية «ستاردست» السبت قبل دقيقتين من موعد اطلاقها في رحلة تستمر سبعة اعوام للحصول على عينة من مذنب بغبي.

واوقف العد التنازلي لاطلاق المركبة عندما اشار ضوء تحذيري احمر في مركز العمليات الى وجود انخفاض في التيار الكهربائي الى جهاز توجيه راداري.

واعرب مسؤولو ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) عن تفاؤلهم بشأن امكان تحديد موعد جديد لاطلاق المركبة بعد ظهر الاحد.

وقال راي بيلنتشر مدير الاطلاق بناسا في مؤتمر صحافي مساء السبت «نعرف تماما انه لا يوجد شيء غير سليم في الصاروخ».

ويعمل مديرو المهمة على اطلاق صاروخ بوينغ دلتا/2 الذي يحمل المركبة التي تزن 385 كيلوغراما للقاء المذنب «وايلد/2» بعد خمس سنوات من الان على بعد 286 كيلومترا من الارض.

آسيوية تقتل طفلها لاخفاء علاقة غير شرعية

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة اماراتية الاحد ان امرأة آسيوية احيلت الى المحاكمة بتهمة قتل وليدها وذلك بهدف اخفاء علاقة غير شرعية.

واوضحت صحيفة «خليج تايمز» ان والد الطفل القتيل اوقف هو الاخر واشار الى انه كان يعرف ان المرأة تنتظر طفلا لكنه نفى ان يكون على علم بالجريمة.

ويشكل الاجانب حوالي 85 في المئة من سكان الامارات ومعظمهم من الهند وباكستان وبنغلادش والفيليبين.

مجلة امريكية: كوريا الشمالية تنتج 44 طنا من الافيون سنويا

■ واشنطن ـ اف ب: اوردت مجلة امريكية اسبوعية ان كوريا الشمالية تنتج سنويا نحو 44 طنا من الافيون على مساحة 6800 هكتار بالاضافة الى تورطها في نشاطات غير قانونية اخرى تعود عليها باكثر من مئة مليون دولار سنويا.

وكتبت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الاخير ان حكومة بيونغيانغ تلجأ الى العديد من النشاطات غير القانونية مثل اصدار العملات المزيفة وتجارة المخدرات او الحيوانات المهددة بالانقراض او اقامة مصانع لانتاج الافيون والهيرويين.

واضافت نقلا عن مسؤولين قضائيين امريكيين واجانب ان كوريا الشمالية اصبحت «مؤسسة اجرامية كبيرة».

ونقلت عن جيمس برزيستوب من جامعة الدفاع الوطنية في واشنطن قوله «انها المافيا متنكرة بهيئة حكومية».

واشارت الى انه تم ضبط مواد كالافيون والهيرويين وحشيشة الكيف بحوزة دبلوماسيين من كوريا في تسع دول على الاقل. كما كشف مسؤولون من كوريا الشمالية وهم يتداولون عملات مزيفة من فئة المئة دولار في روسيا وكمبوديا وماكاو ومنغوليا.

واضافت ان الحكومة لا تدفع رواتب للدبلوماسيين والعاملين في الهيئات الحكومية او تدفع رواتب متدنية. وبالتالي يستخدم هؤلاء جوازات سفرهم الدبلوماسية ويستغلون الحصانة التي يتمتعون بها لتهريب قطع اثرية مزيفة والسجائر والاقراص المدمجة.

ونكرت نقلا عن اوساط قضائية مطلعة ان حكومة كوريا الشمالية بدأت «رفقة» تجارة المخدرات والتهريب ابتداء من السبعينات الا ان هذه النشاطات اتسع نطاقها الى حد كبير في السنوات الخمس الاخيرة.

كلام النجوم

الحمل: ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

الثور: لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

الجوزاء: محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك. انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.

السرطان: مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها، رسالة حب تصلك من بعيد.

الاسد: محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء، وتجعلك لا تثق بمن حولك.

العذراء: عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا، يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها، رسالة حب تصلك قريبا.

عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.

انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.

صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.

